عكاشة برحاب

السلطان والثائر الفتّان

صراع السلطة في شمال شرق المغرب
1907-1902



مراسلات مختارة

السلطان والثائر الـفتّان

كلمة شكر وتقدير وعرفان إلى

رفيقة العمر السيدة الفاضلة نجاة

بكاوي وإلى ريم وأنس

عكاشة برحاب

السلطان والثائر الفتّان

صراع السلطة في شمال شرق المغرب

1907-1902

مراسلات مختارة

الكتاب: السلطان والثائر الفتان،صراع السلطة في شمال شرق المغرب
المؤلف: عكاشة برحاب
الطبعة : الأولى 2018
الطباعة : دار القلم 12 شارع النور. محج يعقوب المنصور.الرباط.
الهاتف:0537299490
الإيداع القانوني :2018MO1402
ردمــك : 978-9920-35-385-4

تـقـديـم

إن الوثائق الخطية المنشورة بين دفتي هذا الكتاب، ترصد مراحل الصراع بين السلطان عبد العزيز والروكَي في شمال شرق المغرب ما بين نهاية سنة 1902 ونهاية سنة 1907، وتميط اللثام عن مواطن الضعف الملاحظ في الدولة المغربية، خاصة ما يتعلق بتدبير شؤون الحرب وأمور السياسة، هذه السياسة التي اتسمت بتناقضات كثيرة وسوء التنسيق بين مكونات الدولة. ومن الملاحظ أن هذه الوثائق تعكس بالخصوص سياسة الدولة الرسمية، وهي صادرة عن مختلف مكوناتها على المستوى المركزي والمحلي، بينما لم تتوفر لنا وثائق تكشف وجهة نظر الخصم - أي الروكَي- وما توفر بحوزتنا من وثائق منسوبة إليه فهي معدودة، وتُفسَّر هذه الندرة بما حصل من إتلاف لمراسلات الروكَي الموجهة إلى الأعيان والشرفاء وشيوخ الزوايا والقواد المعيّنين من طرفه، وذلك خوفا من بطش المخزن العزيزي، وقد استنتجنا هذا التفسير من واقعة مثبتة في هذه الوثائق المنشورة، ويتعلق الأمر بشيخ زاوية أولاد سيدي بن عزة الذي فاز بظهير توقير واحترام من طرف الروكَي، غير أن مصيره كان القتل والتشنيع بسبب الظهير الذي كان بحوزته.

جل الوثائق المنشورة مصدرها مديرية الوثائق الملكية بالرباط ، وقد أوردناها مرتبة حسب تاريخ صدورها، وبالتالي فهي متسلسلة زمنيا، مما يسهّل على القارئ تتبع شريط الأحداث والوقائع على شكل رواية تاريخية، كما أن هذه الوثائق يجمع بينها وحدة الموضوع، وهو المواجهة بين السلطان عبد العزيز والروكَي في مجال محدد من حيث المكان والزمان، أي شمال شرق المغرب ما بين نهاية سنة 1902 ونهاية سنة 1907.

وقد حرصنا على تصدير كل وثيقة بتقديم مقتضب مع بعض التوضيحات الضرورية، وذلك من أجل الإحاطة بالسياق التاريخي، كما

حاولنا قدر الإمكان التعريف ببعض الشخصيات وشرح بعض الكلمات المستعصية حسب قاموس المخزن الذي كان متداولا خلال الفترة المدروسة. وإذا كان مضمون الوثائق يعكس بشكل جلي وجهة نظر المخزن العزيزي، إلا أن القارئ يمكن أن يستشف بين ثنايا تلك الوثائق شخصية الروكَى وما كان يمثله مخزنه بالنسبة لأنصاره وأتباعه، باعتباره معارضا لسياسة الدولة على المستوى الداخلي والخارجي. وهذا ما قد يعوض النقص الملحوظ في الوثائق الخاصة بألذ خصوم المخزن في مطلع القرن العشرين.

يعد هذا التأليف تتمة لما سبق أن نشرناه حول الذاكرة المحلية بالجهة الشرقية[1]، إلا أنه يختلف عن سابقه من حيث وحدة الموضوع، ويسعدني ويشرفني أن أضعه اليوم بين أيدي القراء عامة والباحثين والطلبة خاصة، عسى أن يكون مادة تاريخية تساهم في تعميق البحث في تاريخ المغرب عامة وتاريخ الجهة الشرقية خاصة.

والله ولي التوفيق
عكاشة برحاب
تمارة 20 مارس 2018

---

[1]- عكاشة برحاب، من الذاكرة المحلية المغربية، نموذج الجهة الشرقية. مطبعة دار القلم.الرباط. 2017.

رصد موجز لمراحل الصراع

1- فتنة الروگي وصداها بشمال شرق المغرب[2]

قامت في نهاية سنة 1902 دعوة الجيلالي الزرهوني[3]، المدعو"بوحمارة" بناحية تازة، وكان ينعت أيضا بلقب "الروكي"، وهو لقب كان يطلق على كل من ثار على السلطان منذ عهد محمد بن عبد الرحمان. وقد كان المخزن العزيزي ينعته بأسماء متعددة منها:الثائر والفتّان والفاسد والشيطان والملعون والزائغ، غير أن أكثر النعوت استعمالا في الوثائق هي الروگي والفتّان. وقد انتحل في بداية أمره اسم مولاي مَـحمد بن السلطان الحسن الأول، وادعى أنه صنو السلطان عبد العزيز[4]، الذي استولى على مُلك أبيه واستبد به بعد أن رماه في السجن. وأشاع بين الناس موالاة السلطان ومخزنه - أي حكومته- للكفار، وأن هؤلاء يسعون إلى فرض نظمهم وعاداتهم على المغرب وأهله،وتعززت دعوته بمعارضة مشروع الإصلاح الضريبي الذي كان السلطان عبد العزيز يسعى إلى تطبيقه لإخراج البلاد من أزمتها المالية، وهو مشروع كان مآله الفشل، وهذا ما عزز موقف الثائر بين قبائل تازة في بادئ الأمر، خاصة أنه كان يطوف على أسواقها وينشر دعوته، ويحرّض الناس على معاداة السلطان عبد العزيز، فبايعته تلك القبائل على نصرة الدين وتعهدت بحمايته، فتجرّأ

---

[2]- انظر كتابنا، شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي، منشورات جامعة الحسن الثاني. كلية الآداب بالمحمدية. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء 1987. ص 341-359. وقد اعتمدنا اعتمادا كليا على ما جاء في الكتاب المذكور مع إضافة بعض المستجدات. انظر أيضا كتابنا، المجال الحدودي بين المغرب والجزائر.كلية الآداب بالمحمدية 2002.

[3] - هو الجيلالي بن عبد السلام اليوسفي الزرهوني، أصله من قرية أولاد يوسف بجبل زرهون، وقد غلبت عليه كنية "بوحمارة" وخاصة الروگي. انظر عنه عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي. المطبعة الملكية. الرباط 1979. ج 1. ص 303-309.

[4] - تولى السلطان عبد العزيز السلطة سنة 1894، وسنه آنذاك لم يتجاوز14 سنة، فاستولى على السلطة الفعلية الوزير الصدر أبّ أحمد (أحمد بن موسى). وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1900 اختلت الأمور بسبب تدخل الدول الأوربية في شؤون البلاد ونقص التجربة السياسية للسلطان الشاب، الذي حاول القيام بإصلاح النظام الجبائي. مما أجج ضده كثيرا من المعارضين، ومنهم الروگي الذي استغل هذه الظروف ليعلن دعوته بهدف الاستيلاء على العرش.

على مواجهة جيش السلطان، وحقق بعض الانتصارات عليه، ثم احتل مدينة تازة واتخذها مقر حكمه، وخطب به على منابرها باسم السلطان مولاي مَحمد، ثم حوّل وجهته إلى شمال شرق المغرب في شهر أبريل 1903، فأوفد رُسله وأتباعه لبثّ دعوته هناك بين القبائل واستمالتها إليه[5].

كان الجيلالي الزرهوني على علم بأوضاع شمال شرق المغرب قبل أن يجهر بدعوته، حيث سبق له أن جاب المنطقة، وزار الجزائر بين سنتي 1901-1902، واتصل هناك ببعض مريدي طريقة صوفية جزائرية بمدينة غيلزان غير بعيد عن مدينة مستغانم، ثم قفل راجعا إلى المغرب عن طريق مدينة وجدة، التي أقام بها بعض الوقت واتصل بقبائلها - خاصة أهل أنكَاد وبني يزناسن.

إن توجه الروكَي نحو شمال شرق المغرب واضح المغزى، حيث كان يسعى إلى الحصول على منفذ على البحر، مما أتاح له الاتصال بالخارج، والتزوّد بالأسلحة والذخائر الحربية، خصوصا وأن المنطقة المذكورة اشتهرت بنشاط التهريب. ومنذ البداية حرص الروكَي على الاتصال بالسلطات الفرنسية بغرب الجزائر، فبعث رسائل إلى حكام وهران وتلمسان ومغنية. ووجه كل اهتمامه للسيطرة على المناطق الشرقية والقضاء على القوات المخزنية المرابطة بها، وذلك اتقاء لكل هجوم على أنصاره وأتباعه، ثم انتقل من تازة إلى قصبة سلوان[6]، وخيّم بها يوم 17 أبريل 1903[7].

---

[5]- L.Voinot,Les conséquences de la lutte du Makhzen et du Rogui à proximité de la frontière algérienne. 1903-1905.Extrait du Bull de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran. 1934.p 1 et suivantes.

[6] - تقع قصبة سلوان جنوب غرب مدينة الناضور. وتبعد عن مليلية بحوالي 25 كلم.

[7] - Voinot."La lutte du Makhzen et du Rogui". op.cit. p 72.

وما أن اقترب الروكَـي من ناحية وجدة حتى وقعت قبائل المنطقة في حيرة من أمرها، فلم يدْر العامة والخاصة من الناس أين يولّون وجوههم، خاصة بعد أن تلقت تلك القبائل رسائل من السلطان عبد العزيز، حيث حذرها وأنذرها من دعوة الفتّان الروكَي، بينما دعاها مولاي مَـحمد المزعوم (الروكَـي) إلى خلع طاعة عبد العزيز، ولم تكن هناك آنذاك وسائل متاحة لدحض ادعاءات الثائر الروكَـي، اللهم الرسائل الخطية التي صدرت من هذا الجانب مختومة بطابع يحمل اسم السلطان مولاي مَـحمد المزعوم، وهي في الحقيقة للدّعية الثائر، وأخرى صدرت عن السلطان عبد العزيز مختومة بطابعه. وكل طرف اتهم خصمه بالكفر وأكال له أشنع الصفات. ولم تكن آنذاك وسيلة الصورة الفوتوغرافية متوفرة للتثبُّت من هوية مولاي مَـحمد وفضح الدعي الثائر .

2- مواجهة دعوة الروكَـي في ناحية وجدة

ما أن شاع أمر الروكَي بأحواز مدينة تازة حتى همّ السلطان عبد العزيز إلى تقوية نفوذه بناحية وجدة لمواجهة دعوة الثائر. وقد أكدت التقارير العسكرية الفرنسية في بداية سنة 1903 خبر انتشار دعوة الروكَي بين القبائل الوجدية[8].

في البداية اتجه اهتمام السلطان عبد العزيز إلى الاعتماد على عائلة أولاد البشير بن مسعود اليزناسني، وهي أسرة عريقة كانت في خدمة الدولة منذ زمن بعيد. فبادر السلطان إلى إطلاق سراح القائد محمد الصغير بن البشير اليزناسني[9]، الذي كان معتقلا بسجن فاس منذ سنة 1895، وعيّنه

---

[8]- Archives du Service Historique de l'Armée .Vincennes.1H1034. Rapport du 3-1-1903

[9]- هو نجل القائد اليزناسني الشهير الحاج محمد بن البشير بن مسعود الذي كان عاملا على ناحية في وجدة في بداية عهد السلطان الحسن الأول، ثم نكبه سنة 1876 بسبب سوء التدبير. انظر كتابنا، أولاد البشير أومسعود بين الزعامة القبلية والخدمة المخزنية.مطبعة الرباط - نيت . الرباط 2006.

قائدا على بني يزناسن بعد أن أنعم عليه بفرس وخيمة مخزنية. فوصل القائد المذكور إلى قبيلته يوم 23 نونبر 1903، وتعهد بالولاء للسلطان عبد العزيز ولي نعمته، ودحض كل ادعاءات الروكَي. كما التزم بالعمل على تمتين الروابط بين القبائل والمخزن الشرعي، الذي كان يمثله السلطان عبد العزيز، غير أن جهود القائد محمد الصغير- زعيم قبيلة بني وريمّش- واجهت معارضة قوية من طرف القائد بولنوار الهبيل، الذي كان يتزعم قبيلة بني عتيق، وهي قبيلة كانت تنافس قبيلة بني وريمّش على الزعامة بين قبائل بني يزناسن. وقد كان القائد بولنوار الهبيل العتيقي يسعى إلى تكوين قيادة كبرى، غير أن مشروعه قد خاب بعد أن جدد السلطان الثقة في أولاد البشير أومسعود اليزناسني المنافسين له، مما دفعه إلى معارضة قرار السلطان عبد العزيز، فحاول عرقلته على أرض الواقع. وكان آنذاك القائد بولنوار ما زال مترددا بين التزام الطاعة والولاء للسلطة الشرعية أو الانحياز إلى دعوة الثائر الروكَـي، فكان ذلك مدعاة لتزايد حدة العداوة بين الجانبيْن، خاصة بعد أن تمنّع بولنوار الهبيل من الصلح. فجمع كل منهما حزبه، وزحفا على بعضهما البعض يوم السبت سابع من شهر شوال1320، الموافق ليوم 7 يناير1903، فانهزم لهبيل وجموعه، وتبعهم القائد ولد البشير أُومسعود ومن معه إلى أن أوصلوهم لخيامهم، فقُتِل بولنوار الهبيل وعشرون رجلا من إخوانه[10].

كان النزاع مؤشراً على انقسام قبائل بني يزناسن إلى لفّيْن، لـفٌّ آزر الثائر الروكَـي لمّا حل بالمنطقة الشرقية، ولـفٌّ تشبث ببيْعة السلطان عبد العزيز. ورغم هذا الانقسام القائم بين بني يزناسن، ورغم انتشار دعوة الروكَـي بين تلك القبائل، فإن عامل وجدة- ممثل السلطة الشرعية- طمأن

[10] - انظر الوثيقة رقم 4، وهي رسالة من عامل وجدة إلى نائب السلطان بطنجة بتاريخ 20 شوال 1320 الموافق 20 يناير 1903. مديرية الوثائق الملكية بالرباط.

السلطان بأن الوضع في المنطقة هادئ، وليس هناك ما قد يؤدي إلى إثارة الفتنة. وهذا إقرار مخالف للواقع، وكانت له تبعات خطيرة على اتخاذ القرار المناسب لمواجهة الخطر الذي كان يهدد السلطة الشرعية. وكان أنصار الروكَي قد شرعوا في بثّ دعوته بين القبائل الوجدية تمهيداً لحلوله بالمنطقة الشرقية، وقبل ذلك بقليل ناصرته جموع كثيرة من قبائل قلعية المجاورة لقصبة سلوان القريبة من مليلية. إن هذا الوضع المنذر بأخطار قد تهدد السلطة الشرعية في ناحية وجدة، دفع السلطان إلى توجيه عمه مولاي عرفة إلى وجدة وأحوازها، فدخلها يوم 27 فبراير1903عن طريق الغزوات بغرب الجزائر، وذلك نظرا لانقطاع المسالك بين وجدة وفاس، وأُوكلت لعرفة المذكور مهمة تجهيز جيش من قبائل المنطقة الشرقية لمواجهة الروكَي وأتباعه. وبغية تشجيع انخراط القبائل المذكورة في مؤازرة السلطة الشرعية، بعث السلطان عبد العزيز إليها رسائل، حثها على التأهب للقتال من أجل العمل على قبض الثائر إن هو حل بين ظهرانهم.

لم يكتف السلطان بحض القبائل الوجدية على قتال الثائر عبر الخطاب المكتوب، بل عزز قراره هذا ببذل المال والعطاء، وذلك بهدف إقناع القبائل الوجدية بالانخراط بشكل جدي في مؤازرة السلطة الشرعية. وفي هذا السياق قام مولاي عرفة - مبعوث السلطان إلى وجدة- بمصالحة القبائل فيما بينها، وأغراها بالمال لضمان ولائها، وهذا سلوك غير معتاد من جانب المخزن تجاه القبائل، مما جعلها متأرجحة بين هذا الطرف أو ذاك حسب الإغراءات المالية المتاحة.

إلا أن الأخطر من هذا كله، هو أن القبائل الشرقية أصبحت موضوع مزايدة بين السلطان عبد العزيز والثائر الروكَي، وفي هذا الإطار أسقط الروكَي عن أهل وجدة واجب الضيافة لمن يرِدُ عليهم من أعيان القبائل المجاورة، وأشاع بأن الشريعة الإسلامية لا تلزم أحدا من المسلمين

ضيافة الوافدين إلى المدينة[11]. كما أسقط عنهم مؤونة العامل، فلا يكلفون منها بقليل ولا كثير. وجدّد ظهائر التوقير والاحترام والإعفاء من الكلف المخزنية لعدد كثير من الشرفاء والمرابطين[12]، قصد استمالتهم إليه ومؤازرتهم له. وهذه امتيازات من شأنها أن تقوي جانبه وتُظهره على خصمه السلطان عبد العزيز.

3 - تدبير مراحل الصراع

- فرار رجال الدولة من ناحية وجدة

وقعت أول مواجهة بين جيش السلطان وأنصار الروكَي بناحية وجدة يوم 5 أبريل 1903 قرب قصبة عيون سيدي ملوك (مدينة العيون الشرقية)، فانهزم الجيش الذي سبق أن جهزه مبعوث السلطان مولاي عرفة، وكان يترأسه عامل وجدة أحمد بن كروم والقائد محمد الصغير اليزناسني. وعقب هذه الوقعة أصاب الرعب ممثلي المخزن بالمنطقة، وعم الذعر كل الذين ظلوا إلى جانب المخزن الشرعي، فاستأذن القائد محمد الصغير السلطات الفرنسية في اللجوء إلى غرب الجزائر مع أهله وأتباعه. بينما انسحب مولاي عرفة من وجدة، وفرّ إلى مدينة الغزوات بغرب الجزائر في انتظار رحيله إلى طنجة عن طريق البحر. كما أن العامل أحمد بن كروم فشل في تجهيز حرْكة من قبائل أهل تريفة لمواجهة أنصار الروكَي بجبل بني يزناسن، فالتجأ بدوره إلى مدينة مغنية بغرب الجزائر بعد تردّد كبير[13]. لكن بعد أن أقنعه أعيان مدينة وجدة بالعودة إلى مقر عمله لتنظيم المقاومة ضد أنصار الروكَي، استجاب لرغبتهم وعاد إلى وجدة، ثم

---

[11] - ظهير مولاي محمد (الروكَي) إلى أهل وجدة بتاريخ 3 صفر 1321 / فاتح مايو 1903. انظر كتاب :
- L. Voinot , Oujda et l'Amalat .L. Fouque .Oran. 1912. p 123. Planche XVII.

[12]- انظر الوثيقة رقم 17 على سبيل المثال ، وهي عبارة عن ظهير أنعم به على شرفاء زاوية أولاد سيدي بن عزة.

[13]- انظر الوثيقة رقم 6 المؤرخة في 26 أبريل 1903.

سرعان ما فرّ ثانية إلى مغنية يوم 25 أبريل 1903 بعد أن تأكد من تزايد أنصار الروكَي بالمدينة. وبعد ذلك بقليل أخلى القائد علال الشرادي قصبة السعيدية، والتجأ هو أيضا إلى غرب الجزائر مع من تبقّى معه من العسكر.

ازداد قلق سكان ناحية وجدة بعد أن فرّ ممثلو الدولة إلى غرب الجزائر، خصوصا أولائك الذين ظلوا متمسكين ببيعة السلطان عبد العزيز، حيث تُرِكوا وجها لوجه مع الروكَي وأنصاره. فما كان من خيار أماهم غير مسايرة معظم القوم وإعلان الولاء للثائر الروكَي، فكأنهم أخذوا بمبدأ التقية لحماية أنفسهم وأموالهم وممتلكاتهم. أما السلطان عبد العزيز فلم يستحسن فرار مبعوثه مولاي عرفة وعودته إلى طنجة على عجل. وكان يعتقد أنه لم يقع ما يوجب تعجيل أوْبة مبعوثه على هيئة مرجفة، فحاول تدارك الأمر، وأرسل بعثة مخزنية برئاسة الحاجب أحمد الركينة[14] إلى حدود ناحية وجدة عن طريق غرب الجزائر[15]، وعززه ببعض القواد والأعيان، وقد ضمت البعثة القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق والقائد بوبكر بن محمد الحباسي والحاج حميدة بناني، وانضم إليهم بعد وصولهم إلى مغنية مَجمد الجباص- رئيس البعثة المغربية بالجزائر - كما انضم إليهم عامل وجدة أحمد بن كروم والأمين محمد بن الحسن الحجوي. وقد اضطر المخزن العزيزي إلى طلب المساعدة من فرنسا وإسبانيا للبعثة المذكورة. وقد حلّت هذه البعثة بمدينة مغنية يوم 23 مايو1903. وكان السلطان قد فوّض لرئيس البعثة - أحمد الركينة- ارتكاب كل ما تقتضيه المصلحة الوقتية من وجوه السياسات النافعة في قبائل تلك الناحية، وبذْل كل ما تدعو إليه الضرورة من الصوائر المالية، واستجلاب ما تدعو إليه الحاجة من العتاد والأسلحة

---

[14] - سبق أن شغل الحاجب أحمد الركينة منصب أمين المال بمدينة وجدة من 1886 إلى 1890، وبدون شك فإن درايته بأحوال ناحية وجدة وثقة السلطان فيه رجّحت ترشيحه على رأس البعثة المخزنية الموجهة إلى شرق المغرب لمحاربة الروكَي، غير أنه لم ينجح في مهمته كما سنبيّن ذلك لاحقا.

[15]- رسالة السلطان عبد العزيز إلى الطريس بتاريخ 20 أبريل 1903. مكتبة تطوان تحت رقم مح 11/19.

على يد المجاورين من الحكومتيْن الفرنسية والإسبانية. كما حثّه على إزالة اللبس عن القبائل التي أغرّها الدعي بأنه هو مولاي مَحمد نجل السلطان الحسن الأول، ومحاولة فضح ادعائه. كما دعاه إلى استنهاضهم وجمع كلمتهم على الصلاح والإصلاح والفتك بحزب الضالين والمضلين في ناحية وجدة.

وقد باشر أحمد الركينة - انطلاقا من مدينة مغنية الجزائرية- اتصالاته بقواد القبائل وشيوخها وأعيانها، خاصة الموالون منهم للسلطان عبد العزيز، وحبّذ إليهم الوقوف إلى جانب السلطة الشرعية، وبذل المال من أجل ذلك. وبسبب ما نثره أحمد الركينة من أموال، أمكنه استمالة بعض أعيان مدينة وجدة وأهل أنجاد، فطردوا أنصار الثائر الروكَي من المدينة، وصرّحوا بالنصر للسلطان عبد العزيز وأعلنوا به في بلادهم، وخطبوا به في مساجدهم، غير أن قبائل المهايا الموالون للروكَي (جنوب وجدة) ضيقوا عليهم وأخذوا في مناوشتهم، فطلب أهل وجدة المدد من المخزن العزيزي إعانة لهم على عدوهم، لكن لم يكن بوسع المخزن الاستجابة لنداءات القبائل الموالية له في حينها، فدبّ اليأس في الرعية المتشبثة بالسلطان عبد العزيز، وحُسِم الأمر للأغلبية منهم عندما عبر الروكَي نهر ملوية في شهر يونيو 1903، فدخل إلى ناحية وجدة لأول مرة، وعُدّ ذلك نصرا له ولأنصاره.

- حلول الروكَي بناحية وجدة

رغم أن السلطان استعاد مدينة تازة من قبضة الروكَي في شهر أبريل 1903، إلا أن المواصلات ظلت مقطوعة بين فاس ووجدة، مما أتاح للروكَي الانتقال إلى ناحية وجدة، خصوصا بعد أن انسحب عنها ممثلو المخزن العزيزي، وسارعوا إلى طلب اللجوء بغرب الجزائر - خاصة

مغنية القريبة من الحدود[16]. وقد سبق للروگي أن هيأ الظروف لذلك بنشر دعوته بين قبائل شمال شرق المغرب، فعبَر بدون مقاومة نهر ملوية يوم 15 يونيو 1903، وخيّم بموقع يدعى شرّاعة في دير بني يزناسن من جهة الشمال، ومن هناك أوفد رسله إلى قبائل أهل أنجاد والمهاية وحثهم على محاصرة مدينة وجدة، التي كان أهلها قد نادوا بالنصر للسلطان عبد العزيز[17]. وفي مرحلة ثانية انتقل الدعيُّ إلى عين أغبال شرق بني يزناسن من أجل التخييم بها (23 يونيو1903) ، وذلك تمهيدا لدخول مدينة وجدة، فتخوّف أهل المدينة من عقابه وبطشه، فأوفدوا له بعض الأعيان صحبة قاضي وجدة لينوبوا عنهم في الترحيب باستقباله، وأعلنوا ولاءهم له وطلبوا منه الصفح عما سلف. وفي يوم 25 يونيو 1903 وصل الروگي إلى مشارف أسوار المدينة، فخيّم جيشه قرب ضريح سيدي عيسى جنوب وجدة، وفي اليوم الموالي دخل المدينة بدون قتال، فبويع بها وخُطب به على منابرها باسم السلطان مولاي مَحمد، وهيأ بها لوازم الإمارة من صيوان ومظلة وأتباع وأرباب الخدمات الخصوصية. وأدى سقوط مدينة وجدة في يد الثائر الروگي إلى استسلام غالبية قبائل الناحية الشرقية إلى الأمر الواقع والاعتراف بسلطته،غير أن القبائل المحاذية للشريط الحدودي آثرت اللجوء إلى التراب الجزائري.

- انقسام قبائل ناحية وجدة

لم يدم مقام الروگي بمدينة وجدة كثيرا، بل سرعان ما غادرها يوم 10 يوليو 1903، بعد أن بلغه سقوط مدينة تازة في يد قوات السلطان عبد العزيز، حيث عمّرها جيش المخزن العزيزي والقبائل الموالية له، بعد أن اقتحموها بدون قتال يوم 11 غشت 1903. وقد استغل الموالون للمخزن

[16]- انظر الوثيقة رقم 6 المؤرخة في 26 أبريل 1903.
[17]- انظر الوثيقة رقم 13 المؤرخة في 14 يونيو 1903.

العزيزي خروج الثائر من ناحية وجدة ليستعيدوا نفوذهم، مما سهل عودة أحمد الركينة ومن معه إلى مدينة وجدة[18]، بعد أن احتموا بالسلطات الفرنسية بغرب الجزائر (نهاية شهر يوليو1903). وسارعت بعض القبائل الوجدية إلى تجديد ولائها للسلطان عبد العزيز[19]، بينما ظلت قبائل أخرى على عهدها تجاه الروگي، وبذلك اشتد القتال بين أنصار المخزن العزيزي والموالين للثائر الروگي، رغم خروج هذا الأخير من ناحية وجدة. وزاد من احتقان الوضع خشية القبائل الموالية لعبد العزيز مما كان يقوم به جيشه النظامي من ابتزاز، وفرْض المغارم دون التمييز بين موال ومعارض، واشتد هذا الوضع بعد أن عجز المخزن المركزي عن توفير المؤونة للجيش والقبائل،التي وفدت من نواحي دكالة والغرب وحوز مراكش لمحاربة الثائر. ومما أذكى النزاع بين الأطراف المتصارعة عودة الثائر الروگي إلى ناحية وجدة في صيف سنة 1904. فاستعاد الروگي قصبة العيون من يد أنصار السلطان في شهر شتنبر 1904، وصادف ذلك انتقال الشيخ بوعمامة[20] من ناحية فكَيكَ واستقراره غرب رأس عين بني مطهر، وقد أعلن قبل ذلك مولاته للثائر الروگي، مما زاد من متاعب المخزن العزيزي، وبذلك تقوّى جيش الثائر وزاد أنصاره، حيث انضم إليه أتباع بوعمامة من قبائل المهاية وبني مطهر والزكارة وبني يعلا. وتقوى حلف الثائر الروگي بعد أن التحق به المدعو بوحصيرة العتيقي[21]، وهو أحد كبار المقاومين بجنوب شرق المغرب. فزحفت هذه الجموع كلها نحو

---

[18]- انظر الوثيقة رقم 25 المؤرخة في 23 غشت 1903.

[19]- انظر الوثيقة رقم 20 المؤرخة في 17 يوليو 1903.

[20]- هو محمد بن العربي البوشيخي المدعو "بوعمامة" من قبيلة أولاد سيدي الشيخ التي كانت تستقر بالبيّض بناحية عين الصفراء بغرب الجزائر، ثم انقسمت إلى فصيليْن بعد الاحتلال الفرنسي للمنطقة المذكورة بمقتضى اتفاقية مغنية سنة 1845. قسم صار من نصيب السلطات الفرنسية بالجزائر، بينما القسم الآخر (أولاد سيدي الشيخ الغرابة) صار من نصيب المغرب.انظر عنه عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي. ج 2 ص 72-93.

[21] - هو عبد القادر العتيقي، ينتمي إلى قبيلة بني عتيق من بني يزناسن، وقد ظهر أمره بمكان يدعى "المقام" بناحية الظهرا، وزعم أنه المولى عبد العزيز السلطان، وأنه فرّ من سجن الأنجليز بلندن وأدى فريضة الحج، ثم عاد إلى المغرب لمساعدة أخيه مولاي مَحمد (أي الروگي). انظر عنه عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي . مرجع سابق . ج 1. ص405-406.

مدينة وجدة وحاصرتها. واستمرت مناوشات الكر والفر بين المخزن وأنصاره والروگي والموالين إليه إلى شهر شتنبر 1905. وفي نهاية المطاف تراجع الروگي إلى قصبة سلوان قرب مدينة الناضور، واتخذها مستقرا له بعد أن يئس من اقتحام مدينة وجدة، وذلك بسبب تخلي كثير من القبائل عن دعوته بعد أن افتضح أمره وانكشفت حقيقة هويته للخاصة قبل العامة. كما أن المخزن استرجع المبادرة في القتال، بعد أن تمكن من ضبط أمور الجيش وتزويده بشكل شبه منتظم بالمال والمؤونة.

كان قائد قبيلة بني بوزگو أول المنتفضين من حول الروگي، وكان في بداية الأمر قد تظاهر له بالطاعة والامتثال، فدبّر له مكيدة أودت بعدد من حاشيته، بعد أن وافق على مصاهرته، ففتك بعدد كبير منهم في20 غشت 1904، وفر إلى مدينة وجدة محتميا بالجيوش المخزنية المخيمة بجوارها، فنوّه السلطان بهذا العمل وأنعم عليه بظهير شريف لم يتقدم منحه لأحد من قبله، وأهداه هدية معتبرة. وصدر الأمر لعامل وجدة بتوفير سكن لائق للقائد حمادة البوزگاوي وأهله وحاشيته وتنفيذ مؤونة لهم جميعا[22].

فقد أدى هذا الوضع إلى انقسام قبائل ناحية وجدة وشرق الريف إلى فريقيْن متناحريْن، خاصة أثناء مقام الروگي بناحية وجدة ما بين غشت 1904 وشتنبر 1905، فانحازت إلى السلطان عبد العزيز القبائل التالية:

- أهل تريفة: أولاد منصور وهوارة وأولاد الصغير والعثامنة.
- جل قبائل بني يزناسن ما عدا قبيلة بني عتيق وأولاد بوعبد السيد وبني محيو من قبيلة بني وريمّش.
- جل أهل أنجاد.
- بعض فصائل قبيلة المهاية.

[22]- رسالة عزيزية إلى القائد حمادة البوزگاوي بتاريخ 14 جمادى الثانية 1322 الموافق 26 غشت 1904. وثيقة خاصة أمدنا بها السيد التهامي الوكيلي تغمده الله برحمته.

- جل بني حمليل وبني بوحمدون.
- الزكارة التابعون للقائد رمضان الزكراوي.
- غالبية قبيلة بني بوزكَو.

أما القبائل الموالية للروكَي فهي:

- قبيلة بني عتيق من بني يزناسن.
- أولاد بوعبد السيد وبني محيو من قبيلة بني وريمش.
- بعض فصائل قبيلة بني منقوش من بني يزناسن.
- بعض فصائل المهاية.
- جل قبيلة السجع.
- بعض فصائل قبيلة الزكارة.
- قبيلة بني مطهر.
- قبيلة بني يعلى.
- فرقة المزاوير من أهل أنجاد.
- زاوية أولاد سيدي بن عزة ببني يزناسن.

لم يكن هذا التصنيف قارّا، بل كثيرا ما تحولت قبيلة ما من موالاة الروكَي إلى موالاة السلطان عبد العزيز، والعكس صحيح أيضا، وكان يتم ذلك حسب ميزان القوة لكل طرف ومراعاة لمصالح أفراد القبيلة. وفي بعض الأحيان وقع الانقسام داخل القبيلة الواحدة، بسبب ما أقدم عليه الروكَي من تعيينات كثيرة ومنْح عدد وافر من ظهائر التوقير والاحترام. فقد بلغ عدد القواد المعيّنين من قبل الثائر في ناحية وجدة 27 قائدا في منتصف سنة 1904 حسب مصادر عسكرية فرنسية[23]. ومن جهة أخرى عيّن رئيس البعثة المخزنية- أحمد الركينة- قواداً جددا موالين للسلطان

[23]- Archives du Service Historique de l'Armée .Vincennes.3H20.Rapports du 6 et11Août 1904.

عبد العزيز، وذلك بهدف مواجهة أنصار الروكَي. وقد زادت هذه التعيينات من حدة الانقسام بين قبائل ناحية وجدة. فدعا الروكَي أنصاره إلى محاربة "الكرونيين"[24] وإخراجهم من البلاد وحجز متاعهم ومحاصيلهم الزراعية. بينما حضّ السلطان عبد العزيز القبائل الوجدية الموالية له على الاجتهاد في قطع دابر الفاسد (الروكَي) ومن يليه من ذوي النفاق والانحراف، وطرْد أوباشه وحفظ ساحتهم حتى لا يحوم بها شيطان الاختلاف. وقد اشتد الاقتتال والنهب المتبادل وإحراق المحاصيل الزراعية بين الجانبيْن. فسجل شيخ زاوية أولاد سيدي رمضان الحالة الموصوفة عندما لجأ إلى الزاوية المذكورة أحد قواد الروكَي، فكتب ما يلي:

"الحمد لله، في يوم الأربعاء السابع والعشرين من المحرم عام 1322(13 أبريل 1904)، حل ما حل بأبناء عمنا أهل الزاوية من الأخذ لأموالهم وهتك أعراضهم وأولادهم بسبب القائد الفاسد محمد بن أحمد الكَرّوج[25]، التجأ إليهم وصار يخوض في الفساد مع القبائل، ونهاهم المخزن عن نزوله عندهم، فلم يمتثلوا وحرّك لهم المخزن، والأمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، نسال الله اللطف والسلامة والعافية والنجاة في الداريْن بمنه وفضله"[26].

وبسبب انقطاع المؤونة عن الجيش العزيزي وحُرّاك القبائل، انتشر عبث ونهب هؤلاء للخاصة والعامة، بل فشا فيهم الفرار من الخدمة العسكرية[27]، وصاروا يبيعون ما كان بأيديهم من الخيل والسلاح، وأكثروا الإغارة على القبائل الموالية للمخزن الشرعي أو غير الموالية له على حد

---

[24] - نسبة إلى الكولونيل ماكلين (Mac Lean) الانجليزي مستشار السلطان العسكري وأحد المدربين الكبار للجيش المغربي.

[25] - كان القائد محمد بن أحمد الكَرّوج متوليا على قبيلة بني منقوش من بني يزناسن من طرف السلطان عبد العزيز، وكان في صراع مع زاوية أولاد سيدي رمضان، ولما قامت ثورة الروكَي انحاز إليها.

[26] - وثيقة خاصة أمدني بها أحد أحفاد أولاد سيدي رمضان بقبيلة بني منقوش جازاه الله خيرا.

[27] - انظر الوثيقة رقم 47 المؤرخة في 14 نونبر 1903.

سواء[28]. وقد أثبتنا عشرات الرسائل بخصوص هذا الموضوع بين دفتي هذا التأليف. فاضطرت كثير من القبائل المجاورة لخط الحدود إلى اللجوء إلى غرب الجزائر،سواء كانت من هذا الجانب أو ذاك. وفي هذا الإطار اتصل شيخ الزاوية الدرقاوية محمد الهبري بحاكم مغنية قصد الحصول على حماية فرنسا لبعض فصائل قبيلة بني يزناسن، وذلك بسبب ما أصابهم من ضرر نتيجة حروب المخزن العزيزي مع الروكَي وأنصاره.

وفي سنة 1905 تخلت كثير من قبائل ناحية وجدة عن موالاة الروكَي، خاصة بعدما علمتْ باتصالاته بالفرنسيين والإسبانيين وطلب مساعدتهم، وهو الذي أعاب في بداية أمره على السلطان عبد العزيز طلب مساعدة بعض الدول الأوربية لتحقيق بعض الإصلاحات في ميادين الإدارة والجيش. وأسس دعوته على هذا المعطى لاستمالة القبائل إليه. حيث كان مسعاه في بداية أمره الدعوة إلى رفض الإصلاح الجبائي ومواجهة الكفار بالدعوة إلى الجهاد - خاصة الفرنسيين والإسبانيين- لكن في نهاية المطاف اضطر إلى التعامل معهم، بل منحهم امتيازات هامة من أجل مساعدته بهدف التغلب على المخزن العزيزي، فسقط فيما كان يتهم به خصمه السلطان عبد العزيز سابقا.

وقد تهيّبت بعض القبائل الوجدية التي كانت موالية للروكَي من سطوة المخزن وبطشه[29]، خاصة بعد ما انسحب الثائر من ناحية وجدة واستقر بقصبة سلوان غرب واد ملوية، فاتصل أعيان القبائل المذكورة بالسلطات الفرنسية بغرب الجزائر لطلب حمايتها خوفا من عقاب المخزن العزيزي، بل رغب كثير منهم في الهجرة إلى الجزائر هروبا من الفتنة الواقعة بالبلاد وبحثا عن العمل لتوفير قوتهم. ورغم انسحاب الروكَي من

[28]- انظر الوثيقة رقم 47 المؤرخة في 14 فبراير 1904.

[29]- لم نعثر على عيّينات كثيرة من ظهائر ورسائل الروكَي إلى الموالين إليه، وتفسر هذه الندرة بكون الموالين له اضطروا إلى إتلاف كل أثر يربطهم بالثائر خوفا من عقاب المخزن، ويكفي دليلا على ذلك أن شيخ زاوية أولاد سيدي بن عزة الذي حصل على ظهير توقير واحترام من الروكَي، تعرض فيما بعد لأقسى انتقام من المخزن بعد أن استعاد هذا الأخير سيطرته على كل قبائل بني يزناسن.

ناحية وجدة، فقد خلّف وراءه انقساما بين القبائل وهوة كبيرة بين المخزن والرعية، في وقت زادت فيه أطماع فرنسا للإنفراد بالمغرب، واستبعاد منافسيها من الإسبان والإنجليز والألمان. وبذلك تعد ثورة الروكَي- وخاصة استقراره بناحية وجدة مدة غير قصيرة - فرصة للحكومة الفرنسية من أجل الشروع في احتلال بعض أجزاء شمال شرق المغرب ابتداء من سنة 1904.

4- آثار فتنة الروكَي على ناحية وجدة

- التدخل الأجنبي تحت غطاء تقديم المساعدة

أدت المواجهات بين المخزن العزيزي والروكَي إلى تدخّل أطراف أجنبية في الشؤون الداخلية للبلاد، وفي هذا الإطار اتجه السلطان عبد العزيز إلى طلب مساعدة فرنسا بحكم مجاورتها لشرق المغرب[30]، وفي هذه الأثناء كان الروكَي قد استطاع السيطرة على جزء كبير من ناحية وجدة ما بين سنة 1903 وسنة 1905. فسارعت فرنسا إلى تقديم كل التسهيلات لنقل الجنود والأسلحة عبر الجزائر، بل سمحت لبعثة مخزنية ترأسها أحمد الركينة بالاستقرار بمدينة مغنية القريبة من مدينة وجدة، وذلك بهدف تسهيل الإشراف على سير العمليات العسكرية ضد الروكَي وأنصاره بشمال شرق المغرب، ويدخل ذلك ضمن باب التعاون بين المغرب وفرنسا طبقا لاتفاق الحدود الموقع سنة بباريس1901[31] واتفاق سنة 1902[32] الموقع

---

[30]- انظر الوثائق رقم 7- 11- 12- 15- 18-33.

[31]- تم توقيع اتفاق باريس يوم 20 يوليو 1901 من طرف وزير الخارجية المغربي آنذاك عبد الكريم بن سليمان، وبموجب هذا الاتفاق تم استكمال رسم خط الحدود جنوب واحة فكَيكَ، ووضع إطار لحل النزاعات بين المغرب والجزائر المحتلة.انظر كتابنا، شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي. مرجع سابق ص 325-326

[32]- تم توقيع اتفاقيتيْن بالجزائر- الأولى يوم 20 أبريل 1902 وتهدف إلى تتميم اتفاقية 1845 حول الحدود حسب الشروط التي حددها اتفاق باريس سنة 1901، أما الثانية فوقعت يوم 7 مايو 1902 واختصت بوضع الإطار القانوني المنظم للمبادلات التجارية البرية وتنقل الأشخاص. انظر كتابنا، شمال المغرب الشرقي.مرجع سابق ص 327 -333.

بالجزائر الخاص بتنظيم التعاون عبر الحدود البرية. وغني عن البيان أن تلك المساعدة هي تأكيد للهيمنة الفرنسية وتمهيد لاحتلال مرتقب، وقد تعزز الحضور الفرنسي بناحية وجدة باستقرار بعثة عسكرية فرنسية بالمدينة، قصد تدريب الجيش على سلاح المدفعية، فوصلت البعثة المذكورة إلى وجدة يوم 24 غشت 1903، وجدير بالتذكير أن فرنسا سبق لها أن اقترحت على المخزن استقرار بعثة عسكرية دائمة بوجدة أثناء مفاوضات الجزائر سنة 1902[33]، فلقي الاقتراح المذكور موافقة مبدئية من طرف السلطان عبد العزيز، وهي في الحقيقة رفض بطريقة دبلوماسية، لكن الظروف الجديدة حتّمت على السلطان التعجيل باستقدام البعثة المذكورة، خاصة بعد أن استفحل أمر الروگي في ناحية وجدة، وفي واقع الأمر كانت المهمة الخفية للبعثة العسكرية هي رصد أحوال المنطقة الشرقية عن كثب، ورفْع تقارير مفصلة إلى وزارة الحربية الفرنسية[34].

ارتبطت مواجهة الروگي بأزمة مالية خانقة بعد أن تخلى المخزن عن تطبيق المشروع الضريبي المعروف تحت اسم "الترتيب"، وفي هذا الوقت بالذات تعذر تحصيل الجبايات التقليدية، فعجز عن إيجاد المال الكافي لمواجهة نفقات إخماد ثورة الروگي. وفي هذه الأثناء عقدت فرنسا جملة من الاتفاقيات مع كل من إيطاليا وإنگلترا وإسبانيا بشأن المغرب[35]، فتقوى موقعها في البلاد وتقدمت سنة 1904 بعرض قرض على المخزن، بلغ قدره 62.500.000 فرنك[36].

---

[33]- Voinot,Les conséquences de la lutte du Makhzen et du Rogui.op.cit .p 12 et p 74.

[34]- A.S.H.A.Vincennes.N°3H20.Rapport du 16-2-1904.

[35]- تم توقيع اتفاق مع إيطاليا سنة 1902، ومع إنگلترا وإسبانيا سنة 1904.

[36] - رسالة من وزير المالية محمد التازي إلى الطريس في شأن قرض مالي لمواجهة نفقات إخماد ثورة الروگي .10 مارس 1904.أصلها محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

كانت المساعدة الفرنسية الممنوحة إلى المغرب مشروطة، ومن شأنها تعزيز النفوذ الفرنسي في المغرب عامة، وفي شرقه على وجه الخصوص، وكلما أبدى المخزن حرية في التصرف تحولت عنه فرنسا لمساعدة الروكَي، وفي هذا السياق استاءت الحكومة الفرنسية من نية المخزن إنهاء مهام البعثات العسكرية الأجنبية في البلاد، وعلل المخزن قراره بالعجز المالي، غير أن فرنسا اعتبرت القرار المذكور يستهدف مصالحها هي بالذات، فبادرت إلى إغلاق الحدود البرية الجزائرية مع المغرب، وجمّدت كل التسهيلات التي كانت تمنحها للقوات المخزنية المنقطعة بناحية وجدة، وفي الوقت ذاته فتحت الحدود في وجه الروكَي وأنصاره، ليتزودوا بالمؤونة والأسلحة والذخائر الحربية، فاضطر المخزن إلى التراجع عن نيته الاستغناء عن البعثات العسكرية الأجنبية، وذلك كله رضوخا لرغبة فرنسا تحت وطأة ضغوطها، حيث كانت كل الإمدادات العسكرية والمؤونة التي ترسل إلى الجيش المخزني المخيم بوجدة، تتم عبر مراسي غرب الجزائر، خاصة مرسى وهران ومرسى الغزوات[37].

ارتبطت أيضا مراحل مواجهة الروكَي بناحية وجدة بسير المفاوضات، التي كان يجريها الوزير المفوض الفرنسي مع المخزن بفاس في بداية سنة 1905، ويتعلق الأمر بمشروع إصلاح شامل لنظام المخزن، تقدمت به فرنسا للمغرب[38]. فلما تعثرت المفاوضات بين الجانبيْن إثر تدخل الألمان في شهر مارس 1905 وتأكيد استقلال المغرب، أوقفت السلطات الفرنسية بالجزائر تقديم المساعدة للمخزن، فصادرت المال والأسلحة والذخائر الحربية التي كانت موجهة إلى وجدة عبر مراسي غرب الجزائر، كما منعت تزويد الجيش المغربي بالمؤونة من أسواق غرب الجزائر. وقد

[37] - انظر رسائل عديدة في الموضوع ضمن هذا الكتاب، منها الوثائق رقم 50- 58-77-101.

[38] - Documents Diplomatiques. Affaires du Maroc. Vol.1 1905.p 208 et suivantes.

فسرت بعض المصادر الفرنسية إغلاق الحدود في وجه المخزن، بسبب مصادرته للماشية الموسوقة من المغرب إلى الجزائر من طرف بعض السماسرة الجزائريين. وفي الوقت الذي عانى فيه المخزن من مشكل تموين جيشه المرابط بشرق المغرب، استفاد الروكَي وأنصاره من التسهيلات التي منحت لهم للقيام بمعاملات تجارية مع غرب الجزائر، وكلما اعترض المخزن القوافل التجارية الموجهة إلى الروكَي[39]، احتجت فرنسا على ذلك وطالبت بتعويضات باهظة، وشددت الحصار على المخزن من جهة غرب الجزائر. كما منحت فرنسا أنصار الروكَي حق اللجوء بغرب الجزائر، مدعية أنها تنهج سياسة الحياد بين الغريميْن المغربييْن، وقد أكد وجود عناصر جزائرية بجانب الروكَي رغبة فرنسا وبعض اللوبيات الاستعمارية الفرنسية الضغط على السلطان عبد العزيز بكل الوسائل المتاحة لها، وذلك من أجل تقديم تنازلات لها في أفق فرض حمايتها على المغرب بأكمله. وفي هذا السياق ساهمت شركات فرنسية في تشييد مرسى بساحل كبدانة لفائدة الروكَي، ليكون له منفذ على البحر يمكنه من التزود بالأسلحة والذخيرة والمؤن، كما أمدته بالأسلحة والمدربين،واحتج السلطان على ذلك، وفي الوقت ذاته تصدى لتلك الشركات بكل ما أوتي من قوة[40].

ويستفاد مما سبق أن فرنسا قدمت المساعدة للمخزن كلما قبل التعاون معها وخضع لمشاريعها الاستعمارية في المغرب، وكلما أظهر رغبة في حرية في التصرف وحرية في القرار حسب ما تقتضيه مصلحة البلاد ، بادرت إلى الادعاء أنها تتبع سياسة الحياد في الصراع الدائر في المغرب بين المخزن العزيزي والروكَي.

[39]- انظر الوثيقة رقم 112 المؤرخة في 24-10-1904.
[40]- انظر الوثائق رقم 137- 138-144- 145 -146.

هذا جانب من علاقة المخزن بالحكومة الفرنسية بمنطقة الحدود، التي تأثرت كثيرا بالمواجهات بين الروكَي والمخزن العزيزي، وهو أخطر ما أفرزته ثورة الروكَي في شمال شرق المغرب، حيث ترتب عن استقراره بناحية وجدة شروع فرنسا في احتلال أجزاء من المنطقة الشرقية بدعوى حماية الحدود الجزائرية من آثار الاقتتال الدائر هناك.

ب- احتلال رأس عين بني مطهر

وفي هذا السياق فإن استقرار الروكَي بناحية وجدة وانضمام الشيخ بوعمامة إليه، كان سببا كافيا في نظر فرنسا لاحتلال رأس عين بني مطهر في منتصف سنة 1904، وفي حقيقة الأمر فإن مشروع احتلال هذا الموقع يعود إلى بداية سنة 1902[41]. حيث حاولت السلطات الفرنسية بالجزائر اقتناء أجزاء من أراضي عين بني مطهر عن طريق بعض المتعاونين معها من المغاربة، ومن أبرزهم القائد علال بن الطيب البوشيخي، الذي شجع بعض أعيان المنطقة إلى طلب الحماية الفرنسية، لاتقاء تهديدات الروكَي وأنصاره من جهة، وتفادي عقاب المخزن العزيزي، وقد كان القائد علال نفسه من أقوى المدافعين عن السلطان عبد العزيز في منطقة الظهرا[42]، وقاوم أنصارَ الروكَي هناك غير أنه خشي أن تميل كفة هذا الأخير ويتعرض لنقمته، وهذا ما يفسّر تعاونه مع السلطات الفرنسية حفظا لمصالحه واتقاء لشر أعدائه. ومن جانب آخر فإن أحمد الركينة - رئيس البعثة المخزنية بوجدة- يتحمّل وزر احتلال رأس عين بني مطهر، حيث سارع إلى طلب المساعدة العسكرية الفرنسية ضد الشيخ بوعمامة وأتباعه، وكان هذا الأخير قد التأم مع الروكَي في بداية سنة 1904، وتحالف معه لمحاربة مخزن السلطان عبد العزيز.

---

[41]- عكاشة برحاب: عين بني مطهر، 1845-1912.مطبعة الرباط- نيت. الرباط 2004.

[42]- انظر الوثيقة رقم 8 المؤرخة في 24-5-1903.

وقع احتلال رأس عين بني مطهر يوم 15 يونيو 1904، حيث تمركزت قوة عسكرية فرنسية بالموقع المذكور، وفرضت على أعيان قبيلة بني مطهر الخضوع للسلطات الفرنسية، واستندت فرنسا إلى حجج مختلفة لتبرير احتلالها لرأس العين، حيث ادعت أن الاحتلال وقع بطلب من الحاجب أحمد الركينة رئيس البعثة المخزنية بوجدة، وذلك بهدف دعم ومساندة المخزن العزيزي في حربه ضد الروگي والشيخ بوعمامة في منطقة الظهرا، وهي منطقة حدودية مع الجزائر، وقد اعتبر البعض أن إعفاء أحمد الركينة من مهامه بناحية وجدة في نهاية صيف 1904[43]، كان بسبب تفريطه في رأس عين بني مطهر، وفشله في القضاء على ثورة الروگي، ومنْع تمدّدها إلى المناطق الحدودية مع الجزائر من جهة ومع مليلية المحتلة من جهة ثانية، وهذا ما أتاح للثائر الروگي الاتصال بأطراف خارجية، والحصول على إمدادات من السلاح والمؤونة، ويعدّ ذلك من بيْن العوامل المتعددة التي ساهمت في إطالة عمر هذه الثورة[44].

وتكشف كثير من المعطيات أن الجنرال ليوطي غرّر بالحاجب أحمد الركينة، واستغل خوفه من هزيمة مرتقبة أمام تعاظم قوات الروگي بعد أن ناصره بوعمامة، وكان على علم بأن الركينة له تفويض من السلطان لاتخاذ كل ما يراه مناسبا في مواجهة الروگي وأنصاره، فضخّم له الأمر، حيث صار الركينة يستنجد بالقوات الفرنسية عدة مرات في اليوم. وتكشف الوثائق أن القائد علال البوشيخي قام بدور مزدوج في قضية احتلال رأس عين بني مطهر، حيث امتثل في واقع الأمر للجنرال ليوطي وهاجم بعض فرق قبيلة المهاية وبني گَيل وأولاد سيدي علي بوشنافة الذين انحازوا

43- انظر الوثيقة رقم 103 المؤرخة في 30-7-1904. حاول المخزن أن يتستّر على إعفاء الركينة من منصبه بدعوى أنه عاد إلى تطوان لصلة الرحم وتفقد مصالحه، بعد أن توفي صهره الذي كان يتولى تصريف أعماله، وبعد ذلك التحق الركينة بالبلاط ضمن حاشية السلطان عبد العزيز.

44- عكاشة برحاب، شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي. مرجع سابق ص 350-353.

للشيخ بوعمامة حليف الروگي، وفي ذات الوقت تظاهر بأنه قام بذلك امتثالا للأوامر التي تلقاها من طرف أحمد الركينة[45]، وكان هذا الأخير قد أرسل إليه عددا من أفراد الجيش النظامي الذي كان مخيما قرب مدينة وجدة، وبذلك أكد علال البوشيخي نصرته للسلطان عبد العزيز، الذي أنعم عليه بظهير شريف وعيّنه قائدا على إخوانه في شهر أبريل 1904[46]، وتعزز مركزه لدى أحمد الركينة بعد الانتصارات التي حققها على أنصار الروگي وبوعمامة بمنطقة الظهرا جنوب مدينة وجدة، وقد أوّل ليوطي سيرة أحمد الركينة معه إلى تنسيق تام، بل اعتبر مشاركة علال البوشيخي في تطويع القبائل الثائرة بجانب قوات فرنسية بمثابة موافقة أحمد الركينة على تمركز قوات فرنسية برأس عين بني مطهر، وقد أكد هذا الواقع الحجوي- أحد رفقاء الركينة بوجدة - حيث كان أمينا للعسكر، فحمّله مسؤولية احتلال عين بني مطهر واتهمه بسوء التدبير[47].

- احتلال وجدة ومحاولة الصلح بين السلطان والروگي

في منتصف سنة 1905 انسحب الروگي من جوار مدينة وجدة، حيث انتقل إلى غرب واد ملوية، واتخذ قصبة سلوان (قرب مدينة الناضور حاليا) مستقرا له. وقد تحوّل جل أنصاره بناحية وجدة إلى موالاة السلطان عبد العزيز، بينما احتمى بعضهم بالسلطات الفرنسية بغرب الجزائر اتقاء لعقاب المخزن. غير أن المناوشات ظلت مستمرة بين المخزن العزيزي والروگي وأنصاره قرب واد ملوية، وقد اتخذ الجيش المخزني قصبة السعيدية وقصبة شراعة ببني يزناسن مرتكزا له، ومن هناك كانت تنطلق

[45]- انظر الوثيقتيْن رقم 91 -92 المؤرختيْن في 3 مارس 1904.

[46]- ظهير تعيين علال البوشيخي قائدا على إخوانه وأولاد سيدي علي بوشنافة وأولاد مَحمد بن أحمد بتاريخ 23 محرم 21/1321 أبريل 1904. مديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[47]- عكاشة برحاب، المجال الحدودي بين المغرب والجزائر.مرجع سابق ص89-90.ملاحظة: تعمّدنا الاعتماد كليا على هذا المرجع في قضية بني مطهر وغيرها من القضايا المتعلقة بالصراع بين عبد العزيز والروگي.

العمليات العسكرية ضد الروكَي وأنصاره من قبائل شرق الريف. واستمر الوضع على هذا المنوال دون حسم من هذا الجانب أو ذاك لأسباب متعددة سنفصل فيها القول لاحقا.

وظل الحال كذلك إلى أن وقع احتلال مدينة وجدة من طرف الجيش الفرنسي يوم 29 مارس1907، تحت ذريعة حادث قتل طبيب فرنسي بمراكش يوم 18 مارس 1907. ليس لهذا الاحتلال علاقة مباشرة بثورة الروكَي، غير أن انشغال المخزن بهذا الأخير سهل عملية الاحتلال. فزادت متاعب السلطان عبد العزيز، وأصاب الجيش المخزني الذعر، حيث أصبح وجها لوجه مع الجيش الفرنسي المحتل من جهة الشرق، وفي ذات الوقت صار مهددا من طرف الروكَي وأنصاره من جهة الغرب، فآثر من بقي من أفراد الجيش المخزني بوجدة الاستسلام والانقياد للسلطات الفرنسية، بينما سارعت بقية الجيش المنتشر ببني يزناسن وقصبة العيون والسعيدية إلى الانتقال إلى غرب واد ملوية، تفاديا لأية مواجهة مع الجيش الفرنسي. فواجه الجيش المخزني صعوبات كثيرة أثناء محاولة الزحف نحو قصبة سلوان مركز قيادة الروكَي. وبارك السلطان هذا الخطوة، ودعا إلى عدم الاكتراث باحتلال وجدة وتركيز الاهتمام على محاربة الروكَي.

غير أن متاعب السلطان عبد العزيز ازدادت تعقيدا في منتصف شهر غشت 1907، إذ أعلن أخوه عبد الحفيظ نفسه سلطانا في مراكش، فصارت الأولية لدى المخزن العزيزي هي القضاء على عبد الحفيظ، الذي صار يشكل خطرا حقيقيا على العرش، بحسب انتمائه إلى الأسرة الحاكمة ومن صلب سلالتها. فصار عبد العزيز يتقرّب من فرنسا لكسب ودها ومساعدتها، وأظهر استعداده لتلبية كل مطالبها، وفي هذا الوقت بالذات حاول الروكَي تلميع صورته بين القبائل، مدعيا شرعية سلطته وإمامة المسلمين، على عكس السلطان عبد العزيز الذي باع أرض الإسلام حسب

زعمه، فأشاع بين القبائل أنه سوف يدعو إلى الجهاد ضد الفرنسيين الذين أخذوا مدينة وجدة رهنا، نظير الأموال التي أقرضوها للسلطان بعد أن عجز عن تسديدها، وفي الوقت ذاته أسرّ لفرنسا عن مشاعر الود والتزام الحياد، فلفّ موقفه كثير من الغموض، خصوصا بعد أن استقر بقصبة سلوان غرب واد ملوية بعيدا عن منطقة النفوذ الفرنسي[48]، فاستغلت فرنسا هذه الظرفية وأعلنت استعدادها للقيام بمصالحة بين السلطان عبد العزيز والثائر الروگي، خاصة بعد أن لاحظت أن الخصميْن الغريميْن اتفقا على مهادنة فرنسا كل وفق حساباته الخاصة، فكان ذلك حاسما بالقيام بمبادرة لإصلاح ذات البين، فرحب السلطان عبد العزيز بالوساطة الفرنسية لإنهاء الخلاف مع خصمه الروگي. غير أن وضع المغرب أصبح أكثر تعقيدا وانقساما بوجود سلطانيْن وثائر طامع في السلطة (عبد العزيز وعبد الحفيظ والروگي). ولذلك أصبحت الوساطة الفرنسية مرحب بها، عسى أن تكون مخرجا للسلطان عبد العزيز ويتخلص من مشكلة الروگي، ويتفرغ لمواجهة أخيه عبد الحفيظ، وهنا يحق التساؤل لما ذا لم تقم فرنسا بنفس الدور لمصالحة الأخويْن عبد العزيز وعبد الحفيظ؟ ومن المرجح أن مصلحتها كانت تقتضي إعطاء الأسبقية للصلح بين الروگي وعبد العزيز ليخلو لها الوضع في ناحية وجدة، ولا تجد أية عرقلة لأطماعها التوسعية في شمال شرق المغرب.

اقتنع السلطان عبد العزيز بمشروع المصالحة الذي تقدمت به فرنسا، خاصة بعد أن عجز عن التغلب على أخيه عبد الحفيظ، وكان يؤمل إيجاد مخرج لمحنته بعد أن يتخلص من الروگي ويضمه إلى صفه. وفي سياق هذه المصالحة دعا الجنرال ليوطي الروگي إلى الإحجام عن الهجوم على الجيوش المخزنية المخيمة غرب واد ملوية، واعتبر ذلك خطوة

---

[48]- عكاشة برحاب، المجال الحدودي بين المغرب والجزائر.مرجع سابق ص 180-181

للشروع في مفاوضات بين عبد العزيز والروكَي، وكان أمل عبد العزيز أن يتم الصلح على أساس اعتراف الروكَي بسلطة المخزن مقابل منحه منصبا مهما في هرم السلطة. وقد يجني السلطان عبد العزيز فوائد جمة من هذا الصلح، أهمها نقل الجيوش المخيمة غرب واد ملوية إلى ناحية الشاوية واستعمالها في مواجهة أخيه عبد الحفيظ.

وفي هذا الإطار أوفد الجنرال ليوطي مبعوثا إلى الروكَي، فبسط له أهم حيثيات المصالحة المقترحة، وتتلخص في إبراز السياسة الفرنسية الرامية إلى البحث عن المصلحة العامة للشعوب، التي ترغب في الأمن والاستقرار، خصوصا في المغرب بحكم الجوار مع السلطات الفرنسية بالجزائر، مما يبعث الاطمئنان في النفوس، فيتقوى الرواج التجاري ويتحقق الازدهار، ونقل إليه رغبة السلطان عبد العزيز في السلم وتكليفه ولاة الحكومة الفرنسية بالحدود بذلك، تفاديا لكل ما من شأنه أن يثير التنافس أو يؤدي إلى سوء الفهم بين الرجلين، وأبلغه أن الحكومة الفرنسية ترى بعين الرضى وضع حد لصراع واقع بين المسلمين، والتزم المبعوث المذكور باسم السلطان عبد العزيز ضمان تنفيذ كل التعهدات المقدمة للروكَي[49].

وتتمثل التعهدات المشار إليها في منح الأمان للروكَي وأنصاره، وتوليته الحكم باسم السلطان على منطقة واقعة شرق فاس دون ضبط حدود بدقة[50]، غير أن الروكَي رفض مشروع المصالحة، وبرر ذلك بأن عبد العزيز لم تبق له أي سلطة بعد قيام أخيه عليه، وكان أهل فاس آنذاك قد عقدوا البيعة للسلطان عبد الحفيظ، فطرح الروكَي حلا بديلا يقضي

---

[49]- اعتمدنا في عرض أطوار هذه المرحلة من الصراع بين عبد العزيز والروكَي على ما ورد في كتابنا:المجال الحدودي بين المغرب والجزائر. مرجع سابق ص 182-186.

[50]- انظر الوثيقة رقم 170 المؤرخة في 27 أكتوبر 1907.

بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية في كل ما يرتبط بالحدود وتنظيم التجارة، ولوّح بالامتيازات التي سوف يمنحها للفرنسيين بالمنطقة التي سيطر عليها غرب واد ملوية. وهذا ما أجج المنافسة بين اسبانيا وفرنسا، حيث كانت تعتبر حكومة مدريد أن المجال الواقع غرب واد ملوية يدخل ضمن مجال نفوذها طبقا لاتفاق سنة 1904 مع الحكومة الفرنسية والبريطانية.وبعد فشل مشروع المصالحة عمدت الحكومتان الفرنسية والإسبانية إلى تنسيق جهودهما لإبعاد الروكَي عن ناحية شمال شرق المغرب، وصادف ذلك انتفاضة قبائل شرق الريف ضد الروكَي، بعد أن افتضح أمره عقب التنازلات التي منحها لإسبانيا، وبذلك فقد الروكَي قاعدته الشعبية بشرق الريف، واضطر إلى مغادرة المنطقة في نهاية سنة 1908[51].

5- حصيلة الصراع بين السلطان والروكَي

انضاف فشل المصالحة إلى فشل القضاء على الروكَي بناحية شمال شرق المغرب، وقد استغرقت المواجهة بين الطرفيْن في هذه الناحية من المغرب ما يقرب من ست سنوات، دون تحقيق انتصار حاسم من طرف المخزن العزيزي،وهذا ما يقتضي الوقوف عند دواعي الانتكاسات المتعددة التي راكمها هذا المخزن، ومحاولة الكشف عن خلفياتها المتعددة.

- طبيعة الجيش المخزني

من البديهي لا يمكن مقارنة المخزن العزيزي مع مخزن الروكَي من حيث القوة والتنظيم والرصيد التاريخي، ولذلك استهان رجال المخزن العزيزي بقوة الروكَي وعزمه على الصمود، لكن أول مواجهة معه شرق مدينة فاس في نهاية سنة 1902 كشفت لهم عن حجم قوته وإصراره على

[51]- عكاشة برحاب، المجال الحدودي بين المغرب والجزائر. مرجع سابق ص 190-191.

القتال[52]، حيث تغلب على الجيش المخزني المدعوم من طرف حُرّاك القبائل.

كان الجيش المخزني يتركب من الجيش النظامي من مشاة (عسكر) وفرسان (خيّالة)، وانضاف إليه حُرّاك القبائل من كل أنحاء البلاد، أغلبهم من الفرسان، لكن لا يمكن حسم عدد هذا الجيش بدقة، بسبب عدم الضبط الذي ميّز المخزن آنذاك. ولما عزم على إحصائه لتقدير المؤونة الكافية له، واجه معارضة من قواد الجيش النظامي وقواد القبائل المشاركين في قتال الروكَي. حيث رفضوا جميعهم الأمر المخزني، وقد أصبح إحصاء الجيش ضروريا لما صادف المخزن صعوبات في توفير المؤونة والمال والأسلحة[53]. وتلك أول نقط الضعف التي حالت دون حسم المعارك لصالح المخزن العزيزي.

كما أن تركيبة الجيش المخزني (المَحلـّة) في حد ذاتها تشكل نقطة ضعف المخزن العزيزي، حيث تعددت قيادات الجيش النظامي بحسب عدد القواد الكبار(خاصة الأغوات)، وكان هناك تنافر بين قواد القبائل المشاركة في القتال، حيث طغت عليهم العصبية القبلية. ورغم أن السلطان قد فوّض للحاجب أحمد الركينة أمر تدبير أمور هذا الجيش وحسن قيادته، وكان بمثابة القائد الأعلى للجيوش المخيمة بناحية وجدة، إلا أن غياب الانسجام والتنسيق بين كل مكوناته صار مَدعاة للانقسام والعصيان والتمرد، ناهيك عن المنافسة التي أججت الصراع داخل منظومته.

ورغم التفوق من حيث العتاد ومن حيث العدد، لم يستطع المخزن العزيزي حسم القتال لصالحه، ورغم أننا لا نتوفر على معلومات دقيقة عن

---

[52]- انظر الوثيقة رقم 3.

[53]- انظر الوثائق رقم 85-86-87-88-97-

جيش الروكَي، إلا أنه استطاع الحصول على بعض المدافع وكثير من البنادق التي غنمها في أول مواجهة مع الجيش العزيزي، كما أنه استطاع الحصول على الأسلحة من غرب الجزائر ومن مليلية المحتلة[54]. وبدون شك فإن انقسام القبائل في شمال شرق المغرب بين مؤيد للروكَي ومُوالٍ للسلطان، حال بدوره دون حسم المعركة لفائدة السلطان عبد العزيز، حيث سادت حرب أهلية بين تلك القبائل، بل كثيرا ما وقع الانقسام داخل القبيلة الواحدة، وزاد من حدة الانقسام ما كان ينثره المخزن العزيزي من مال، وما كان يمنحه من ظهائر توقير واحترام ومناصب في السلطة المخزنية لأعيان القبائل[55]، وواجه الروكَي ذلك بالمثل، حيث منح ظهائر التوقير والاحترام وعيّن كثيرا من الأعيان في مناصب السلطة، ووعد الجميع بالغنائم الكثيرة إن هم انتصروا على المخزن العزيزي[56]، ومالت كثير من القبائل في البداية لجانب الروكَي، بعد أن عاينت النهب والتدمير الذي طال بعضها بدون تمييز، سواء كانت من هذا الجانب أو ذاك. ومما عمّق حالة الفوضى وعدم الانضباط بين أفراد الجيش المخزني وحُرّاك القبائل سوء تدبير أمور التموين ، الذي انتهى بالعجز شبه التام في بعض الأحيان.

- صعوبة التواصل

نستشف من الوثائق المثبتة في هذا الكتاب أن بُعد مواقع الصراع شكلت عائقا كبيرا في توفير كل متطلبات الحرب، حيث لم يكن يتوفر المخزن على مراسي مجهزة لاستقبال سفن الشحن بشمال شرق المغرب، كما كان الحال بساحل المحيط الأطلسي، وزاد من متاعب المخزن انقطاع الاتصال عبر المسالك البرية بين فاس ووجدة، حيث سيطر الروكَي عليها،

54- انظر الوثائق رقم 144-145-146.
55- انظر الوثائق رقم 20 - 40 - 49.
56- انظر الوثيقة رقم 17 والوثيقة رقم 39 .

فأصبحت غير مأمونة لمرور الإمدادات وإيصال المؤونة والعتاد للجيوش المخيمة بناحية وجدة. كان ذلك أول مشكل واجه المخزن لما عزم على قتال الثائر بناحية وجدة، حيث لم يتمكن أحمد الركينة- رئيس البعثة المخزنية - من النزول بوجدة، فاضطر المخزن إلى طلب مساعدة فرنسا للسماح له بالمرور عبر غرب الجزائر. بل صار إيصال الجيش إلى ناحية وجدة يمر عبر التراب الجزائري بعد الحصول على ترخيص من الحكومة الفرنسية[57].

وقد لعبت دار النيابة بطنجة دورا محوريا مركزيا في التواصل بين المخزن المركزي وكبار قواد الجيش بناحية وجدة، وقد يلاحظ أن أغلب المراسلات كانت تمر على يد الحاج محمد الطريس نائب السلطان بطنجة، فقد كان يشكل صلة الوصل بين كل أطراف الدولة. وقد استفاد المخزن من وسائل الاتصال الحديثة المتوفرة بمدينة مغنية بغرب الجزائر أو بمدينة مليلية المحتلة، حيث كان أحمد الركينة كلما اضطر إلى استعجال أمر مخزني يتجه إلى استعمال التلغراف انطلاقا من مدينة مغنية[58]، وذلك لأن المراسلات العادية بين طنجة ووجدة كانت تستغرق أكثر من عشرة أيام في أسرع الحالات، وكان محمد الطريس يعتمد على خطوط سفن الشحن الفرنسية التي كانت تربط بين موانئ فرنسية وموانئ غرب الجزائر (وهران والغزوات) وتمر بمرسى طنجة أثناء اجتياز مضيق جبل طارق، وذلك من أجل نقل المراسلات والمال والمؤونة. كما كان يستعمل الباخرة المغربية المسماة التركي، حيث كانت تنقل حاجيات الجيش ومراسلات المخزن بين طنجة وساحل قصبة السعيدية. ومعلوم أن قصبة السعيدية لم تكن تتوفر على مرسى مجهز لاستقبال السفن، فكان ربان الباخرة المخزنية يكتري قوارب من مليلية بهدف إفراغ حمولة "التركي" بساحل القصبة المذكورة. وكان يجد صعوبة في إنزال العسكر والدواب كلما كان البحر هائجا، كما

---

[57]- انظر الوثائق رقم 7-11-12.
[58]- انظر نموذج البرقيات التي كان يبعثها أحمد الركينة إلى الطريس، الوثيقة رقم 95.

أن رحلات هذه الباخرة كانت متباعدة في الزمن، إذ كان يعهد إليها بمهام مخزنية في مراسي ساحل الأطلسي، ولذلك كان المخزن يلجأ إلى كراء سفن أجنبية لنقل العسكر وأغراضه وحاجياته، وفي منتصف العقد الأول من القرن العشرين اشترى باخرتيْن صغيرتين بهدف تعزيز أسطول النقل (السعيدي السعيد وجبل الحبيب). وفي كثير من الحالات كان المخزن يلجأ إلى استعمال مراسي غرب الجزائر خاصة وهران والغزوات ومرسى صايْ(بالمهيدي حاليا)[59].

وقد أدرك الروكَي بدوره أهمية المنافذ البحرية في التزود بالعتاد والمؤونة، وخاصة فرصة الاتصال بالعالم الخارجي، فبادر خلال نهاية سنة 1905 إلى محاولة إنشاء مرسى بساحل كبدانة غرب واد ملوية[60]، وقد استعان في ذلك بشركة فرنسية وبمباركة شبه رسمية من السلطات الفرنسية بغرب الجزائر، غير أن المخزن العزيزي كان له بالمرصاد، حيث جهّز الباخرة التركي بمدفعيْن ورشاش وهاجم المنشأة التي أحدثها الروكَي، وكان التفوق لصالح المخزن، بل صار"التركي" يقوم بحراسة ساحل شرق الريف لمنع وصول إمدادات خارجية إلى الروكَي وضرْب مساكن أنصاره القريبة من الساحل[61]. ورغم كل الجهود المبذولة من طرف المخزن لتوفير كل مستلزمات القتال من مال وعتاد حربي ومؤونة وحاجيات الجند من لباس وخيام، إلا أن بُعد مسرح العمليات العسكرية ومشاكل النقل والتواصل أفشلت كل مساعيه الرامية إلى حسم المعارك لصالحه.

-عجز الدولة عن توفير حاجيات الجيش

إن أكثر المراسلات المثبتة في هذا الكتاب تتعلق بتوفير المال والمؤونة، وطلبِ المزيد من الجنود والأسلحة والذخائر، وهو ما لم يستطع

59- انظر الوثائق رقم 50-58-109- 147-151-152-

60- انظر الوثائق رقم 137-138-143-144-145-146-

61- انظر الوثيقة رقم 152.

المخزن الوفاء به بشكل منتظم، مما فوّت عليه فرصة الانتصار على خصمه.

لم تنقطع طلبات الجيش المخيم بناحية وجدة من أجل إمداده بالسلاح والذخيرة منذ بداية الأزمة إلى ما بعد تاريخ احتلال وجدة، حيث اضطر إلى الانسحاب من أمام الجيش الفرنسي الذي احتل المدينة يوم 29 مارس 1907، وانتقل تدريجيا إلى غرب واد ملوية، وقد تعقّدت أمور الجيش بتنوع الأسلحة المستعملة من طرف المحاربين، حيث تعذر في بعض الأحيان إيجاد الذخائر المناسبة لكل نوع منها، وكانت أكثر البنادق المطلوبة هي بندقية ساسْبو فرنسية الصنع، وتليها من حيث الأهمية بنقدية مارتيني، وهي من صنع بريطاني[62]. ويفسر طلب التزود بهذه الأسلحة بسبب ضياعها أو أصابها عطب، وفي بعض الأحيان لجأ الجنود إلى بيع أسلحتهم من أجل الحصول على ما يقتاتون به.

ويبقى المال والمؤونة من أكثر متطلبات الجيش المحارب، وقد يلاحظ أن عشرات المراسلات المثبتة في هذا التأليف تتعلق بالمال والمؤونة[63]، ومعلوم أن المال هو بمثابة عصب الحرب، حيث كان يتقاضى الجنود وحُرّاك القبائل أجورهم إما نقدا أوعينا (الدقيق في غالب الأحيان)، ومما زاد في متاعب المخزن هو طول أمد الحرب، ولم يكن من المعتاد أن تطول مدة القتال، فعجز المخزن عن توفير المال والمؤونة بشكل منتظم، كما أن حُرّاك القبائل متعودون على المشاركة في القتال لمدة محدودة، ثم يعودون إلى مواطنهم، وكانت العادة أن كل قبيلة تقوم بتمويل أفرادها المشاركين في الحرْكة المخزنية، إلا أن طول أمد الحرب وبُعد حُراك القبائل عن مواطنهم جعل المخزن يتحمل وِزْر مؤونتهم، فازدادت نفقات الجيش. وأمام تأخر وصول المال والمؤونة لجأ كثير من قواد الجيش إلى تضخيم عدد المحاربين الذين كانوا تحت إمرتهم، وهو ما تنعته الوثائق

[62]- انظر الوثائق رقم 32.-109-153-154-156.

[63]- انظر الوثائق رقم 32-33-58-59-62-69-72-79-83-93-135-136-139-140-150-154-155-158-164.

باسم "المنفوخ"، وهو اختلاس لمال الدولة، وهو ما جعل الكثير منهم يرفض إحصاء أفراد الجيش. بل كان كثير من أفراد الجيش يفرون من الخدمة بعد أن يبيعوا أسلحتهم. وكثيرا ما وقع الاقتتال بين أفراد الجيش بسبب المؤونة، وفي بعض الأحيان أفضى الحال إلى الموت من الجوع وشدة البرد، وهو ما تكشف عنه عدة مراسلات[64].

أثرت قلة المؤونة أو تأخر وصولها كثيرا على مجريات المعارك، حيث كان الجنود وحُرّاك القبائل يرفضون النهوض للقتال إلا إذا حصلوا على مؤونتهم كاملة، وهذا مطلب مشروع أثناء الحرب. بل كانوا في بعض الأحيان يتمردون على كبير قواد الجيش ويرفضون تنفيذ الأوامر الصادرة لهم، ومن المفيد هنا التذكير بأحد الأمثلة في هذا الباب، حيث تعرضت قبيلة بني يزناسن في شهر نونبر سنة 1904 لهجوم من طرف الروگي وأنصاره، وطلبوا دعما من الجيش المخزني المخيم غير بعيد عنهم (عين الصفا) ،إلا أن قواده رفضوا تقديم الدعم المطلوب، بل انسحبوا فارين إلى مدينة وجدة، وتركوا بني يزناسن وجها لوجه مع الروگي وأنصاره[65]، وقد تكرر الأمر عدة مرات في معظم جبهات القتال بين الروگي والمخزن العزيزي. وكان أخراها في آخر شهر أبريل 1907، حيث رفض الجيش التقدم لمواجهة الروگي غرب واد ملوية بدعوى عدم توفر المؤونة[66]، وبذلك يتأكد أن التراخي والتكاسل في قتال الروگي مرده انعدام المؤونة والتنافس بين قواد الجيش، مما أدى في كثير من الحالات إلى عدم الانضباط وانتهى بالتمرد والعصيان، ولم يجرؤ كبير الجيش على تأديب القواد المتمردين، وهذه الحالة الموصوفة في الوثائق المنشورة تفسر إلى حد كبير عجز المخزن العزيزي عن حسم المعركة لصالحه.

[64]- انظر الوثائق رقم 47-61-71-74-77-79-98-140-159.
[65]- انظر الوثائق رقم 108-113-115.
[66]- انظر الوثائق رقم 166 -167-168.

بل اتهم أحدُهم كبير الجيش-عبد الرحمان بن عبد الصادق- بأنه كان يسعى إلى إطالة أمد الحرب، وذلك من أجل الاستفادة من الأموال التي كان يختلسها من مؤونة الجيش. ونثبت هنا مثالا حيا أورده أمين المخزن بديوانة مليلية في هذه النازلة، وكان السلطان قد كلفه باستمالة المدعو الطيب نجل بوعمامة، الذي كان قد انضم إلى الروگي منذ منتصف سنة 1904. فاستطاع الأمين المذكور استمالته إلى صف المخزن العزيزي، فأنعم عليه السلطان بظهير شريف[67]، ودعاه إلى محاولة إقناع والده ومناصرة المخزن، وبعد أن عاد نجل بوعمامة إلى وجدة، حيث حظي باستقبال كبير من طرق قائد الجيوش المخزنية عبد الرحمان بن عبد الصادق، فاستأذنه نجل بوعمامة لملاقاة والده بهدف إقناعه بنصرة السلطان، وكانت بحوزته رسائل عزيزية موجهة إليه ـ تعهّد له فيها السلطان بالأمان التام. فرفض عبد الرحمان بن عبد الصادق طلبه، ورغم ذلك خرج الطيب بوعمامة لملاقاة والده، اقتناعا منه بأن ما كان بيده من رسائل سلطانية وظهير شريف يخوّل له التنقل بكل حرية، فألقي عليه القبض بدعوى الخيانة. وأرسل مقيدا إلى سجن طنجة. وقد أكد أمين الديوانة المذكور- باعتباره الوسيط في هذه القضية وعلى اطلاع بكل أبعادها- أن القبض على نجل بوعمامة بدعوى الخيانة هي مؤامرة دبّرها عبد الرحمان بن عبد الصادق وحاشيته، حيث اتهمهم الوسيط المذكور بأنهم كانوا يسعون لإطالة أمد الحرب ضد الروگي، لأنهم كانوا يستفيدون من الأموال التي يبعثها السلطان لصرفها على الجيش ويختلسون قسما منها. وترتب عن هذه النازلة تبعات خطيرة ، أدت إلى توتر العلاقات بين المغرب وفرنسا ، ورذخ المخزن للمطالب الفرنسية ،وأطلق سرح نجل بوعمامة باعتباره رعية فرنسية[68].

[67]- انظر الوثائق رقم 125-126-130.
[68]- عن قضية الطيب بوعمامة يراجع كتابنا، المجال الحدودي بين المغرب والجزائر. مرجع سابق ص 111-117.

وفي الأخير يتبيّن أن حصيلة الصراع لم تفد أيا من الخصميْن، حيث خرج السلطان عبد العزيز والروكَي خاويا الوفاض، إذ تم عزل عبد العزيز من طرف أخيه، وانسحب الروكَي من المنطقة منكسرا، حيث لقي حتفه بعد ذلك. إلا أن تركة هذا الصراع كانت ثقيلة على قبائل شمال شرق المغرب، حيث ساد الانقسام والشقاق بينها، وهو أثر لم ينمح بسهولة، مما أضعف تلك القبائل لما عزمت على التصدي للاحتلال الفرنسي والإسباني. بينما وقع تنسيق بين الحكومتيْن الفرنسية والإسبانية لطرد الروكَي من شمال شرق المغرب، وبذلك خلا الجو للحكومة الإسبانية لمحاولة توسيع احتلالها خارج مليلية المحتلة، فلقيت مقاومة شديدة من طرف أهل الريف بزعامة الشريف محمد أمزيان ، بينما نجحت فرنسا في فرض سيطرتها على كامل تراب ناحية وجدة، بعد أن تمكنت من التغلب على مقاومة قبائل بني يزناسن في مطلع سنة 1908 .

****

مراسلات مختارة

الوثيقة رقم 1

من القائد المعروفي إلى السلطان في شأن مواجهة الثائر الروكَي وأنصاره[69]

أخبر أحد قادة قبيلة الشاوية-الذي ساهم في قمع الثائر الروكَي وأنصاره- أن هذا الأخير تقوّى نفوذه بين قبائل ناحية تازة، بعد أن ألّف بينهم وأصلح ذات بينهم، فاقترح قادة الجيش المخزني خطة حربية لمواجهة الثائر وأنصاره، فاقتضى نظرهم التنسيق بينهم والهجوم على الثائرين، خاصة قبيلتي غياثة والتسول في نفس التوقيت، مما يحول دون التحالف بين القبيلتيْن المذكورتيْن، بالإضافة إلى نهب ممتلكاتهم وإتلاف محاصيلهم الزراعية وإحراق مساكنهم، إلا أن تنفيذ هذه الخطة يقتضي موافقة السلطان والزيادة في أعداد الجيش المخزني بسبب فرار كثير من حُرّاك قبيلة الشاوية، والمطالبة بمعاقبة الفارين من الحرْكة. فوافق المخزن المركزي على الخطة المقترحة مع مراعاة المصلحة، أما عن طلب المزيد من أفراد الجيش فقد أجيب بأن المخزن قد أرسل ما فيه كفاية. الرسالة مؤرخة في 5 رمضان 1320 الموافق 6 دجنبر 1902.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

بعد تقبيل ثرى البساط الشريف وأداء واجب المقام المنيف من الإجلال والتعظيم والتشريف، يعلم سيدنا حفظه الله أن الشيطان الفتان[70] بلغنا عنه أنه خرج من غيّاثة[71] بعدد منهم، ونزل بالتسول بعد أن تلقوه بالترحيب والإجلال وألّف بينهم وأصلح ذات بينهم مما كان من الأنفة والنفر، فعند ذلك كتب للبرانيص وصنهاجة وغيرهم من الجوار. وقد

---

[69]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط ضمن ملفات الترتيب العام.، وقد سبق إثباتها في الجزء الثاني من كتاب الذاكرة المحلية المغربية. ص 376.

[70]- يقصد بالشيطان الفتّان الثائر الروكَي بوحمارة، وقد ينعت أيضا بالفاسد، والقائم وهي مصطلحات في القاموس المخزني يُنعت بها كل ثائر ضد السلطان، ومنها أيضا الروكَي.

[71]- غياثة والتسول والبرانيص وصنهاجة هي قبائل تستوطن ناحية مدينة تازة أما التسول فيقع مجالها بين فاس وتازة.

تذاكرتُ مع الشريف السيد عبد السلام الأمراني فيما يكون في هذا، فاقتضى النظر ونتجت المذاكرة أن المدد المتوجه من قِبَال سيدنا نصره الله صحبة سيدي محمد الأمراني ينزل بالمحل الذي نحن به الآن وهو طابُعْبان في مقابلة غياثة، ونحن نرحل وننزل بغرب التسول، ثم نسير لهم بالصوكَة[72] بعد الإعلام لنا للمدد المذكور يسير كذلك بالصوكَة لغياثة فتقع الفتنة لكل من القبيلتيْن المذكورتيْن ، فلا تستعين واحدة منهما بالأخرى، فعند ذلك يُقضى الغرض بحول الله ، لكن إذا وافق نظر سيدنا السامي بالله نظرنا هذا نطلب من سيادته السنية أن يمدّني بمائتيْن أو ثلاثة من فرسان الرجال الذي يُعتدّ بهم في اللكام(كذا)، كل مائة بعاملها يضبطها تكون معي،لأن خيل الفرْض[73] التي أتت معنا من الشاوية مصحوبة مع القائد العربي بن الشرقي كلها فرت ، وتبعها خيل حُرّاك[74] مَنْ إلى نظرنا من قبيلة أولاد عمرو على عادتهم معنا عام أول ، حيث لم يجر عليهم حكم ولا وقع لهم زجْرٌ ولا كفٌّ عن فرارهم السابق،وأيضا ولأن خيل المحلة[75] التي معنا ورجالها لا يُعوّل عليها،فقد جرّبناهم يوم الوقعة حيث فرّت عنا.والنظر لمولانا، والله يحفظه ويرعاه بجاه من له الجاه جده رسول الله ﷺ،وعلى واجب الخدمة الشريفة،والسلام وفي 5 رمضان المعظم عام 1320".

خديم المقام العالي بالله العباس بن المعروفي لطف الله به

<u>وجاء في ظهر الرسالة ما يلي:</u>

"نعم سيدي أعزك الله.

قد طالع الجمع السعيد ما تضمنه كتاب بن المعروفي هذا،وإن اقتضى النظر الشريف أن يُجاب عن كيفية الزحف للفسّاد، بأن العمل في ذلك على

---

72 - يقصد بالصوكَة تأديب القبيلة العاصية بنهب ممتلكاتها وإحراق مساكنها وإتلاف محاصيلها الزراعية.

73 - يُقصد بخيل الفرْض ما كان يُفرض على القبائل أثناء الحرْكات المخزنية من مساهمة بالفرسان مع ما يكفيهم من المؤونة مدة مشاركتهم في القتال .

74- الحُراك من الحرْكة وهم أناس تساهم بهم القبيلة أثناء قيام السلطان أو جيشه بتطويع القبائل الخارجة عن طاعة السلطان.

75 - المحلة في الاصطلاح المخزني هو الجيش أثناء تنقله لتأديب القبائل الثائرة. ويكون مركبا من الجيش النظامي ومن أفراد القبائل التي دعاها السلطان للمساهمة في هذه العمليات التأديبية.

ما توافق عليه رأي المكلفين بالدوران مع المصلحة حيث دارت، ويُجاب عن المدد الذي طلب بأن جانب المخزن قد وجّه من المدد ما فيه كفاية. ولمولانا النظر.

أجيب

جواب المخزن في شأن مواجهة الروكَي وأنصاره

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

بعد تقبيل تربة البساط الشريف وأداء واجب المقام المنيف من الإجلال والتعظيم
والتشريف يعلم سيدنا أيده الله أن الشقي الفتان بلغنا عنه أنه خرج من غياثة
بعدد منهم ونزل بالشقول بقرب الملقب بالترحيب والإجلال والألف بينهم وأهل ذات
بينهم مما كان من الافتتان والنهب وبعثوا إليه تحت البرانس وصنهاجة وغيرهم من الجوار
وقد تذاكرت مع الشريف سيدي عبد السلام الأمراني فيما يكون به سدادا بإقفال النهب
ونبعث المذاكرة أن المحلة المتوجهة من قبل سيدنا نصره الله صحبة سيدي محمد الأمراني ينزل
بالمحل الذي بعد الحوض بمقابلة غياثة ونحن نرحل وننزل بقرب الشقول ثم
نسيم لهم بالضربة بعد الإعلام لنا بالمحلة المذكورة بسبب كذلك بالضربة لغياثة معه
ومنفع العسة الكل من القبائل المذكورين والتنصيص واحد واحد منهما بالأخرى ويعتبر
ذلك بعض الخدمة بقول الله لا إكراه أو وافق نظر سيدنا الشريف بالتمكين لنا سدادا لما
مع سيادته الشريف إن يحرز بما أتيس أو بلا أنفة من جنسان الرجال الذين يعتبر بهم الإصلاح
كل ما أنه يعاملهما بضعفهما تكون معه الأخيل البربر التي رانت معنا من الشاوية معهم
مع القايد العربي بن الشرقي كلما جرت وتبعهما خيل الخير الذي معنا من قبيلة أولاد
حرز على عادتهم معنا على أول حيث لم يجر عليهم حكم ولا وقع لهم زجر ولا كف على إرهم
السابقة والنظر لمولانا والله يجعلكم من عالم الجلالة جزاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى واجب الخدمة الذي بعد والسلام وفي رمضان المعظم عام 1320

خديم المقام العالي بالله
الصادق بن الحسن وفقه الله

وأيضا أن خيل المحلة التي معنا ورجالها لا يعول عليها في شيء حتى بتنا هنا يوم الوقعة حيث جرت عنا

التخطيط في كيفية مواجهة الثائر الروگي

الوثيقة رقم 2

من أمين الجيش في شأن مسطرة تجنيد العسكر بوجدة وناحيتها[76]

أخبر أمين الجيش بوجدة بأنه امتثل للأمر السلطاني بتجنيد 250 نفرا من أهل وجدة وأحوازها، وذكّر بالمسطرة المتبعة في الاختيار حسب شروط الأهلية والرغبة في الانخراط عن طواعية،إضافة إلى قدر الراتب الممنوح والكسوة العسكرية. ويأتي هذا الاهتمام بالعسكر على خلفية اندلاع ثورة الروگي بوحمارة. الرسالة مؤرخة في 18 رمضان 1320الموافق 19 دجنبر1902.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله.

بعد تقبيل حاشية البساط الشريف وأداء ما يجب لمولانا من التعظيم والتشريف وبعد، فقد وصلني شريف كتاب سيدنا بإصدار الأمر الشريف لعامل محروسة وجدة وصيف سيدنا الأرضى القائد أحمد بن كروم البخاري بالقيام على ساق الجد والاجتهاد وصرف عنان العزم والحزم في جمع مائتيْن وخمسين من الرجال ، واتخاذهم ممن يصلح للخدمة العسكرية السعيدة على الضابط المقرر له ، بحيث يستخلفهم ممن يرغب عن طيب منه في ذلك ممن أهلهم الله له من أهل البلد ومن أحوازها من جيرانها شيئا فشيئا على حسب ما يتيسر في كل يوم من

76- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الراغبين في الانتظام،ومن أُثبتَ في ديوان الخدمة وكناشها بعد الإشهاد عليه بذلك وإعلام العامل لنا باسمه ووصفه، تُعطاه مؤونته في يومه يقبضها من يدنا ليده ،وهي مثقال واحد مياومة،وكلما كمُلت منهم مائة كاملة تامة تعطاهم الكسوة العسكرية على يدنا ويده، وأمرني سيدي بإجراء العمل فيما ذكر على وفق ما قُرِّر، نعم سيدي إن الخديم عند السمع والطاعة لِما أمره سيدي به، فبعد شروع وصيف مولانا المذكور في العمل أنني على الخدمة كما أمرت، والعبد على خدمة مولاه، طالبا من سيده دعاء الخير ورضاه والسلام في 18 رمضان المعظم عام 1320".

الخديم مَحمد بن التهامي التازي لطف الله به



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

بعد تقبيل ما تضمنه البساط الشريف واداء ما يجب لمولانا من التعظيم والتشريف
وبعد فقد وصلنا شريف كتاب سيدنا باختيار مائتين من [illegible] من عمالة وجدة و[illegible]
من الارض [illegible] [illegible] على لسان [illegible] جمعها و[illegible]
عشائر العرب والبربر في جمع مائتين وخمسين من الرجال واتخاذهم من يعلم للخدمة
العسكرية على القانون المقرر بحيث يتعلمهم من يجب عن طيب منهم
في ذلك من اهل الشهادة من اهل البلد ومن احوازها [illegible]
على حسب ما ينبغي في كل يوم من الراغبين [illegible] ومن اثبت في ديوان الخدمة
وكنا [illegible] بعد الاختيار [illegible] واعلمنا العامل لنا باسمه ووصفه [illegible]
[illegible] في يومه بقبضه من يد [illegible] ومنه وكلما كملت منهم
مائة كاملة تامة العدد نعطاهم الكسوة العسكرية على يد [illegible]
باجراء العمل فيما ذكر على وفق ما [illegible] من السمع والطاعة
لما امر به سيدنا [illegible] وصية مولانا المذكورة [illegible] على الخدمة كما امرت
والصبر على خدمة مولاه طالبا من سيدنا دعاء الخير ورضاه والسلام في 18 رمضان
المعظم عام 1320 الخديم محمد [illegible]

مسطرة تجنيد العسكر من وجدة ونواحيها

الوثيقة رقم 3
من وزير الخارجية إلى الطريس في شأن هزيمة الجيوش المخزنية أمام الثائر[77]

أخبر وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان نائب السلطان بطنجة بأول هزيمة لحقت الجيش العزيزي أمام الثائر الروگي بناحية تازة. حيث أخذ يطوف بين القبائل ويدعوهم إلى الجهاد فجمع حوله كثيرا من الأنصار، وقد اتهمه المخزن بأنه غرر بالناس بالسحر والشعوذة. ثم بعد ذلك هاجم الجيش الذي أرسله السلطان عبد العزيز، وتحايل عليه على حين غفلة فهزمه واستولى على أسلحته وغنم كل ما كان بالمحلة.فكانت مصيبة فضيعة حسب تعبير صاحب الرسالة، فحاول السلطان تدارك الأمر وتجهيز جيش آخر بكل معداته والتصدي للثائر. وبصفة عامة تعكس الرسالة الإحباط الكبير الذي أصاب المخزن العزيزي بعد أول مواجهة مع الثائر، وهو ما تدل عليه عبارات "لا حول ولا قوة إلا بالله، والمصيبة الفظيعة، ولا مردّ لقضاء الله". وهذا مؤشر على أن هذه الثورة لن يتم القضاء عليها في مهدها، بل سوف يطول أمدها، وهو ما كشفت عنه الأحداث والوقائع المتلاحقة. الرسالة مؤرخة في 23 رمضان 1320 الموافق 7 يناير 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد ، فغير خفي عنكم خبر الثائر الفتان الذي بناحية تازا، ولأجله كان رجوع الجناب الشريف لفاس، وتوجهت أمداد كثيرة متدافعة للربط عليه بتلك الناحية، ولما رأى ما لا قبل له به صار يطوف على القبائل ويغرهم بسحره

[77] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

ويرغّبهم في الجهاد ويغويهم بشعوذته،وجمع جموعا من أولائك الفسّاد، فصادم بها المحلة أمس التاريخ، وقاتلوه أشد القتال من زوال اليوم إلى الغروب، فتزحزح عنهم حتى استقروا،واطمأنوا بانفصال القتال، ثم غادرهم على حين غفلة وشاركهم في المحلة بعد انتشار الظلام، فاختلط العدو بالصديق،وأفضى الأمر إلى استقراره بها،ورجوع المدد المخزني لفاس بعد قتال شديد، وضاعت فيه أعداد وعُدد، والأمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد هالت هذه المصيبة الفظيعة ، ولا مرد لقضاء الله،ولما بلغ الخبر لسيدنا أعزه الله قام وقعد لذلك، وفوّق سهام التدبر لأخذ الثأر والفتك بأولائك، وقام أيده الله على ساق في جبر كل ما ضاع من الأعداد والعُدد وتجديد المحلات أكثر مما كانت، يسّر الله كل عسير، وظفّر بهذا العدو الأشِر، وطيرنا لكم الإعلام بالواقع لتكونوا على بال، وعلى المحبة والسلام في 23 رمضان عام 1320".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرشد النادب الأجل السيد الحاج محمد الأحمر أمنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلكم خبرنا منكم خبر القتال بسو
الصفاء الذي بناحية تلازا وأطلعكم كذا رجوع الجناب الشريف للعدو وتوجهت
أمداد كثيرة متوالية فتكالب عليه بتلك الناحية ولما دار الأمداد فيه للعدو
به طار دخولهم مع القبائل ويغرهم بسحر ويرغبهم بالجهاد ويضربهم
بشعوذته ويجمع جموعا من أولئك الجبال فطلعوا بها المحلة أمس
الثلاثاء وقد تلوى اشتد القتال من زوال اليوم إلى الغروب حتى حزم
عنهم حتى استعروا أو انحازوا بانفصال القتال ثم عاد ريح على حين
غفلة وأثار كمين في المحلة بعد انتشار الظلام فاختلط العدو بالصديق
وانقضى الأمر إلى استقرار بها ورجوع المدد المخزنية بعد قتال شديد
طائفة منهم إلى أوجدة ولا أمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد كانت
هذه المصيبة الفظيعة من أمور لقضاء الله ولما بلغ الخبر لسيدنا أعزه
الله قام وقعد لذلك وبعث سهام التربية لأخذ الثأر والعقاب بأولئك
وقد أيد الله على سادتنا في جبر كل ما ضاع من الأعداد والعدد وتجديد المحلة
الذي كانت تستر له كل مسير وتخبر بهذه الأمور والأمير وحيد بذلك إلا علم
بالدوام تكونوا على بال وعلى المحبة والسلام في 23 رمضان عام 1340
عبد الكريم ابن ...

الوثائق الملكية

سجل 15323

هزيمة الجيش المخزني

الوثيقة رقم 4

من عامل وجدة في شأن الاقتتال بين الهبيل العتيقي وولد البشير أومسعود الوريمشي[78]

عقب قيام ثورة الجيلالي الزرهوني المشهور باسم الروگي بوحمارة، وقع انقسام بين أهم قبائل بني يزناسن، حيث أطلق السلطان سراح محمد بن البشير الصغير الوريمشي على خلفية انخراطه إلى جانب المخزن العزيزي لمحاربة الثائر، بينما انحاز غريمه القائد بولنوار الهبيل العتيقي إلى صف الثائر، فوقعت المواجهة بين الطرفيْن، فلقي بولنوار الهبيل حتفه وانهزمت شيعته. وكان هذا النصر الذي حققه محمد بن البشير أومسعود فاتحة عهد جديد،نالت منه ذريته حظوة كبيرة لدى المخزن - خاصة ابنه محمد المنصوري. الرسالة مؤرخة في 20شوال 1320الموافق 20 يناير1903.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى نائب سيدنا الفقيه السيد الحاج محمد بن العربي الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فتعلم أن ولد البشير وُمسعود لما سرّحه سيدنا ،ووصل لداره ، وهنّوْهُ إخوانه بالسلامة،وحاولوا صلحه مع القائد بولنوار الهبيل العتيقي، فلم يُقدّر الله لهما ذلك لتمنُّع ولد الهبيل من الصلح معه ، وبقي الكلام يروج بينهما والعداوة تتزايد وتتربى بينهما إلى أن جمع كل منهما حزبه وزحفوا لبعضهم يوم السبت الموافق سابع عشر من شهر التاريخ ،

---

[78]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

فانهزم الهبيل وجموعه ، وتبعهم ولد البشير وُمسعود ومن معه إلى أن أوصله لخيامهم، فمات الهبيل وعشرون رجلا من إخوانه،واستولى ولد البشير على ما في الحَلّة، وسلبوا النساء والدراري، ولا يظلم ربك أحدا، وقد أعلمتُ سيدنا في هذه المكاتب الواصلة إليك مع هذا بهذا الأمر ، وأعلمتُ سعادتك لتكون على بال، فنحبك توجههم عاجلا مع أول قادم مع كتاب آخر لأخينا السيد قاسم جوابا لكتابه الذي ورد لنا منه على يدك بارك الله لنا فيك، والبلد ونواحيها وسائر الوطن هنا هانيا سالما، لا ما يشوش البال من فضل الله ووجود مولانا المنصور بالله ، دام الله مجده وعلاه، وعلى المحبة والسلام في 20 شوال عام 1320".

أحمد بن كروم الجبوري أمنه الله

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأجل الأرضى نائب سيدنا الخليفة السيد الحاج محمد بن الحاج الطريس أمنه الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فنعلمك أن ولد
البشير ومسعود لما سرحه سيدنا ووصل لداره وقبول إخوانه بالسلامة
وصاروا اصلحهم مع القائد بولنوار الهبيل الحقيقي فلم يقدر الله بما ذلك
لتمنع ولد الهبيل من الصلح معه وبقي الكلام يروج بينهما والعداوة تتزايد
وتتربى بينهما إلى أن جمع كل منهما حزبه وزحفوا البعض لبعض يوم السبت
الموافق سابع عشر من شهر التاريخ فانهزم الهبيل بجموعه وتبعهم ولد
البشير ومسعود ومن معه إلى أن أوصلوه لخيامهم فمات الهبيل وعشرون رجلا
من إخوانه واحتوى ولد البشير على ما الحلة وسلبوا النساء والذراري
ولا يكلم ربك أحدا ولذا أعلمت سيدنا بهذه المكاتب الواصلة إليك
مع هذا بهذا الأمر وأعلمت مسعود ونطلب التكلم على بال فتجدها توجهتم عاملا
مع أولاد قادم مع كتاب، آخر لأخينا السيد قاسم حوا بالكتابة الزورق لنا
منه على يد [illegible] الله لنا ميكم والبلاد ونواحيها وسائر الوطن هنا
ما نبدا سالما إلا ما يشوش بحال من فضل الله ووجود مولانا المنصور بالله
أدام الله مجده وعلاه وعلى المحبة والسلام في 24 شوال عام 1320

أحمد بن كروم الجبوري لطف الله به

مواجهة بين بولنوار الهبيل وولد البشير أومسعود

الوثيقة رقم 5

من السلطان عبد العزيز إلى الطريس في شأن منح كل التسهيلات لأحمد الركينة بهدف القضاء على الروكَي[79]

استنكر السلطان عبد العزيزعودة مبعوثيْه عرفة والأمراني من ناحية وجدة، وكان قد أوفدهما من أجل تعبئة القبائل لمواجهة ثورة الروكَي، فدعا إلى عدم إهمال تلك الناحية وتركها عرضة للفوضى ومسرحا لادعاءات الثائر، ومن واجب السلطان حمايتها والدفاع عنها، وحاول تدارك أمرها قبل فوات الأوان،فعيّن الحاجب أحمد الركينة على رأس بعثة مخزنية، وأمر نائبه بطنجة محمد الطريس بتوفير سفينة لنقله والوفد المرافق له إلى ساحل قصبة السعيدية أو غيره. وقد منح السلطان كل الصلاحيات لأحمد الركينة من أجل القضاء على ثورة الروكَي، حيث فوّض له أمر طلب المساعدة الفرنسية والإسبانية عند الضرورة لمواجهة الثائر وأنصاره، كما أُمِر الركينة بتحصين مدينة وجدة وتعمير قصبة جنادة القريبة من مليلية، بل يمكن السماح للجيش الإسباني أن ينتشر في المنطقة الفاصلة بين مليلية ومجال القبائل المجاورة لها إن دعت الضرورة إلى ذلك، ولا يمكن أن يتم ذلك قبل وقوع اتفاق في الموضوع بين الطرفيْن المغربي والإسباني،وسُمح لأحمد الركينة أيضا أن يستعين بالجزائريين المسلمين. كما مكنه السلطان بالاستعانة بخبرة مَحمد الجباص الذي كان على رأس بعثة مخزنية بالجزائر. ودعا السلطان مبعوثه إلى وجدة بفضح ادعاءات الثائر الذي انتحل صفة نجل السلطان الحسن الأول. وفي ذات الوقت أصدر الأمر لنائبه بطنجة بأن يراسل سفيريْ فرنسا وإسبانيا من أجل تقديم كل المساعدات الضرورية لأحمد الركينة. الرسالة مؤرخة في 22 محرم 1321الموافق20 أبريل 1903.

[79] - أصل الرسالة محفوظ بأرشيف مكتبة تطوان تحت رقم مح 11/19.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

طابع عزيزي كبير.

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد الطريس،وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد،فقد أُطلِع علمُنا الشريف بما أخبرتَ به من مضمّن التلغرافيْن الأخيريْن المبعوثين لك من قِبل عمنا مولاي عرفة ومن قِبل سيدي محمد الأمراني[80] بما حملهما على الرجوع من الوطن النجادي[81] والوطن الريفي، وركوبهما البحر قاصدين النزول بالعرائش الخ. وقد ساءنا ذلك وهمّنا غاية،واستغربنا توافق عزم المكلفيْن المذكوريْن معا على ركوب البحر والإياب في دفعة واحدة،خصوصا عمنا مولاي عرفة الذي لا زال لم يتحقق عن ناحية تخييمه حدوث الموجب القوي، لتعجيل الإياب على هذه الهيئة المرجفة بالنسبة لما يتوارد من المكاتب والأخبار، ولم يُدرَ هل ذلك لعدم حسن التدبير أو لغيره،وحيث وقع ونزل فالواقع لا يرتفع،ولكن لا يسع إبقاء هذيْن الوطنيْن[82] في طي السكوت والإهمال،مع ما هو حالٌّ بهما من خوض الخائض الفتّان[83] وشيعته،بل أوجب الله علينا تدارك علاجهما بكل ما يمكن من وجوه التدارك. وقد انتخبنا لذلك حامله حاجبنا الأنجد الطالب أحمد الركينة[84]، لِما رأينا فيه من أوصاف الأهلية الكافية إن شاء الله في تدارك أحوال هذيْن الوطنيْن بالمباشرة السياسية النافعة في أعيان تلك القبائل، وعززناه ببعض الأعيان والعمال، ومنهم

---

[80] ـ كان السلطان قد أوفد إلى شرق المغرب كلا من عمه مولاي عرفة ومحمد الأمراني لتعبئة القبائل لمواجهة الروگي. غير أنهما رجعا بخف حنين إلى طنجة.

[81] ـ الوطن النجادي: يراد به ناحية وجدة التي تشمل سهل أنجاد، وهو المجال الذي يحيط بمدينة وجدة.

[82] ـ هذيْن الوطنين: يراد بهما ناحية وجدة وشرق الريف.

[83]ـ الفتان: الجيلالي الزرهوني المشهور باسم الروگي .

[84] ـ أحمد الركينة: على إثر اندلاع ثورة الروگي عيّن السلطان عبد العزيز الحاجب أحمد الركينة على رأس بعثة مخزنية ،وأوفده إلى شرق المغرب لمواجهة الثائر. ومعلوم أن الركينة سبق أن اشتغل أمينا بوجدة من سنة 1886 إلى سنة 1890. وبذلك فإن تعيينه جاء بناء على ثقة السلطان فيه واعتبارا لدرايته ومعرفته بأحوال ناحية وجدة.

الخديم القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق[85]، ونفّذنا له قدرا من المال من هناكم بطنجة، وفوّضنا له في ارتكاب كل ما تقتضيه المصلحة الحالية من وجوه السياسات النافعة في قبائل تلك الناحية، وبذل ما تدعو إليه الحاجة من العُدد السلاحية على يد المجاورين من حكومة الإيالة الجزائرية[86] أو حاكم مليلية، على أن يكون اجتهاده أوّلاً في الوسائل الموصلة لتحصين وجدة، ولو باستنجاد المجاورين لناحيتها من إيالة الحكومة الجزائرية المسلمين[87] على يد حكامهم، وكذا تحصين قصبة جنادة[88] ولو بتعمير أرض حدادة مليلية بالمدد الصبنيولي[89] إذا دعت الضرورة إلى ذلك، بعد بناء ذلك على الوجه الذي يتفق عليه المكلف المذكور مع حكام الحدادة مما لا ضرر فيه على الجانبيْن حالاً ومآلاً،كما تقتضيه حقوق الجوار، وذلك بينما يجد المكلف المذكور الفسحة التي يمكنه معها تقويم مدد المخزن وتخليف ما تدعو الحاجة إلى زيادته من العسكر، كما يجتهد في إزالة اللبس[90] عن القبائل المغرورين بما لا أصل له من شعوذات المضلين واستنهاضهم لجمع كلمتهم على الصلاح والإصلاح، والفتك بحزب الضالين المضلين في تلك النواحي، وحتى إن دعته الحاجة إلى استقدام خديمنا مَحمد الجباص[91] لأجل التعاون بمفاوضته في مباشرة الأعمال،

---

[85]- عبد الرحمان بن عبد الصادق: هو من كبار أعيان طنجة وتولى قيادة ناحيتها،وقد عيّنه السلطان الحسن الأول عاملا على ناحية وجدة من سنة 1889 إلى سنة 1892. وكثيرا ما قاد البعثات المخزنية إلى شرق المغرب، ونظرا لخبرته في خدمة الدولة ومعرفته بأحوال ناحية وجدة وشرق الريف، فقد عينه السلطان ضمن البعثة المخزنية التي أوكل إليها مواجهة الروگي بشمال شرق المغرب، وبعد إعفاء أحمد الركينة منتصف سنة 1904 تولى قيادة الجيوش المخزنية بناحية وجدة وشرق الريف.

[86] - الإيالة الجزائرية: الدولة الجزائرية، ويقصد بها هنا السلطات الفرنسية بالجزائر المحتلة.

[87] - السماح لرئيس البعثة المخزنية إلى وجدة بتجنيد الجزائريين بعد استئذان السلطات الفرنسية ، وذلك من أجل مواجهة الروگي وأنصاره بشرق المغرب.

[88]- قصبة جنادة: تقع قصبة جنادة غرب مليلية المحتلة، وكان الهدف من تحصينها منع وقوع مناوشات مع الجيش الإسباني. وإبان قيام ثورة الروگي كان المخزن يخشى أن يحتلها الثائر ويتصل بحكام مليلية.

[89]- المدد الإصبنيولي : الجيش الإسباني.

[90]- إزالة اللبس : يقصد باللبس ما كان يدعيه الروگي في بداية أمره بأنه هو مولاي مَحمد بن السلطان الحسن الأول ، وأن أخاه عبد العزيز قد اغتصب منه السلطة.

[91] - كان مَحمد الجباص على رأس بعثة مخزنية بالجزائر بهدف التفاوض في شأن الحدود منذ سنة 1902،ونظرا لتجربته في خدمة المخزن ووجوده بالجزائر، طُلب من الركينة الاستعانة به فيما يتعلق بالتسهيلات التي يمكن أن يطلبها المخزن من السلطات الفرنسية بالجزائر.

فقد أذناه في التوجيه عليه على طريق مغنية. وقد صدر الكتْبُ صحبة هذا لباشدور الصبنيول وباشدور الفرنصيص بما تصلك نسخة طيّه ، باستنهاض كل منهما للإعتناء بما يُطلب منه على يدك في جلب ما يجلب من مواد الإعانة على تحصين مراكز المخزن المجاورة لحكومة دولته، وتقويم الأمداد المخزنية، وعليه فبوصول هذا إليك نأمرك أن تجتمع بحاجبنا المذكور، وتتفاوض معه في جميع ما ذُكِر، وتمضي معه على ما ترجّح عندكما في كل فصل من فصول الوسائل والمقاصد المتعلقة بهذا الموضوع، وتكتري له بابوراً يحمله هو ومن معه من العمال والأعيان وغير ذلك من المضافين لهم، ويكون نزوله بالمحل الذي تترجح عندكم مصلحة النزول به من كوشطة السعيدة[92] أو غيرها، وحتى إن دعته الضرورة لقدر آخر من الدراهم زيادة على ما نُفّذ له الآن، فقد أذِنا له في ضرب التلغراف لك بذلك لتنفذه له، وتُعلم به وبكل ما انفصلتَ معه عليه أو تجدّد لك خبره بعد ركوبه البحر لنكون على بال، وبالله التيسير وهو نعم المولى ونعم النصير، والسلام صدر به أمرنا المعز بالله في 22 محرم الحرام عام 1321".

[92]- كوشطة السعيدة: ساحل السعيدية.

الوثيقة رقم 6

من عامل وجدة إلى السلطان في شأن لجوئه إلى مغنية[93]

يُستفاد من تقرير عامل وجدة حالة الهلع والفوضى التي عمت المخزن المحلي بالمدينة، خاصة بعد أن عاد إلى فاس على عجل مولاي عرفة مبعوث السلطان إلى ناحية وجدة، والذي كان يسعى إلى استنهاض قبائل وجدة ضد الثائر، وقد أخذ هذا الأخير يقترب من حاضرة شرق المغرب ،بعد أن استمال جل قبائل المنطقة التي قدمت له البيعة وخضعت له طوعا أو كرها، مما دفع عامل وجدة إلى اللجوء إلى مدينة مغنية رفقة رجال المخزن المحلي، خاصة بعدما تبيّن له أن المدينة سوف تسقط في يد الثائر، ومن هناك بعث تلغرافا إلى نائب السلطان بطنجة يطلب النجدة بإرسال العسكر، غير أن هذا الأخير لم يتوصل بإذن السلطان في الموضوع، مما يدل على الارتباك الذي كان يتخبط فيه السلطان عبد العزيز وحاشيته، ويعكس سوء التنسيق بين أعلى سلطة في البلاد والنائب السلطاني بطنجة، الذي كان صلة الوصل بين البلاط والمخزن المحلي بوجدة، وأكد صاحب التقرير أن أعيان مدينة وجدة قد توجهوا إلى حضرة الروكَي ،الذي كان مخيما بقصبة عيون سيدي ملوك، وقدموا له هديتم ، وهي دليل على الولاء والخضوع له. بينما ظل العامل وباقي مخزنه مقيمين بمدينة مغنية، ينتظرون أوامر السلطان وما سوف يتخذه من إجراءات لمواجهة الثائر،حيث التحق بهم هناك رئيس البعثة المخزنية- أحمد الركينة- بعد أن استحال دخوله لوجدة. الرسالة مؤرخة في 28 محرم 1321 الموافق 26 أبريل 1903.

---

[93]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

بعد تقبيل عتبة البساط الشريف وأداء واجب الإجلال والتشريف ، ننهي لعلي مقام مولانا الإمام، ظل الله على الأنام، أن عمّ مولانا عرفة رعاه الله قد توجه لشريف الحضرة يوم السبت الفارط على طريق العرائش، ونحن بعد ما كنا قضينا غرض سيدنا أيده الله بتلمسان ورجعنا لوجدة، وأقمنا بها خمسة أيام، فإذا به رأينا هذا الفتان[94] قد اشتدت شوكته وقد استمال إليه جل القبائل وأطاعته ،وقد هيأت له المُونة طوعا وكرها ، وكتب إلى أعيان وجدة يطلب منهم القدوم عليه،ووجه إليها نصف العسكر الذي كان بقصبة العيون بقصد حراسة المدينة،والنصف الأخر حرّك معه، وحيث تبيّن قدومه إليها يوم الخميس القابل رجعتُ إلى مغنية أمس أمسه، وعملتُ تلغرافا إلى نائب سيدنا السيد الحاج محمد الطريس، أطلب منه أن يغيثنا بالمدد[95]، فأجاب بأنه لا إذن له بذلك، وأنه كتب بذلك لشريف الحضرة،وقد توجه يومه أعيان وجدة إلى الفتان المذكور ببيعتهم والهدية إليه مدافعين عن أنفسهم،وها أنا سيدي جالس هنا بمغنية ومعي أمين المستفاد في انتظار أمر مولانا أعزه الله[96]، وأدام علاه وعلى خدمته الشريفة والسلام في 28 محرم الحرام عام 1321".

وصيف سيدي أحمد بن كروم الجبوري

[94] - الفتان: الجيلالي الزرهوني (الروگي).

[95]- المدد: الجيش (الإمدادات العسكرية).

[96]- صدر الإذن لرئيس البعثة المخزنية الموفدة لناحية وجدة (أحمد الركينة) بالنزول بغرب الجزائر بعدما تأكدت سيطرة الروگي على ناحية وجدة، وبذلك سينضم إلى عامل وجدة الذي سبق أن فرّ إلى مغنية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بعد تقبيل عتبة البساط الشريف وأداء واجب الإجلال والتشريف ننهي
لعلي مقام مولانا أدام الله علاه أن عم مولانا مولاي عرفة
رعاه الله قد توجه لشريف الحضرة يوم السبت المبارك على طريق العرايش
ونحن بعد ما كنا ضيفاء عند سيدنا البركة الشيخ بن [illegible] ورجعنا لوجدة
وأقمنا بها جمعة أيام مدة إذ به رأينا هذا الفتان قد اشتدت شوكته وقد
استمال إليه جل القبائل وأطاعته وقد هيأت له المدينة هدية وكذا
وكتب إلى أعيان وجدة يطلب منهم القدوم عليه ووجه إليها بعض
العسكر الذي كان بقصبة العيون بقصد حماية المدينة والنصف الآخر
قد معه وحيث تبين قدومه إليها يوم الخميس القابل رجعت إلى
مغنية أمس السبت وعملت تلغرافا إلى نائب سيدنا السيد الحاج محمد الطريس
أطلب منه أن يعيننا بالمركب بالحال فأجاب بأنه لا إذن له بذلك وأنه كتب بذلك
لشريف الحضرة وقد توجه يومه أعيان وجدة إلى الفتان المذكور
ببيعتهم والهدية إليه ما أصغر عن أنفسهم وها أنا بين جالس هنا
بمغنية ومعي أمير المستعاد في انتظار أمر مولانا أعزه الله وأدام علاه
وعلى خدمته الشريفة والسلام في 28 محرم الحرام عام 1321

وصيفه سيد أحمد بن كروم
الجبوري

رصد أحوال شرق المغرب بعد انتصار الثائر

الوثيقة رقم 7

من وزير الخارجية إلى الطريس في شأن طلب المساعدة الفرنسية والإسبانية[97]

بعد أن توالت هزائم الجيوش المخزنية أمام الروكَي وأنصاره ، حيث أوشك الثائر فرض سيطرته على شرق المغرب المجاور للجزائر من جهة ومليلية من جهة ثانية، أرسل السلطان عبد العزيز الحاجب أحمد الركينة على رأس بعثة مخزنية إلى شرق المغرب، وتسهيلا لمهام هذه البعثة أمر السلطان نائبه بطنجة طلب المساعدة الفرنسية والإسبانية لقضاء الغرض المطلوب، وكان مقررا تقديم طلب مكتوب في الموضوع، إلا أن محمد الطريس اكتفى باتصال شفوي بسفيريْ الدولتين،وقد استحسن السلطان ذلك، لأن من شأن تقديم طلب مكتوب لهما قد يكون حجة على المخزن، ربما قد تُستغل مستقبلا للتدخل في شؤون البلاد الداخلية، ومن جهة أخرى استجاب السلطان لاقتراح الطريس القاضي بتجهيز فرق عسكرية وإرسالها إلى ناحية تازة لاسترجاعها من يد الثائر. الرسالة مؤرخة في 17 صفر 1321 الموافق 15مايو1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصل جوابك عما صدر الأمر الشريف لك به في شأن ما توجه الحاجب السيد

[97] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

أحمد الركينة[98] ومن معه بقصده، بأنكم تفاوضتم في ذلك وانفصل الرأي على ما بيّنتَ، وقد أخرتم دفع كتابي باشدور الفرنصيص والصبنيول لهما في الموضوع، واكتفيتم بالكلام معهما مشافهة على مقتضى على ما شرحتَ، وعلمنا ما أشرتَ إليه في ترتيب المحال[99] لقضاء الغرض الشريف ، وأطلعنا به علم مولانا الشريف، فصار أعزه الله من جميع فصوله على بال، واستحسن أعزه الله ما ارتكبتم وأشرتم إليه، ولم يأل جنابه الشريف جهداً في ذلك، يسّر الله كل عسير وأدام عز مولانا وتأييده، وها المحلة السعيدة [100] متوجهة لناحية تازى[101] وما والاها حسبما قدمنا لك الإعلام به، والمولى سبحانه يقضي غرض مولانا ويُسكِّن روعة المسلمين[102]، وعلى المحبة والسلام في 17 صفر الخير عام 1321".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

---

[98]- الحاجب أحمد الركينة: رئيس البعثة المخزنية الموفدة إلى شرق البلاد من أجل التصدي للثائر الروگي.

[99]- المْحال :جمع مَحلـّة ويُراد بها الجيش المخزني.

[100]- المحلة السعيدة:الجيش المخزني.

[101]- تازى:أي تازة (مدينة).

[102]- المسلمين: يقصد بهم المغاربة.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد العلامة محمد الطريس أعزك الله وسلام عليك ورحمة الله
عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصل جوابك عما صدر الأمر الشريف لك به في شأن ما توجه الحاجب
الباشدور الكبير ومن معه بقصده بأنكم تعملون في ذلك وانفصل الرأي على ما بينت وفهم
الأمر ثم وقع كتابه بالشروط التي تنصص والتفصيل بمماثلة الموضوع والتعيين بالكلام مفصلة
مشافهة على مقتضى ما شرحت وعلمنا ما الشريف الذي به في نهب الحلال لقضاء الغرض الذي
واطلعنا به علم مولانا الشريف فقال أعزه الله بجميع مفصله على بال واستحسن أعزه
الله ما أرشدتم والشرح للغية ولم يزل حيثما به الشريف يجعل في ذلك يسر الله كل عسير والأولى
عن مولانا لو تيسر وهذه الحملة السعيدة متوجهة لناحية تازة وما والاها فحيثما تيسر ما لك
الإعلام به والمسؤول من الله سبحانه أن يقضي غرض مولانا ويكسر شوكة المسلمين وعلى المحبة والسلام
في 17 صفر الخير عام 1321 عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

طلب مساعدة فرنسية وإسبانية

الوثيقة رقم 8

من أحمد الركينة إلى علال البوشيخي في شأن ولائه للسلطان[103]

بعد أن سيطر أنصار الروگي على ناحية وجدة،حلت بعثة مخزنية بمغنية يوم 23 مايو1903 برئاسة أحمد الركينة،وطبقا لأوامر السلطان حاول هذا الأخير الاتصال بأعيان القبائل لاستمالتهم وضمان ولائهم للمخزن العزيزي، وفي هذا السياق بعث الركينة رسالة إلى القائد علال البوشيخي بناحية الظهرا، فأثنى على ولائه ووفائه للسلطان عبد العزيز وعداوته للثائر، ثم كشف له مزاعم الدّعي الروگي الذي انتحل اسم مولاي مَحمد نجل السلطان الحسن الأول ، وكشف عن الهوية الحقيقية للثائر وبأن اسمه الحقيقي هو الجيلالي الزرهوني،وفي الأخير دعاه للملاقاة به من أجل التفاوض معه، والقصد من ذلك الامتيازات التي سوف تمنح للموالين للسلطان عبد العزيز، وتعددت مثل هذه الرسائل لأعيان وقواد ناحية وجدة طبقا لأوامر السلطان. الرسالة مؤرخة في 26 صفر 1321 الموافق 24 مايو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا في الله المكرم الأمجد سلالة الأخيار سيدي علال البوشيخي، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن خير سيدنا نصره الله وبعد، قد حللنا مغنية[104]حلول يُمن وسلامة والحمد لله،وقد أردنا الملاقاة معكم والاجتماع بكم فلا بد أن تقدم إلينا، وتبيّن لنا المحل الذي نجتمع فيه،وقد أحسنتَ في مخالفتك للشيطان الفتان[105]،غير أن أمثالكم لا يلتفتون لهذا الكذاب الذي يسعى في فتنة المسلمين وسفك دمائهم ونهب أموالهم، ويدعي أنه مولاي مَحمد[106]، وهو الجيلالي الزرهوني،وقد تحقق كذبه وسيعود وباله عليه بحول الله، ونحبك أن تعجل بقدومك إلينا لنتفاوضوا معكم لِما تحقق عندنا من محبتكم لجانب المخزن أعزه الله وبغضكم لهذا الفتان، وبهذا وجب إعلامكم، وعجّل في الجواب صحبة حامله،ودمتم بخير، وعلى محبة الله والسلام في 26 صفر عام 1321"

أحمد الركينة وفقه الله وعبد الرحمان بن عبد الصادق

---

[103]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[104]- مغنية: مدينة بأقصى غرب الجزائر غير بعيد عن الحدود المغربية، وبها تم توقيع أول اتفاق حول الحدود سنة 1845 بعد معركة إيسلي، وقد اتخذها رئيس البعثة المخزنية مستقرا له بعدما سيطر الروگي على جل ناحية وجدة، ومن هذه المدينة كان أحمد الركينة يحاول استمالة أعيان القبائل لصف السلطان وإغرائهم بالمال والمناصب.

[105]- الشيطان الفتان: الجيلالي الزرهوني (الروگي).

[106]- مولاي مَحمد:الأخ الأكبر للسلطان عبد العزيز، وكان من المرشحين لخلافة والده السلطان الحسن الأول.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا في الله المكرم الأجود سلالة الذوي الأخيار سيدي علال البوشخيمي
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن خير سيدنا نصره الله وبعد فمن حللنا
[illegible] حلولنا بحر سلامة والحمد لله وقد وردنا المكاتبات معكم والاجتماع
بكم قبلا بأن تقدموا إلينا وتبينوا لنا المحل الذي نجتمع فيه وقد اجتمعت
في هذا الوقت [illegible] غير أن أرشادكم بأن لا تلتفتوا لهذا الكذاب
الذي يسعى في فتنة المسلمين وسفك دمائهم ونهب أموالهم ويزعم
أنه مولاي محمد ودخل البلاد [illegible] وقد تحقق كذبه وسيعود وباله
عليه بحول الله ونخبركم أن تعجلوا بقدومكم إلينا [illegible] معكم
لما تحقق عندنا من محبتكم في جانب المخزن أعزه الله ونفعكم [illegible]
[illegible] وعجلوا بالجواب محبة كاملة ودمتم
بخير وعلى محبة الله والسلام في 26 صفر عام 1321

[illegible]

فضح ادعاءات الروگي وجلب الأنصار للمخزن

الوثيقة رقم 9

من الأمين بناني إلى الطريس في شأن التخطيط من أجل القبض على بعض أنصار الروكَي[107]

بعث أمين ديوانة مليلية رسالة إلى الحاج محمد الطريس- نائب السلطان بطنجة- في شأن التفاوض سرّا مع ترجمان حاكم مليلية من أجل القبض على بعض أنصار الروكَي، وطلب إخبار السفير الأسباني بذلك والحصول على موافقته، دون الإشارة إلى دور الترجمان في ذلك. كما أخبر الأمين المذكور عن تردد بعض أنصار الروكَي عليه سرا ، وتحدثوا معه عن خطة القبض على الثائر الروكَي أو اغتياله. وأخبر أيضا بأن متزعمي الفتنة في الريف هم الذين تعدوا على أحد محميي إسبانيا، الذي رفع شكاية إلى دار النيابة من أجل تعويضه.وقد استعجل الجواب بعد أن تواعد مع الترجمان على أمور لم يتم الإفصاح عنها، ولعلها هدية مقابل الخدمة التي قد يقدمها للمخزن من أجل القضاء على الروكَي وأنصاره بالريف. الرسالة مؤرخة في 6 ربيع الأول عام 1321 الموافق ثاني يونيو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محبنا الأجل الأرضى ونائب سيدنا الأمثل الأحضى، السيد الفقيه الحاج محمد بن العربي الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد وقعت ملاقاة بيني وبين ترجمان الحاكم بمليلية، وجرى كلام بيننا أمس التاريخ في شأن القبض على الشاذلي الفرخاني وابن شملال وبعض رفاقهما من أتباع الفتان الزرهوني، حتى

---

[107] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

وافق على القبض عليهم بشرط الكتابة إليك في ذلك، لتتكلم مع باشدور الصبنيول هنالك، بحيث إذا اقتضى نظرك السديد هذا الأمر وكلّمته عليه وساعدك، فيكتب للحاكم هنا في قضاء الغرض المذكور من غير تعريض له بالترجمان،وبالقبض على من ذكر يتلاشى أمر الفتان بحول الله، لأن أولائك الشياطين هم أسباب إيقاد زنده ومُسعِّرُوا نار الفتنة بالريف،وهم الرؤساء عنده وأنصاره. وفي هذه الأيام صار البعض من الرؤساء من أتباعه يترددون بالمجيء إلينا والقدوم لدينا خفية ويتكلمون معنا في الحيلة التي تجري على تحصيل الفتان أو قتله يسّر الله. ومن جملة ما ذكر لنا الترجمان أن المذكورين هم الذين أكلوا مال محمي جنسهم الهواري القلعي، وهدموا داره الذي يدعي بضياع خمسة آلاف ريال في ذلك وشكايته بذلك هي عندك، فأحبك أن تعجل لنا بهذا الأمر، لأن الترجمان واعدني به بعدما وعدته بشيء سرا بيني وبينه، كما واعدتُ البعض من الرؤساء بذلك أيضا، وقد استوثقنا مع الترجمان فيما جرى بيني وبينه، كما استوثق منا بالقول، وعلى المحبة والسلام في 6 ربيع الأول عام 1321.

حميدة بناني لطف الله به[108]

ومنه يصلك طيه كتاب منا للسيد الأمين محمد التازي أحبك أن توجهه له بارك الله فيك، فقد أعلمته فيه بما كتبتُ لك به . صح به".

[108]- حميدة بناني:كان من بين موظفي الديوانة المغربية بمليلية،ومعلوم أن إسبانيا منذ أن أحدثت منطقة حرة بمليلية في منتصف القرن التاسع عشر، سمحت للمغرب إقامة مركز جمركي هناك لتعشير السلع التي توجه للنواحي المجاورة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأجل الأرضى ونائب سيدنا الأمثل الأحظى الفقيه السيد الحاج محمد بن العربي الطريس أعزك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد وقعت ملاقاة بيني وبين
ترجمان الحاكم بمليلية وجرى كلام بيننا أمر النازلين في شأن القبض على الشاذلي الورضاني
وابن شلال وبعض من يظن بهم أنهم أتباع الفتان الزرهوني حتى وافق على القبض عليهم بشرط
الكتابة إليك في ذلك لتتكلم مع باشدور الصبنيول هنالك بحيث إذا اقتضى نظرك
السديد هذا الأمر وكلمته عليه وساعدك فيكتب للحاكم هنا في قضاء الغرض المذكور
من غير تعريض له بالترجمان وبالقبض على من ذكر يتلاشى أمر الفتان بحول الله لأن أولئك
الشياطين هم أسباب إيقاد زنده وسعر نار الفتنة بالريف وهم الرؤساء عندكم وأنصاره
وفي هذه الأيام صار البعض من الرؤساء ومن أتباعهم يترددون بالجيئة إلينا والقدوم لدينا خفية
ويتكلمون معنا في الحيلة التي تجر على تحصيل الفتان أو قتله بحول الله ومن جملة ما ذكر لنا
الترجمان أن المذكورين هم الذين أكلوا مال محمد جنسيم الموالي القلعي ومعرضها
دار الزرع بضياع خمسة آلاف ريال له في ذلك وشكايته بذلك هي عندك
فأحبك أن تعجل لنا بهذا الأمر لأن الترجمان وأعدته به بعدما وعدنا به بشيء بيني
وبينه كما وأعلمت البعض من الرؤساء بذلك أيضا وقد استوثقنا مع الترجمان فيما جرى بيني
وبينه كما استوثق منا بالقول وعلى المحبة والسلام في 6 ربيع الأول عام 1321
ومنه ويصلك طيه كتاب منا للأمين السيد عمر التازي ليبعث أجوبته الخ
أن توجهه له بارك الله فيك فقد أعلمته فيه بما كتبنا لك به

التخطيط من أجل القبض على بعض أنصار الروگي

الوثيقة رقم 10

من الركينة إلى نائب السلطان في شأن التعجيل بإرسال العسكر[109]

بعد أن سيطر الثائر الروگي على ناحية وجدة واتخذ المدينة مستقرا له، فرّ رجال المخزن وكبار قواد الجيش إلى مغنية، ومن هناك بعث أحمد الركينة - رئيس البعثة المخزنية - وكذا قائد الجيوش المخزنية عبد الرحمان بن عبد الصادق رسالة إلى نائب السلطان بطنجة، يستعجلانه في إرسال ألفين من العسكر قصد النزول بقصبة السعيدية، وإذا تعذر ذلك اقترح الرجلان طلب مساعدة السلطات الفرنسية قصد تسهيل وصول الإمدادات العسكرية المطلوبة، وقد وقع الإلحاح على ضرورة الاستعجال بالاتصال بالسفير الفرنسي والتفاوض معه في أمر المساعدة، واستدل أحمد الركينة بالتفويض الذي منحه له السلطان عبد العزيز من أجل طلب مساعدة الحكومتيْن الإسبانية والفرنسية بهدف القضاء على الروگي. الرسالة مؤرخة في 7 ربيع الأول 1321 الموافق 3 يونيو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

نائب سيدنا الأرشد الفقيه الجليل سيدي الحاج محمد الطريس حفظكم الله،سلام عليكم ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله وبعد،فقد كنا استعملنا لمجادتكم تلغرافا بالاحتياج لألفين من العسكر مدداً ينزل بِسْعيدة[110]، وطلبنا منكم التعجيل بالكتب للجناب العالي في شأنه، وإن تعذر الأمر،

---

[109] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[110] - سْعيدة هي القصبة السعيدة ، أي السعيدية حاليا. انظر كتابنا ، السعيدية سعيدة ساحل المتوسط. مطبعة الرباط - نيت.2013.

فلابد من مباشرتكم الكلام في الإعانة من هذه الإيالة الشرقية[111]، وتصفية أمرها مع الباشدور هناكم طبق ما هو بالكتاب الشريف الذي دفعنا لكم، وقد تأكد الآن الغرض بالتعجيل بما تيسّر، وعليه فنحبكم بارك الله فيكم تبادروا بالأقرب وتعجلوا بما أمكن، فإن كافة كبراء الوطن عمال وغيرهم يطلبون مجرد الاستناد على إعانة مخزنية، سهّل الله ويسّر، بعد تهيئ المطلوب من هذه الإيالة واستعداده بحيث يكون موجودا عند الاحتياج إليه، إن أغنانا الله عنه فغاية المرغوب، وعجلوا ولابد رعاكم الله، وعلى المحبة والسلام في 7 ربيع النبوي عام 1321".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله وأحمد الركينة وفقه الله

---

[111]- الإيالة الشرقية:السلطات الفرنسية بالجزائر(بلاد الجزائر المحتلة آنذاك).

الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

نائب سيدنا الارشد الفقيه الجليل سيدي الحاج محمد الطريس حفظكم الله سلام
عليكم ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله وبعد فقد كنا استعجلنا لمجادتكم
تلغرافا بالاحتياج للكثير من العسكر مددا اثر بعضهم وطلبنا منكم التعجيل
بالكتب للجناب العالي في شانه وان تعذر ذلك فلا بد من مباشرتكم الكلام في
الاعانة والمدد بالايالة الشريفة وتقويتها اقرها مع الباشدور ونائبكم
كيفما اشير بالكتاب الشريف الذي وعدنا لكم وقد تاكد الغرض الان بالتعجيل
بما تيسر وعليه فمجنابكم بارك الله فيكم تبادروا بالامر وتعجلوا بما امكن
فان كافة كبراء الوطن عمال وغيرهم يطلبون مجرد الاستناد على علاقة
مخزنية سهل الله ويسر نعم بعد قبض المطلوب ومدد الايالة واستعداده
بحيث يكون موجودا عند الاحتياج اليه ان اغنانا الله عنه فغاية
المرغوب وعجلوا ولابد دعاكم الله وعلى المحبة والسلام في 7 ربيع النبوي
عام 1321 عبد ربه حماد بن عبد الملك لطف الله به
ومعه احمد الكيسة لطف الله به
[illegible]

استعجال إرسال الإمدادات العسكرية وطلب المساعدة الفرنسية

الوثيقة رقم 11

من الركينة وابن عبد الصادق إلى الطريس في شأن نقل العسكر عبر التراب الجزائري[112]

في بداية صيف 1903 اقترب الثائر الروكَي من الحدود بعد أن سيطر على مدينة وجدة، وكان عامل المدينة والحاجب أحمد الركينة وباقي رجال المخزن قد لجأوا إلى مغنية، ومن هناك أخذ الركينة يستعجل المخزن المركزي لإرسال المزيد من العسكر وما يحتاجه من مستلزمات، وبما أن المسالك البرية بين فاس ووجدة كانت تحت سيطرة الثائر، فقد طلب الحاجب الركينة من محمد الطريس أن يلتمس من السفير الفرنسي الإذن بإنزال العسكر القادم من هناك في التراب الجزائري قرب قصبة السعيدية، التي كان أنصار الثائر قد استولوا عليها. الرسالة مؤرخة في 13 ربيع الأول 1321 الموافق 9 يونيو 1903.

"... وبعد، فالمطلوب من سيادتكم أن تلتمسوا من الباشدور الفرانصوي هناكم نزول العسكر السعيد[113] الوارد لحيّزنا بترابهم قرب حدادتنا من مرسى عجرود[114]،إذ ربما يتعذر علينا نزوله بترابنا كما هو غير خفي عنكم، رعاكم الله، وقد استعملنا لكم تلغرافا بضرورة الاحتياج للخزائن، نامل من مجادتكم التعجيل بها، وعلى المحبة والسلام في 13 ربيع الأول عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

112 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

113ـ العسكر السعيد: الجيش النظامي المخزني المكون من المشاة.

114ـ مرسى عجرود:مرسى قصبة السعيدية، وفي الواقع لم تكن هناك مرسى، وإنما كان يستعمل ساحل القصبة لاستقبال حاجيات الجيش، وفي شرق واد كيس هناك مرسى فرنسي صغير يطلق عليه في بعض الأحيان عجرود الشرقية، ويسمى مرسى صايْ (مرسى بن لمهيدي حاليا) وهو المقصود في النص.

الوثيقة رقم 12

من الركينة وابن عبد الصادق إلى الطريس في شأن استعمال التراب الجزائري لنقل المساجين[115]

في سياق الاستعداد لاسترجاع مدينة وجدة ونواحيها، استنفر أحمد الركينة بعض فصائل قبائل المهاية وبني جيل إلى جانب أهل أنجاد وبني يزناسن الموالين للسلطان عبد العزيز، وجعل لهم مؤونة يومية لضمان ولائهم وخدمتهم، وطلب موافقة السلطات الفرنسية بغرب الجزائر من أجل مرور المساجين في حال ما إذا تم القبض عليهم من بين أنصار الروكَي. الرسالة مؤرخة في 14 ربيع الأول 1321 الموافق يونيو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

... وبعد،فقد خبّرنا سيادتكم يوم تاريخيه تلغرافيا بجمعنا مَحّلة جيدة من عرب الصحراء[116] وبعض قبائل الوطن[117]،وقد جعلنا للفارس والراجل منهم مؤونة يقبضونها يومية لتكونوا على بال.هذا وإن يسّر الله بالقبض على مساجين أو غيرهم من فسّاد وجدة وغيرها، فيتوقف مرورهم بهده الإيالة الشرقية[118] لطنجة على إجازة الحكام هناكم،[119]وعجلوا بالجواب، ولا بد رعاكم الله والسلام في 14 ربيع الأول عام 1321".

أحمد الركينة وعبد الرحمان بن عبد الصادق

---

115 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.
116 - عرب الصحراء: المهاية وبني جيل.
117 - قبائل الوطن : أهل أنجاد وبني يزناسن.
118 - هذه الإيالة الشرقية : بلاد الجزائر.
119 - الحكام هناكم : السلطات الفرنسية بالجزائر.

الوثيقة رقم 13

تقرير عامل وجدة في شأن تشبث أهل وجدة ببيعة السلطان عبد العزيز[120]

أبلغ عامل وجدة الوزير الصدر تشبث أهل وجدة ببيعتهم للسلطان عبد العزيز، حيث تُليت الخطب في المساجد باسمه ودعوا له بالنصر والتأييد ضد خصمه الثائر الروكَي، ولم يبق للعامل المذكور شك في ولائهم للسلطان، غير أنهم طلبوا إرسال مزيد من العسكر لإعانتهم على مواجهة أنصار الثائر. الرسالة مؤرخة في 18 ربيع الأول عام 1321 الموافق 14 يونيو 1903.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

وزير مولانا الأسعد الفقيه العلامة الأوحد السيد فضول غريط ، أمنك الله ورعاك، وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد، اعلم سيدي أن أهل وجدة صرّحوا بالنصر وأعلنوا به في بلادهم، وخطبوا بسيدنا نصره الله في مساجدهم، ولم يبق لنا فيهم شك، إلا أن القبائل مثل الأمهاية[121] وغيرهم تشوفوا إليهم وكتبوا لشيطانهم .....[122] ويخافون على حربهم والتضييف بهم، وطلبوا منا المدد ليكون لهم إعانة في بلادهم على عدوهم ،وقد أعلمتُ سيدنا ليكون ببال، وادْعُ الله لنا، وعلى صحبتكم ، والسلام في 18 ربيع الأول عامل 1321".

أحمد بن كروم أمنه الله

---

[120] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط .

[121]ـ الأمهاية : هي قبيلة المهاية التي تستوطن منطقة الظهرا ما بين رأس عين بني مطهر وواحة فجيج.

[122]ـ وقع محوٌ في الوثيقة الأصلية. ويقصد بالشيطان الثائر الروكَي بوحمارة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible] مولانا الإمام الفقيه العلامة الأوحد السيد [illegible] أمنا
الله ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد أعلمناكم بأن
أهل وجدة صرحوا بالنصر وأعلنوا به في بلادهم وخطبوا بسيدنا نصره الله في مساجد
مساجدهم ولم يبق لنا فيهم شك إلا أن القبائل مثل [illegible] [illegible]
البيعة [illegible] [illegible]
بيعة وطلبوا منا [illegible] ليكون [illegible] في بلادهم [illegible] وقد أعلمت
سيدنا ليكون بيدك [illegible] والسلام 24 ربيع الأول
عام 1324 [illegible] الله

تشبث أهل وجدة ببيعة السلطان عبد العزيز

الوثيقة رقم 14

من وزير الخارجية إلى محمد الطريس في شأن استعجال إرسال العسكر عن طريق السعيدية[123]

كثر إلحاح أحمد الركينة من أجل إرسال العسكر ونزوله بقصبة السعيدية ،وذلك بهدف استرجاع مدينة وجدة التي سيطر عليها الروكَي، وقد استجاب السلطان لطلب أحمد الركينة، وتمكن المخزن العزيزي من إخضاع قبائل جبالة، وهو بصدد إرسال قوات للريف الذي خضع قسم كبير منه للروكي بعد ما اتخذ من قصبة سلوان مقرا له . الرسالة مؤرخة في 19 ربيع الأول 1321 الموافق 15 يونيو 1903.

"الحمد لله وحده وصلة الله على سيدنا محمد وآله.

....وبعد، وصل كتابك في شأن ما كتب به الحاجب السيد أحمد الركينة لحضرة سيدنا الشريفة في الإلحاح على توجيه المدد عاجلا للسعيدة[124]، وصار بالبال. وقد أنهينا كتابه بذلك لحضرة مولانا الشريفة، فأمر أعزه الله بالتعجيل بتوجيه العسكر لذلك ،وغدا أو بعده بحول الله يتوجه من هنا إليكم ليتوجه بحرا إلى المحل المقصود،وقد قدمنا لكم الإعلام بما عليه المحلة السعيدة من الظفر والفتك بالفسّاد وإذعان جميع قبائل الجبل[125] للخدمة والرجوع للجادة حسبما لا يخفاكم ذلك ،وأنها بصدد الريف وغيره كمّل الله بخير آمين، وعلى المحبة والسلام في19 ربيع الأول عام 1321".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

---

[123]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[124]- السعيدة : هي قصبة السعيدية.

[125]- يقصد بهم جبالة الذين كانوا يتطلعون إلى التحالف مع الروكَي.

الوثيقة رقم 15

من نائب السلطان إلى وزير الخارجية المغربي في شأن التراجع عن طلب المساعدة العسكرية الفرنسية[126]

نزولا عند طلب أحمد الركينة القاضي بطلب مساعدة عسكرية فرنسية بعدما سقطت وجدة في يد الثائر الروگي، تدارس نائب السلطان محمد الطريس الموضوع مع السفير الفرنسي بطنجة، غير أن هذا الأخير اشترط أن يكون الطلب كتابيا مع تعليل مبرراته وتحديد المكان الذي سوف ينزل به الجيش الفرنسي، ليكون ذلك حجة أمام دول أوربية أخرى لها أطماع في المغرب، مما دفع النائب محمد الطريس إلى التراجع عن ذلك الطلب، وأخبر السلطان بالقرار الذي اتخذه، معللا ذلك بالآثار التي سوف تترتب عن هذه المساعدة، ومنها على الخصوص اعتقاد قبائل عمالة وجدة أن فرنسا قد استولت على بلادهم، مما يدفعهم إلى الخروج عن طاعة السلطان ، خاصة وأن الثائر الروگي كان يروّج أن السلطان عبد العزيز قد باع البلاد لفرنسا، وتبعا لذلك أشار الطريس على السلطان بإرسال إمدادات عسكرية كافية برا أو بحرا ، ومعلوم أن المسالك البرية كانت تحت سيطرة الروگي وأنصاره، فاكتفى المخزن بطلب ترخيص للسماح بنزول فرق من الجيش المغربي بوهران، وقد تم استقدامها بحرا من طنجة، ومن وهران تتوجه لمدينة وجدة بغية تخليصها من الثائر وأنصاره، وهو ما أكدته وثائق أخرى في الموضوع. الرسالة مؤرخة في 21 ربيع الأول 1321 الموافق 17 يونيو 1903.

126 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل سيدي عبد الكريم بن سليمان، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فإن الأمين السيد أحمد الركينة ضرب لنا تلغرافا صورته: أن الروكَي يقرب لوجدة، وأن المدينة في ضيق كبير،المرجو منكم التكلم مع باشدور الفرنصيص بقصد المدافعة على وجدة والأمر معجّل . انتهى.وقد أجبناه بأننا نباشر الأمر، وتلاقينا مع الباشدور المذكور، وكلمناه في مُضمّن التلغراف، فطلب أن يكون الطلب منا كتابة مع بيان وجه طلبه، وفي أي محل يكون نزول العسكر المطلوب، ليكون كتابنا حجة تحت يدهم عندما يكلمهم الغير في سبب إنزال العسكر، فتأخرنا عن ذلك وأنهضنا بذلك رقاصا لتكونوا على بال من ذلك، وتطلعوا شريف العلم به ليتدارك هذا الحادث بتوجيه مدد كاف برّا أو بحراً، حيث ضاق الحال ولم يبق فضاء للتأخير، وتعرّفوا سيدنا بما تحت هذا المطلوب من الأضرار العظيمة التي منها، توهُّم أهل ذلك الوطن استيلاء الفرنصيص عليهم، وتنفر أنفسهم من الطاعة، وربما يحدث من ذلك ما يعظم علاجه، وعلى المحبة والسلام، في 21 ربيع النبوي عام 1321".

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى العظيم الوزير الأجل سيدي [illegible] ابن سليمان رعاك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فلان الأمير [illegible] كان كتب [illegible]
لما تلقى [illegible] يقدم لوجدة وان [illegible] كيف [illegible]
التكلم مع الباشدور الذي نصيحة ليطلب [illegible] العسكر
الذي نصه بفصل [illegible] على وجدة وان [illegible] وقد اجبناه بأننا نباشر
الأمر وتلاقينا مع الباشدور المذكور وكلمناه في مضمن التلغراف وطلب ان يكون [illegible]
منا كتابا [illegible] وجه طلبه [illegible] محل يكون [illegible] العسكر المطلوب ليكون كتابنا
حجة تحت يده عند ما يكلمه الغير في سبب انزال العسكر [illegible] عن ذلك وانهضنا
بهذا فلما خاطبناكم لتكونوا على بال من ذلك وتعلموا [illegible] العلم به [illegible]
الحادث [illegible] حيث [illegible]
[illegible] الله بانتهاء هذا المطلب من [illegible] العظيمة التي [illegible]
[illegible] أهل ذلك الوطن [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] والسلام [illegible] عام 1321

محمد بن العربي [illegible]

التراجع عن طلب المساعدة العسكرية الفرنسية

*جواب المخزن المركزي عن طلب مساعدة فرنسا:

" نعم سيدي أعزك الله.

قد علم سيدنا أن ألفا واحدا من العسكر قد توجه منذ خمسة أيام ولم يبق له إلا الوصول لطنجة، وقد أحضرت نائب العلاف بنعيسى[127] وكلمناه في تيسير ألف آخر، فأجاب بأنه لم يبق هنا الآن إلا العسكر المستعمل في التحريب[128] على يد الحراب النجليزي والفرنصاوي مع نحو ثلاثمائة من الخلف الجديد[129]، وذلك لا يجدي الآن، ثم وجهنا على الباشا العربي بن فرجي وكلمناه في تنضيض [130](تنضيد) خمسمائة من جيش فاس وانفصلنا معه على أن يبذل المجهود في تنضيد ذلك بعد يومين أو ثلاثة، كما انفصلنا[131] مع بنعيسى على الوقوف في تيسير خمسمائة أخرى، وما تنضّد من الجميع يسبق لطنجة حتى يلحق به بقية الألف، وذلك كمال الألفين المطلوبة، فإن حصلت الكفاية بهذه الألفيْن فذاك وإلا فيُزادُهُم ما يكفي مما يكون تيسر من التخليف الجديد. وما أشار به النائب الطريس من عدم استحسان خروج عسكر لفرنصيص بالطلب من جانب المخزن أعزه الله له وجهٌ من النظر،إذ لا يخفى عن العلم الشريف ما يترتب على ذلك من جيهة (جهة) الرعية، وربما حتى من جيهة (جهة) الغير من الأجانب المجاورين. ولمولانا النظر".

وكتب بقلم الرصاص : عليه العمل ....

---

127 ـ العلاف هو وزير الحرب المهدي المنبهي آنذاك أما خليفته فهو بنعيسى العبدي من كبار قواد ناحية عبدة.

128 ـ التحريب يقصد به التدريب العسكري ، والحرّاب يقصد به مدرب الجيش.

129 ـ الخلف الجديد: الجنود الجدد الذي انخرطوا في الجيش لتعويض من قتل أو أعطب في المعارك السابقة.

130 ـ التنضيض أو التنضيد هو تجهيز العسكر لإرساله إلى جبهة القتال بناحية وجدة.

131 ـ انفصلنا : اتفقنا.

الحمد لله
نعم سيدي اعزك الله

قد علم سيدنا اعزه الله وايده
ان العسكر قد توجه قبل
خمسة ايام ولم يبق الا
الوصول للشيخ وقد
امضى النائب الطريس [illegible] بنعيسى
والكلام في تيسير الف [illegible] اخرى
فاجاب بانه لم يبق هنا الا
العسكر المشتغل في التخريب
على [illegible] الانجليز والفرنسيس
فتعين [illegible] من التخليف الجديد
[illegible]
[illegible]
في تنفيذ خمسمائة من جيش
فاس والمنفصلة معهم على ان يعمل
المجهود في تنفيذ [illegible]
[illegible] كما انفصلنا مع بنعيسى

على الوقوف في تعيين خمسمائة اخرى وما تفضل من الجمع
يسبق للشيخ حتى يلحقه بقية الالف وان المحال
لا العمل المطلوب فان حصلت الكفاية بما ذكر لا يعين
[illegible] ما يكون تيسير من التخليف
الجديد وما اشار به النائب الطريس من
عدم استحسان خروج عسكر لفرنسيس بالطلب
من جانب المخزن اعزه الله له وجه من النظر
اذ لا يخفى على العلم الشريف ما يترتب على ذلك من
جهة الرعية وربما حتى من جهة الغير من الاجانب
المجاورين ولمولانا النظر

جواب المخزن عن رفض طلب المساعدة العسكرية الفرنسية

الوثيقة رقم 16

من الوزير الصدر إلى الطريس في شأن نصرة أهل وجدة للسلطان عبد العزيز[132]

انطلاقا من مدينة مغنية التي لجأ إليها رجال المخزن بوجدة بعث أحمد الركينة برقيات مطمئنة للسلطان، ومنها نصرة مدينة وجدة وقبائلها للمخزن العزيزي، وهو خبر لا يعكس حقيقة الوضع القائم، لأن المدينة كانت تحت رحمة الثائر الذي حاصرها ثم اقتحمها يوم 23 يونيو 1903 . الرسالة مؤرخة في 22 ربيع الأول 1321 الموافق 18 يونيو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

....وبعد،وصلنا كتابك بأن الحاجب الأمين أحمد الركينة ضرب لك تلغرافا من مغنية نصه: نخبركم على وجدة وأنجاد وبني يزناسن تابوا[133]، ونصروا مولاي عبد العزيز[134].انتهى. بشّرك الله بخير، وقد أطلعتُ بكتابك علم مولانا نصره الله، فدعا لك بخير، ولا تكنْ تغيّب عنا خبرا جزيت خيرا وبورك فيك. وعلى المحبة والسلام في22 ربيع الأول عام 1321".

محمد المفضل بن محمد غريط لطف الله به

---

132 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

133ـ تابوا : طلبوا التوبة ورجعوا إلى طاعة السلطان.

134ـ يزعم أحمد الركينة أن أهل وجدة والقبائل المجاورة للمدينة قد انصاعوا للمخزن العزيزي، وهذه أخبار واهية ، حيث كان الثائر الروكي مخيما قرب المدينة في منتصف يونيو 1903 بعد أن أخضع قبائل بني يزناسن وأنجاد، ودخل المدينة يوم 23 يونيو 1903، ثم غادرها يوم 10 يوليو في اتجاه مدينة تازة لمحاولة تخليصها من قبضة المخزن.

الوثيقة رقم 17

ظهير توقير واحترام من مولاي مَحمد (الروكَي) إلى الشرفاء أولاد سيدي بن عزة[135]

في إطار جلب الأنصار واستمالة الشرفاء والأعيان عن طريق منحهم بعض الامتيازات، سعى الروكَي- بزعمه أنه هو مولاي مَحمد بن السلطان الحسن الأول - إلى تجديد ظهير التوقير والاحترام إلى شرفاء زاوية أولاد سيدي بن عزة ببني يزناسن. ويكشف الطابع السلطاني الكبير في مقدمة الظهير مدى تقليد الروكَي للمخزن العزيزي، وذلك بهدف إقناع كبار القوم من قواد وشرفاء ومرابطين لنصرته بادعائه السلطنة. وقد اتبع السلطان عبد العزيز نفس السياسة لكسب ولاء القواد والأعيان والشرفاء بناحية وجدة. الرسالة مؤرخة في 27 ربيع الأول 1321 الموافق 23 يونيو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

طابع كبير باسم مولاي مَحمد (الروكَي)

جددنا لماسكه بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته، لحملته الممسكين بالله ثم به، الشرفاء أولاد الولي الصالح سيدي عبد الله بن عزة دفين جبل بني يزناسن حُكمَ ما بأيديهم من ظهير سيدنا الوالد[136] وظهائر أسلافنا الكرام، قدس الله أرواحهم في دار السلام، وأقررناهم على ما عُهِد لهم من التوقير والاحترام، والحمل على كاهل المبرة والإكرام والمُحاشات عما يُطالب به العوام، فلا تجري عليهم عادة، ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة، فعلى الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ولا

[135]- وثيقة خاصة أمدني السيد قدور الورطاسي تغمده الله برحمته الواسعة.

[136]- سيدنا الوالد: أي السلطان الحسن الأول (1873-1894)

يتعداه، والسلام، صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في 27 ربيع الأول النبوي عام 1321".

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم



صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في 27 ربيع الأول النبوي

عام 1321

ظهير توقير واحترام ممنوح من طرف الروكَي

الوثيقة رقم 18
تقرير في شأن طلب مساعدة عسكرية فرنسية أو إرسال ما يكفي من العسكر[137]

استحضر وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان ما جاء في رسالة بعثها أحمد الركينة إلى الطريس بطنجة، ومفادها إيفاد نائب عن هذا الأخير قصد التباحث مع الطريس في مسألة التعجيل بإرسال مزيد من العسكر، وأيضا طلب مساعدة عسكرية فرنسية . ووقع التذكير بأن نائب السلطان بطنجة استبعد طلب المساعدة العسكرية الفرنسية. وقد تم إطلاع السلطان على ذلك. ووقع التأكيد على إرسال ما يكفي من القوات العسكرية إلى ناحية وجدة، وبذلك لن تكون هناك حاجة لطلب مساعدة عسكرية أجنبية. وكان من المقرر أن تنزل تلك القوت بقصبة السعيدية حسب إشارة أحمد الركينة. وسبق التفاوض مع السفير الفرنسي في شأن السماح بمرور الجيش والعُدة إلى وجدة عبر التراب الجزائري خوفا من سيطرة الروگي وأنصاره على المسالك بين السعيدية ووجدة، فوافقت فرنسا على ذلك . وتقرر في الأخير إعلام رئيس البعثة المخزنية بوجدة بكل هذه المستجدات. الرسالة مؤرخة في 4 ربيع الثاني 1321 الموافق 30 يونيو 1903.

"الحمد لله / الطريس

وبعد وصل كتابك بأن الحاجب أحمد الركينة أخبرك بتوجيه القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق لمشافهتك ببعض الأمور ويرجع إليه، فلما وصل السيد عبد الرحمان لمليلية تأخر بها ووجه الأمين الحاج حميدة بناني نيابة عنه، فشافهك بطلبهم التعجيل بتوجيه العسكر إليهم، لأنه لا زال لم يصلهم، كما شافهك في شأن طلب الإعانة بعسكر الفرنصيص، وقد

[137] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

أجبته عن عسكر الفرنصيص بكونه لا يمكن، حسبما كنتَ قدّمتَ الكتب في شأنه، وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به. فقد توجهت رفقةٌ من العسكر إليك هذه مدة كما تقدّم لك الإعلام به، وها بقية الألفيْن المطلوبة توجهت إليك من هنا بالأمس. وما تيسّر بعدُ من الزيادة على ذلك يلحق به إن شاء الله. ولا يحتاج إلى عسكر الغير بحول الله، وقد كان تقدّم لك الكتبُ بنزوله في السعيدة[138] وفق ما أشار إليه السيد أحمد الركينة، وكنا روّجنا الكلام هنا مع نائب الفرنصيص في شأن مساعدتهم على مرور ما تدعو الضرورة إليه من العسكر والعدة وغيرها بإيالتهم لناحية وجدة، إذ ربما يتعذر مرور ذلك لها من السعيدة، فأجابنا بأن دولته ساعدت على ذلك، وأن الباشدور أخبره بكونه بصدد إعلامك بذلك، وعليه فإن لم يمكن نزول العسكر بالسعيدة فنزوله بالإيالة الجزائرية أولى وأقرب لوجدة، ولتوجهْهُ على تلك الطريق مع المفاوضة مع الباشدور وإعلام السيد أحمد الركينة به، وعلى المحبة والسلام في 4 ربيع الثاني عام 1321". كُتب.

[138]- السعيدة: قصبة السعيدية.

قرار إرسال الجيش إلى وجدة وعدم طلب المساعدة الفرنسية

الوثيقة رقم 19
من الركينة إلى الطريس في شأن التعجيل بإرسال العسكر والأسلحة[139]

استجاب المخزن لمطلب الركينة وأرسل فرقا من الجيش المغربي بمساعدة فرنسية إلى مدينة وهران، ومن هناك انتقلت إلى وجدة التي أخلاها الثائر الروكَي، فجدد رئيس البعثة بوجدة إرسال المزيد من العسكر ونقله في الباخرة المغربية المسماة التريكي (التركي) إلى قصبة السعيدية ، التي غادرها أنصار الروكَي في اتجاه واد ملوية، كما طلب إرسال المدافع والخيام لإيواء العسكر، ومعلوم أن المسالك البرية بين وجدة وفاس كانت مقطوعة بعد أن سيطر أنصار الروكَي عليها، مما اضطر المخزن إلى استعمال النقل البحري خاصة بين طنجة وقصبة السعيدية. ويتبيّنُ من الاستعجال الذي ميّز خطاب رئيس البعثة صعوبة القضاء على الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في17ربيع الثاني 1321 الموافق13 يوليو1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

حفظ الله مجادة نائب سيدنا الأجل الأرضى الفقيه البركة الأعز المرتضى سيدي الحاج محمد الطريس، وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فإننا أجبناك في غيره صحبته بما تقف عليه، إلا أننا نطلب منك التعجيل بباقي العسكر الذي وُعِدْنا به بإتيانه من شريف الحضرة إن كان حالاّ بطنجة، كما أننا نطلب التعجيل بالمدافع التي كتبنا لك عليها وبخمسة وعشرين خزانة بقصد العسكر الذي ورد من وهران وغيره من الضروريات، زيادة على ما يحتاجه العسكر المذكور أعلاه من الخزائن، وعليه فيرد عليك حامله محمد الحمَّار بقصد إتيانه بما ذكر في البابور التريكي[140]، فإن وجد الحال العسكر الذي ورد من شريف الحضرة هناك فيأتي مع البابور المذكور، وكذلك المدافع إن تيسرت وإلا فوجّهْ لنا البابور مع الخزائن ولابد واصلا عندنا لسعيدة عجرود[141]، ويُومر رئيسه بأن لا يقلع حتى

---

[139] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[140] ـ البابور التريكي: سفينة شحن مغربية تستعمل لأغراض عسكرية، وتنعت في بعض الأحيان باسم التركي.

[141]ـ سعيدة عجرود: قصبة السعيدية.

نأذن له بالتوجه، كما يرد عليك السيد الحاج حميدة بقصد تأخره هناك حتى يأتي مع العسكر الذي ستوجهه لنا إن ورد من شريف الحضرة بعد ورود البابور المذكور علينا، وعلى المحبة والسلام في يوم الاثنين 17 ربيع الثاني عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

استعجال إرسال العسكر والمدافع والخيام بواسطة الباخرة التريكي

الوثيقة رقم 20

من قائد الجيش بوجدة إلى الوزير الأعظم في شأن انتقال الروكَي إلى قصبة العيون[142]

وصلت إمدادات عسكرية مغربية إلى ناحية وجدة، قسمٌ منها وفد عن طريق وهران بعد أن سمحت فرنسا بمروره بغرب الجزائر، أما القسم الثاني فقد تم إنزاله بقصبة السعيدية قادما إليها من طنجة بحرا، فاضطر الثائر الروكَي إلى الانسحاب لقصبة العيون، وتبيّنَ أن جل قبائل ناحية وجدة تقاعست عن البقاء معه، وذلك خوفا من سطوة المخزن بعد أن شاعت أخبار نزول العسكر بقصبة السعيدية، بالإضافة إلى استرجاع المخزن مدينة تازة، وقد أدى تراجع الثائر إلى أن جل قبائل ناحية وجدة سارعت إلى تقديم الولاء للسلطان عبد العزيز، ووعدوا بمناصرته. كما أن قبائل سهل تريفة قد تمكنت من طرد القائد الذي عينه الثائر على قصبة السعيدية، وهذا ما سهل استرجاعها من طرف الجيوش المخزنية التي وفدت من طنجة عن طريق البحر. وبذلك توالت هزائم الروكَي وأنصاره ، مما أعطى آمالا كبيرة للمخزن بقرب القضاء عليه، غير أن الأحداث اللاحقة خيبت تلك الآمال كما كشفت عن ذلك الوثائق. الرسالة مؤرخة في21 ربيع الثاني 1321 الموافق 17 يوليو1903.

---

[142] أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى وزير سيدنا الناصح الأحظى، الفقيه العلامة سيدي محمد المفضل غرّيط ،حفظك الله ورعاك وسلام على مقامك الأسنى، ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، فليكن في كريم علمك رعاك الله أن الفتان الزرهوني لا زال مقيما بالعيون، وذلك لتقاعد جل القبائل عن الحرْكة معه بسبب حلول الجيوش السعيدة بتازا مع حلول العساكر بالسعيدة بحرا، فإن قدوم العساكر بحرا قد أزال الغشاوة عن بصائرهم ، وصاروا يضربون أخماسا في أسداس، وجلهم انحاش إلى الجناب الشريف أعزه الله، وجميع عمالهم كتبنا لهم وأجابوا وواعدوا بقضاء غرض سيدنا أيده الله في الفتّان بقصبة العيون، ولا زلنا في انتظار مواعيدهم، وعلى كل حال والحمد لله ظهرت علامات البشر وهبّت ريح النصر، وقد طرد عرب طريفة[143] عامل الفتان من السعيدة وأهانوه ونهبوه وذهب خاسئا، وقد احتلها العسكر السعيد والحمد لله، وذلك كله بسعادة مولانا الإمام أدام الله عزه ونصره للأنام، وزاد الفتّان وحزبه مهانة وتبديدا آمين، وعلى المحبة والسلام في 21 ربيع الثاني 1321".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

[143]- عرب طريفة : هم أولاد منصور والعثامنة وأولاد الصغير وهوارة، وموطنهم هو سهل تريفة شمال بني يزناسن.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى وزير سيدنا الناصح الأحظى الصدر الأعظم الأنجب العلامة سيدي
محمد المفضل غريط حفظكم الله ورعاك وسلام على مقامك الأسنى ورحمة الله
عن خير مولانا أيده الله وبعد فليكن في علمك رعاك الله أن الفتان
الذي رحونه لازال مقيما بالعيون وذلك لتخلف رجال القبائل عن الحركة
بعد بسبب حلول الجيوش السعيدة بتازا مع حلول العساكر السعيدة
بجهة مليلية فدوم العساكر بجرا فلازال الفتان وكذا عن بطانته وصاروا
يبعثون أخماسا في أسواق وجلبهم الطعام إلى الجبال الشرقي
الأمر الله وجميع عمالهم كتبنا لهم وأجابوا ووعدوا بقضاء غرض سيدنا
أيده الله في الفتان بقصبة العيون ولازلنا في انتظار مواعيدهم وعلى
كل حال والحمد لله ظهرت علامات البشر وهبت ريح النصر وقد كرة
ترجع طريقة عامل الفتان من السعيدة وأهل نوله ونصوله وذهب
خاسيا وقد احتلها العسكر السعيد والحمد لله وذلك كله بسعادة
مولانا الإمام أدام الله عزه ونصره للإسلام وزاد الفتان وهزيمته
مهانة وتبديدا آمين وعلى المحبة والخدمة والسلام في 21 ربيع 2 عام 1321

عبد الرحمان بن عبد الصادق
وفقه الله

انهزام الروكي وانتقاله إلى قصبة العيون

الوثيقة رقم 21

من الطريس إلى الوزير الصدر في شأن نزول العسكر بجوار قصبة السعيدية[144]

أبلغ الطريس السلطة المركزية بوصول إمدادات عسكرية أتت من طنجة، وحلت بجوار قصبة السعيدية، ثم انضمت إليها القبائل المجاورة (أولاد منصور والعثامنة وأولاد الصغير وهوارة)، وأعلنت ولاءها وطاعتها للسلطان عبد العزيز، وهذا ما دعّم موقف رئيس البعثة المخزنية أحمد الركنية، الذي عاد من ملجئه بغرب الجزائر ليترأس الجيوش المخزنية ويسترجع مدينة وجدة، التي انسحب عنها الروكَي في بداية شهر يوليو 1903، بعد أن بلغه خبر انهزام أنصاره بناحية تازة.الرسالة مؤرخة في 26 ربيع الثاني 1321 الموافق 22 يوليو 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي محمد المفضل غريط، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فإن الأمين الحاجب أحمد الركينة كتب لنا معلما بأن العسكر السعيد المتوجه قبلُ قد خيّم بخارج قصبة السعيدة، واستدار بها مع القبائل المجاورة لها، وأن بقية القبائل لما بلغها ذلك صارت ترد عليه أفواجا أفواجاً، معلنين بالنصر لمولانا المؤيد بالله، ومقلعين عما كانوا عليه وطالبين الدخول في الطاعة المولوية، فقبل منهم ذلك على شرط أن يربطوا بحرْكتهم خيلا ورماة مع المحلة، ففعلوا وخيّموا،وكل يوم تتوارد القبائل قبيلة قبيلة تائبة منقادة، وهو يأخذ عليهم العهود والمواثيق بنقض جمع كل فاسد وتشتيت شمله والضرب على يده، وفي الأثر يتوجه لوجدة، والحمد لله الذي دمر الظالمين وقطع دابر المفسدين، وعلى المحبة والسلام في 26 ربيع الثاني عام 1321"

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

[144]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي محمد المفضل
غريط أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فإن الأمين الحاج الحسين احمادي كتب لنا معلما بأن العسكر
السعيد المتوجه قبل فرخيم بخارج قصبة السعيدية واستقر
بها مع القبائل المجاورة لها وأن بقية القبائل لما بلغهم ذلك
صاروا يدخلون عليه أفواجا أفواجا معلنين بالنصر لمولانا المؤيد بالله
ومقلعين عما كانوا عليه وكان بعض الرفاق في الطاعة المولوية
بقبيل منهم وكانا على بينة أن يطرح الخيام خيمة وراء مع المحلة
فيفعلوا ويخيموا كل يوم تتوارد القبائل قبيلة قبيلة تأدية
نفقة تامة ويأخذ عليهم العهود والمواثيق بنقض جمع كل ملابس
وتشتيت شمله والظهر على يديه وإلى الآن ينتج لوجهة والحمد
لله دام النصر للمسلمين وقطع دابر المفسدين وعلى المحبة والسلام في
ربيع الثاني عام 1321 محمد بن العربي الطريس لطف الله به

وصول الإمدادات ونصرة قبائل تريفة للسلطان

الوثيقة رقم 22

من الركينة إلى السلطان في شأن حض القبائل على محاربة الروكَي وأنصاره[145]

أخبر أحمد الركينة السلطان بأنه استلم الرسائل الموجهة لقبائل ناحية وجدة وشرق الريف، وسلمها لهم، كما نقل إليهم أوامر المخزن الداعية لهم بجمع كلمتهم ومحاربة الفتان وأنصاره. وتم إبلاغ السلطان بالانتصار على أتباع الروكَي بسهل تريفة وقصبة السعيدية، وقد أُلقي القبض على عدد من أنصار الثائر،وأرسلوا إلى سجن طنجة بواسطة الباخرة المغربية التركي. ومعلوم أن الروكَي آنذاك كان قد انسحب من شرق المغرب وقفل راجعا إلى ناحية تازة، وهذا ما سهّل عودة أحمد الركينة من مغنية إلى وجدة، حيث شرع في استقبال العسكر والأسلحة الوافد من طنجة وجمع حُرّاك القبائل ،استعداداً لدخول مدينة وجدة، التي سبق أن أخلاها الثائر في بداية شهر يوليو1903. الرسالة مؤرخة في 28 ربيع الثاني عام 1321 الموافق 24 يوليو1903.

"الحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أدام الله العز والنصر والتمكين والفتح المبين لسيدنا ومولانا أمير المومنين، وبعد أداء ما يجب لمولانا من الإجلال والتعظيم والتشريف، فينهى لكريم علم مولانا المنيف، أنه وصلنا كتاب سيدنا أعزه الله بما اقتضاه نظره الشريف، من تجديد الكتب للقبائل التي بنواحي وجدة بما يحملهم على اجتماع كلمتهم على الصلاح، وتحريضهم على انتهاز الفرصة بالقبض على الفتّان الجيلالي الزرهوني قبل انفلاته من يدهم، حسبما بالمكاتيب الشريفة الواصلة لنا، لنوجهها لهم على يدنا لأعيانهم، ما عدى كتاب كَلعية، فيوجه لهم على يد أخيهم الطالب محمد الفرخاني إن

[145]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

كان بالقبيلة، وإلا فلأعيانهم كغيره، فالخديم عند السمع والطاعة، أما مكاتيب القبائل التي بنواحي وجدة فإن جلهم وجدهم الحال عندنا رابطين مع المحلة، وقد دفعنا لهم مكاتيبهم والتزموا بالطاعة والانقياد وجمع كلمتهم على الصلاح والضرب على الفُسّاد[146] طبق الأمر الشريف الصادر لهم، وأما كتاب كَلعية[147] فإن الحال اقتضى توجيهه لهم مع الخديم ابن عبد الصادق[148] ليدفعه لهم ويباشر أمرهم. هذا وكنا أعلمنا مجادة مولانا بمن كان وقع الظفر به من فُسّاد كَلعية عند مرورهم بقصبة السعيدة، كما وقع القبض على خليفة الثائر الذي كان بالقصبة المذكورة، وقد وقع أيضا بسعادة مولانا الظفر ببعض الفسّاد من أولاد عزة[149] من قبائل عرب تريفة، وفيهم رجل يسمى عبد السلام المجدوب العزاوي من الفسّاد واللصوص الكبار تستعاذ منه رجال الإيالة الشرقية بما هو مشتغل به من الضرب والنهب والقتل بهذه الناحية وبترابهم، وهذه مدة وهم يطلبون من يمكنهم منه بعدد كبير من الدراهم، ولم يقدر أحد أن يصله حتى حكمت فيه نية مولانا أيده الله، ووقع القبض عليه بلا تعب ولا مشقة، كما أن فيهم فاسدا آخر على شاكلته، وقد أوثق كل منهما بالحديد مع غيرهما من المساجين، الذين بلغ عدد الجميع الآن 56، ووجهنا الجميع مع البابور التركي السعيد الوارد علينا بالعسكر ومدافع أكَسيم ثلاثة واصلين لطنجة عند النائب السيد الحاج محمد الطريس، وبينا له أسماءهم وأوصافهم ليكون منهم على بال، وهذا كله والحمد لله بسعادة مولانا وسطوته أدامها الله وأبّد عزه ونصره، ونحن لا زلنا ساعته بعجرود في انتظار ورود الباقي من حرّاك كَلعية لينهض الجميع إن شاء الله لوجدة، طالبين صالح دعاء مولانا ورضاه، وعلى الخدمة الشريفة والسلام في يوم الجمعة 28 ربيع الثاني عام 1321".

الخديم أحمد الركينة وفقه الله

---

[146]- الفسّاد: العُصاة ، وهم أنصار الروكَي.

[147]- قلعية: قبيلة كبيرة بالريف الشرقي ،يمتد مجالها حول مليلية المحتلة.

[148]- ابن عبد الصادق : هو كبير الجيش المخزني بناحية وجدة ، وكان آنذاك في مهمة بمدينة مليلية المحتلة.

[149]- أولاد عزة: هو شرفاء أولاد سيدي بن عزة، وكانوا قد أعلنوا ولاءهم للثائر، ومنحهم ظهير توقير واحترام.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible]

الجمعة 28 ربيع الثاني عام 1321

الخديم أحمد الركينة

دعوة قبائل ناحية وجدة إلى محاربة الروگي وأتباعه

الوثيقة رقم 23

من قائد الجيش بوجدة إلى الطريس في شأن إعادة فتح ديوانة مليلية[150]

سبق لقائد الجيش المخزني - عبد الرحمان بن عبد الصادق- أن لجأ إلى تلمسان رفقة أحمد الركينة وعامل وجدة، وذلك إثر اقتراب الثائر الروگي من مدينة وجدة في شهر أبريل 1903، لكن بعد أن وصلت فرق عسكرية عن طريق غرب الجزائر، وكذا نزول فرق عسكرية أخرى بقصبة السعيدية، توالت هزائم الروگي، فانسحب إلى قصبة العيون، وفي هذه الأثناء انتقل قائد الجيش المخزن إلى مليلية ،وذلك من أجل تفقد أحوال قبائل شرق الريف التي كانت منقسمة بين مؤيد للثائر ومناهض له، فطمأن ابن عبد الصادق المخزن بأن الأحوال تحت السيطرة، فاقترح على الطريس إعادة فتح ديوانة مليلية، ولهذا الغرض طلب منه التفاوض مع سفير إسبانيا بطنجة في الموضوع ، وإذا تأكدت موافقة الحكومة الإسبانية على ذلك فالمطلوب تعيين أمناء لها أو تنصيب أمناء من أهل البلد في موقع الديوانة التي استحدثها الروگي خارج مليلية، لأن بدون اتخاذ قرار في الموضوع قد يؤول الأمر إلى الفوضى، غير أن أعيان البلد الموالين للسلطان عبد العزيز استبعدوا الاقتراح الأخير. وفي الأخير أكد قائد الجيوش المخزنية بأن أهل وجدة قد أعلنوا طاعتهم للسلطان وانتصروا له، بعد أن كانوا أعلنوا ولاءهم للروگي لما اقتحم مدينتهم. الرسالة مؤرخة في متم ربيع الثاني 1321 الموافق 25 يوليو 1903.

150- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى النائب المبجل الأحضى الفقيه الأمجد السيد الحاج محمد بن العربي الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد وصلنا يومها إلى مليلية، ووجدنا الأحوال بهذه النواحي طيبة ولا ما يشوش البال، إلا أن الدِّوانة نستأذنك في أمر فتحها إذا ظهر لك أن تتذاكر مع باشدور الصبنيول في أمرها ، فذلك متعين، وإن ساعدك فيُوجّهُ أمناؤها، وإن ظهر لك أن تنصبوا أمناء من هنا للجلوس في المحل الذي كان به أمناء الفتان للتعشير، حتى يُستأذن مولانا أيده الله وإلا فيبقى أمرها فوضى، وعلى كل حال فالعمل على ما اقتضاه نظرك السديد، وقد تفاوضنا مع الأصدقاء من أهل البلد في نصب أمناء بمحل أصحاب الفتان فلم يوافقوا على ذلك، ونحن قد ظهر لنا ما ظهر لهم من ذلك كذلك، ولك النظر ، إذ ربما تبقى في ذلك المحل دائما، وذلك غير لائق. ومنه أن أهل وجدة رجعوا لطاعة سيدنا المؤيد بالله دام علاه، وأعلنوا بنصره وكذلك جميع القبائل وغيرها ، والأحوال ساجية والحمد لله، وعلى المحبة والسلام في متم ربيع الثاني عام 1321".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأجل الأرضى النائب المبجل الأحظى الفقيه الأعز السيد الحاج محمد بن
العربي الطريس رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله
وبعد فقد وصلنا يومه لمليلية ووجدنا الأحوال بهذه النواحي كيسة
ولا ما يشوش البال إلا أن الديوانة نسناه ففك في أمرهم إن ظهر لك
أن تتذاكر مع باشدور الصبنيول في أمرها فذلك سعيد وإن ظهر له يوجه
أمناؤها وإن ظهر لك أن ننصبوا أمناء من المسلمين في المحل الذي كان
به أمناء القبائل للمعشر حتى يستأذن مولانا أيده الله وإلا فيبقى أمرها
موقوفا وعلى كل حال فاعمل على ما اقتضاه نظرك السديد وقد تفاوضنا
مع الأمرغاء من أهل البلد في نصب أمناء محل أصحاب القبطان فلم يوافقوا
على الوقوف فظهر لنا ما ظهر لهم وذلك كذلك ولك النظر أو فيما [illegible]
في ذلك المحل دايما وذلك غير لائق ومنهم أن أهل [illegible] بعثوا الطاعة
سيدنا المؤيد بالله دام علاه وأعلنوا بنصره وكذلك جميع القبائل
وغيرها والأحوال ساكنة والحمد لله وعلى المحبة والسلام في [illegible] ربيع
الثاني عام 132[illegible]   عبد الرحمن بن عبد الصادق وفقه الله

محاولة إعادة فتح ديوانة مليلية

الوثيقة رقم 24

من قائد الجيش في شأن إحداث مركز للديوانة من طرف أنصار الروكَي بجوار مليلية[151]

رفع قائد الجيش بعمالة وجدة تقريرا إلى نائب السلطان بطنجة ، حيث أخبره بأن أنصار الثائر الروكَي من أهل قلعية قد أحدثوا مركزا لاستخلاص الرسوم الجمركية بجوار مليلية، مما أبطل عمل مركز الجمارك المغربي داخل مليلية.ومعلوم أن المغرب سبق له منذ سنة 1867 وباتفاق مع إسبانيا أن أحدث مركزا للجمارك داخل مليلية ، حيث كان يتم تعشير السلع الموجهة إلى شرق المغرب عامة[152]. وقد أخفق قائد الجيش في استمالة أعيان قلعية للمخزن العزيزي ، حيث تعرض أنصار السلطان عبد العزيز للنهب والسلب. أما عن أحوال قبائل وجدة وأحوازها فقد ذكر التقرير أنهم ما زالوا على ولائهم للسلطان عبد العزيز، وهذا أمر مشكوك فيه لأن مراسلات سابقة كشفت عن انقسام قبائل عمالة وجدة بين فئة موالية للثائر الروكَي وأخرى ملتزمة ببيعتها للسلطان عبد العزيز. الرسالة مؤرخة في 9 جمادى الأولى 1321 ، الموافق 3 غشت 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى ونائب سيدنا الأمثل الأحظى الفقيه السيد الحاج محمد بن العربي الطريس ،رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد،فقد وصلني منك تلغراف الأول والثاني

---

[151]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط ضمن ملفات الترتيب العام.

[152]- انظر كتابنا المجال الحدودي بين المغرب والجزائر، منشورات كلية الآداب بالمحمدية . 2002 ص 288 وما بعدها.

كلاهما في شأن الدِّوانة(كذا)، فاعلم حفظك الله بأن أمر الدِّوانة لا زال متعذر لكون قلعية أصرّوا واستكبروا على البغي والفساد بعد ما كان ظهر لنا الفتح بمعالجتنا لكبرائهم، فإذا بهم تلافقوا[153] مع بعضهم بعضا وصاكّوا[154] للصلحاء من إخوانهم أمس أمسه، وأحرقوا لهم ديارهم وهدموها، واستولوا على أمتعتهم ونهبوها بينهم، وأهل الريف فإنهم منصتون لهم وتابعوهم في الغي والبغي رد الله كيدهم في نحرهم ،ولا زال الفُسّاد جالسون في الحدادة لقبض التعشير[155].وأما تلغراف قد أجبت مجادتك على الأول والثاني وزدتك في هذا المسطور وضوحا في الأمر. نعم إن قبائل أنجاد وبني يزناسن ووجدة والقبائل التي بنواحيها كلها رجعت من الشك إلى اليقين، وأعلنوا بالنصر لسيدنا أمير المؤمنين نصره الله واستقامت أحوالهم، وعلى المحبة والسلام في 9 جمادى الأولى عام 1321".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

153- تلافقوا ، أي تحالفوا فيما بينهم في إطار ما كان يسمى باللف أي الحلف.
154- صاكّوا من الصوكَة: وهي الهجوم على الخصم ونهبه وسلبه وإتلاف ممتلكاته .
155- التعشير : استخلاص الرسوم الجمركية.



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأجل الأرضى نائب سيدنا الأمثل الأحظى الفقيه السيد الحاج محمد بن العربي الطريس
رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد وصلني منك
تلغرافان الأول والثاني كلاهما في شأن الديوانة فأعلم حضرتك أنه بان أمر الديوانة
لا زال منعقدا لكون فلعيين امروا واستكبروا على البغي والفساد بعد ما كان نهاهم
انفعهم وإذا أبهم لا يجيبوا مع بعضهم بعضا وما كانوا للصلحاء من إخوانهم أهل أهمه
واحرقوا لهم ديارهم وهدموها واستولوا على أمتعتهم ونهبوها بينهم وأهل الريف
وإنهم منصتون لهم وإنا بعونهم في الغزو البغي رد الله كيدهم في نحرهم ولا زال الشماد
جاسوه في العراة لقبض التعشيم وأما التلغراف فراجعت جوابه عن الأول
والثاني وزد لك في هذا المشهور وضوحا في الأمر نعم أن قبائل الحياينة وبني يزناسن
ووجدة والقبائل التي بنواحيها كلها رجعت من الشك إلى البغي وأعلنوا بالنصر
لسيدنا أمير المومنين نصره الله واستقامت أحوالهم وعلى المحبة والسلام
في جمادى الأولى عام 1321 عبد الرحمن بن عبد الصادق وفقه الله

بعدما بعثنا لكبرائهم

إحداث مركز للديوانة من طرف أنصار الروكَي بجوار مليلية

الوثيقة رقم 25

من الركينة إلى الطريس في شأن استعادة مدينة وجدة من يد الروكَي وأنصاره[156]

برر أحمد الركينة - رئيس البعثة المخزنية بوجدة- انقطاع الاتصال مع محمد الطريس بطنجة،وذلك بسبب مرض كاتبه الخاص،وتعهد بأنه سيلتزم بالتواصل مع دار النيابة بواسطة التلغراف والمراسلات، وكان ذلك يتم انطلاقا من مغنية.كما جدد الإخبار بدخوله إلى مدينة وجدة بعد أن كان لاجئا بغرب الجزائر عقب احتلال المدينة من طرف الروكَي، وما زالت عمليات تمشيط ناحية وجدة من أنصار الثائر مستمرة، كما أخبر بإرسال فرقة من خيالة القبائل لإعانة قبيلة بني وريمش من أجل القضاء على الثائرين من جيرانها، وكانت القبيلة المذكورة موالية للسلطان عبد العزيز بينما كان جيرانها من بني عتيق من أنصار الثائر. كما أن هناك استعداد جار لاستعادة قصبة العيون من يد الروكَي وأنصاره . الرسالة مؤرخة في29 جمادى الأولى 23 غشت 1903.

" جواب من الركينة وصل في 5 جمادى الثانية 1321.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله بمنه مجادة نائب مولانا الفقيه الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابك مؤرخا 23 من الجاري،وبطيه كتابان من شريف الحضرة، مشيرا إلى أننا قطعنا عنك الأخبار في هذه الأيام الماضية، وعليه فلندُم على ما

156- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

كنا عليه معكم من تطيير الأخبار بالتلغرافات والمكاتب[157] الخ. وسبب ذلك أن صنو الكل كاتبه كان في ضيافة المولى عافاكم الله، وسنعود إلى ما كنا عليه بحول الله، فالمطلوب له من مجادتكم دعاء الخير، ولا زائد الآن على المقرر عندكم بعد دخولنا لوجدة، إلا أنا لا زالت العيون والجواسيس منا مطلوقة على من تشم فيه رائحة نزغة بتشيْطن أو فساد ومن يُعثر عليه يقنّع ضربا بالمشاهد الاحتفالية،ثم يطوّف في أنحاء المدينة وأسواقها، وفي السجن من هؤلاء من يعتني بهم في هذا الباب، وأمس التاريخ وجهنا صوكَة[158] وافرة من خيول القبائل لا غير بصدد الإعانة لبني وريمّش على بعض الفسّاد من جوارهم، وحوماً على حيازة قصبة العيون كمّل الله بخير وبارك وسهّل وأجزل نعمه وأفضل آمين، والسلام في يوم الأحد29 جمادى الأولى عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[157] ـ كانت برقيات التلغراف تبعث من مغنية أو من مليلية، حيث لم تكن مدينة وجدة مجهزة بالتلغراف.
[158]ـ يراد ب"الصوكَة" عملية تأديب عصاة القبائل وذلك بتشريدهم ونهب ممتلكاتهم وإتلاف محاصيلهم.

الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

حبنا الله بمنه مجادة نايب مولانا الفقيه الاجل سيدي الحاج محمد الكباص

وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم مؤرخا

23 والجاري وبطيه كتابان من شريف الحضرة مشيرا الى ان ما فهمنا عنه من

الاخبار في مثل الايام الماضية وعليه فلنذم على ما كنا عليه معكم من تعبير -

الاخبار بالتفاصيل الواردات والمكاتب به وبسبب ذلك ان مثل ذلك انه كان

في ضبط عند المولى علم ما كان الله وسنعود بما كنا عليه بحول الله بالمكاتبة

له من مجادتكم دعاء بخير ولا زلنا الآن على العمل عندكم بعد دخولنا الوجدة

الا انا ما زالت العيون والجواسيس منا مبثوثة على من نتهم منه رائحة

زيغة بتشغيب او فساد وقد عثر عليه يفتح خزنا بالمساهرة الاختفائية

في بيوت في انحاء المدينة واسواقها وفي الشجر ومن يكاتب من يقتضي

به في هذا الباب واسمه التاريخ وجهنا للشوكة وانواع من خيول القبائل

لا غير بقصد الاعانة بنفسه وربما على بعض الفساد من جوارهم وحوزها

على حيازة منصب الحبوس كملا الله بكل خير وبارك وسهل واجزل نعمته

وافضل الابد وعلى محبتكم والسلام في يوم الاحد و2 جمادى الاولى عام

وصول رئيس البعثة المخزنية إلى وجدة

الوثيقة رقم 26
من قائد قبيلة المهاية إلى محمد الطريس في شأن هزيمة أنصار الروكَي[159]

تم طرد الثائر الروكَي من وجدة في بداية شهر يونيو1903 وانتقل إلى قصبة العيون، غير أنه حاول مجددا اقتحام المدينة واستعادة السيطرة عليها، فمُني بهزيمة كبيرة ، وهو الخبر الذي زفّه قائد قبيلة المهاية إلى نائب السلطان بطنجة.حيث استولى المخزن العزيزي وأنصاره على محلة الروكَي ونكلوا بأنصاره. الرسالة مؤرخة في 25 جمادى الثانية 1321 الموافق 18شتنبر1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

أدام الله وجود سيدنا المعظم المبجل محل السيادة والنفع الذي أضاءت شموس معارفه على الآفاق، وحصل النفع نفسه لجميع الخلائق، خليفة سيدي سيدنا الحاج محمد الطريس أمدك الله بمداد فضله الجميل ، وكان لك سيدنا وليا في المقام والرحيل، وسلام عليك ورحمة الله تعالى بوجود مولانا أيده الله ونصره وبعد، يعلم سيدي، حرّك لنا خليفة الفاسد الملعون الروكَي إلى وجدة ومن معه من الجيش الفاسد، ووقع البارود بيننا وبينه وكسّرناهم وقتلنا منهم عدد كثير(كذا)، وقطعنا منهم رؤوس وقبضنا منهم مساجين وحزنا محلة الفاسد التي كان يخيم بها، وولوا مدبرين، والحمد لله على رضاء سيدنا أعز الله ونصره، ولا نقصر في الوقوف والضرب[160] على كلمة سيدنا أعزه الله ونصره حتى نموت عليها كما كانوا أسلافنا مع الحضرة العالية بالله، وعلى محبتك والخدمة الشريفة، وسلام وفي 2 جماد الثاني عام 1321".

يليه طابع صغير لقائد قبيلة المهاية، الميلود بن بوبكر المهياوي

[159]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[160]- يراد بالضرب هنا الدفاع عن السلطان ومخزنه.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

أدام الله وجود سيدنا المعظم المبجل محل السيادة والنبع الذي أضاءت
شموس معارفه على الأمصار وحصل النفع بفهمه لجميع الخلائق خليفة
سيدنا الحاج محمد الكبير أمده الله بمدد فضله الجليل كان لنا سيدنا
والبلاد الغرب والأهل وسكان مجاورة رحمة الله تعالى بوجود مولانا أبقى
الله نفعه وبعد يعلم سيدنا بأن خرج لنا خليفة الباشا المعلوم الروكي
الروجي ومن معه من الجيش الباشا ووقع البارود بيننا وبينه و
وكسرناهم وقتلنا منهم عدد كثير وقطعنا منهم رؤوس وقبضنا منهم
صاحبه وهزمنا محلة الباشا الذي كان يخيم بها ودكوا أثر بعضهم والحمد
لله على رضاء سيدنا أعزه الله ونصره وما نقص وإنا الوقوف والضرب على
كلمة سيدنا أعزه الله ونصره حتى نموت عليها كما كانوا السلف قبلنا
مع الحضرة العالية بالله وعلى محبتها والحرمة الشريفة وكتب في [illegible] جمادى
الثانية عام 1321

هزيمة الروگي وأنصاره قرب مدينة وجدة

الوثيقة رقم 27

من القائد هرفوف الكبداني إلى الطريس بطنجة في شأن هزيمة أنصار الروكي[161]

في إطار العمل على طرد الثائر الروكَي وأنصاره من مدينة وجدة ونواحيها، انضم إلى الجيش المخزني قائد قبيلة كبدانة الواقعة بشرق الريف عند مصب واد ملوية، فساهم أثناء صيف سنة 1903 في إنزال هزيمة كبيرة بالثائر وأنصاره، وقد أخبر القائد المذكور نائب السلطان بذلك، وقدّم حصيلة الخسائر في الأرواح والأسرى والغنائم من الخيول والأسلحة والخيام. وتمت مطاردة أنصار الثائر ما يقرب من ثمانية ساعات في اتجاه قصبة العيون، التي سوف تُخلص من قبضة الثائر في أقرب الآجال، وطلب في الأخير الإنعام عليه بقبة جيدة، والتزم بأن يدفع ثمنها. الرسالة مؤرخة في 25 جمادى الثانية 1321 الموافق 18 شتنبر 1903.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا في الله الفقيه الأرضى ووكيل سيدنا سيدي الحاج محمد بن العربي الطريس،أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله يعرف سيدنا نصره الله أن في يومنا في تاريخه وقع البَرود (البارود) مع الطائفة الباغية بقرب وجدة، وقومنا فيهم الهزيمة لم تقوم (كذا) بأحد سواهم، وقطعنا منهم ثلاثين رؤوس والمساجين أربعة وستين، وأما الفارين نحو المأتين(كذا)

---

[161]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

والسلاح لا عداد له والخيول والدواب والخزائن ، والهزيمة من ورائهم نحو ثمانية سوائع، ونحن زايدين بحول الله إلى قصبة العيون، ونطلبوا (كذا) من جودك أن تجود علينا بقبّة جيدة من عند سيدنا أعزه الله أن يكون ثمانها (كذا) من عندنا، وأنا رابط مع المحلة السعيدة بوجدة وتجاوبنا ، وعلى محبتك والسلام، وفي 25 جمادى الثاني عام 1321."

طابع صغير بداخله،

خديم المقام العالي بالله القائد ميمون بن هرفوف الكبداني[162]

[162]- خلف القائد ميمون هرفوف ابن عمه القائد محمد هرفوف على قبيلة كبدانة سنة 1902 ، وكان المخزن قد ألقى القبض على هذا الأخير سنة 1901وأودعه بسجن طنجة باعتباره متسبّبا في توتر العلاقة مع السلطات الفرنسية بالجزائر. وتقع القبيلة المذكورة شرق الريف عند مصب واد ملوية. انظر كتابنا : تدبير الأزمات بين المغرب وفرنسا ، قضية برج كبدانة بساحل الريف سنة 1901.مطبعة الرباط- نيت. الرباط 2008.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

في 24 جمادى الثانية عام 1321

طابع القائد ميمون بن هرفوف الكبداني

هزيمة الروگي وأنصاره قرب مدينة وجدة

الوثيقة رقم 28

من الركينة إلى محمد الطريس في شأن نقل الدقيق إلى سكان مدينة تازة[163]

بعد خروج المحلة العسكرية من تازة ونواحيها، انتشرت المجاعة بسبب أعمال النهب والسلب التي نهجتها عساكر السلطان أثناء مواجهة أنصار الثائر الروگي، وبعد أن انتقلت المحلة إلى ناحية وجدة، أنعم السلطان على أهل تازة بالدقيق (السميد)، وأمر أحمد الركينة بنقله لهم ، غير أن انقطاع المسالك بين وجدة وتازة حال دون ذلك، ووعد الركينة بإيصاله ريثما تصبح الطريق آمنة. الرسالة مؤرخة في فاتح رجب 1321الموافق 23 شتنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله بمنه مجادة نائب سيدنا الأجل الفقيه سيدي الحاد محمد الطريس، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد،وصلنا تلغرافك البارحة بأن نعجّل بتوجيه السميذ لتازا الذي أعطاه لها سيدنا أيده الله، وأجبناك بواسطة السلك أيضا بأن الطريق لها غير مأمونة، أما ما كان من السميذ وغيره فموجود مهيئا لو وجدنا سبيلا لتبليغه، ولأجله نحن في غاية الاهتمام من جانبه، ولم نقصر في الفحص عن كيفية يُتوصّل الغرض منها في أمان بأي وجه كان، ولا زلنا في ترصّد المسْلك، ومهما تظهر باب لذلك ننتهز الفرصة ولو بتبليغ الجل يسّر الله كل عسير ، آمين، وعلى المحبة والسلام في فاتح رجب الفرد الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

163- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا أعزك الله بمنه مجادة نائب سيدنا الأجل الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس

وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا تلغرافك

البارحة بأن نعمل بتوجيه الدقيق لتازا الذي أعطاه لهم سيدنا أيده

الله وأجبناك بواسطة تلغراف [illegible] الكريم لهم غير ما مونة

أما ما كان والدقيق وغيره فموجود هنا لو وجدنا سبيلا لتبليغه

ولأجله نحن في غاية الاهتمام وجانبه ولم نفرط في أي شيء عن كيفية

توصيل الغرض معه في أمان بأي وجه كان ولا زلنا في نظر المسالك

ومهما تهيأ سبب لذلك ننتهز الفرصة ولم نتوقف بتبليغ الجميع يسر الله

كل عسير آمين وعلى المحبة والسلام في فاتح رجب الفرد الحرام عام

1321

أحمد [illegible] الله

محاولة نقل الدقيق إلى مدينة تازة

الوثيقة رقم 29

من الركينة إلى الطريس في شأن هزم الروكَي والاستعداد لدخول قصبة العيون[164]

جدد أحمد الركينة الإخبار بهزيمة الثائر الروكَي بناحية وجدة،وأنه بصدد فتح قصبة العيون التي كانت تحت سيطرة أنصار الروكَي، واستعجل قبائل بني يزناسن للقدوم عليه بحرْكتهم من أجل المساهمة في اقتحام القصبة المذكورة، وكل من تخلف منهم عن ذلك فرضت عليه دعيرة.كما طلب من نائب السلطان أن يخبره بانتظام بكل ما يتجدد لديه من أخبار، وخاصة أخبار الحرْكة المرافقة للسلطان عبد العزيز لقبيلتي التسول وغياثة. الرسالة مؤرخة في6 رجب 1321 الموافق 28 شتنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأنجد نائب سيدنا الأرشد الأسعد سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، وصلنا كتابكم بأن يوافينا طيه كتاب من شريف الحضرة الخ.وقد وصل بطيه الكتاب المُومَى إليه، ولا يعزب عنكم أنا لما يسر الله في هزم حزب الفُسّاد حسبما تقدم لمجادتكم شرحه، اتفق الرأي على إنهاض العمال خصوصا بني يزناسن بتجديد حرْكاتهم والإتيان بها عاجلا كما ينبغي، وقد توجهوا وجعلوا ذعائر على من لم يحرّك معهم قبل، وقد جددنا لهم الكتب بتعجيل الورود لنسارع لقضاء الغرض في فتح قصبة العيون بحول الله، كمل الله وسهل وأجزل وأنعم وأفضل، هذا وطالما جددنا لسيادتكم التأكيد بتطيير الإعلام لنا بما يتجدد لديكم من الأخبار، خصوصا عن المحلة المصاحبة للركاب المعتز بالله، دام تأييده وعلاه، فلا تغفلوا عنا بورك فيكم، وعلى المحبة والسلام في6 رجب الفرد عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[164] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأنجد نائب سيدنا أيده الله رشيدنا المعظم سيدي الحاج محمد الرهوني
رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد وصلنا
كتابكم بأن بواسطتنا الكتبية كتاب وشريف الحضرة الكريمة وقد وصل الحميد الكتاب
المومى إليه ولا يخفى عنكم أننا بحمد الله في غاية من الحزم إن شاء الله حسبما
تقدم لجلادتكم شرحه اتفق الرأي على انتهاض الأعمال خصوصا بني زرامي
بتبديد حركاتهم والإتيان بهم على الحالة كما ينبغي وقد تجمعوا وجعلوا
ذعائرهم على ما لم يجري معهم قبل وقد جددنا لهم الكتب بتعجيل الورود
ليسارع لقضاء الغرض في مثل قضية العيون بحول الله كمل أنه
وسهل وأجزل النعم وأفضل منه أو كما جددنا لسيادتكم أننا كبير
بتكثير الإعلام لنا بما يتجدد لديكم من الأخبار خصوصا المحلة المطاعة
للرباط المعتز بالله دام تأييده وسلاما ولا تغفلوا عنا بوروده ميلكم وعلى
المحبة والسلام في 26 رجب الفرد عام 1321 / [illegible]

هزيمة الروگي واستعداد المخزن لفتح قصبة العيون

الوثيقة رقم 30

من الركينة إلى السلطان في شأن هزيمة أنصار الروگي[165]

بعد التذكير بهزيمة أنصار الروگي بناحية وجدة 19 شتنبر، أخبر الركينة السلطان بالإجراءات التي تقرر اتخاذها للقضاء على من تبقى من أنصار الروگي بناحية وجدة واسترجاع قصبة العيون، كما أخبر بتعبئة قبائل المهاية وأنجاد وبقائهم قرب وجدة، وفي ذات الوقت تم استنهاض قبائل بني يزناسن وجمع حُرّاكهم واستئصال إخوانهم الذين كانوا يناصرون الثائر وفرض دعائر عليهم ، وخاصة القائد الگروج، حيث كانت قبائل بني يزناسن منقسمة بين موال للسلطان عبد العزيز ومناصر للروگي ، وبعد صفاء أمرهم أمِروا بالالتحاق بالجيوش المخزنية استعدادا لتطويع أنصار الروگي من قبيلة الزكارة والأعشاش، وذلك تمهيدا لاستعادة قصبة العيون من يد أنصار الثائر. الرسالة مؤرخة في 8 رجب1321 الموافق 30 شتنبر1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

بعد تقبيل حاشية البساط الشريف وأداء ما يجب لمولانا من الإجلال والإعظام والتشريف، فينهى لكريم العلم أسماه الله أنه بعدما يسّر الله بانهزام طائفة الفُسّاد، وكسر شوكتهم في وقعة سادس وعشرين الشهر الماضي، بما لا تقوم لحزبهم الخاسر بعده قيامة ولا يُجمع لها شمل أصلا، بسعادة مولانا ووجوده أدام الله سطوته، اجتمع الرأي على بقاء خدام سيدنا قواد المهاية وأنجاد رابطين بإخوانهم مع المحلة السعيدة حوز وجدة، وأما قواد بني يزناسن وأعيانهم وكبرائهم فكُلِّفوا بالنهوض

[165] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

بمحالّهم بقصد تجديد الأحْراك[166]، وحسم مادة من لا زال من إخوانهم تُشمّ منهم دسائس الفساد خديعة لصالح إخوانهم في غيابهم والسارية[167] يومه نازلة على الفاسد ولد الكَرّوج[168] بقصد استيصاله بعدما ألزموا ذعائر لفساد إخوانهم المشار لهم، وأنهضوهم بالحرْكة معهم، وبعد صفاء هذا يوذن لهم بالتخييم بالسيد موسى[169]، وبه ينضافون لهم القواد الباقون معنا ليُضيّقوا بفُسّاد الزكارة والأعشاش[170]،ثم تبقى قصبة العيون باردة لفتحها بحول الله وسعادة سيدنا أسماه الله، فالمطلوب من مولانا صالح دعاه، وبه الإعلام وعلى شريف الخدمة والسلام في 8 رجب الفرد عام 1321".

الخديم أحمد الركينة وفقه الله

166 - تجديد الأحراك ، جمع الحُراك ، أي الذين يساهمون في الحرْكة.

167 - يقصد بها السرية، أي فرقة من الجيش..

168 - آل الكَرّوج من الأسر المخزنية التي بزغ نجمها في قبيلة بني منقوش في نهاية القرن التاسع عشر بجبال بني يزناسن.وقد انحاز إلى الروكَي إلى جانب القائد بولنوار الهبيل من بني عتيق.

169- السيد موسى: هو ضريح سيدي موسى بموقع قريب من وجدة من جهة الجنوب.

170 - الزكارة والأعشاش قبيلتان تستوطنان جنوب مدينة وجدة.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

بعد تقبيل حاشية البساط الشريف وأداء ما يجب لمولانا من الإجلال والإعظام والتشريف
ننهي لكريم العلم الشريف أنه بعدما يسر الله بانهزام طائفة الفساد وكسر شوكتهم
في وقعة سادس وعشري الشهر الماضي بالا تفوع خرج بهم الخماس … فيما منه ولم يجتمع له
شمل إلا بإسعادة مولانا ووجود الداعي المد سطوته اجتمع الرأي على بقاء …
سيدي قواد الحياينة وانجاد رابطين بإخوانهم مع المحلة السعيدة حوز … وأما قواد
بني يزناسن وأعيانهم وكبراؤهم فتكلفوا بالنهوض بمحالهم بقصد تغريب الأجراد وحسم
مادة ما زال من إخوانهم تشمم منهم دسائس الفساد ضربة لطائفة إخوانهم في غيابهم
والسارية بومنه نازلة على الفساد ولد الكروج بقصد استتباله فقدموا الزمه …
ذعارهم لفساد إخوانهم المشار لهم وانسلخوا من الحركة معهم وبعد الهناء هذا يؤذن
لهم بالتخييم بالسيد موسى وبه ينتظرون … القواد الباقون معنا ليلتحقوا بقصاد
الزكارة وأولاد عمران(?) ثم تبقى عصبة العيون بارد … مجموعهما بحول الله وسعادة سيدنا
أسماه الله جاء المطلوب من مولانا صالح دعائه وبه الإعلام وعلى خديم المحبة …
والسلام في 8 رجب الفرد عام 1321 خديمه أحمد الركينة لطف الله به

هزيمة أنصار الروگي بناحية وجدة

الوثيقة رقم 31

من الركينة إلى محمد الطريس في شأن النصر على أتباع الروكَي[171]

أخبر أحمد الركينة نائبَ السلطان بطنجة بالاستعدادات الجارية بهدف القضاء على ما بقي من أنصار الروكَي،حيث دُعيت قبائل بني يزناسن إلى الحرْكة مع المحلة المخزنية، وذلك بعد التأكد من ولاء كل أفرادها الذي كانوا موالين للثائر، وفرض غرامات عليهم وإلزامهم بالمشاركة في الحرْكة إلى جانب قبيلتي المهاية وأنجاد، ثم التوجه لإخضاع قبيلتي الزكارة والأعشاش جنوب مدينة وجدة، مما قد يسهل اقتحام قصبة العيون وإخضاعها للمخزن العزيزي. وقد سبق إعلام السلطان بهذا النصر في رسالة مؤرخة في 30 شتنبر1903(انظر أعلاه). الرسالة مؤرخة في9 رجب 1321 الموافق فاتح أكتوبر1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل نائب سيدنا الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة اله بوجود سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم المؤرخ بالخامس والعشرين من الماضي اتصالا بأن يصلنا بطيه كتاب من شريف الحضرة، وقد وصل [ويوافيكم جوابه مع كتاب لسعادته]، ولا يعزب عنكم أنا لا زلنا في انتظار حرْكات قبائل بني يزناسن، الذين كنا أنهضناهم بقصد تجديدها، وهم في تصفية شؤونهم وحسم مادة من لا زال من إخوانهم تُشمّ منهم الدسائس خديعة وفسادا بتوظيف الدعائر عليهم، وإلزامهم الحرْكة رفقة جماعتهم، وقد أذناهم أن يخيّموا بعد صفاء ذلك بسيدي موسى لينضاف لهم قواد أنجاد والمهاية، الذين لا زالوا رابطين معنا مخيمين قرب وجدة تضييقا بفُساد الزكارة والأعشاش، ريثما يصفوا أمرهم وهو سهل المنال، وتبقى حينئذ قصبة العيون باردة بحول الله وسعادة مولانا دام علاه ،والله ييسر كل عسير، وعلى المحبة والسلام في 9 رجب الفرد عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

171 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأجل نائب سيدنا الأرضى سيدي الحاج محمد الطريس رعاكم الله.
وسلام عليكم ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم
المؤرخ بثاني عشر الشهر [illegible] لنا [illegible] ببطنه بطيه كتاب من
شرحه الحكم وفهم ما به جرى عملكم أنا ما زلنا في انتظار حركات قبائل
بني يزناسن الذين كنا أنهضناهم بقصد تجديد بيعتهم وهم في طاعة شيوخهم
وفيهم مادة ممن لا زال من أهوائهم تشتم منهم [illegible] خديعة وفساد إذا
بنو كيف الذعار عليهم والزامهم الحركة وبقيت جماعتهم وقد أذنا لهم أن
يجتمعوا بعد مضي ذلك بسيدي موسى ليشطا لهم فوراد أعادوا والمحلة التي
لا زالوا راجعين [illegible] مخيمين قرب [illegible] نضيفا بقصد الزيادة [illegible]
ريثما يصطحبوا أمرهم ويستكمل المنال ونتبعهم جميعا [illegible]
بحول الله وسعادة مولانا دام علاه والله ييسر كل عسير وعلى المحبة
والسلام في 9 رجب الفرد عام 1321 احمد [illegible] الله

[illegible] مع كتاب لسعادتنا [illegible]

إعلامٌ بالنصر واستعدادٌ للقضاء على أنصار الروكَي

الوثيقة رقم 32

من الركينة إلى الطريس في شأن إيصال المال والأسلحة للجيش بناحية وجدة[172]

استعجل أحمد الركينة-رئيس البعثة المخزنية بوجدة- محمد الطريس بطنجة لتزويده بمدفع مع كل لوازمه والذخائر الخفيفة لبنادق مختلفة كان الجيش المغربي يستعملها، بالإضافة إلى خمسين ألف ريال، وأن يشحن الكل في أول سفينة فرنسية متجهة إلى غرب الجزائر، ولم يغفل أحمد الركينة الحصول على بعض أغراضه الخاصة من لباس مدني من تطوان وآخر عسكري من فاس. الرسالة مؤرخة في 13 رجب 1321 الموافق 5 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله بمنه نائب سيدنا الأجل الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، سلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله وبعد، فقد استعملنا لمجادتك تلغرافات أحدها في شأن توجيه المدفع الذي استفهمتنا في توجيهه لنا، وطلبنا منك توجيهه بجميع لوازمه حتى سرج البغال الذي ستعد لحمله وحمل إقامته، ثانيها طلبنا منك أن توجه لنا أربعين صندوقا من قرطوس من عدة ساسبو وتسعة عشرة من عدة بوحفرة ، وكمال الستين بوسكّة[173]، وثالثها بأن توجه لنا خمسين ألف ريال منها ألفان سكة صبنيولية، نامل أن يكون وصلك الكل وهيأتم المطلوب ليوجه بالبابور الافرنصوي القابل، هذا ويوافيكم صندوق من تطوان بداخله بعض حوائج اللباس يوجه مع ما أعلاه صحبة السيد محمد الحمّار الوارد لطرفكم، كما أنه ستصلكم بعد قطع من الكسوة العسكرية من فاس من يد الفاضل السيد أحمد مدين، نامل أن توجهوها لنا بوصولها وعلى المحبة والسلام في 13 رجب الفرد عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

172- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

173- ساسْبُو وبوسكة وبوحفرة ، أنواع من البنادق التي كان يستعملها الجيش المغربي.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه نائب سيدنا نصره الله الأجل الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس وسلام
عليك ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله وبعد فقد استعملنا المحاذرة
فيما أمرنا به في شأن توجيه المدفع الذي استعجلنا في توجيهه لنا
وطلبنا منك توجيهه بجميع لوازمه حتى سروج البغال التي ستضطر لحمله
وحمل آلاته ثم نطلب منك أن توجه لنا أربعين صندوقا من كرطوس [illegible]
[illegible] ونسخة عشرة [illegible] وكمال [illegible] وبالشكة وبالله
بأن توجه لنا خمسين ألف ريال منها الثلث سكة صبنيولية فالمراد أن يكون
وصول الكل مهيئا ثم المطلوب ليوجه بذاته [illegible] مقابل هذا
[illegible] صندوقا من [illegible] بداخله بعض شواشي البلاد [illegible] مع
ما ابتاعه محبنا السيد محمد الحمار الوارد لحضرتكم كما أنه سيتصل بكم [illegible]
من الكسوة العسكرية وما [illegible] السيد أحمد [illegible] فالمراد أن
توجهوه لنا بوصوله وعلى المحبة والسلام في 23 رجب الفرد عام

1321 أحمد [illegible]

طلب إرسال المال والأسلحة والذخائر للجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 33

من الركينة إلى الطريس في شأن جلب المؤونة من الجزائر مع الإعفاء من الرسوم[174]

طلب رئيس البعثة المخزنية بوجدة من النائب محمد الطريس أن يزوده بالدقيق والشعير، الذي كان السلطان قد أنعم به على أهل تازة بسبب المجاعة، وما خلفته الحرْكة المخزنية من إتلاف ونهب للمحاصيل الزراعية ببلادهم، هذا فضلا عن استيراد ما يكفي من ذلك من مرسيلية وإفراغه بمرسى الغزوات، كما طلب مساعدة السفير الفرنسي بطنجة من أجل إسقاط الرسوم التي تفرضها ديوانة الغزوات، خاصة نفقات "تشميع" المواد المستوردة الموجهة إلى غرب الجزائر قصد التصدير، طبقا للقانون المطبق على السلع المروجة في المناطق الحدودية، وهو قانون أصبح ساري المفعول منذ نهاية القرن التاسع عشر إثر إحداث مناطق حرة على طول خط الحدود، قصد تشجيع تصدير السلع الفرنسية إلى المغرب عبر البرّ. وكان مسوغ هذا الطلب أن تلك المواد موجهة للمخزن، ويدخل ذلك في إطار المساعدة المتبادلة بين الدولتيْن. وقد أجيب أحمد الركينة بأن دار النيابة اتصلت بالسفير الفرنسي الذي أعطى موافقته الشفوية. الرسالة مؤرخة في 16 رجب 1321 الموافق 8 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله بمنه مجادة نائب سيدنا الأسعد الفقيه الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد طلبنا من السميد والشعير الممنون بهما على أهل تازا، زيادة على المُهيّأ الآن من ذلك تحت اليد، قدرا كافيا ووُرود هذا المطلوب من مرسيلية

174 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

لمغنية لابد يكون بطريق الغزوات، ولكن أهل ديوانة مرساها يطلبون صائرا على مرور ذلك بها، فإن رأيتم أن تلتمسوا من جناب الباشدور هناكم صدور أمر للمكلفين بالديوانة المذكورة بإسقاط ما يلزمها في ذلك، على نحو طابع الرصاص الذي يجعلونه على كل خنشة ويقبضون عليه خمسة وثلاثين 35 سنتيما، حسبما تقتضيه روابط المودة بين الدولتيْن المتحابتيْن، لأن ذلك للمخزن أعزه الله، وأسد النظر، وعلى المحبة والسلام في 16 رجب عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

وكان جواب المخزن المركزي كما يلي:

"في شأن السميد والشعير، وصل في 21 رجب 1321.

كُتب للفرنصيص بذلك في 22 منه، وأجيب في 11 شعبان، يليه بما أجاب نائب الفرنصيص مشافهة في إصدار أمر دولته للمكلفين بذلك بالغزوات، بأن لا يقبضوا شيئا مما يُجلب لجانب المخزن الشريف."

[illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة نائب سيدنا الأسعد الفقيه الأجل سيدي الحاج محمد
الطريس وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد
طلبنا من التمييز والتشعير المهنوي جملة على أهل تازا زيادة على المحبب
لما في ذلك تحت أيدي: فقدرنا كمية ورود مسقر المطلوب ومن سبيله
لمخيمنا أنهم يكونون بطريق الغزوات ولكن أهل بوانة مرسلها يطلبون
طابعا على مرور ذلك بها فإن رأيتم أن تلتمسوا من جناب الباشدور
منا كم الأوامر للمكلفين بالبوانة المذكورة بإشغال ما يلزمها في ذلك
على نحو طابع الرصاص الذي يجعلونه على كل خنشة ويقبضوا عليه خمسة
[illegible] حسبما تقتضيه روابط المودة بين الدولتين المتحابتين
تمام ذلك للمخزن أعزك الله جلكم في أسر الشكر وعلى المحبة والسلام في 16
رجب عام 1321

[illegible]

طلب إعفاء المؤونة المستوردة عن طريق الجزائر من الرسوم

الوثيقة رقم 34

من الركينة إلى الطريس في شأن النفير لإخضاع قبيلتي الزكارة والأعشاش[175]

وقع النفير في القبائل الموالية للسلطان عبد العزيز من طرف أحمد الركينة، وذلك من أجل تطويع أنصار الروگي، وفي هذا السياق اجتمعت كل قبائل بني يزناسن بعين الصفا ببسيط أنجاد، ثم انضافت إليها قبيلتي المهاية وأهل أنجاد المخيمين قرب وجدة ، استعدادا لإخضاع قبيلتي الزكارة والأعشاش، وتوقع أحمد الركينة أن تنصاع القبيلتان بسهولة، مما يفتح الباب لاسترجاع قصبة العيون من يد أنصار الروگي. الرسالة مؤرخة في 18 رجب 1321 الموافق 10 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وأله.

محبنا الأجل نائب سيدنا الأفضل، الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فليكن في علمكم أن يومه خيّمت قبائل بني يزناسن قاطبة خيلا ورُماة بعين الصفا[176]، وفق ما كنا كتبنا لهم به، وغدا بحول الله ناهضة بقية القبائل التي لا زالت رابطة قرب وجدة كالمهاية وآل أنجاد،لينضافوا لبني يزناسن وينهضوا جميعا لفُساد الزكارة والأعشاش للتضييق بهم، لأنه بحيث لو صفا أمرهم صلحا أو عنوة تبقى قصبة العيون باردة[177]، وهو جميل الظن بحول الله وسعادة سيدنا أسماه الله، يسر الله كل عسير وقضى الغرض وفق ما يُرام آمين، وبه الإعلام لتطالعوا شريف العلم به، وعلى المحبة والسلام في 18 رجب الفرد عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

175 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

176- عين الصفا: موقع على السفوح الجنوبية لجبل بني يزناسن ضمن مجال بني منقوش.

177- تبقي قصبة العيون باردة، يقصد بهذه العبارة أن القصبة ستسقط في يد أنصار المخزن دون قتال.

الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

محبنا الأجل نائب شيخنا الأفضل الفقيه سيدي الحاج محمد الطاهر بن سالم أعزك الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فليكن في علمكم أن يوم تاريخه
خيمت قبائل بني يزناسن فالكبدة خيماو زمانه بحير انكاد وقد ملكنا
لقبائلهم به وهذا بحول الله نامشخة بقية القبائل التي لا زالت راجعة
ونرجو الله الإعانة والإسعاد لينضاف إلى بني يزناسن وينهضوا جميعا
لقتال الزكارة والأعشاش المتطيبين بهم بأنه بحيث لو قاتلهم لم
طيحا أو عشوا تبقى مضيئة العيون بارزة وتسوكيل الأمر بحول الله
وسعادة سيدنا أسماه الله يشير أيده كل حسير ومضى أمره وقد ما
يرام وأيد به الإسلام لتلك العروش بعد العلم به وعلى المحبة والسلام
في 19 رجب الفرد عام 1321 عبد الرحيم بركينه أمنه الله

جمْع الحرْكة لإخضاع الزكارة والأعشاش

الوثيقة رقم 35

من الركينة إلى الطريس في شأن الاستيلاء على قافلة لأتباع الروكَي وتطويع بعض قبائل الظهرا[178]

وقع إعلام محمد الطريس بالاستيلاء على قافلة لأولاد سيدي علي بوشنافة قرب مدينة وجدة، حيث تبيّن أنهم من أتباع الروكَي، وكانوا ينقلون لأنصاره الحبوب والأسلحة والذخائر الحربية من غرب الجزائر، وغنم المخزن وأنصاره الشيء الكثير، نظرا لعدد إبل القافلة الذي قارب 400 جمل، ثم بعد ذلك وجه أحمد الركينة فرقة من الجيش لمضارب قبيلة الأعشاش بناحية الظهرا، إلا أنهم فروا في اتجاه الجنوب، وتولى أحد المرابطين من الزاوية القندوسية إقناعهم بالدخول في طاعة المخزن، وأشير في الوثيقة إلى وسيلة كانت مستعملة للتواصل بين القبائل، وهي إيقاد النار على قمم الجبال بشكل محدد متعارف عليه قصد تبادل الأخبار، وهو ما قام به جيش المخزن بعدما أفلتت من قبضته قبيلة الأعشاش. ثم بعد ذلك أخذ الركينة في الاستعداد للهجوم على قبيلة الزكارة . الرسالة مؤرخة في 23 رجب 1321 الموافق 15 أكتوبر1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

حفظ الله سعادة نائب سيدنا الأجل الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلا يعزب عنكم أن يوم التاريخ تخبّرنا بمرور قافلة من الإبل قرب وجدة حاملة للحب[179] وغيره، يقرب عددها من الأربعمائة جمل هي لأولاد سيدي علي بوشنافة[180]، فوجهنا عشرة مخازنية من مخازنية البلد للذين يسوقونها بأن يردوا القافلة للبلد في أمان الله، قصد أن يفاوضوا فيما تعود عليهم مصلحته، فإذا بهم وُجدوا من رؤساء الفُساد المنحرفين[181] المصممين على العقوق والمخالفة، ولم يقبلوا نصح المسخرين من قِبَلنا، بل كرّوا عليهم بالبارود، وجرحوا البعض من المخازنية، ظنا منهم أن العصابة

---

[178] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[179] - الحب: الحبوب شعيرا أو قمحا.

[180] - قبيلة أولاد سيدي علي بوشنافة يتصل مجالها بمجال قبيلة بني كَيل في جنوب شرق المغرب ، وهي من القبائل الرحل.

[181]- هي عبارة يُنعت بها الخارجون عن طاعة المخزن والمقصود هنا أنصار الثائر الروكَي.

التي هم فيها نحو المائة فارس والمائة والخمسين راجلا تمنعهم، وعميت عليهم الأنباء، فأنهضنا حينا لهم الرجال والفرسان أحاطوا بهم وبددوا شملهم واستأصلوا القافلة على التمام، وكثر الخير[182] على الساعين، وأتوا منهم بأسارى تنكيلا بهم وقطعا لمادة ما يتقوّى به الفساد، ومن جملة ما ألفى معهم عدة من القرطوس وخناشي من البارود، وأنهينا هذا لمجادتكم ولتكونوا ببال وتطالعوا شريف العلم أسماه الله بالواقع. هذا وتقدم لكم أنا أنهضنا يوم الأحد الماضي سارية[183] جليلة من خيول القبائل بقصد من لا زال منحرفا من فُساد الأعشاش ومن في سربهم، وقد كانوا ممتنعين إذ ذاك بعيون بني مطهر يتلففون[184] بها، ولما سمعوا بإنهاض الحرْكة السعيدة لهم هرعوا للفرار بكسبهم وأموالهم وخيَمهم ووكور أعشاشهم، وعمقوا بذلك في صحاري الظهراء[185]، وحيث وصلت السارية للمحل الذي كانوا به ولم تجد سوى القفار وأثرات الأغوار، فلم تزد على أن جعلت علامات أهل الوطن في التلاحق من إيقاد مشاعيل في رؤوس الجبال وإفراغ طلقات بالمكاحل ومثل ذلك، ثم عادوا للتخييم مع الرابطين قرب وجدة بينما يظهر أو يرجع الشريف السيد مبارك القندوسي[186]، الذي فاوضناه في مصالح تقتضي جلب المنحرفين وردهم لجادة الصلاح شيئا فشيئا بدون كلفة حسبما بُرِم معه الأمر على ذلك، وتوجه إليه يسر الله كل عسير، والقصد بحول الله إنهاض المحلة السعيدة يوم السبت بعد غد يومنا هذا لفساد الزكارة، وبعد تقويمهم أو استيصالهم يظهر كمل الله الغرض وفق ما يرام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام. في يوم الخميس 23 رجب الفرد عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[182] - كثر الخير ، أي كثرت الغنائم.

[183] - السارية ،والصحيح هو السرية ويراد بها فرقة من الجيش قد تصل إلى 400 نفر.

[184] - يتلففون، من اللف أي البحث عن تحالفات قبيلة .

[185] - الظهراء، يقصد بها منطقة الظهرا ، أي مجال النجود العليا جنوب مدينة وجدة.

[186] - من أهل الزاوية القندوسية الواقعة جنب شرق المغرب (القنادسة) وكان لها نفوذ على قبائل تلك المنطقة ، ومنهم قبيلة الأعشاش.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حبنا الله سعادة نائب سيدنا الأجل الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس وسلام عليكم ورحمة الله
عن خير سيدنا نصره الله وبعد فيما يجري عندكم أن يوم الثلاثاء رابع تاريخه مرور قافلة من الإبل قرب
وجدة حاملة للحب وغيره يقرب عددها من الأربعمائة جمل ومن الأولاد الذين عليها بوشنافة
فوجهنا عسكرا مخازنية من مخازنية الملك المؤيد يسمونهم بان بروة والقافلة للبلد في
أمان الله فظن أنهم يعاونونهم فيما يعود عليهم مطمئنة فإذا بهم وجدوا من رؤساء الفساد
المنعزلين المهيمين على الحصون والمغاربة ولم يقبلوا نصح المتحركين من قبلنا بل أطلقوا عليهم
بالبارود وجرحوا البعض من المخازنية فلما منعهم أن الفتنة [illegible] فيهم نحو المائة
فارس والمائة والخمسين راجلا فمنعناهم وعميت عليهم الأنباء فانتقلنا فيهم الرجال
والفرسان فأحاطوا بهم وبددوا شملهم واستولوا على القافلة على التمام وكثر الجرح على
أشياعهم وأتوا منهم بأسارى تنكيلا بهم وقطعا لمادة ما يتقوى به الفساد ومن
جملة ما ألفي معهم عدد من الكور وخمس أكيار بارود وأخفينا من الجماعة [illegible]
لتكونوا على بال و[illegible] شريف العلم أسماه الله بالوقائع منا ومن تفرغ لكم أننا أصبحنا
يوم الأحد أول [illegible] جليلة من خيول القبائل [illegible] ما زال منحرفا و[illegible]
الأعشاش ومن في شرقهم [illegible] الذين يعينون [illegible] يتلقفون بها ولما
سمعوا بأنها الحركة السعيدة لم [illegible] للعراء [illegible] وأموالهم وخيامهم و[illegible]
أعشاشهم [illegible] في [illegible] الصحراء وحينئذ [illegible] للعمل الذي كانوا به
ولم يجر سوى [illegible] ولم نزد على أن جعلت علامات أهل [illegible]
في [illegible] من [illegible] في رؤوس الجبال وإفراغ الكلفات بالمكاحل ومن [illegible]
[illegible] للتجييش مع [illegible] بينما [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] في [illegible] جلب المتمردين و[illegible] لسعادة [illegible]
بدون كلفة حسبما [illegible] على ذلك ونوجه [illegible] بشر الله [illegible]
بحول الله [illegible] بعد [illegible] الفساد [illegible]
[illegible] الله [illegible] أعلى [illegible]
والسلام في يوم الخميس 23 رجب الفرد عام 1321

[illegible]

القبض على قافلة لأنصار الثائر ومحاربة قبائل الظهرا الموالية له

الوثيقة رقم 36

من الركينة إلى الطريس في شأن إخضاع قبيلة الزكارة[187]

أجاب أحمد الركينة نائب السلطان بتوصله بأمر يقضي بالتواصل معه يوميا بواسطة التلغراف وإعلامه بكل ما يحدث بناحية وجدة، وفي ذات الوقت أخبر بأن قبيلة الزكارة استسلمت بعد أن تشفّع لها مولاي القندوسي، وبذلك تم التراجع عن نهوض الجيش لإخضاعها بالقوة. الرسالة مؤرخة في 26 رجب 1321الموافق 18 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل نائب سيدنا الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد صدر لنا شريف الأمر أعزه الله بأن نكون نوجه لكم كل يوم تلغرافا بمضمن ما لدينا من الأخبار وبأحوال المحلة السعيدة، حتى لا يغيب خبر عن شريف العلم أسماه الله بواسطتكم، وبمجرد ما يكون يصلكم ذلك عجلوا بتوجيهه بورك في مجادتكم، ويوم التاريخ كانت المحلة ناهضة لاستيصال فُسّاد الزكارة، ولما بلغ الخبر لهم احترموا بالشريف القندوسي مولاي مبارك، فاستشفع بتربص إنهاض المحلة لهم، ملتزما بتوبتهم والمجيء بهم في أمان، فسُوعِد ولم تنهض المحلة لأجله، وبمضمّنه استعملنا لكم تلغراف لتكونوا ببال وتطيّروا الإعلام به، وعلى المحبة والسلام في 26 رجب الفرد عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[187] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاجل نايب سيدنا الافضل سيدي الحاج محمد الطريس رعاكم الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد ورد لنا
شريف كتابكم أعزكم الله بان نكون نوجه لكم لكل يوم تلغرافا بالمضمن
ما الدنيا من الاخبار وباحوال المحلة السعيدة حتى لا يغيب خبر
عن شريف العلم الشريف أسماه الله بواسطتكم وبمجرد ما يكون يبلغكم ذلك
عجلوا بتوصيله بوريقة في محله ويوم الثلاثاء كانت المحلة
ناهضة للاستيصال بقصد الزكارة ولما بلغ الخبر لهم احضروا
بالشريف الشفروت مولاي مبارك فجاء متشفعا بشريف الخليفة
المحلة منهم ملتزما بتوبتهم والجيب بهم في امان فسوعدوا ولم
تنهض المحلة لاجله وبمضمنه نفصلنا لكم تلغراف لتكونوا ببال
وتخبروا بالاعلام به وعلى المحبة والسلام في 26 رجب الفرد عام
1321

أحمد بن [illegible] الله

استسلام قبيلة الزكارة

الوثيقة رقم 37

من الركينة إلى الطريس في شأن أغراض المخزن المودعة بقصبة السعيدية[188]

بعد استرجاع قصبة السعيدية من يد الروكَي وأنصاره في نهاية صيف 1903، تبيّن لمبعوث السلطان - أحمد الركينة- أن ما كان مودعا بها من أمتعة المخزن ومن الأسلحة والذخائر وخزنة حديدية لأمين المال قد ضاعت، وقد اتهمت القبائل المجاورة للقصبة الأمين أحمد بن الطايع، بأنه باع ما كان مودعا بها قبل أن يغادرها. فطلب أحمد الركينة إحضار ابن الطايع لوجدة من أجل التحقيق معه. وحقيقة الأمر أن أنصار الروكَي هم الذين نهبوا ما كان مودعا بالقصبة لما انسحبوا إلى غرب واد ملوية بعد انهزامهم أمام أنصار عبد العزيز . الرسالة مؤرخة في 27 رجب 1321 الموافق 19 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأسعد نائب سيدنا الأرشد، الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد لا يخفى عليكم ما كان بقصبة سعيدة من أمتعة المخزن عدد كثير من خناشي السميذ والشعير وعُدة المخزن السلاحية بقرطوسها الصناديق العديدة، من ذلك مع أسلحة جمة من سروج وخزائن وغير ذلك مع صندوق من الحديد المعدود للأمناء هنالك بالقصبة من جانب المخزن

[188] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

أعزه الله. وكان جميع ما ذكر مدّة تأمين ابن الطايع الفاسي[189]، غير أنا بحثنا عن ذلك جُوّار القصبة لما لم نجد شيء منه أثرا، فأجابوا بأجمعهم أن ما كان بها باع جميعه الأمين ابن الطايع المذكور لما نهض من القصبة، وعليه فتعيّن توجيهه لطرفنا بوجدة ليقابل الجُوار المشار لهم فيما وسموه به بنفي أو إثبات حتى لا تضيع أمتعة المخزن، وعليه فوجهوه عاجلا، فإن الجُوار للقصبة ما بين عرب تريفة والابصارة[190] وغيرهم كلهم مخيمون معنا ليشافههم أو يعيّن من تأخر ذلك عنده، وعلى المحبة والسلام في 27 رجب عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[189] - كان أحمد بن الطايع أمينا بالقصبة السعيدة (السعيدية) ولما اقترب الروگي وأنصاره من وجدة في بداية سنة 1903 فر كما فر عامل وجدة وغيرهم من رجال الدولة، وقد أعيد إلى مهامه بالقصبة سنة 1908 لما دخلتها القوات الفرنسية. انظر كتابنا،السعيدية . مرجع سابق . ص 115 .

[190]- ما ورد في الرسالة غير دقيق بخصوص جُوار القصبة، والصحيح أن جوار القصبة هم أولاد منصور وقسم من فرقة البصارة من قبيلة بني منقوش.

الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

محبنا الأجل الأسعد نائب سيدنا الأرشد الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس

رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد لا

يخفى عليكم ما كان بقصبة السعيدية من أمتعة المخزن من عدد كثير من [illegible]

الزنبز والشعير وعدة المخزن السياجية بفرطوسها الصابونية

الصاديل من ذلك مع الشليمة جملة وسروج وظرايف وغير ذلك مع

صندوق الحديد المعدود للأمناء فنالت من جانب المخزن أعزه الله

بالقصبة

وكان جميع ما ذكر مثله تامير ابن الهاديع العلاسي عبرانا بحثنا في ذلك

جوار القصبة فلم نجد شيئا فقيل أن الأجواد جاءوا بأجمعهم أن ما كان

به باع جميعه الأمير ابن الهاديع المذكور ثم انقرض من القصبة

وعليه فتعين توجيه الأمين بوجه ليقابل الجوار المشار إليهم فيما

وسموه به ينبغي أو انتاف حتى لا تضيع أمتعة المخزن وعليه فوجهوا

على جاء من الجوار للقصبة ما يزيد عن عشرة من زرعية والأنصار وغيرهم

كلهم مخبرون معنا ليشاهدهم أو يبين من تأخر ذلك عنكم وعلى

المحبة والسلام في 27 رجب عام 1321 محمد [illegible]

التحقيق فيما كان مودعا بقصبة السعيدية

الوثيقة رقم 38

من الركينة إلى الطريس في شأن الهجوم على أنصار الروكَي قرب زايو[191]

سبق إعلام محمد الطريس في رسالة مؤرخة في 18أكتوبر، بأن المحلة التي كانت بصدد التوجه لإخضاع قبيلة الزكارة قد توقفت بسبب تدخل الزاوية القندوسية وتوبة القبيلة المذكورة، وفي هذه الرسالة يقع الإعلام بأن الجيش كان يتهيأ لتأديب الزكارة، غير أنه تراجع عن ذلك بعدما بلغه أن قبيلة قلعية الموالية للثائر تعتزم الهجوم على قسم من بني يزناسن لإرغامهم على مناصرة الثائر. ولعل أحمد الركينة قد تسرّع وأخبر بطاعة قبيلة الزكارة قبل أن يتأكد من ذلك، وهذا ما يفسر التناقض في الأخبار التي بعث بها في شأن الزكارة. وقد سمح الركينة لبني يزناسن المخيمين معه قرب وجدة بالتوجه لموطنهم لمواجهة قلعية، وأنهم التزموا بالعودة إلى مضاربهم قرب وجدة. الرسالة مؤرخة في فاتح شعبان1321 الموافق 23 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل نائب سيدنا الأفضل، الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن -خير سيدنا نصره الله وبعد، فلا يخفى عليكم أنه بعد ما كان القصد إنهاض المحلة لاستيصال فُساد الزكارة بعزم وحزم، وتهيأت الرجال للخروج، بلغنا أن فُسّاد قلعية [192] اجتمعوا بلفوفية خاسره، وقصدوا طرفاً من بني يزناسن بقصد أن يتابعوهم[193] على فسادهم، وخيّموا لهم بعين زايُّو[194]،ولما تحقق ذلك ظهر لنا من حال بني يزناسن ما أوجب مساعدتهم على النهوض بحرْكتهم لمقاومة الفُساد المذكورين وقضاء الغرض فيهم، فتوجهوا لذلك أمس التاريخ، والتزموا أن يرجعوا لهذا الطرف بمجرد قضاء الغرض، تمّم الله الأمر على كل ما

---

[191] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[192] - قلعية: قبيلة بشرق الريف غرب واد ملوية، وكانت سباقة لنصرة الروكَي.

[193] - المقصود هو أن يتبعوهم وينضموا إلى أنصار الثائر الروكَي.

[194] - تقع زايّو غرب واد ملوية على الطريق المؤدية إلى مدينة الناضور.

يرام بسعادة مولانا وأسلافه الكرام لتكونوا ببال، وعلى المحبة والسلام في يوم الجمعة فاتح شعبان الأبرك عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأجل الأرضى سيدنا الفقيه سيدي الحاج محمد العربي بن [illegible] رعاكم الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فما ينبغي عليكم أنه
بعد ما كان من انفصالنا من المحلة لاستيطان [illegible] الزحاف [illegible]
وتهيأت الرجال للخروج .. بلغنا أن [illegible] قلعية اجتمعوا بالعوفية
[illegible] وقصدوا لكرشا من بني يزناسن بقصد أن يتابعوهم على فسادهم
ونهبوا لهم بعض ذبائحهم فما تحقق ذلك كتبنا لنا على حال بني يزناسن
ما أوجب مساعدتهم على النهوض بحيث كتبنا لهم وصية للقصاد المذكورين
وقضاء الغرض منهم فتوجهوا لذلك [illegible] الثلاثاء والتزموا أن
يرجعوا لهذا الحرف بمجرد قضاء الغرض تمم الله الأمر على الكمال
ما يرام بسعادة مولانا وأسلافه الكرام لتكونوا ببال وعلى محبتكم
والسلام في يوم الجمعة فاتح شعبان الأبرك عام 1321

أحمد الركينة وفقه الله

وقوع مواجهة بين بني يزناسن وقلعية

الوثيقة رقم 39

من الروكَي إلى أهل أنكَاد في شأن فرار المحلة المخزنية من تازة[195]

بعث الثائر الجيلالي الزرهوني (الروكَي) رسالة إلى أهل أنكَاد بشرق المغرب، حثهم فيها على التعرض للجيش العزيزي الذي انهزم بناحية تازة ، وفرّ ما تبقى منه نحو مدينة وجدة، فأمرهم بالترصّد له ودحره، وحفّزهم بالغنائم التي سوف يفوزون بها. وقد تم توظيف عبارات مستمدة من القرآن الكريم (وقد ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا . وقذف في قلوبهم الرعب). وفي ذلك إشارة واضحة إلى اتهام السلطان عبد العزيز بطلب مساعدة الكفار (فرنسا وإسبانيا) ومحاولة إدخال إصلاحات تخالف الشريعة الإسلامية في نظر الثائر.وبرهن على ذلك بهزيمة الجيوش المخزنية التي كان يقودها الضابط الإنجليزي ماك لين بناحية قبيلة الحياينة شرق مدينة فاس . الرسالة مؤرخة في ثاني شعبان 1321 الموافق 24 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

طابع كبير باسم السلطان مَحمد بن الحسن (الروكَي).

"خدامنا الأرضين كافة قواد أهل أنجاد، وفقكم الله وأعانكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد، فإن المحلة الفاسدة[196] قد ارتحل ما فضل عن السيف منها من تازة فارّاً نحوكم بعد هجوم جيوشنا المنصورة بالله عليهم في حصونهم، وقد ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم

[195]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط، وهي من الرسائل النادرة للروكَي التي عثرنا عليها.

[196]- المحلة الفاسدة: يقصد بذلك الجيش العزيزي.

الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب، وبه أُخذوا وسُلبوا وتفرق جمعهم وتشتت شملهم ومزقتهم القبائل كل ممزق، وغنمت منهم مغانم كثيرة، واضمحل أمرهم وانقطع دابرهم، وما فضُل منهم فارّا نحوكم، نأمركم بالتعرض والتأهب للقائه ووضع السيف في رقابه، وذلك حظكم من الغنيمة ساقه الله إليكم وهيبة (كذا) من إعطائه مَنّ الله بها عليكم، فخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مقعد مرصد، ولا يصحبكم التراخي في هذا المقصد، ونحن وكافة المسلمين في انتظار ما يكون من شأنكم مع هذه (كذا) الشرذمة الضعيفة الواردة على فرسانكم المنيعة، وفي الظن بل في اليقين إنها بملاقاتكم تنقطع مادتها المستمدة من الكفر، فكونوا عند الظن بكم، فهي سعادتكم الأبدية وعزكم في السر والعلانية، وكما اضمحلت محلة تازة وشتت الله شملها كذلك اضمحلت محلة الكرنيل[197] وخيّب الله سعيها، فقد ولت الأدبار وانهزمت من الصبح إلى آخر النهار، ولم يبق لها في بلاد الحياينة أثر بعد فناء رجالها وأخذ أموالها وذل أعيانها والعزة لله وما النصر إلا من عند الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. صدر به أمرنا المعتز بالله في ثاني شعبان الأبرك عام 1321. هـ".

---

[197]- الكرنيل : تحريف للفظ الكولونيل ، ويقصد بذلك الكولونيل ماك لين الإنجليزي الذي كان يدرّب الجيش العزيزي، ولهذا ينعت أنصار السلطان عبد العزيز بالكرونيين، نسبة إلى الكولونيل المذكور.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خدامنا الأرضين كافة من أولاد أهل أنجاد وفقكم الله وأعانكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد
فإن المحلة الفاسدة هذا رجل ما فصل عن التسبيع منها من تازة فإن إخوانكم بعد هجوم جيوشنا
المنصورة بالله عليهم في حصونهم وقد ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب وبه أخذوا وسلبوا وتفرق جمعهم وتشتت شملهم وفرقتهم القبائل كل ممزق
وغنمت منهم مغانم كثيرة ولله اضمحل أمرهم وانقطع دابرهم وما فصل منهم فإن إخوانكم ناوكم بالنصر والتأهب
للقائه ووضع السيف في رقابه وذلك حظكم من الغنيمة ساقه الله إليكم وهبة من عطاياه من الله بها
عليكم فجدوا في احصدوهم وانفروا إليهم كل منفذ ومرصد ولا يصحبكم التراخي في هذا المقصد ونحن
وكافة المسلمين في انتظار ما يكون من شأنكم مع هاته الشرذمة الضعيفة الواردة على وجوه سائلكم المنيعة
وفي الظن بل وفي اليقين أنها بملاقاتكم تنقطع مادتها المستمدة من الكفر فكونوا عند الظن بكم فهي
سعادتكم الأبدية وعزكم في الدنيا والآخرة(?) وكما اضمحلت محلة تازة وشتت الله شملها كذلك
اضمحلت محلة الكرنيل وخيب الله سعيها فقد ولت الأدبار وانهزمت من الدمج(?) الرداخ(?) النقار(?)
ولم يبق لها في بلاد الحياينة أثر بعد فناء رجالها وأخذ أموالها وذل أعيانها والعزة لله وما النصر
إلا من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله صدر به أمرنا المعتز بالله في ثاني شعبان الأبرك عام 1321

دعوة أهل أنكَاد إلى الهجوم على الجيوش المخزنية

الوثيقة رقم 40

من السلطان عبد العزيز إلى بني يزناسن في شأن تأديب قبيلتي التسول وغياثة[198]

بعث السلطان عبد العزيز رسالة لقبيلة بني خالد من بني يزناسن، ضمّنها أخبارا عن قيام الجيوش المخزنية بتأديب قبيلتي التسول وغياثة بناحية تازا المناصرتين للثائر الروكَي، وألحق بهم هزيمة، حيث فروا إلى الجبال والكهوف، وفرض عليهم حصارا، أضرّ بهم بسبب المجاعة، فضلا عن تدمير مساكنهم ونهب ممتلكاتهم وإتلاف محاصيلهم الزراعية، وهو ما يسمى في القاموس المخزني ب"الصوكَة".ولم تجرؤ القبيلتان على طلب العفو والأمان خوفا من بطش المخزن. ورفقا بهم انسحبت الجيوش المخزنية من بلادهم، خاصة وأن الثائر قد انتهى أمره حسب زعم المخزن - وهو إقرار يدحضه الواقع، لأن الثائر قد استقر بشرق الريف، واتخذ قصبة سلوان مستقرا لمخزنه. وفي الأخير دعا السلطان قبيلة بني خالد إلى نصرة المخزن العزيزي، وأن الجيش المخزني هو في طريقه إلى بلادهم ، وفي هذا تهديد مبطن لبني يزناسن كافة، حيث كان قسم منهم مناصراً للثائر الروكَي. الرسالة مؤرخة في 4 شعبان 1321 الموافق 26 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

طابع عزيزي كبير

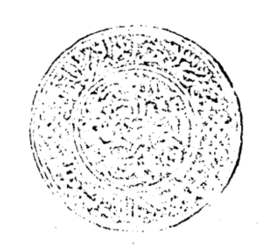
خدامنا الأرضين قبيلة بني خالد من بني يزناسن وقوادهم وأعيانهم وكبرائهم، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد كنا مخيمين بمحلتنا الموفرة بالله على فسّاد الدسول وغياثة ومن في حزبهم

---

[198] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.وقد عثرنا على رسالة مماثلة وفي نفس التاريخ توصلت بها قبيلة بني يزناسن وهوارة والأحلاف. وهو ما يرجّح إلى اعتبارها دورية بعثها السلطان إلى كافة القبائل بهدف إخبارها بانتصارات المخزن على الثائر وحثّها على الطاعة .

من أهل البغي والفساد، وأطلنا عليهم الحصار حتى التجأوا لأوعار جبالهم وكهوف شعابهم، وكررنا عليهم الصوكَات أياما، وفي كل يوم يدمر الله بالقتل والجرح منهم أقواما ، زيادة على ما أحل بهم من محنة المجاعة والتشتيت وضياع الكسب وضيق التبكيت، على أن مرادنا منهم إنما هو القيام بما أوجبه الله من ردهم لطريق الهدى وثباتهم على الطاعة واجتناب من اعتدى، وهم يظنون أنهم حيث ارتكبوا المخالفة، التي هي أعظم الكبائر لا تقبل منهم إنابة، ولا يسعهم عفونا المتواتر، فلذلك تمادى بهم الخوف على محنتهم،وأيِسهم الشيطان من روْح الله المقرون بتوبتهم، ولو انقادوا وأنابوا لاستحقوا منا الحلم والأمان ورشدوا وأصابوا، ولكن إذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له، ولما كاد الهلاك يعمهم تربّصنا في أمرهم زيادة في الاسترعاء عليهم وراعينا الإشفاق على من شملته حرْكتنا السعيدة من جمهور سواد المسلمين من أجل هجوم إبّان الشتاء، ورأينا أن فتّان المفسدين في حكم العدم، وأن حبل شيطانه قد انفصم وجهنا محلتنا السعيدة التي كانت بتازا لقضاء الغرض هنالكم بالوطن الأنجادي، ورددنا وجهتنا السعيدة لفاس إلى أن يتجدد نهوضنا لكمال الغرض في الفسّاد المذكورين في الإبان الذي يقتضيه إن لم ينقادوا لتطهير صحيفتهم، بما يحبه الله من التوبة ويرتضيه، وأعلمناكم لتتحققوا من تدمير أولائك الفسّاد واضمحلال أثر الفتّان واندثار أمره وحسم دابره ودابر الأوباش المغرورين به، وتكونوا على يقين من تطهير الصحائف من دنسه، وأن تكونوا نفسا واحدة على شد عضد المخزن والتآلف على الصلاح وأن لا تنصتوا لكلام المرجفين، ولا تلقوا بالا للكاذبين والمزخرفين، ولتعرفوا اجتهادنا في حفظ نظام الدين واحتسابنا في صيانة طاعة المسلمين واهتمامنا بما أوجبه الله من حسم دابر المفسدين، والله سبحانه المستعان والمعين والسلام في 4 شعبان عام 1321."

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم



رسالة عزيزية إلى بني خالد في شأن انتصار المخزن على أنصار الثائر بناحية تازة.

الوثيقة رقم 41

من الطريس إلى الوزير الصدر في شأن تشتت أنصار الروكَي وفرارهم[199]

أخبر نائب السلطان بطنجة - محمد الطريس - الوزيرَ الصدر محمد المفضل غرّيط بنبأ تشتت جمْع أنصار الروكَي من أهل كَلعية بعد أن اجتمعوا قرب سلوان، وذلك بقصد الهجوم على بني يزناسن الذين ناصروا السلطان عبد العزيز، وهي أخبار بعث بها محمد فرطوط أمين ديوانة المخزن بمليلية. وقد انتشر الرعب والخوف بين أنصار الروكَي لمّا علموا بانتقال الجيش المخزني من تازة إلى قصبة العيون قرب مدينة وجدة. الرسالة مؤرخة في 6 شعبان 1321 الموافق 28 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظي سيدي محمد المفضل غريط ، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد أخبرنا السيد محمد فرطوط الذي بمليلية أن كَلعية كانوا جمعوا حرْكة بقصبة سلوان[200] عددها نحو ستمائة 600، ثم رحلوا منها ونزلوا بمحل يقال زَيُو[201] قرب وادي ملوية، ظانين أن القبائل الفاسدة تجتمع عليهم ويتوجهون لمقاتلة بني يزناسن، فإذا به لم يرد عليهم أحد صاروا يفرون واحدا واحدا، إلى أن بقي مجتمعا نحو المائتيْن، وهم عازمون على الفرار واللحاق بمن فرّ قبلهم. وأخبر أيضا أن من كان منهم مع الفتّان[202] دمره الله قدم ذلك اليوم، وأن المحلة التي بتازا خرجت منها ووصلت لقصبة زا[203]، وأن قبيلة كَلعية أخذهم الله أخذا وبيلا لما سمعوا هذه الأخبار دخلهم الفشل والرعب. وعلى المحبة والسلام في 6 شعبان الأبرك عام 1321."

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

---

[199]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[200]- قصبة مخزنية قرب مدينة الناضور حاليا، كان الثائر الروكَي قد اتخذها مقرا لمخزنه بعد أن طُرد من وجدة.

[201]- زَيُّو: في الأصل هي عين زيُّو، وتقع غرب واد ملوية ، وهي اليوم مدينة تابعة لإقليم الناضور.

[202] - الفتّان: لقب كان يطلقه المخزن على كل ثائر. وهنا يراد به الثائر الروكَي .

[203] - قصبة زا:هي قصبة تاوريرت وتنعت أيضا بقصبة واد زا نظراً لمرور واد زا بقربها.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي محمد المفضل
غريط أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فقد أخبرنا الشيخ محمد مرطوط الذي بمليلية أن كلعية كانوا تجمعوا
حركة بقصبة سلوان عددهم 6600 وستمائة ثم رحلوا منها ونزلوا
بمحل يقال له زيو غرب وادي ملوية ظانين أن القبائل المذكورة
تجتمع عليهم ويتوجهون لمقاتلة بني يزناسن فإذا أبى لما لم يجتمع
عليهم أحد صاروا يتفرقون واحدا وواحدا إلى أن بقي مجتمعا نحو المائتين
وهم عازمون على الغارة والمحاربة من قبلهم وأخبر أيضا أن كلا
فيما وقع القتال دمرهم الله قدم ذلك اليوم وأن المحلة التي بتازا
خرجت منها ووصلت لقصبة زلوان قبيلة كلعية أخزاهم الله أخزا
وبيكا لما سمعوا هذه الأخبار دخلهم الفشل والرعب وعلى المحبة والسلام
في 6 شعبان الأبرك عام 1321 محمد ...

فشل كَلعية أنصار الروكَي في الهجوم على بني يزناسن

الوثيقة رقم 42

من الركينة إلى الطريس في شأن هزيمة أنصار الروگَي ودخول قصبة العيون[204]

أبلغ أحمد الركينة نائبَ السلطان بطنجة بوقائع المواجهة بين الجيش المخزني وأنصار الروگَي. حيث انطلقت الجيوش المخزنية من ناحية تازة متجهة إلى قصبة العيون، التي كانت بيد أنصار الروگَي، فتم دحرهم وقتل عدد منهم وأسر آخرين وتدمير مساكنهم ، فاضطروا إلى الاستسلام وطلب الأمان، مما فتح الطريق لاسترجاع قصبة العيون، وفي ذات الوقت أرسل أحمد الركينة جيشا مخزنيا من وجدة معززا بالقبائل لدخول القصبة المذكورة من جهة الشرق، وبهذه الانتصارات فرض المخزن العزيزي هيبته وسطوته على كل قبائل المنطقة الشرقية حسب رواية أحمد الركينة، وقد عجل بإخبار السلطان بذلك بواسطة التلغراف وبرسالة عادية. الرسالة مؤرخة في 6 شعبان 1321 الموافق 28 أكتوبر1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى نائب سيدنا الأرشد الأحظى، الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد تقدم لمجادتكم شرح الأمر الشريف الصادر لمحلتيْ تازا وقصبة مْسون وفق ما أخبر أعيانها بنهوض جميعهم لناحية قصبة العيون،وأعلمناكم بوقوع البارود بعد نهوضهم بينهم وبين فُسّاد كافة الأحلاف وبني كُلال وآل تنحياوت وفرقة السجع [205] القاطنين بتافراطة، وبوقوع الكرّة على الفُسّاد الهاجمين وتحريق مداشرهم وَوُكور

---

[204] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[205] - قبائل الأحلاف وبني كُلال والسجع كانت تستوطن المجال الواقع بين قصبة كَرسيف وتاوريرت.

أعشاشهم، وتركهم قتلى وجرحى عديدة، حتى التجأوا لطلب الأمان وأتوا يتطارحون على تراب الأرض مقدّمين شفاعات وذبائح وعارات، فقُبلوا وبعد قبولهم خيمت الجيوش المنصورة بوادي زا، ثم نهضت منه لِمُستكْمار، وأُعلمتم أيضا بتوجيهنا سارية [سرية] جليلة أولا حسبما اقتضته مصلحة الحال، ثم بعد يوميْن وجهنا باقي القبائل والجيش السعيد[206] صحبة خديم سيدنا القائد السيد عبد الرحمان ابن عبد الصادق، وبمضمون الكل طار الإعلام سِلكياً ثم كتابة، نامل أن يصلكم الكل على طرواته، وتكونوا طيّرتم الإعلام به لشريف العلم أسماه الله. هذا وقد حلت السارية [السرية] الأولى الموجهة من هذا الطرف أمس[207] يومنا بالقصبة المذكورة حلول يمن وإسعاد، وردفتها السارية الثانية صحبة القائد المذكور، جعله الله حلول عز واستقرار بسعادة سيدنا وأسلافه الأطهار، وأما المحلتان الكبيرتان فلا زالتا بمستكْمار وفق إشارة حمادة البوزكَاوي[208]،ولعل ببلوغ الخبر لهما ينهض الكل للقصبة أيضا، والأشياء ولله الحمد على ما يُرجى التمام عليه، وجميع آل الوطن لا ترى إلا منكسر الرأس ومُطأطيَهُ بفضل الله وسعادة سيدنا دامت سطوته بالله، والله يتمم الغرض الشريف على أكمل حال وأتم منوال، ويديم مجد مولانا مؤيداً مظفراً وبعنايته تعالى مؤزّراً، وبه الإعلام وعلى محبتكم والسلام في يوم الأربعاء سادس شعبان الأبرك عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[206]- الجيش السعيد: الجيش النظامي المغربي.

[207] - من هذا الطرف يقصد بها مدينة وجدة.

[208]- حمّادة البوزكَّاوي: هو قائد قبيلة بني بوزكَّو، ومن الموالين للسلطان عبد العزيز.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأجل الأرضى النجيب سيدنا الشريف الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد الكريس
رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد تقدم لجنابكم
شرح الأمر الشريف الصادر بحلتي تازا وقصبة مسون، وهو ما أخبرنا عيانه: بنهوض
جميعهم لناحية قصبة العيون، وأعلمناكم بوقوع البارود بعد نهوضهم بينهم
وبين [illegible] الأحلاف وبين [illegible] وفرقة [illegible]
بنا وركبة وبوقوع الكرة على الفساد أهل جميع [illegible] وكونوا عشائر
وتركهم قتلى وجرحى عن ذلك حتى التجئوا لطلب الأمان والتوا بمحل [illegible] على [illegible]
الأمر فقد [illegible] الحلات وذبائح وعادات فقبلوا وبعد [illegible] المحلة
المنصورة بوادي زا ثم نهضت منه [illegible] وأعلمتم [illegible] سارية حليلة
أولا [illegible] الفتنة [illegible] الحال ثم بعد يومين وجهنا في القبائل والجيش [illegible]
محلة صحبة سيدنا الخليفة السيد عبد الرحمان ابن سيدنا الصادق وبحضوره الكل كان لكم الإعلام
[illegible] ثم كتابنا [illegible] يطلعكم الكل على [illegible] وتكونوا لكيه تم الإعلام به لشريف
العلم الشريف [illegible] الموجهة من [illegible] امر [illegible]
بالقصبة المذكورة حلول نحو السعادة وردها السادة الثانية صحبة الخليفة المذكور
جعله الله حلول عز واستقرار بسعادة سيدنا أيده الله [illegible] وأما المحلتان الكبيرتان
فبازالتا [illegible] وجه السادة الخليفة حماده الله ولعل ببلوغ الخبر لهم
[illegible] الكل القصبة [illegible] والأشياء، ولله الحمد على ما يرجى التمام عليه وجميع ال
أمور [illegible] بفضل الله وسعادة سيدنا أيده الله [illegible]
بالله والله يتمم الغرض الشريف على أكمل حال وأتم منوال ويديم مجد مولانا مؤيدا
مظفرا وبعنايته [illegible] وعلى محبتكم والسلام في يوم الأربعاء
سادس شعبان المبارك عام 1321 أحمد الركينة [illegible]

انهزام أنصار الروگي واسترجاع قصبة العيون

الوثيقة رقم 43

من محمد برادة إلى وزير الخارجية في شأن انتقال المحلة من تازة إلى العيون[209]

بعث المدعو محمد بن البدوي برادة تقريرا مفصلا عن رحلة القوات المخزنية من تازة إلى قصبة العيون، وقد استغرقت الرحلة 10 أيام، حيث اعترض الجيش أنصارَ الروگي، ووقعت معارك بين الجانبين، وقد أثبت صاحب التقرير المحطات (أي النزالة) التي كان يتوقف بها الجيش العزيزي، وهو مرفوق بحُرّاك القبائل التي وفدت من حوْز مراكش والشاوية وسهل الغرب، ويكشف التقرير عن أسماء المجموعات القبلية التي كانت موالية للروگي بشرق المغرب ، ومنهم قسم من بني بوزكّو وبني بويحيي والأحلاف وبني كـلال والزكارة. وقد سبق أن دخل قصبة العيون الجيش القادم من وجدة لملاقاة الجيش القادم من تازة، وفي ألأخير يشير التقرير إلى تشاور كبار هذا الجيش في شأن تدبير أمر انتقاله إلى وجدة، وهو الأمر الذي عارضه أحمد الركينة، خوفا من حدوث فوضى قرب الحدود، وسبقت الإشارة إلى أصداء هذا الأمر في رسائل سابقة. الرسالة مؤرخة في8 شعبان 1321 الموافق 30 أكتوبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

....وبعد، فبموجبه إعلامك بخروجنا من تازا بكرة يوم الثلاثاء 28 رجب بسياسة، بعد ما بقي من المدد من فيه الكفاية لقمع الفُسّاد بمحل القراقر متى تفرغ المدينة، فلما خرجنا ورجعوا أتبعهم الفُسّاد بالبارود فلم ينالوا منهم شيئا، فلما وصلنا لواد بولجراف تعرض لنا فُسّاد مكناسة بالبارود وكذلك هوارة قرب قصبة مْسون، فأقمنا يوما ورحلنا لواد ملـلوا ومنه

---

[209] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

لواد ملوية، ومنها إلى واد زا، فتعرض لنا بالبارود فُسّاد بني بويحيي ومن معهم من غياثة والأحلاف وبني كـُلال وبني بوزكـّو، فكانت الكرة عليهم، ومات وجرح منهم عدد ولم يُصَب منا بيْن من جُرح ومن مات إلا نحو أناس 5. ونزلنا بواد زا وأقمنا فيه الأحد والاثنين حتى قدم علينا ولد البوزكـّاوي[210]،ويوم الاثنين نهضنا لدار المذكور بمستكـَمار، ومنها إلى العيون، فوجدنا العسكر الذي كان بوجدة دخل إليها هو ومن معه من إخوان ولد البشير وُمسعود[211]،وذلك قبل حلولنا بيوم، ووجدنا من كان بها من العسكر الذي كان مع الفاسد ابن القاضي فر لمعاقل الجبال، ولا زلنا مخيمين بها، وعاد يظهر لنا صلاح القبائل المجاورة للقصبة، ويومه ذبح الزكارة على المدافع[212] متنصلين مما سلف، والكبراء لا زالوا يدبرون أمر المحلة حتى تصل إلى وجدة إن شاء الله، وقدم علينا للقصبة عامل فاس والبعض من العسكر[213]، وقد كان خرج معنا من تازة الشريف سيدي المدني السملالي برحيله والمحتسب الحاج قدور بن بوزيان وغيرهما خوفا على أنفسهم من فُسّاد غياثة، وأعلمنا سيادتك بهذا لتكون على بال، وعلى المحبة والسلام في 8 شعبان 1321".

محمد بن البداوي برادة لطف الله به

[210] - يقصد به ابن القائد حمادة البوزكـّاوي الذي ظل وفيا للسلطان عبد العزيز، وكان آنذاك كبير السن، فتولى ابنه استقبال المحلة بجنوب شرق قصبة العيون.

[211]- يراد بهم قبيلة بني وريمّش التي كان يتزعمها محمد بن البشير، الذي تغلب على أنصار الروكَي من قبيلة بني عتيق التي كان يتزعمها بولنوار الهبيل، وصار من المناصرين للسلطان عبد العزيز.

[212]- ذبح الزكارة على المدافع: هو تقليد من أجل الحصول على العفو بعد إعلان التوبة.

[213] - هو محمد بن البغدادي، وقد جاء ليساند الجيش المخزني من أجل القضاء على أنصار الروكَي.

الوثيقة رقم 44

من عامل وجدة إلى الطريس بطنجة في شأن وصول المحلة إلى قصبة العيون[214]

أخبر عامل وجدة النائبَ السلطاني بطنجة بوصول المحلة المخزنية إلى قصبة العيون بعد أن أخضعت قبائل ناحية تازة. وقبل وصولها سيطر جيش المخزن القادم من وجدة على القصبة ، حيث فرّ أنصار الروگي والبعض منهم استسلم وطلب العفو. كما استحوذ الجيش المخزني ومن كان معه من قبائل بني يزناسن وأنجاد على مدخرات أنصار الثائر من الحبوب والمواشي والإبل والخيول. وأقاموا احتفالا كبيرا بالنصر الذي حققوه. ومن جانبه أشاع ألثائر الروگي بين أنصاره أن الجيش المخزني الذي قدم من تازة وحل بالعيون قد انهزم أمام مناصريه هناك، ودعاهم إلى التصدي له بكل حزم.(انظر الوثيقة رقم 39). الرسالة مؤرخة في 15 شعبان 1321 الموافق 6 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأرضى نائب سيدنا الأحظى، الفقيه السيد الحاج محمد بن العربي الطريس، أسعدك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فإن محلة سيدنا السعيدة ، التي كانت بتازا وصلت قصبة العيون بالسلامة والعافية، وتوجه من هنا القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق مع جميع خيل المحلة الرابطة بوجدة ومائتيْن عسكر وبعض من قبائل أنجاد وبني يزناسن، وتوجهوا لقصبة العيون فوجدوا كل من كان فيها من الطغاة الفاسدين عسكر وغيرهم فرّوا منها حيث رأوا ما لا قبل

[214] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

لهم به من قدوم المحلة، فدخلوا القصبة قبل وصول المحلة إليها بلا مشقة ولا نصب، وأكل الجميع ما وُجد بها من مطامير[215] الفاسدين، وكذالك المطامير التي خارج القصبة، ومُلِئت أيدي المحلة بالقمح والشعير، وفرحت قبائل أهل الصلاح ونكدوا أهل الزيغ والفساد دمر الله سعيهم، وجعلوا يستحرمون بأهل الصلاح وجعلوا يتطارحون بالعار على كبراء المحلة، وكثرت الذبائح من الإبل والبقر، وكبراء المحلة أظهروا لهم بعض المسامحة حتى يظهر ما يكون لهم في مقابلة جزاء فعلهم، وقد أعلمتُ مولانا المنصور بالله والفقيه الوزير بذلك في الكتابيْن الواصلين لسعادتك مع هذا، نحبك توجههما على يدك بارك الله فيك وعلى المحبة والسلام في 15 شعبان عام 1321".

أحمد بن كروم الجبوري وفقه الله

[215] ـ المطامير جمع مطمورة وهي عبارة عن حفرة كبيرة تخزّن بها الحبوب بعناية. أما مصطلح" أكل" فيعني هنا النهب والاستحواذ على ما كان مُخزّنا بتلك المطامير.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأرضى نائب سيدنا الأعظم الفقيه السيد الحاج محمد بن العربي الطريس
أسعدك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد
فإن محلة سيدنا الشريفة التي كانت بتازا وصلت قصبة العيون بالسلامة
والعافية وتوجه من هنا القائد عبد الرحمن بن عبد الصادق مع جميع خيل المحلة
الرابحة بوجدة وما يليها عسكر وبعض من قبائل انكاد ومن بني يزناسن وتوجهوا
لقصبة العيون فوجدوا الذين كان هناك من الطغاة الفاسدين عسكريه
وغيرهم فروا منها حيث رأوا أمارات الخيل لما ربه وقدوم المحلة فدخلوا القصبة
قبل وصول المحلة إليها بلا مشقة ولا نصب وأكل جميع ما وجد بها من طعام
الفاسدين وكذلك المطامير التي خارج القصبة ومليت أيدي المحلة بالقمح
والشعير وفرحت قبائل أهل الصلاح ونكدوا أهل الزيغ والفساد ومن الله
شعيهم وجعلوا يفتخرون بأهل الصلاح وجعلوا يتكاثرون بالعار على كبراء
المحلة وكثرت الزيارات [illegible] والنفر وكبراء المحلة أظهروا لهم بعض المسامحة حتى
يظهر ما يكون لهم به مقابلة جزاء بفعلهم وقد أعلمت مولانا المنصور بالله
والفقيه الوزير بذلك بالطرق اللتين الواصلين لسعادته مع من انضبط توجيههما على
يدك بارك الله فيك وفي المحبة والسلام في 15 شعبان عام 1321 أحمد بن [illegible]
الجبوري

وصول الجيوش المخزنية إلى قصبة العيون وفرار أنصار الروكَي

الوثيقة رقم 45

من الطريس إلى وزير الخارجية في شأن الاقتتال بين المخزن والروكَي[216]

أخبر مَحمد فرطوط ـ أمين ديوانة المخزن بمليلية- أن قبيلة قلعية انقسمت إلى قسميْن، قسم ناصر السلطان عبد العزيز، وقسم انحاز إلى الثائر الروكَي، فوقع بينهما الاقتتال. وفي ذات الوقت بعث برقية إلى مبعوث السلطان بوجدة ـ أحمد الركينة- استحثه على إرسال الجيش القادم من تازة لإعانة أنصار المخزن. وكان الروكَي يشيع أخبارا كاذبة عن هذا الجيش بأنه فرّ من تازة نحو وجدة. كما أخبر فرطوط بوقوع مواجهة بين الجيش المخزني والروكَي وأنصاره ، وانتهت بالنصر للمخزن، غير أنه طلب من نائب السلطان أن يطلب مساعدة حاكم مليلية لشراء الذخيرة والأسلحة، وفي الأخير أبلغ عن تجدّد القتال بين الطرفين، حيث انتهى بقتل 50 نفرا من أصحاب الروكَي وغنيمة 500 بندقية. الرسالة مؤرخة في 17شعبان 1321 الموافق 8 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظي سيدي عبد الكريم بن سليمان، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فإن السيد مَحمد فرطوط الذي بامليلية كتب لنا معلنا بأن أهل قلعية افترقوا فرقتيْن إحداهما مظهرة لطاعة سيدنا نصره الله، والأخرى من جهة الفتان المخذول، ووقع بينهما البارود، وأنه ضرب السلك[217] للأمين الحاجب السيد أحمد الركينة ليوجه المحلة التي كانت

[216]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[217]- ضرب السلك : أي بعث برقية تلغرافية.

بتازا للإعانة، وهو من جانب المخزن أعزه الله، لأن المنحرفن أكثر عددا من المستقيم[218]، وأن الفتان المقبّح الملعون كاتب أشياعه بأن المحلة التي كانت بتازا أُخرجت منها فارّة وأنها لا تصل لبلادهم، ثم ضرب هو ومحمدِين الفرخاني لنا تلغرافا بتاريخ 15 من تاريخه ترجمته: وقع الحرب يومه بين طرف من محلة سيدنا دام علاه وأصحاب الفتان، وكان الظفر والنصر لمحلة المخزن، وطلبا منا أن نعمل تلغرافا لحاكم مليلية يدفع لهما 20 صناديق قرطوس[219] ومائة من المكاحل[220]،ويؤديان له ثمن ذلك، انتهت. وقد كلمنا باشدور الصبنيول في ذلك، فوعد أنه يستأذن دولته في المساعدة، ثم ورد علينا أمس من الأول تلغراف ترجمته: وقعت المقاتلة البارحة، وقتل من أصحاب الفتان50 خمسون وقبض خمسمائة كلاطة[221] محتاجة للعُدّة[222]، وجِّهْها، انتهت كما هي، يسّر الله كل عسير وسهّل كل صعب وخذل الباغين وهو المسؤول .....أن يعجل باستئصال شافة الفاسدين وقطع دابر الظالمين. وعلى المحبة والسلام في 17 شعبان الأبرك عام 1321".

ومنه فبطيه يصلك كتابان لشريف حضرة مولانا.

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

[218]- المنحرف، هو الخارج عن الطاعة والمستقيم هو من ظل على ولائه للسلطان.

[219] - قرطوس : ذخيرة البنادق.

[220]- المكاحل جمع مكحلة أي بندقية.

[221]: كُلاطا: البندقية.

[222]- محتاجة للعُدة: محتاجة للذخيرة.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان
أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد كان الشيخ محمد
بن الطوكي [illegible] بمليلية كتب لنا معلما بأن أهل قلعية امتنعوا من [illegible]
[illegible] محلة سيدنا نصره الله والأمر وجمعة الفتان المخذول ووقع بينهم
البارود وأنه ضرب السلك للأمير الحاجب السيد أحمد الركينة بتوجه المحلة
التي كانت بتازا للإعانة وهو جانب المخزن أعزه الله لأن [illegible]
مداوم للتفسير ولكن الفتان المفتح الملعون كاتب أشياعهم بأن المحلة
التي كانت بتازا خرجت منها [illegible] وأمرنا [illegible] ببلادهم ثم ضرب [illegible]
الهرج أنه لنا تلغرافا بتاريخ 15 [illegible] بجمعته وقع الحرب يوم [illegible]
ومحلة سيدنا دام علاه وأصحاب الفتان وكان الظفر والنصر لمحلة المخزن
[illegible] تلغرافا لحاكم مليلية [illegible] وسوف يظهر [illegible]
المكاحل [illegible] ثم ذلك [illegible] وقد كلمنا [illegible]
ذلك [illegible] ثم ورد علينا أمس من الأول
تلغراف بجمعة وقعت المقاتلة البارحة وقتل من أصحاب الفتان خمسة
[illegible] وجمعه [illegible] كما هي [illegible]
كل [illegible] وهو المسؤول بجلاله أن يعجل
باستيصال شأفة الفاسدين وقطع دابر المفسدين وعلى المحبة والسلام
في 17 شعبان عام 1321 محمد بن العربي الطريس [illegible]
ومنه [illegible] يصلك كتاب [illegible]

المواجهاة بين الروگي والمخزن العزيزي غرب واد ملوية

الوثيقة رقم 46

من وزير الخارجية إلى الطريس في شأن الهجوم على قافلة أولاد علي بوشنافة[223]

أجاب وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان نائبَ السلطان بطنجة عن إخبارية كان قد بعث بها أحمد الركينة من وجدة، ومفادها أنه استولى على قافلة لأولاد سيدي علي بوشنافة قرب وجدة ، كانت تتركب من 400 جمل محمّلة بالحبوب والذخائر الحربية، ولعلها كانت تنقل هذه الحمولة إلى أنصار الثائر الروگي، خاصة وهم ينعتون بالفُسّاد، أي الخارجين عن الطاعة. وتم إبلاغ ذلك إلى السلطان، وتكشف هذه الوثيقة عن جانب من نظام التواصل بين أعضاء المخزن من وجدة إلى فاس مرورا بدار النيابة بطنجة باعتبارها محور كل المراسلات. الرسالة مؤرخة 17 شعبان 1321 الموافق 8 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا ألأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصل كتابك بأن الحاجب السيد أحمد الركينة ضرب لكم تلغرافا بتاريخ الثالث والعشرين من الشهر الماضي[224]، مخبرا بأنه بلغه مرور قافلة من الإبل قرب وجدة، عددها نحو الأربعمائة، حاملة الحب لأولاد سيدي علي بوشنافة، فأنهض لها عددا من الفرسان والرماة فألفوْا معها نحو المائة فارس ونحو المائة والخمسين راجلا، وأحاطوا بها واستأصلوها على التمام، وقبضوا على من كان معها، ووجدوا فيها عددا من القرطوس والبارود حازوه جميعه، وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به كمل الله المراد في الفُساد وانتقم منهم بعدله وظفر الجنود المنصورة، وعلى المحبة والسلام في 17 شعبان عام 1321".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

---

[223] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[224] - انظر الوثيقة رقم 35 ،وهي مؤرخة في 23 رجب 1321 /15 أكتوبر 1903.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الهمام الارضى النايب الاجل السيد الحاج محمد الحاج بن أمنها الله سلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصل كتابك بجواب الحاجب
السيد احمد الركينة ضمنه لما تلقى اخبارا بتاريخ الثالث والعشرين من الشهر
المنصرم مخبرا بانه بلغت قرب فاطلة من زمايل قرب وجدة عدة ما نحو
اربعماية حاملة الحب لاولاد سيدي علي بو شنافة فانهض لها عددا
من الفرسان والرماة جل العوام منها نحو المائة فارس ونحو المائة والخمسين
راجلا واعانهم الله واستاطوها على القافلة وقبضوا على من كان معها
وحجزوا منهم عددا من الغرطوس والبارود حازوا جميعه وكان بالبلاد
بعد الاطلاع العلم الحسن نهيه به كمل الله المراد في الفساد واشتفى منهم
بعزله وكذا الجنود المنصورة وعلى المحبة والسلام في 17 شعبان
عام 1321 عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

الاستيلاء على قافلة لأنصار الروكَي قرب وجدة

الوثيقة رقم 47

من عامل تطوان إلى النائب الطريس في شأن الفارين من عسكر وجدة[225]

سبق أن وقع إخبار نائب السلطان بطنجة بفرار بعض أفراد الجيش المخيم بوجدة، والعودة إلى موطنهم بناحية الغرب أودكالة أوالشاوية، وكانوا يأتون عن طريق البحر انطلاقا من مرسى الغزوات بغرب الجزائر واصلين إلى تطوان، وتكشف الوثيقة عن أمر صادر عن السلطان من أجل الترصّد لهم والقبض عليهم أو إعادتهم إلى وجدة. وقد انتشرت ظاهرة الفرار من الخدمة بسبب قلة المؤونة وعدم الاعتناء بالجيش. الرسالة مؤرخة في 23 شعبان 1321 الموافق 14 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا الأجل الأحظى الأبر السيد الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد، فقد وصل كتابك معلما بأن بعض الأفراد من المدد السعيد[226] الذي بنواحي وجدة يريد الفرار إلى المغرب[227] على طريق البحر، ويمرون على هذه المرسى أو على تلك المرسى، وأنه اقتضت المصلحة إلى نصب الأرصاد عليهم هنا، بحيث إذا ظفرنا بأحد منهم نقبض عليه وندَعُه السجن أو يمنع من النزول من البابور الذي يأتي فيه، ويُردّ للمحل الذي أتى منه، وأنك كتبتَ للأمناء هنا بالكون على بال في عدم قبول نزوله، وصار بالبال. فاعلم رعاك الله أننا بفوْر وصول كتابك وجهنا على قائد المرسى وكلفناه بذلك، كما كلفنا أيضا العسكر المقيم بواد مرتيل بنصب عين الأرصاد عليهم والكون على بال وفق ما ذكرت، بعد أن دفعنا الكتاب لأمناء المرسى الموجه طي كتابك لنا، وعلى تمام المحبة والسلام في 23 شعبان عام 1321. وها كتاب السيد أحمد الركينة يصلك لتوجه له به على يدك بارك الله فيك. صح به.

قدور بن الغازي لطف الله به

---

225 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

226- المدد السعيد: الجيش النظامي وحُرّاك القبائل.

227 - يراد بمصطلح الغرب أو المغرب في القاموس المخزني المجال الواقع بناحية فاس وما والاها غربا.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا الأجل الأحظى الأمين السيد الحاج محمد الطريس
رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد فقد وصل
كتابك معلما بأن بعض الأجراد من العسكر السعيد التي بنواحي وجدة يريد
الفرار إلى المغرب على طريق البحر ويمرون على نقطة المرسى أو على تلك
المراسي وأنه اقتضت المصلحة إلى نصب الأرصاد عليهم هنا بحيث إذا ظفر
بأحد منهم نقبض عليه ونرده إلى المحلة أو يمنع من النزول من البابور الذي
يأتي فيه ويرد ليحمل الأزواد منه وأنك كتبت لأمناء هنا بالكون على بال
في ذلك [illegible] ما علم رحمك الله أنه بعد وصول كتابك
وجهنا على عامل المرسى وكلفناه بذلك كما كلفنا أيضا العسكر المقيم بدار
[illegible] نصب عين الأرصاد عليهم والكون على بال وقد وقع ذكر ذلك
لمنا الكتاب لأمناء المرسى بموجب نص كتابك [illegible]

والسلام في 23 شعبان عام 132[illegible] [illegible]
وبعد كتابه [illegible] لتوجيه
لديه على يدك بارك الله فيك [illegible]

القبض على الفارّين من الجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 48

من الركينة إلى وزير الخارجية في شأن خلافه مع أمين الجيش القادم من تازة[228]

تتضمن الرسالة شكاية ضد أحمد الجاي[229]،الذي كان يتولى منصب أمين الجيوش المخزنية القادمة من تازة ، وحطت الرحال بقصبة العيون قرب وجدة، وقد اتهمه رئيس البعثة المخزنية - أحمد الركينة- بسوء التدبير ونهج سلوك مشين إزاء ضباط الجيش وعسكرهم، بل صار يتدخل في أمور الجيش الذي كان تحت إمرة رئيس البعثة بوجدة، وطلب من السلطان التدخل لتدارك الأمر. الرسالة مؤرخة في 25 شعبان 1321 الموافق 16 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله بمنه سعادة محبنا الأجل الفقيه المجيد الوزير المبجل سيدي عبد الكريم بن سليمان، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلا يخفى على نباهتكم صدور الأمر الشريف لمحلة تازا بالتوجه لنواحي هذا القطر[230]، وأنها توجهت وحلت بقصبة العيون، وكنا وجهنا لها جل المدد السعيد، الذي كان برفقتنا مخيما بوجدة، بقصد الإضافة والانضمام مع عامل فاس القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق،ثم قدمنا بأنفسنا بالباقي من القبائل وغيرهم بقصد مشافهة كبراء المحلة السعيدة في تدبير ما سيكون عليه صلاح هذا الأمر المرجو تيسيره بسعادة سيدنا دام تأييده، ومكثنا هناك ثمانية أيام، ثم رجعنا لوجدة لمباشرة أوامر عزيزة وردت لنا بها مكاتب شريفة، وفي تلك المدة شاهدنا أحوال بعض المرشحين للتكليف من كبراء المحلة، وخصوصا أحمد

---

[228] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[229] - أحمد الجاي: كان يقوم بمهمة أمين الجيش القادم من تازة. وكان له شأن كبير في عهد الحماية أنظر عنه:

- Dr Louis Arnaud, Au temps des Mehallas, Edit Atlantique .Casablanca.1952.p200.

[230]- نواحي هذا القطر: ناحية وجدة.

الجاي، ما يضيق عن شرحه لسان القلم، ومن جملة ذلك ما يرجع لأضرار العسكر والجيوش السعيدة بقطع المؤن عنهم بعد تيسّرها ووجدانها كالتكيّل[231] لهم ، ثم شراء العلف لدواب المحلة بثمن ويعدّ بثمن ويقتطع من المؤن، والناس عسكرا وحُرّاكا من برابر وغيرهم من ذالك في أشد ضيق، زيادة على ما يقابل به أغوات العسكر وغيرهم من الوقاحة والسب المفضي إلى ما لا يعني ، حتى أوردهم ذلك شدة التباغض والتنافر فيما بينهم، وصار شعارا لكل التفاقم والتدابر، خصوصا فيما تظهر مصلحته والأمر لله، ولما حللنا بالعيون وصارت شروح ذلك والشكايات به وبأفضع منه تبلغنا، جعل الجاي المذكور يحرم كبراء العسكر عن الوصول إلينا، زاعما أنه لا دخل لنا في أمرهم، وإن قصدنا إنما ملاطفة الكل وجبر خلل المنكسرين ولو بالكلام الطيب، ثم صار الجاي نفسه يدخل في أمر المدد الذي كان هنا سابقا، ويتقدم لاختبار أحوالهم والتطلع على شؤونهم بفضاضة وغلاظة، ذاكرا أنه المكلف بهم، ولذلك ورد كبيراً لهذا وبيده الكتب الشريف بذلك بزعمه، وبهذا ومثله صار يدخلنا التحيّر في الأمر، ولم يصغ لنا الإقدام على أمر ولا الإحجام عنه، والحاصل أن أمر هذا الرجل في شيوع الزيادة على نهج لا يرجى نجاح المرام معه لخطره، وإن شئتم زبدة بعض أخباره فالشريف اللبيب سيدي أحمد اليماني التركي كان رفقة المحلة بتازا إلى أن توجه من هنا بحرا لفاس، وعنده نبذة من شرح الحال وافية، وقد كتبنا لمجادتكم بهذا لتتطالعوا به شريف العلم أسماه الله كي يتدارك دامت سعادته علاج هذا الداء قبل عسره، لأنا بين قوم هذا القطر الذين لا يسع معهم إلا سلوك الجد، وهذا كما لا يخفاكم حفظكم الله ينافيه، والله يتولى هداية مخلوقاته ويقضي الغرض الشريف على أحسن حال وأتم منوال آمين، وعلى محبتكم والسلام في 25 شعبان المبارك عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[231] - التكيُّل: من الكيل والمراد هنا اقتناء الحبوب والمؤونة بصفة عامة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

اتهام أمين الجيش القادم من تازة بسوء التدبير

الوثيقة رقم 49

من الركينة إلى السلطان في شأن اقتراح تعيين بعض قواد بني يزناسن[232]

رفع أحمد الركينة إلى السلطان عبد العزيز طلب ثلاث فرق من بني يزناسن (بنو خلوف وبنو ميمون وبنو مرّيسن من قبيلة بني منقوش) تولية قائديْن جديديْن عليهم. وتدخل هذه التعيينات الجديدة في سياق إرضاء بعض القبائل خوفا من أن تنحاز إلى الثائر الروكَي.ويتبين من ملخص الرسالة أن السلطان وافق على تلك التعيينات[233]. الرسالة مؤرخة في متم شعبان 1321 الموافق 20 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

أدام الله العز والتمكين والتأييد والفتح المبين لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين، فينهى لكريم العلم أسماه الله أن بني خلوف وبني ميمون من بني يزناسن طلبوا من كرم مولانا الإنعام عليهم بتولية أخيهم الشيخ أعراب بن أحمد المخلوفي لمعرفته بأحوالهم وقوانين ألفتهم، كما طلب بنو مرّيسن الدخالة من بني يزناسن أيضا الإنعام عليهم بتولية أخيهم الشيخ عمر بن الحاج علي لوصفه أيضا بما ذكر، فإن رأى سيدنا دامت سعادته الإنعام عليهم بالمساعدة فلسيدنا واسع النظر، وأشرف التحيات على المقام الكريم ورحمة الله وبركاته . في متم شعبان المبارك عام 1321".

الخديم أحمد الركينة وفقه الله

---

[232]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[233]- جاء قرار المخزن المركزي مثبتا على ظهر الرسالة ، وهذا تقليد إداري لدى المخزن.

" نعم سيدي أعزك الله، ما أخبر به الأمين الحاجب أحمد الركينة من التوليتيْن داخله على الأناس الذين بيّنهم، فالحاضر بصيرة إن اقتضى النظر الشريف توليتهم، ولمولانا واسع النظر.
يجاب بالمساعدة وتوجيه كتابيْ الولاية طي جوابه مع الطابعيْن.
<u>نُفّذ</u>

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أدام الله العز والتمكين والتأييد والعصمة لأمير المسلمين ومولانا أمير المؤمنين
سيدنا الكريم ليعلم المقام العالي بالله أن بني خلوف وبني يمون من بني يزناسن طلبوا
من كرم مولانا الانعام عليهم بتولية أخيهم الشيخ اعراب بن احمد المخلوفي من فرقته
بأموالهم وهو أنيس البعض منهم كما طلب بنو وريمش الزخانة من بني يزناسن
أيضا الانعام عليهم بتولية أخيهم الشيخ محمد بن الحاج علي لوصعيد أيضا
بما ذكر عنهما وأنه خبير واحد معاونة لانعام عليهم بالمساعدة فلسيدنا
واسع النظر وأشرف التعلقات على المقام الكريم ورحمة الله وبركاته في
متم شعبان المبارك عام 1332 الخديم احمد الركينة وفقه الله

طلب تعيين بعض القواد لفصائل بني يزناسن

الوثيقة رقم 50
من أحمد الجايْ إلى الطريس في شأن نقل الجيش عبر الغزوات إلى تطوان[234]

وقع خلاف بين أحمد الركينة - رئيس البعثة المخزنية بوجدة- وأحمد الجاي أمين الجيش الوافد من تازة إلى وجدة. وقد اتهم هذا الأخير أحمد الركينة بسوء التدبير. حيث ظلت الجيوش المخزنية التي رافقها أحمد الجاي مخيمة قرب قصبة العيون حسب ما أمر به أحمد الركينة، وبعد طول انتظار وخوفا من وقوع فوضى قرب الحدود وفرار أفراد الجيش، انتقل أحمد الجاي إلى مغنية، ومن هناك بعث عدة برقيات إلى نائب السلطان بطنجة (الطريس) ، طالبا منه نقل العسكر المرافق له من الغزوات (غرب الجزائر) إلى تطوان، وهو ما رفضه أحمد الركينة الذي ألحّ على انتقال العسكر المذكور إلى قصبة السعيدية، ومن هناك يُنقل شيئا فشيئا إلى تطوان، وأن يُبقي معه ألف نفر من المشاة وخمسمائة من الخيل . وقد استعجل أحمد الجاي نائب السلطان على مباشرة الأمر، مؤكدا على أن فرنسا وافقت نقل العسكر المذكور. الرسالة مؤرخة في فاتح رمضان 1321 الموافق 21 نونبر 1903.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

عوض والدنا الأعز الأرضى الخيّر الأجل البركة، نائب مولانا سيدي الحاج محمد الطريس رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، فقد جعلنا لسيادتك تلغرافيْن، مضمن الأول وصول المحلة السعيدة[235] لوجدة بخير وسلامة بجميع مدافعها وأسلحتها وذخائرها وعساكرها وجيوشها، وأكدنا على سيادتك بتعجيل توجيه البابورات لحملها، ومضمن التلغراف الثاني بأن الركينة لم يُعامل أهل المحلة بالرفق مع ما هم فيه من القهر والضعف لِما مرّ عليهم من أنواع المحن، التي لا تكاد تخفى على أحد، وحيث رأيناه مُصرّا على ذلك وربما يحدث ما يحط فيه مهانة لجانب المخزن أعزه الله، أسرعتُ بالقدوم لمغنية

234- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

235- المحلة السعيدة: الجيش الوافد من تازة وكان يتكون من الجيش النظامي ومن حُرّاك القبائل.

لنخبرك بحقيقة الواقع لتتدارك الأمر، مع أنه ما حملني على ذلك إلا شدة محبتي في الجانب الشريف أعزه الله وحرصا على مصالح المخزن، وأما عهدة التكليف فقد خرجت وكذا بقية المكلفين، فإن الأمر الشريف أسماه الله الذي ورد علينا بتازة هو نهوض المحلة لوجدة وتضاف على محلة الخديم الركينة، فامتثلنا الأمر الشريف ونهضنا على بركة الله ولاقينا في الطريق ما يكفّر الله به السيئات، وحيث وصلنا للعيون وردوا علينا مكاتبه مشيرا بالتأني للمصلحة، فساعدناه على ذلك رعيا للمصلحة التي ظهرت لو عرف كيف يباشرها، ولاكن جلسنا بها إحدى وعشرين يوما من غير أن يتحصّل طائل من قلة الفهم، والشرح يطول فلا غرض عندنا الآن إلا في المقصود، وهو قد وصلت المحلة السعيدة لوجدة في غاية التنظيم كاملة العدد والعُدد، وخيّمت بالمحل الذي عيّنه لها وصارت في عهدته وإلى نظره، ثم ذكر أنه ورد له الأمر الشريف بأن يُبقي معه من هذه المحلة ألفاً من العسكر وخمسمائة من الخيل، فتعيّنت والباقي أمره مولانا أيده الله بأن يُركِبه بحرا، فقال تتوجه المحلة للسعيدة[236] ويكون يحملها شيئا فشيئا لتطوان، فقلنا له إن هذا غير ممكن، وإذا سمعت المحلة ذلك تفر عن آخرها، ونحن بقرب بلاد الأجانب[237]، وحالة المحلة ها أنت شاهدتها كيف هي، وعلى فرض أن سيدنا أيده الله أمر بذلك بالنص، كنتَ تراجعه رعيا للمصلحة وفيه كل خير وخصوصا اللفظ الشريف، والباقي يركب بحرا، فلم يقبل منا شيئا عدا التوجه للسعيدة والركوب في التركي[238]، فقدمتُ لمغنية لأخبرك بالواقع لنخرج من عهدة السكوت،ولكن سيدي بالفضل منك سيدي راقب الله في إخوانك المسلمين، وتحفّظ على مصلحة المخزن، وخير سيدنا كثير، ودولة فرانصا تقبل ركوب المحلة من الغزوات،بحُسن سيرتك فباشرْ الأمر فإنه ينجح بحول الله، وعجل عجل بارك الله فيك، وعلى المحبة والسلام في فاتح رمضان المعظم عام 1321".

أحمد الجاي لطف الله به

236- السعيدة: قصبة السعيدية.

237- بلاد الأجانب: الجزائر المحتلة آنذاك.

238- التركي: سفينة مغربية تنعت في بعض الأحيان باسم التريكي.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله   98

محسوبنا الفقيه الأعز الأرضى الخير الأجل الأبرك نائب مولانا الأسعد سيدي الحاج محمد الطريس رعاك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد جعلنا لسيادتك تلغرافين مضمن الأول وصول المحلة
السعيدة لوجدة بخير وسلامة بجميع متاعها والمحتاج وذهابها وعساكرها وجيوشها وأكدنا على سيادتك
بتعجيل توجيه البابورات لحملها وضمن التلغراف الثاني بأن الركيبة لم يعامل أهل المحلة بالرفق مع ما
هم فيه من الفقر والضعف لما نزع عليهم من أنواع الحركات لا تكاد تخفى على أحد وحيث رأيناه مصرا على
ذلك وربما يحدث ما يحط فيه مهانة لجانب المخزن أعزه الله أسرعت بالعروض لمعتمد لتخبره بحقيقة الواقع
لتتدارك الأمر مع أنه ما حملني على ذلك الا شركة محبة في الجانب الشريف أعزه الله وحرصا على
مصالح المخزن وأما ما يمده التكليف فرخصت منها وكذا بقية المكلفين [illegible] الأمر الشريف بما أمره الله الذي
ورد علينا بذلك فهو نهوض المحلة لوجدة وتكلف على محلة الخديم الركيبة بما تقتلنا الأمر الشريف ونهضنا
على بركة الله وللمناسبة العربي ما يعلم الله به [illegible] وحيث وصلنا للعيون وردوا علينا مكاتب ميسرا
بالتاما للمصلحة فساعدناه على ذلك رعيا للمصلحة التي ظهرت لنا عرف كيف يباشرها ولكن [illegible] جلسنا
بها احدى وعشرين يوما من غير أن يتحصل على طائل وقلة الفهم والشرح يطول ولا غرض عندنا
الآن إلا في المقصود وهو قد وصلت المحلة السعيدة وضمنت لوجدة في غاية التكلم لحالة العقود
والعدد وضمنت بالمحل الذي [illegible] لها وصارت في عهدته والى نظره ثم ذكر انه ورد كتاب الأمر الشريف
بأن يبقى معه من هذه المحلة ألفان العسكر وخمسمائة من الخيل فتعين والباقي أمر مولانا أيده الله بأن
يركبه بحرا فمقال تتوجه المحلة للسعيدية ويكون حملها منها [illegible] لتطوان فقلنا له أن
هذا غير ممكن وإذا سمعت المحلة ذلك تفرقت أفرادها ومن يعرف بلاد الأجانب وحالة المحلة هاته التي
شاهدتها كيف هي وعلى رضاه سيدنا أيده الله أو بدلك بالنص كتبت تراجعه رعيا للمصلحة وفيه
كل خير ومصلحة للعمل الشريف والتأني لكن أخيرا فلم يقبل منا شيئا عذبة التوجه للسعيدية
[illegible] فعرفت لمعتمد لتخبره بالواقع لتخرج من عهدة السكوت والأمور سيرا بالعقل
فيدبر [illegible] الشباب أخوانك المسلمين وتحفظ على مصلحة المخزن وخبر سيدنا كتبه [illegible]
تفعل [illegible] المحلة من الغزوات لجمع سيرتك فباشر الأمر فإنه يجتمع [illegible] الله وتعجل [illegible]
مثلك وعلى المحبة والسلام في [illegible] رمضان المعظم عام 1321 أحمد [illegible] لطف الله به

خلاف بين رجال المخزن في شأن نقل العسكر من وجدة إلى تطوان

الوثيقة رقم 51
من الطريس إلى وزير الخارجية في شأن نقل العسكر من وجدة إلى تطوان[239]

التأم الجيش المخزني القادم من تازة مع الجيش المخزني المخيم قرب مدينة وجدة، وتمكن المخزن من طرد الثائر الروكَي من وجدة وأحوازها، فارتأى مبعوث السلطان إلى وجدة أن ينقل قسما من الجيش الوافد من تازة إلى تطوان عن طريق البحر انطلاقا من قصبة السعيدية، مخافة أن يحدث الفوضى قرب الحدود، فاستأذن السلطانَ في ذلك. غير أنه سيتبيّن لاحقا حاجة المخزن إلى مزيد من العسكر بهدف القضاء على الثائر، الذي استقر بشرق الريف، قريبا من مليلية ومن غرب الجزائر ، التي كان يتزود منهما بالأسلحة والذخيرة والمُؤن . الرسالة مؤرخة في ثاني رمضان 1321 الموافق 22 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

مُحبّنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان،أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فبعدما قدم الإعلام لشريف الحضرة بتاريخ متم شعبان بما كتب لنا به الأمين حاجب ـ سيدنا أيده الله- أحمد الركيمة، ضرب لنا تلغرافا بفاتح تاريخه، ترجمته أن العسكر إذا بقي مع المحلة السعيدة يخاف منه أن يقيم الروعة في الحدود،ومرادنا نكتري البابورات ليجمعوا العسكر والجيش دفعة واحدة. طيّرْ لنا الإعلام بما يظهر لك. انتهى. وقد أجبناه بالتلغراف بأن النظر له في كراء البابورات. ونطلب الله تعالى أن يسكن الروعة. وعلى المحبة والسلام. في 2 رمضان عام 1321."

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

[239] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى السيد عبد الكريم بن سليمان
أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فبحسب ما قدم
الإعلام لشريف الحضرة بتاريخ منتصفه بما كتب لنا به الأمين حاجب سيدنا
أيده الله السيد أحمد الركينة ضمنه لنا تلقي أجل بعلم تاريخه ترجمة
من العسكر إذا بقي مع المحلة السعيدة مخافة منه أن يقيم الروعة بالحدود
ومرادنا أن تكتب للبابورات يجمعوا العسكر والجيش دفعة واحدة ليكتب لنا الإعلام
بأن يصل إلى تطوان ومن أجل ذلك بالتلغراف بأن التقطه له بكراء البابورات
ونطلب الله تعالى أن يكشف الروعة وعلى المحبة والسلام في 2 رمضان عام 1321

محمد بن العربي الطريس

استئذان السلطان في نقل العسكر من وجدة إلى تطوان بحراً

الوثيقة رقم 52
من الركينة إلى وزير الخارجية في شأن سيرة بعض كبار القواد[240]

تظلم رئيس البعثة المخزنية بوجدة من سلوك بعض كبراء الجيش الوافد من تازة، وخصوصا الباشا المدني الكَلاوي وأحمد الجاي. حيث رفضا تنفيذ أوامر مخزنية تقضي بتعداد العسكر والدواب قصد كراء العدد الكافي لها من السفن لنقلها من وجدة إلى تطوان.وسبقت الإشارة إلى هذا الخلاف الواقع بين أحمد الجاي وأحمد الركينة في شأن نقل العسكر. وقد اتهم هذا الأخير كبراء الجيش بتضخيم عدد العسكر بهدف اختلاس أموال المؤونة التي كانت تمنح لهم بقصد صرفها على العسكر والدواب. الرسالة مؤرخة في 6 رمضان 1321 الموافق 26 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله مجادة الفقيه الأجل الوزير الأرشد سيدي عبد الكريم بن سليمان، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد،فقد جعل النائب الأجل سيدي الحاج محمد الطريس تلغرافا بأن نبين له عدد الواقف من المحلة السعيدة، لأجل أن تكترى لهم مراكب كافية لما يحصى من الآدمي والدواب خيلا وبغالا وإبلا، ولما وصلنا هذا التلغراف اطلعنا عليه كبراء المحلة وأذناهم بعدّها لنـُعلم به،فامتنعوا وظنوا أن ذلك اختبارا منا لهم خشية الاطلاع على ما يستحوذون عليه منفوخا، الذي هو أكثر مما يُدفع في المؤن حقيقة، حتى قال المداني الكَلاوي[241] أن من ياتيهم لإحصاء ما لديهم يرى ما لا يرضيه وكيْت وكيْت من كلام الرعاع،وهذا هو السبب الأقوى الذي حمل الجاي[242]والمذكور على ما يصلكم شرحه

---

240 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

241 ـ هو أحد كبار قواد الحوز، وكان على رأس حُرّاك الجنوب الذين شاركوا في محاربة الروگي بناحية تازة .

242 ـ أحمد الجاي : كبير أمناء الجيش الذي حارب الروگي بناحية تازة ، ثم قدم إلى شرق المغرب مرفوقا بالعسكر النظامي وحُراك القبائل الموالية للمخزن. ووقع في خلاف مع رئيس البعثة المخزنية بوجدة في شأن كيفية نقل العسكر من وجدة إلى تطوان.

معه لتطالعوا بالكل شريف العلم أسماه الله،وهو تعالى يعين الكل على الخدمة الشريفة،والسلام على مودتكم بـأتمه، في 6 رمضان المعظم عام1321."

أحمد الركينة وفقه الله

تظلم أحمد الركينة من سلوك بعض كبراء الجيش

الوثيقة رقم 53

من السلطان إلى نائبه الطريس في شأن إعادة انتشار الجيش[243]

طرح تدبير شؤون الجيوش المخزنية مشكلا لرئيس البعثة المخزنية بوجدة، خاصة بعد أن وصلت الجيوش القادمة من تازة، ووقع خلاف بين كبراء الجيش بشأن نقلها إلى تطوان أو بقائها بناحية وجدة،ووقع تخوف من أن يؤدي ذلك إلى فوضى قرب الحدود، وكان رئيس البعثة ينوي نقل قسم من الجيش القادم من تازة إلى تطوان ويبقي قسما معه بقصبة السعيدية. ويتبين من رسالة السلطان أن المخزن اصدر أمرا بإعادة انتشار الجيش بين وجدة وقصبة العيون وسلوان، ويتم نقل النساء وأغراض الأعيان والذين لا يستطيعون القيام بالخدمة العسكرية إلى تطوان بحرا. الرسالة مؤرخة في 7 رمضان 1321 الموافق 27 نونبر1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

خديمنا الأرضى النائب الحاج الطريس، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد، وصل كتابك بأن خديمنا الأمين الطالب أحمد الركينة ضرب لك تلغرافا بفاتح شهر تاريخه، مضمنه أن العسكر إذا بقي مع المحلة يخاف منه أن يقيم الروعة في الحدود، وأن مراده أن يكتروا البابورات ليجمعوا العسكر والجيش،وأجبته بأن النظر له في كرائها، وصار بالبال. فالعمل على ما أجبناك به قبلُ من أن تعجل بضرب التلغراف بأن يُبقي مددا من المحلة بالعيون ومددا كافيا بوجدة، ويتوجه بباقي المحلة لسلوان أو لأي موضع تقتضيه المصلحة،حتى يحوز مرسى مليلية باستخلاص ديوانتها للمخزن بحول الله. فلْتُعِدْ له ضرب التلغراف بهذا عاجلا، وبعد ضربه له عجّلْ له بتوجيه كتابنا الشريف الواصل إليك صحبته، متضمنا لما ذكر ليمضي على مقتضاه، ما عدى من بقي بالمحلة من الإماء وحوائج الأعيان وبضعات الناس الذين لا قدرة لهم على الكفاح، فهؤلاء يوجههم بحراً كما نبهناه عليه، فلتؤكد عليه في ذلك، والسلام في 7 رمضان عام 1321".

243 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خديمنا الأرضى الطالب الحاج محمد الجريري وفقك الله وسلام
عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك بأن خديمنا الأمين
الطالب أحمد الكنسية أخبرك أن تلغراف إسبانيا بعد شهر تاريخه
مضمنه أن العسكر الذي بقي مع المحلة يخاف منه أن يضيم الروغي
في الجدوح فإن ظهر له أن يكثر من الطابورات ليجمعوا العسكر
والجيش وأجبته بأن الذي ظهر له في ذلك هو أن يسد البلاد بالعمل
على ثلاث جنادي بعد قبل من أن تعجل له بشرح التلغراف بأن
ينبغي من ثلاث المحلة بالعيون ومن ثلاثة الأمياه بوجدة ويتوجه
بباقي المحلة لسلوان أو لأي موضع تقتضيه المصلحة
حتى يجوز من مليلية والاشتغال بكل ما ينتبه للمخزن بجوانبه
فلتعمل بمقتضى التلغراف بهذا عاجلا وبعد أن ظهر له تعجيله
توجه بتوجيه كتابنا الشريف للعامل الرسال بحيثه متضمنا للأمر له
ليمضي على مقتضاه فأمرنا من يبقى بالمحلة من الأمناء وعمال الأعيان
ويتفقدات الناس الذين لا قدرة لهم على الكفاية جملة فكلهم يتوجهون
جملة كما نبهناه عليه فلتؤكد عليه في ذلك والسلام 7 رمضان عام 1321

إعادة انتشار الجيوش المخزنية بناحية وجدة

الوثيقة رقم 54

تقرير استخباراتي في شأن تاجر فرنسي متعاون مع الروكَي[244]

طلب محمد الطريس من الأمين مَحمد فرطوط [245] المقيم بمليلية تقريرا عن تاجر يهودي مقيم بالمدينة نفسها. وقد كشف البحث والتحري أن المعني بالأمر يهودي فرنسي من أصل تونسي ، استقر بمليلية منذ سنة 1902، وهو في واقع الأمر ممثل لشركة تجارية فرنسية مقرها بمدينة مرسيلية. كان له في البداية نشاط تجاري بسيط، ولم يكن من كبار التجار اليهود بمليلية، ولما رخّص المخزن تصدير الحبوب عبر مليلية، أخذ يجوب قبائل قلعية لشراء الشعير من أجل تصديره،غير أن ممارسته الغش في البيع والشراء نفّر منه البائعين، وقاطعوه إلى أن تراجع عن سلوكه المشين. ولما انتهت مدة رخصة تصدير الحبوب عاد ليمارس التجارة في مواد السكر والدقيق والقهوة. ولما حل الروكَي بناحية قلعية في أبريل 1903 صار بينه وبين التاجر المذكور مراسلات كثيرة، وفي يوم 26 نونبر 1903 توجه لزيارته بمدينة تازة مصحوبا بهدية لتقديمها له.وتبيّن من البحث أن التاجر المذكور لم يكن يهمُّه أمر التجارة، بل لوحظ عليه كثرة الفضول ومحاولة التعرف على أحوال البلاد وأهلها،مما يدل على أنه كان جاسوسا. ويتبيّن من تتبع المخزن المركزي له ومحاولة معرفة مساره مدى اهتمام الدولة المغربية بأمور البلاد ورصد كل من يهدد أمنها . ويكشف التقرير المنجز في النازلة أن المخزن العزيزي كانت له عيون تراقب تحركات الأجانب، خاصة الذين يحاولون الاتصال بالثائر الروكَي. ويتبيّن من رسالة سابقة أن التاجر المذكور قد أن ادعى ضياع تجارته بسبب ثورة الروكَي،

---

[244] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[245] - كان الأمين مَحمد فرطوط يتولى تزويد الباخرة المغربية - التركي- بالفحم والماء عند رسوّها بميناء مليلية أثناء رحلاتها من طنجة إلى قصبة السعيدية.

وطالب بتعويضات عن طريق السفارة الفرنسية بطنجة.الرسالة مؤرخة في7 رمضان 1321 الموافق 27 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

أدام الله سعادة نائب سيدنا الفقيه الأجل المكرم سيدي الحاج محمد الطريس، أمنك الله ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد،سيدي قد وصلنا الأعز كتابك 2 بتاريخ5/4 من الجاري، أفدنا منهم عافيتك هي عندنا غاية المراد، في الأول عرّفتنا بما وجهت لنا صحبة السيد محمد الحمّار تسعة وسبعون ريال وإثنا عشر بليوناً قد وصلنا ذلك على التمام، وذلك هو الذي صيّرنا على البابور التركي[246] من ماء وغيره، والكتاب الثاني الذي ذكرت لنا نبيّن لسيادتك قضية التاجر كَلولة الفرنصوي التونسي وأحواله ومدته هنا وتجارته بها، نحن سيدي نبيّن لك جميع أحواله من دخوله مليلية إلى يومنا هذا.اعلمْ سيدي أن مدته هنا بمليلية تقرب على سنتيْن، وليس له تجارة كبيرة هنا الآن، الذي هنا فهو متعلم[247] لدار كَلولة الآن، دار كَلولة بمرسيلية، ويذكر الناس أنها دار تجارة، وأما الذي هنا سوى متعلم، وكان في أول قدومه لهنا كان يأتيه من مرسيلية شيء من القهوة وشيء من السكر، وكان يتسوق من هنا الجلد العنزي، وذلك كل شيء قليل، ولم يذكر مثل التجار الذي هنا مثل سلامه ومسياح واكويهن وابن هروش، وذلك هم التجار الذي يذكر هنا، وأما كَلولة فلم يدركهم في تجارتهم هنا حاصل، ولما سرّح سيدنا نصره الله الوسق[248] من هنا، شرع في تسوّق شعير، فتسوّق منه شيئا، ولما شرع في المسواق وقع بينه وبين البائعين محاورة في الميزان وفي الثمن،

---

[246] - التركي:سفينة مخزنية كانت تربط بين طنجة وقصبة السعيدية وغيرها من المراسي المغربية، واستعملت بالخصوص لأغراض عسكرية من نقل الجنود وشحن أغراضهم العسكرية ومعداتهم وكل ما يحتاجونه.

[247] - متعلم: ممثل لشركة فرنسية يوجد مقرها بمدينة مرسيلية.

[248] - الوسق: التصدير.

مُدّعين أنه يبخسهم ويضرهم في الوزن، فأجابهم بكلام قبيح، فلما أجابهم بما لا يليق به، تكلموا مع بعضهم وقالوا لا نبيع له أكثر ونبيع سوى لغيره من التجار المذكورين أعلاه كانوا يتسوقوا أيضا، فتكلم العقلاء من القبيلة وقالوا لا نقطع البيع عليه وحده ونقطع البيع على الجميع، فقطعوا عليه وعلى غيره حتى مضت مدة قليلة وأرضاهم في الثمن ووقع على الميزان، ورجعوا يبيعوا له، ولما نفذ الشعير من هذه النواحي رجع لبيعه السكر والقهوة والدقيق. وأما إذا تحقق فيه الإنسان وفي أمره فلم يجده مقابل البيع والشراء مثل غيره، ولما كان هنا الروكَي كان يكاتبه، وكانت المراسلة بينهم، ولما سافر بقي يكاتبه والرقاص بينهم، أمس تاريخه توجه لعنده بنفسه، وأخذ معه فرنصيصي آخر وتوجهوا لعند الروكَي لتازة، وأصحب له هدية، وهذا هو شغله هنا، وليس هو مقابل البيع والشراء مثل الناس، إنما دائما يدخل نفسه في الفضول، ذكرتَ لنا نعرّفك عنه من أول عام 20 إلى ربيع الثاني، اعلم سيدي أنه في ذلك المدة كان مسوق الشعير[249] ، وهذه قصة كَلولة، ودمتم في عز الله ورسوله والسلام في 07 رمضان المعظم عام 1321".

مَحمد فرطوط

[249] ـ مسوق الشعير. كان يصدر الشعير.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أدام الله سعادة نائب سيدنا المفيد الأجل الأكرم سيدي الحاج محمد الطريس أمنه الله ورعاه والسلام
عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد فيصل [illegible] كتابك بتاريخ 4/5 [illegible]
أخبرناهم بما فيه وذلك من عندنا غاية المراد في الأول ثم وقفنا بما وجهت لنا صحبة الخير محمد أعمار تسعة
وتسعون ريال وأننا [illegible] ووصلناه لك على التمام وذلك هو الذي [illegible] على الأبابور الذي [illegible] وغيره
والكتاب الثاني ذكرت لنا نبين لسيادتك قضية التاجر كلولة الذي [illegible] التونسي وأحواله ومرتبه هنا
وتجارته فها هو [illegible] نبين لك جميع أحواله من دخوله لمليلية إلى يومنا هذا اعلم سيدي أن مرتبه هنا بمليلية [illegible]
على ستين [illegible] تجارة كثيرة هنا لأن الذي هنا هو متعلم لدار كلولة لأن دار كلولة بمرسيلية ويذكر الناس أنه
دار تجارة وأما الذي هو هنا سوى متعلم وكان في أول قدومه لمليلية كان يأتيه من مرسيلية [illegible] من القهوة [illegible] ومن
السكر وكان يتسوق [illegible] وذلك كله شيء قليل [illegible] مثل التجار الذي هنا مثل [illegible]
وأكثرهم [illegible] هم التجار الذي يذكر هنا وأما كلولة [illegible] في تجارتهم هنا [illegible]
[illegible] هنا [illegible] المسواك [illegible]
[illegible] الميزان [illegible] الوزن [illegible]
[illegible] من التجار المذكورين [illegible]
[illegible] على الجميع [illegible] حتى
مضت مدة قليلة [illegible] على الميزان [illegible] الشعير [illegible]
[illegible] السكر والقهوة [illegible] البيع والشراء [illegible]
[illegible] الروكي [illegible]
[illegible] هنا [illegible]
[illegible] البيع والشراء [illegible] عام 20 [illegible]
[illegible] الشعير [illegible] والسلام
في [illegible] رمضان المعظم عام 1321 محمد [illegible]

تقرير استخباراتي في شأن تاجر يهودي متعاون مع الروگي

الوثيقة رقم 55

خلاف بين الركينة وأحمد الجاي في شأن نقل العسكر إلى تطوان[250]

اشتد الخلاف بين أحمد الركينة وأحمد الجايْ في شأن كيفية نقل العسكر والحُرّاك الذين كانوا بناحية تازة من قصبة العيون إلى تطوان، فاتصل هذا الأخير بالوالي العام بالجزائر من أجل الحصول على إذن لنقل العسكر من الغزوات إلى تطوان، وهو ما عارضه أحمد الركينة خوفا من الفوضى التي قد يحدثها العسكر وحراك القبائل، فأخبر بذلك وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان، ووقع التذكير بأن الدافع إلى هذا هو انتقال"المحلة" أي الجيش من العيون إلى جوار مدينة وجدة، وبذلك أصبح قريبا من الحدود، مما قد يؤدي إلى حدوث مشاكل مع السلطات الفرنسية، وكانت خطة أحمد الركينة تقتضي نقل الجيش قرب قصبة السعيدية بعد القضاء على أنصار الروكي بها، ومن هناك تتوجه المحلة إلى قصبة سلوان غرب واد ملوية.الرسالة مؤرخة في 9 رمضان 1321 الموافق 29 نونبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى الفقيه المجيد الأكمل الأحظى الوزير الرشيد سيدي عبد الكريم بن سليمان، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلا يعزب عن علمكم أن الكاتب أحمد الجايْ لما بالغ في الخوض بمغنية غاية جهده، ولم يجد لغرضه الحائد عن الصواب سبيلا توجه للجزائر، وعلى ما نشرته الجرائد أنه طلب من والي الجزائر العام بواسطة نائبه جواز مرور المحلة، لأجل الركوب بحرا من

---

250 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الغزوات، وإن سوعد على ذلك ففيه من المضرة ما لا يخفى على نباهتكم، وعلينا مجرد الإعلام، ويوافيكم بطيه كتْب جنرال تلمسان الذي سُهِي عن توجيهه لكم طي الكتْب المحال عليه فيه، وأنتم خبيرون رعاكم الله بحال العسكر من عدم تربيته، وأنه لا يقوى على سلوك اللائق بمروره بين أظهر الجُوار الجزائريين، فطالعوا كريم العلم أسماه الله ليكون على علم من الواقع والمتوقع، ولمولانا دامت سعادته أسدّ النظر، وعلى محبتكم والسلام في 9 رمضان المعظم عام 1321".

ومنه قد تقدم لمجادتكم أن السبب الأقوى في مراجعة الأمور، هو نهوض المحلة من العيون، وكان القصد أن لا نصل بها لوجدة بالكلية، بل بعد صفاء أمر المجاورين للقصبة ننهض بالسلامة لسلوان، ونأمل أن يكون بالطريق بأمر شريف بالمساعدة حسبما يظهر ..... مليلية[251]، وذلك ستحسم به المادة على الفساد".

أحمد الركينة وفقه الله

[251] ـ هناك بتر في آخر الرسالة، ولعل القصد هنا طلب مساعدة حاكم مليلية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

محبنا الأجل الأرضى الفقيه الأجل الأكمل الأحظى الوزير الكبير سيدي عبد الكريم
ابن سليمان وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله
وبعد فلا يخفى عن علمكم ان الكلام الجاري بيننا فيما [illegible] في العسكر بسفينة غاية
جهلا ولم يبق لقرضه الا ما تبع عن الصواب سيما [illegible] للجزائر وعلى ما تقرر
الجزائر انه طلب وقال الجزائر الحاكم جواز مرور المحلة لاجل الركوب
بمرسى الغزوات وان سوعد على ذلك جميع من المخزن فلا يخفى على
نباهتكم وعلينا [illegible] الاغلاط وبواسيكم [illegible] كتب جنرال تلمسان الذي
فيه من [illegible] لكم في الكتب [illegible] عليه فيه وانتم خير [illegible]
الله فحال العسكر من عدم ترفيته وانه لا يقوى على سلوك الطريق
[illegible] الجزائر [illegible]
ليكون على علم من الواقع والمتوقع ومولانا دام سعادته [illegible]
النظر وعلى محبتكم والسلام في 29 رمضان المعظم عام 1321 الله

احمد الركينة

بواسطة [illegible]

[illegible] الاغلاط [illegible] بل بعض [illegible] للسلوك [illegible] وذلك [illegible]

خلاف بين الركينة وأحمد الجايْ في كيفية نقل العسكر من وجدة إلى تطوان.

الوثيقة رقم 56
من الركينة إلى الطريس في شأن لجوء أنصار السلطان إلى حدود مليلية[252]

بعث أحمد الركينة- مبعوث السلطان لشرق المغرب - رسالة إلى دار النيابة بطنجة، استوصى فيها خيرا لبعض القبائل القلعية التي ناصرت السلطان عبد العزيز(مَزّوجة وفرخانة)، لكنها انهزمت أمام أنصار الثائر الروگي، فطلب من النائب محمد الطريس أن يتصل بالسفير الأسباني ويطلب منه قبول القبائل المذكورة دخول مجال حدود مليلية الخاضع للسيطرة الإسباينة وحمايتها من أنصار الثائر، ويدخل هذا الطلب في إطار المساعدة التي طلبها المخزن من إسبانيا بالإضافة إلى حقوق الجوار التي تقتضي المساعدة خدمة لمصلحة الطرفيْن. وذلك في انتظار وصول الإمدادات العسكرية لتأديب القبائل الثائرة. الرسالة مؤرخة في 12 رمضان 1321 الموافق ثاني دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فمقرر لديكم ما أبلاه بعض جُوار مليلية بأحواز قبائلها، خصوصا مَزُّوجة وفرخانة إخوان الطالب السيد مُحمدّين أزريوح، من البلاء الحسن والصبر في المكافحة لنصرة كلمة الحق، وبعدما تغلب عليهم الفسّاد بكثرة لفوفياتهم الخاسرة، لم يسعهم إلا أن هرعوا للحدادة المجاورة لهم، فنحبك بورك في مجادتكم أن تكلموا باشدور الصبنيول بإصدار أمره للحكام المكلفين عندهم بالحدادة، التي دخل إليها الصالحون المذكورون بأن يكونوا منهم على بال، ويستوصوا بهم خيرا، حسبما تقتضيه روابط المودة بين الجوار، حتى يصل المدد الشريف لأحوازهم

[252]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

بقصد تربية الفسّاد المشار لهم، يسّر الله كل عسير، وعلى محبتكم والسلام في 12 رمضان المعظم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى النائب سيدنا الأجل الناصح سيدي الحاج محمد الطريس [illegible]
الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا [illegible] الله وبعد [illegible] ما أبلاه
[illegible] جوار مليلية بأحواز قبائلها خصوصا [illegible] وفرخانة [illegible]
[illegible] من البلاء الحسن والصبر في المكافحة لنصر كلمة الحق وبعدما
تغلب عليهم أهل الفساد بكثرة [illegible] لم يبق لهم الآن [illegible]
[illegible] وكلهم [illegible] في [illegible]
[illegible] المذكورين [illegible]
منهم على بال ويستوصوا بهم خيرا حسبما تقتضيه روابط المودة بين الجوار
حتى [illegible] بقصد تربية الفساد المشار لهم يسر الله
كل عسير وعلى محبتكم والسلام في 12 رمضان المعظم عام 1321

أحمد الركينة [illegible]

طلب قبول لجوء بعض قبائل قلعية لحدود مليلية

الوثيقة رقم 57
من الركينة إلى الطريس في شأن تحصين قصبة العيون لمواجهة أنصار الروكَي[253]

كان أحمد الركينة يخبر النائب الطريس بأحوال ناحية وجدة كتابة وبواسطة التلغراف في ذات الوقت، وبهذا الكيفية أبلغه أن القائد حمادة البوزكّاوي- وهو من أوفياء خدام المخزن بناحية واد زا- قد عقد الصلح مع أنصار الثائر بعد أن حاصروه، وقد أعلم بذلك أحمد الركينة مُدّعيا أن تلك خطة ريثما تصل الإمدادات العسكرية لقصبة العيون، وقد عجل الركينة بإرسال الإمدادات غير أن عاصفة من الرياح أخرت وصولها، وبعد هدوئها جدد تجهيز جيش من ألف من المشاة ومائة فارس، وأوفد الجميع إلى قصبة العيون من أجل تحصينها. الرسالة مؤرخة في 13 رمضان 1321 الموافق 3 دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى نائب سيدنا الأرشد الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد تقدم لمجادتكم الكتب بقضية بني بوزكّو والسجع بما في بسطه كتابة، وبعد إجماله تلغرافيا كفاية، وقد آل أمر البوزكّاوي[254] إلى أن صالح مع الفُسّاد على نفسه، وأخبر بذلك قائلا إلى أن يرد عليهم المدد السعيد، وقد كنا استفهمناكم عن توجيهه فأجبتم بتعيينه، ولكن بعد فوت الفوت بمحاصرة المذكور ومصالحته على نفسه، وبعد توصلنا بجوابكم التلغرافي وهيأنا من الأمداد السعيدة من يتوجه لقصبة العيون، تفتّقت في هذا القطر أرياح عاصفة وانسحبت ثلاثة 3 أيام، كان الإنسان فيها لا يسعه إلا طلب المولى في ألطافه الخفية وحسن عاقبة المقدور، ومن الطريق رجع المدد الذي وُجّه، والخير فيما برز، وليومه توجه أيضا بالسلامة بقدر يكمل به عدد العسكر ألف نفر وعدد الخيل مائة فارس،

[253] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[254]ـ البوزكّاوي: هو حمادة البوزكاوي قائد قبيلة بني بوزكَو، وقد تظاهر بمصالحة الروكَي الذي طلب مصاهرته ، فوضع له خطة لاغتياله، وعلى إثرها فر إلى وجدة.

والظن أن ذلك يكفي لتحصين القصبة ريثما يظهر، يسّر الله كل عسير،ولا زلنا في انتظار المكاتب الشريفة التي أعلمتمونا بتوجيهها لنا بيد فرطوط بواسطة السلك لتكونوا ببال وعلى المحبة والسلام في13 رمضان المعظم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

تحصين قصبة العيون

الوثيقة رقم 58

من الركينة إلى الطريس في شأن نقل مؤونة الجيش من الغزوات إلى وجدة[255]

استورد المخزن الشعير من مرسيلية عن طريق مرسى الغزوات لينقل من هناك إلى وجدة ونواحيها، فطلب أحمد الركينة من نائب السلطان بطنجة أن يرسل الباخرة المغربية"التركي" من أجل نقله، واستأذن في إفراغ ألف خنشة بمرسى مليلية، والباقي يترك على ظهر السفينة حتى يتم تحديد مكان إفراغه، وفي ذات الوقت طلب التدخل لدى السفير الإسباني من أجل إعفاء الحمولة المفرغة بمليلية من الرسوم. الرسالة مؤرخة في 21 رمضان 1321 الموافق 11 دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأرشد الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا تلغرافكم [256] جوابا عن طلبنا منكم توجيه[التركي][257] للغزوات لحمل ما بها قِبَلنا من الشعير المُهيأ لمؤن المحلة السعيدة. فإنه عن قرب يرجع من مرسى العرائش، ويتوجه لما طلبنا، وصار بالبال. وقد كنا خبّرناكم سلكيا أيضا وكتابة أن التركي إن وسق خناشي الشعير من الغزوات، فيُنزل منها ألفا بمليلية، والباقي بعده يتركه موسوقا بداخله حتى نعرّفه بالمحل الذي يتعين لتنزيله به، لكن الألف الذي يُنزل بمليلية لا يخفاكم أنه يُقبض عليه نحو بسيطة للخنشة الواحدة[258]، فإن رأيتم مكالمة باشدور الصبنيول في إسقاط ذلك، حيث إن المنزل لجانب المخزن فلكم أسد النظر، والله ييسر كل عسير، وعلى محبتكم والسلام في 21 رمضان المعظم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[255] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[256] - لم تكن وجدة مجهزة بآلة التلغراف، فكانت البرقيات السلكية المخزنية ترسل وتستقبل من مدينة مغنية الجزائرية.

[257] - وقع سهو في النص الأصلي وسقط اسم الباخرة المغربية "التركي" فأضفناه ليستقيم المعنى.

[258] - مرسى مليلية منطقة حرة غير أنه كان يفرض على السلع دفع رسوم الإحصاء.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الأنجب الأرشد الأحظى سيدي الحاج محمد الحربيل

رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا

كتابكم جوابا عما طلبنا منكم من توجيه الغزوات بحمل ما بها من الشعير

للصبيب لمئونة المحلة (المنصورة) فإنه عرفنا برجوع مرسى العرائش وبتوجيه

لهاته البلاد وطاربه الحال ومن كنا أخبرناكم بسلكها أيضا وكتبنا بذلك أن المركب إذا

وصل عندنا بالشعير من الغزوات فينزل منه أولا بمليلية والباقي في بقصد

بتركه موسوقا بداخله حتى نعرض بالمحلة الذي يتعين تنزيله به لكون الآن العـ

الذي ينزل بمليلية لا ينفعنا لأنه يصعب علينا نقله بسبب للمسافة الطويلة وبان

رأيتم مكاتبة باشدور الصبنيول في الشعير ذلك الآن حيث أن المنزل الجانب

الحزن فلم يسر الله ورسه ييسر كل عسير وعلى محبتكم والسلام في 21

رمضان المعظم عام 1322

نقل الشعير الموجه للجيش من الغزوات إلى ناحية وجدة

الوثيقة رقم 59

من الركينة إلى الطريس في شأن التعجيل بإرسال المال وأغراض الجيش[259]

تكشف رسالة أحمد الركينة إلى نائب السلطان بطنجة حاجة الجيش إلى المال لتوفير المؤونة ودفع الرواتب، وتعكس ذلك العبارات المستعملة من قبيل شدة الحاجة والتعجيل والأكيد والأهم، وتعدد البرقيات التلغرافية في الموضوع. وقد ألح الركينة على ضرورة إرسال الكسوة العسكرية والبلاغي والخيام لمواجهة قساوة فصل الشتاء، وبدون هذه المستلزمات لا يمكن للجيش أن يقوم بالمهام المنوطة به، وقد يؤدي ذلك إلى العصيان أو الفرار من الخدمة العسكرية. الرسالة مؤرخة في 25 رمضان 1321 الموافق 15 دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد ترادفت منا لمجادتكم تلغرافات بشدة الحاجة لدراهم المؤن لجميع الملحة السعيدة، وقد كاد الناس يفرغ صبرهم من عدم الوفد[260] مع طول ما فات عليهم، المسؤول من المولى أن يجعله آخر أمر مقدور عليه، فالمطلوب من سيادتكم أن تجعلوا أمر هؤلاء الناس من المهم الأكيد، فإنهم أولى بالتقديم على غيرهم لشدة الحاجة....[261]، يسر الله كل عسير، كما طلبنا منكم توجيه ما هو تحت اليد هناكم بطنجة أو بتطوان من الكسوة

---

[259] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[260] ـ عدم الوفد : عدم إيفاد ،أي عدم إرسال.

[261] ـ كلمة غير مقروءة . أنظر النص المخطوط.

العسكرية ببلاغيها والخزائن بلوازمها لشدة الحاجة إلى ذلك، وأن تكتبوا لشريف الحضرة بطلب العدد الكافي من ذلك، وعليه فإن صادفكم الحال أُجبتم عنه بتوجيه القدر المطلوب فذاك، وإلا فبارك الله في مجادتكم عاودوا الكتب في شأنه للحضرة الشريفة، ولا بد عن عجل، فإن الأمر أكيد وآكد منه التعجيل بدراهم المؤن، حيث إنه لا يصوغ لنا شيء من نهوض ولا غيره بدونها حسبما لا يخفى على نباهتكم، فاجعلونا نصب العين، والله ييسر كل عسير، وعلى المحبة والسلام في 25 رمضان المعظم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الناظر السيد الحاج محمد الطريس رعاكم
الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد ترادفت
منا لجنابكم تلك المخاطبات بشأن الحاجة لدراهم المؤونة لجميع المحلة السعيدة
ومن كان [illegible] الناس مع [illegible] من عدم العوض مع طول ما جازت عليهم
المسطور من المؤونة [illegible] والحزام مفقود وعليه فالمطلوب من سيادتكم
أن تجعلوا [illegible] الناس [illegible] الأكبر ما يمكن أولى [illegible] على
غيرهم لشدة الحاجة الملجئة يسر الله كل عسير كما لابد منكم توجيه
ما هو تحت أيديكم [illegible] من الكسوة العسكرية [illegible]
والحزابر بلوازمها لشدة الحاجة لذلك وإن تكتبوا للأعتاب
الشريفة بطلب [illegible] في ذلك وعليه [illegible] أجبتم عنه
بتوجيه العدد المطلوب [illegible] الله في [illegible] ذلك عاودوا الكتب
في شأنه للحضرة الشريفة ولابد [illegible] أكد منه الاستعجال
بدراهم المؤونة حيث [illegible] لنا شيء من [illegible] ولا غنى [illegible]
حسبما لا يخفى [illegible] والله ييسر كل عسير
وعلى المحبة والسلام في 25 رمضان المعظم عام 1321 أحمد بن [illegible]

استعجال إرسال المال ومستلزمات الجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 60

من أحمد الجاي إلى محمد الطريس في شأن تأخر مثوله أمام السلطان[262]

سبقت الإشارة إلى الخلاف الذي وقع بين الحاجب الركينة- رئيس البعثة المخزنية بوجدة- وأحمد الجاي أمين المحلة التي قدمت من تازة [263] . ويكمن جوهر الخلاف في أن الجاي المذكور كان يستعجل نقل الجيش الوافد إلى تازة من مرسى الغزوات بغرب الجزائر إلى تطوان ، بينما كان الركينة يرغب في نقل قسم من الجيش المذكور من ساحل قصبة السعيدية، وقد اتهم هذا الأخير أحمد الجاي بالتخابر مع السلطات الفرنسية دون إذن المخزن. ولذلك قرر السلطان استدعاءه للبلاط بفاس. غير أن أحمد الجاي قدّم رواية مخالفة لِما أخبر به أحمد الركينة، وبرر سفره لمدينة وهران من أجل العلاج، نظرا لما عاناه في المعارك التي خاضها الجيش ضد الروگي وأنصاره بناحية تازة ، وأنه استأذن الحاجب الركينة في موضوع السفر ، فوافق على طلبه. وهذا مخالف لما أورده الركينة في رسائله إلى محمد الطريس. وفي الجزائر نصحه أحد الأطباء بالسفر إلى أوربا من أجل العلاج، وفي الوقت ذاته أكد أحمد الجايْ تعلقه بالسلطان وولاءه له ، كما أخبر بملاقاته وزير الحرب السابق المهدي المنبهي من أجل النظر في شأن أمور تجمعهما. الرسالة مؤرخة في 29 رمضان 1321 الموافق 19 دجنبر 1903.

"...وبعد، فقد وصلني كتابك مخبرا فيه، أن مولانا أيد الله عزه كتب لك على قدومي على حضرته الشريفة. نعم فاعلمْ رعاك الله أني قدمتُ من

---

262 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

263 - انظر قبله الرسائل التالية رقم 50-51-53-55.

تازا وأنا في ضيافة الله[264]،ولما تلاقيتُ مع الحاجب الركينة أذِنني بالتوجه لحال سبيلي، فتوجهتُ لوهران بقصد التداوي، فأشار علي الطبيب بالتوجه لبلاد أوربا بقصد التداوي وتغيير الهواء، ففعلتُ، فنطلب منك أيها المحب أن تنهي ذلك لمولانا أيده الله، أنه حصلت غاية المضرة بسبب ما قاسيتُه بتازا، ولا يخفى على باله الشريف أن الحامل لي على تحمّل تلك المشاق والمخاوف والأهوال هو شدة محبتي في جانبه الشريف لا غير، والكل قليل في جانب محبة تلك الذات الشريفة الطاهرة حفظها الله، ومتعنا وإياكم بوجودها آمين. وحين نشفى من جراحي[265] نقدم على حضرته الشريفة،وأني على نية الملاقاة مع الأخ الفقيه سيدي المهدي المنبهي[266]، لأني لي معه تعلقات وحسابات كما لا يخفاك، والله ييسر جميع الأمور ويعين الكل على شريف الخدمة، وعلى المحبة والسلام في 29 رمضان 1321".

أحمد الجاي وفقه تالله

[264] - في ضيافة الله :أي كان مريضا.
[265] - توحي هذه العبارة أن الجاي كان بصدد إجراء عملية جراحية في أوربا.
[266] - كان المهدي المبنهي وزيرا للحراب لما قامت ثورة الروكَي، ولما فشل في إخمادها أعفي من منصبه .

الوثيقة رقم 61

من الركينة إلى الطريس في شأن المضاربة الواقعة بين بعض أفراد الجيش بوجدة[267]

أخبر أحمد الركينة نائب السلطان بوقائع اقتتال وقع بين بعض أفرد الجيش المخيم بوجدة، فاستقوى كل فريق بعصبيته، فقتل أحد الضابط، غير أن صاحب الرسالة لم يكشف عن سبب هذه المواجهة، وقد سبق في رسالة متقدمة أن حذّر من عواقب نقص المال والمؤونة وكسوة العسكر، ولعل هذا هو السبب وراء هجوم طرف على الطرف الأخر من أجل النهب ، وهو ما يعكسه استعمال مصطلح الصوكـَة، التي تعني في قاموس المخزن النهب. ووقع هذا الحادث عند وقت المغرب في شهر رمضان وبحضور بعض كبار قواد الحرْكة من حوز مراكش وناحية الغرب. وخوفا من انتشار الفوضى أمر أحمد الركينة بالقبض عليهما وإيداعهما سجن وجدة إلى حين صدور أمر مولوي بشأنهما. الرسالة مؤرخة في 29 رمضان 1321 الموافق 19 دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى، سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فأمس البارحة وقعت مشانأة[268] بين الخليفة مصطفى المكَيلدي وأغا القائد عبد الله الشاوي بما لا يعني، وآل الأمر بينهما فيها إلى تعصب الكل بفرقة من إخوانه، ثم وقعت المضاربة[269] بالبارود، فمات قائد مائة

[267] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[268] ـ مشانأة: يقصد بها شنآن أي نزاع.

[269] ـ المضاربة، مواجهة أدت إلى الاقتتال.

من طابور الشاوي المذكور، وجرح آخر من المقدّمين بما هو الآن به مشرف، والبادئ الألذ في الخصام هو المكَيلدي، وهو الذي صاكـ[270] بإخوانه فرسانا على الشاوي لخزائنه، وأخرجوا فيه طلقات القرطوس حسبما شهد به خدام سيدنا القائد الحافظ الدليمي والقائد المدني الكَلاوي والقائد العياشي السعيدي[271]، لكونهم حين وقوع الصادر كانوا بالمحلة السعيدة وذلك عند المغرب، وقد عنيت المصلحة[272] الحالية التنكيل بهذين الرجلين معا، لكون الداعي إلى هذا المآل نشأ عن فساد وهتك حرمة الشهر الحرام بما تتحاشى المسامع عنه، لولا لطف الله والإغارة المولوية بوجود سيدنا أيد الله سعادته لكان ذلك سبب فتنة عظيمة، حيث إن العسكر تحزّم والقبائل تطاولت لذلك تنافساً من بعضها على بعض، ولأجله أذنتُ عامل وجدة[273] بالقبض عليهما وعلى من سعى في الفساد من إخوانهما وأصحابهم، فقبضا كذلك وخصصاهما بالجياع والضرب حسما لمادة تشوّف الغير لمثل فسادهما، وهاهم تحت اليد في السجن حتى يرد الأمر الشريف بالمتعين في الواقع، وبمضمنه استعملنا لكم يومه تلغراف وإعلاما لكم بسلامة المآل لئلا يبلغكم على غير وجهه، وها يوافيكم بطيه كتاب لشريف الحضرة أعزها الله، وعلى المحبة والسلام في 29 رمضان المعظم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[270] ـ صاكـ : من الصوكـة وهي عملية تطويع القبائل باستعمال النهب والتدمير في قاموس المخزن.

[271] ـ الحافظ الدليمي والمدني الكَلاوي والعياشي السعيدي هم من بين قواد الحرْكة الذين وفدوا من تازة صحبة الحُراك المنتمين لقبائلهم، وذلك من أجل المساهمة في القضاء على الثائر الروكَي وأنصاره بناحية وجدة.

[272] ـ عنيت المصلحة : اقتضت المصلحة.

[273] ـ عامل وجدة: أحمد بن كروم الجبُّوري.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى الأنجد الأجل الأحظى السيد الحاج محمد الطريس رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله
عن خير سيدنا نصره الله وبعد فمما صدر البارحة ووقعت مضاربة بين الخليفة مصطفى الكبلي وأخا
الخليفة عبد الله الشاوي بدار الدبغ والآن بينهما [illegible] تعصب الكل بفرقته وإخوانه
ووقعت المضاربة بدار البارود بجانب فلم يدر ما به وكان بعض الشاوي المذكور وجرح آخر من [illegible]
موجها به [illegible] والجماعة في الآن في الخلاف بين الكبلي وصار كل يد إخوانه ويسانده على
الشاوي ويجزا بينه وأخر جوانبه كالعادات [illegible] حسبما أشهد به [illegible] سيد الخليفة المذكور
الربيع والخليفة المذكور الشاوي والخليفة [illegible] تسمية الكومة [illegible] وقوع الفساد وكان نوابا بمحلة
التسجيل وذلك عند المغرب ومن يبيت المحلة [illegible] تشكيل بعض الترجلين معا للكون
[illegible] الرماة [illegible] نشار [illegible] والشهر المعظم بما تحمله [illegible]
عنه ولولا لطف الله ولا [illegible] المولوية بوجود سيدنا أيده الله سعادته الآن ذلك سبب فتنة
عظيمة جدا لأن العسكر [illegible] والغيبة بل تطاولت لذلك [illegible] بعضهم على بعض
ولأجله أذنت عامل وجدة بالقبض عليهما وعلى من سعى في الفساد من إخوانهم وأصحابهم
بقبضها كذلك وضبطهما بما يليق [illegible] الأمر المذكور [illegible] تشوف الخبر بما يقول [illegible]
[illegible] في [illegible] والتعريف بالمتعين في الواقع وبه [illegible]
[illegible] على غير وجه [illegible] بكتاب
الشريف الحكم أعزها الله وعلى المحبة والسلام في 29 رمضان المعظم عام 1321

لطف الله به
أحمد [illegible]

حدوث اقتتال بين بعض أفراد الجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 62

من الركينة إلى عبد الكريم بن سليمان في شأن التعجيل بإمداد الجيش بالمال ولوازم الخدمة[274]

جدد أحمد الركينة الكتابة للمخزن المركزي- ممثلا هنا في وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان- وذلك من أجل تدارك أمر الجيوش المخزنية المخية بوجدة من حيث المال والكسوة والخيام، وكشف واقعَ الجيش الذي قدم من تازة بعد أن كان يحارب الروكَي وأنصاره هناك. حيث وفد العسكر حفاة عراة وبدون خيام، وضاعت لهم جل الدواب والخيول، كما أنهم لم يستطيعوا حمل كل لوازمهم لعدم توفر الدواب. وتكشف هذه الحالة الموصوفة أن المحلّة التي قدمت من تازة إلى قصبة العيون كانت منهكة، وأنها أتت هاربة من أنصار الروكَي، وهو ما أخبر به هذا الأخير أنصاره في إحدى رسائله المثبتة أعلاه، بينما أشاع الخطاب المخزني أن المحلة غادرت تازة وهي منتصرة مظفرة. وقد استعجل أحمد الركينة إرسال المال ومستلزمات الخدمة العسكرية، وحاول في الوقت ذاته تجديد حضيرة الخيول عن طريق اقتنائها من أسواق ناحية وجدة. ونبّه في الأخير أن الحالة التي يوجد عليها الجيش لا تسمح له بالقيام بعمليات عسكرية ضد الثائر وأنصاره. الرسالة مؤرخة في 3 شوال 1321 الموافق23 دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله مجادة الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان، وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره

---

[274] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الله وبعد، فلا يعزب عن علم سيادتكم أن هذه المحلة السعيدة[275] التي وردت من تازا ومْسُون وصلت على غاية من الاحتياج والتضرر من لوازم الحرْكة، فإن العسكر السعيد[276] الذي بها جلهم عرايا، وما كان لهم وللقبائل من الخزائن منها ما تركوه بتازا وبمْسون لعدم ظهور الحمل[277]، ومنها ما استأصلته لهم عوائد السفر[278]، فأصبحوا حفاة عراة لا مأوى يتقون به حر الإبان المقبل، والروام[279] فنفق جلها والباقي فرغ منه الجهد، بحيث قل نفعه جدا، وأضر من هذا كله تماطلهم في المؤونة الذي حصل منذ قدمت هذه المحلة السعيدة بسبب تعذرات وقائع قد لا تخفاكم، وقد كنا كتبنا لشريف الحضرة أعزها الله بشرح هذا، وطلبنا من جلالة مولانا الإنعام على هؤلاء الناس بالكسوة وبلـْغتها وبالخزائن الكافية لسد رمق الجميع، وأما الروام فما يعثر عليه هاهنا بقصد البيع جعلنا نشتريه لتجديد الهوير السعيد[280]،وقد كتبنا هذا لمجادتكم تأكيدا للسابق بأن تطالعوا شريف العلم به ليصدر دامت سعادته أمره الشريف بتنفيذ ما ذكر بما ذكر، ويجدد أيده الله الأمر للنائب السيد الحاج محمد الطريس وأمناء مرسى طنجة وأمناء السكة السعيدة[281] بالتعجيل بما يحتاج إليه من الدراهم، وأما إن تمادى هذا التماطل فيتعذر الأمر ولا يصوغ نهوض بحرْكة ولا بغيرها، ولمولانا دامت عزته أسد النظر، وعجلوا لنا بالجواب بورك في مجادتكم، وعلى المحبة والسلام في 3 شوال الأبرك عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

275- المحلة السعيدة:الجيش النظامي وحُرّاك القبائل المنضمة إليه.

276- العسكر السعيد: هم المشاة من الجيش النظامي المخزني.

277 - أي انعدام الدواب من إبل وبغال لحمل معدات الجيش.

278 - أي ضاع لهم أثناء السفر بسبب التعب والإنهاك.

279 - الروام : الدواب من خيول وبغال وإبل.

280 - الهوير: حضيرة الخيول التابعة للمخزن.

281 - أمناء السكة السعيدة: أمناء بيت المال.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حبيبنا [illegible] الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم ابن
سليمان وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فكما لا يعزب عن علم سيادتكم
أن محلة المعسكر السعيد التي وردت من تازا ومسون وحلت على غاية من الاحتياج
والاضطرار من لوازم الحركة فإن العسكر السعيد الذين بها جلهم عرايا وما كان لهم
وللقبائل من الخزائن منذ ما تركوه بتازا ومسون لعدم ظهور الحمل ومنهم من
استطالت عليهم عوايد الشهر فأصبحوا حفاة عراة لا شيء يتقون به حر الإبان
المقبل والرواح [illegible] والإبل في [illegible] الحبس بحيث قل ما يقضي حاجة وأمر
من هذا كله تلاطمهم في المؤونة التي حصل منها ضرر من محلة المعسكر بسبب
تغيرات وموانع من الاشتغال وقد كتبنا لسيدنا الشريف المنصور أعزه الله بشرح هذا
وطلبنا من جانبه مولانا الإذن على سبيل التأسي بالكسوة و[illegible] وبالخزائن
الكامية ليعود من الجميع وأما الرواح فما يعتري عليه [illegible] فقط البيع
جعلنا نشتري به لتجهيز [illegible] السعيد وقد كتبنا هذا لمجادتكم لتكونوا الطالب
بأن تطالعوا سيدنا الشريف [illegible] ليصدر أمره الشريف بتنفيذ ما ذكرناه
ذكر [illegible] الله [illegible] وأشد [illegible]
واضطرار [illegible] السعيد بالتعجيل بما يحتاج [illegible]
هذا أنه كل [illegible] الأمر [illegible] حركته ولا غيرها [illegible]
[illegible] بالجواب [illegible] في [illegible] الخمسة [illegible]

[illegible]

[illegible]

رصدٌ لحالة الجيش المزرية والتعجيل بإرسال المال

الوثيقة رقم 63

من الطريس إلى وزير الخارجية في شأن رفض أحمد الجاي الامتثال لأوامر السلطان[282]

تعكس الرسالة سوء التفاهم الذي كان سائدا بين كبراء الجيش بناحية وجدة، حيث سبقت الإشارة إلى خلاف وقع بين أحمد الجايْ وأحمد الركينة في شأن نقل الجيوش القادمة من تازة إلى تطوان عن طريق مرسى الغزوات بالجزائر، بينما أصر الركينة على إبقاء قسم من الجيش معه ونقل الباقي عن طريق قصبة السعيدية. وقد اتهم الركينة الجايْ باختلاس الأموال المخصصة للجنود الذين كانوا تحت إمرته. وفي هذا السياق أصدر السلطان أمراً إلى أحمد الجايْ للمثول أمامه بفاس. وكان هذا الأخير قد أعفاه الركينة من مهامه، فتوجه إلى وهران بدعوى العلاج.ومن هناك انتقل إلى جبل طارق بذريعة استكمال العلاج.وبعد تكليف القنصل المغربي بجبل طارق بالبحث في ألأمر، تبيّن أن أحمد الجاي على نية ملاقاة المهدي المبنهي، الذي كان وزير الحرب إبان اندلاع ثورة الروكَي وكانت تربطهما مودة وصداقة. الرسالة مؤرخة في4 شوال 1321 الموافق 24 دجنبر 1903.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

محبنا الأعز الأرضي الفقيه الوزير الأجل الأحظي سيدي عبد الكريم بن سليمان، سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتاب من سيادتكم بأن الأمر الشريف صدر للسيد أحمد الجايْ[283] الذي بالمحلة السعيدة الموجهة من تازا للعيون، بأن يقدم على الأعتاب الشريفة، كما أُمِر الحاجبُ السيد أحمد الركينة بإزعاجه حسبما بالكتاب

---

[282] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[283] ـ أحمد الجاي: كبير أمناء الجيش الذي كان يحارب الروكَي بناحية تازة، ومنها انتقل إلى ناحية وجدة.

الشريف الواصل طي الكتاب المذكور لنوجهه له عاجلا، ونعمل له تلغرافا بما ذكر عن الأمر المولوي أعزه الله، فبنفس وصول كتابكم وجهنا للحاجب الكتاب الشريف المذكور، وحيث وجد الحال أن الجايْ فارقه وتوجه لوهران، لم يبق وجه لإعمال التلغراف بذلك للحاجب، ثم لما وصل الجاي لجبل طارق كتبنا له ليعجّل بالورود لطنجة ليتوجه منها لشريف الأعتاب عن الأمر الشريف أعزه الله، فأجابنا أنه كان توجه لوهران بفضل التداوي بعد أن أذن له الحاجب بالتوجه لحال سبيله، وأن الطبيب هناك أشار عليه بالتوجه لأوربا لأجل تبديل الهواء والتداوي، وأنه على نية الملاقاة بالسيد المهدي المنبهي[284] لِما له من التعلقات والمحابات معه، وأنه حين يقدم [ينتهي من] الراحة يتوجه لشريف الحضرة حسبما بكتابه الموجه بطيه لشريف الحضرة طي جوابنا عن الكتاب الشريف الصادر لنا في ذلك. ولما توجه المنبهي لجبل طارق ولم يظهر للجايْ ورود لطنجة عملنا تلغرافا أولا وثانيا في شأنه لبوزيان الوكيل[285] هنالك، فأجاب بأنه توجه مع المنبهي، وها جوابنا المذكور لشريف الحضرة يصلكم طي هذا، وعلى المحبة والسلام في 4 شوال الأبرك عام 1321".

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

[284] - كان المهدي المنبهي وزيراً للحرب إبان اندلاع ثورة الروكَي، ولما فشل في مهمته أعفاه السلطان من منصبه، وعيّن مَحمد الجباص بدله، ومعروف عن المنبهي أنه حصل على الحماية البريطانية خوفا من بطش المخزن ومن المحاسبة.

[285] - بوزيان الوكيل: قنصل المغرب بجبل طارق، ومعلوم أن المغرب كان له تمثيل قنصلي قديم بجبل طارق بهدف تسهيل أمور التجارة ، وفي غالب الأحيان كان اليهود المغاربة هم الذين يقومون بهذه المهمة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الأرضى النجيب الأنزه الحاج الطيب بن عبد الكريم ابن سليمان وفقك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك تسأل فيه عن الأمين الشرقي صهر القايد أحمد
الجاي الذي بالمحلة السعيدة المترجمة من تاريخ [illegible] بأن يقدم على الاختلاف الشريف لما أمر
الحاجب السيد أحمد كيفية بأن علمه حسبما بالكتاب الشريف الواصل إليه الكتاب المذكور
لم يجد له محلا ونسأل من تلقاء ما نأذن لك على الأمر المولوي أعزه الله بتيسير وصول
كتابكم وجهنا للحاجب الكتاب الشريف المذكور وحيث وجد المذكور الجاي بادر فهو ذلك
لورهان لم يتوجه لإكمال التسلم إنما نزل للحاجب ثم لما وصل الجاي قبل كاين كتبنا له بأن
يعجل بالورود لحاجته ليتوجه منها لشريف الإعلام عن الأمر الشريف أعزه الله وأجابنا بأنه
كان توجه لورهان بقصد القدوم بعد ما أذن له الحاجب بالتوجه لمحل سكناه وإن الشريف
هنالك أشار عليه بالتوجه لأن بالمحل تهديد بالهواء والقدوم وأنه على نية الملازمة
بالسيد المحمد المذكور لما له من التعلقات والمصالح هناك وأنه حينما يقع الراحة
يتوجه لشريف الحضرة حسبما بالكتاب الموجه بقلمه لشريف الحضرة هو جواب عن الكتاب
الشريف الصادر له بذلك ولما توجه المذكور قبل كاين ولم يقدم الجاي ورود الحاجة
علمنا تلقاء ما لا ولا دليل [illegible] لعدم بلوغ التركيب هنالك فأجابه بأنه توجه مع [illegible]
جوابنا المذكور لشريف الحضرة بحالته هذه وعلى المحبة والسلام في [illegible] شوال الأبرك
عام [illegible]   محمد بن العربي [illegible]

رسالة في شأن أمين الجيش أحمد الجايْ

الوثيقة رقم 64
من الركينة إلى السلطان في شأن العناية بالقائد عبد الرحمان بن عبد الصادق[286]

توصل أحمد الركينة برسالة سلطانية في شأن ما طلبه القائد ابن عبد الصادق، ويتعلق الأمر بمنحه الإذن للمثول أمام السلطان، مدعيا المرض وأن أحمد الركينة لم يعد في حاجة إليه في الخدمة المخزنية، بعد أن أصبح مُلمّاً بأمور وأحوال ناحية وجدة، غير أن السلطان رفض منحه الإذن باعتباره من القواد الذين كان المخزن يعتمد عليهم، ومعلوم أن ابن عبد الصادق كان قد كـُلف في عدة مناسبات سابقة لضبط القبائل في شمال شرق المغرب وفي منطقة الريف.وقد أمر السلطانُ أحمد الركينة بمزيد العناية به وتوفير كل ما يحتاجه ولما تقتضيه المصلحة، وهذه إشارة ضمنية إلى عجز أحمد الركينة في توفير المؤونة وكل ما يحتاجه الجيش وكبار قواده، نظرا للضائقة المالية التي أصبح يعاني منها المخزن. الرسالة مؤرخة في 12 شوال 1321الموافق فاتح يناير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بعد تقبيل حاشية البساط الشريف وأداء ما يجب لمولانا أيده الله من التعظيم والتشريف، فقد وصل للعبد الكتاب الشريف بأن الخديم ابن عبد الصادق كتب بما حصل له من السقم بشدة البرد هنا وطلب الإذن له في الإتيان لشريف الحضرة، حيث لم يبق لجلوسه محل هنا لتبصّر العبد في هذه النواحي ومعرفتي فيها لما ناتي وما نذر، وأجابه سيدنا دامت عزته بأن مثله من العُمد عند مولانا هنا في مباشرة الأمر بهذه النواحي، وأكد عليه في الزيادة في الوقوف، وفي قريب يوذن له في الإتيان لشريف الأعتاب أعزه الله، فلـْنكنْ نقابله بمزيد الاعتناء والبرور فيما يحتاجه وتقتضيه المصلحة، إلى أن يوذن له في الإتيان لشريف الحضرة بحول الله. وصار من الخديم نصب عين، والسمع والطاعة لمولانا فإني مع الخديم المذكور عند الأمر الشريف من حين الجمع على قضاء الغرض

---

[286] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الشريف، والمطلوب من مولانا صالح دعاه، وعلى الخدمة الشريفة والسلام في 12 شوال الأبرك عام 1321".

الخديم أحمد الركينة وفقه الله

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بعد تقبيل حاشية البساط الشريف وأداء ما يجب لمولانا أيده الله من
التعظيم والتشريف فقد وصل العبد الكتاب الشريف بأن الخديم أبا
عبد الصادق كتب بما حصل له من التشغيب بسبب أهل بلده وطلب الإذن له في
الإتيان للشريف الأعتاب حيث لم يبق له [illegible] في أمرين
[illegible] وما أخذه وإجابته [illegible]
من [illegible] مولانا [illegible] وأكد عليه في الزيادة
في [illegible] وفي قرب [illegible] له في الإتيان للشريف الأعتاب أعزها الله فلذلك
نقابله بمزيد الاعتناء والبرور فيما يحتاجه وتقتضيه المصلحة الآن ويؤذن
له في الإتيان للشريف الأعتاب بحول الله [illegible] والسمع
والطاعة لمولانا [illegible] مع الخديم المذكور [illegible] الشريف [illegible]
على قضاء الغرض الشريف والمطلوب من مولانا صالح دعاه وعلى الخدمة
الشريفة والسلام في 12 شوال الأبرك عام 1321

الخديم أحمد الركينة وفقه الله

العناية بالقائد عبد الرحمان بن عبد الصادق

الوثيقة رقم 65

من الركينة إلى محمد الطريس في شأن وصول المال ومستلزمات الجيش[287]

استلم أحمد الركينة بعض ما كان يطلبه من المال ومستلزمات العسكر من قنابل للمدافع وأسلحة بذخائرها، وخيام وتجهيزات للبغال من أجل حمل أغراض الجيش. وقد أُرسلت الدراهم مع باخرة فرنسية متجهة إلى وهران ، أما عتاد الجيش فقد أرسل في السفينة المغربية التركي، حيث أفرغت الشحنة المذكورة بساحل قصبة السعيدية. الرسالة مؤرخة في 13 شوال 1321 الموافق ثاني يناير1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتابكم يومه بأنكم وسقتم لنا مع البابور التركي السعيد ما هو مقيّد طرّته، إلا الدراهم التي هي سبعون ألف ريال فمع بابور وهران، وصار بالبال. أما الدراهم فقد وصلت وحِيزت لتفرق في المؤن حينا، وأما الباقي فأخبر أمين سعيدة[288] بنزوله من البابور ثمة، وعلى المحبة والسلام في 13 شوال الأبرك عام 1321".

سبعون ألف ريال	**70000**
25 ص بها كــور	**200**
15 ص بها عدة ساسبو	**0300**
50 ص قرطوسها بكل واحد	**1200**
خزائن	**0014**
قطع 12 شـواريات بها	**0119**
وقروش	**0133**

الكل بالتركي سوى الدراهم.

أحمد الركينة فقه الله

---

[287] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[288] - سْعيدة: السعيدية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأجل الأسمى سيدي الحاج محمد
الطريس رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره
الله وبعد وصل كتابكم بيومه بأنكم وسقتم لنا مع المأمور
الذي في التسخير ما هو مفصل كما نذكره الآن الدراهم التي هي سبعون
ألف ريال مع الماشور ويترات وصار بالبال أما الدراهم فقد
وصلت وصيرت لتفرق في المشور حينئذ وأما الباقي فما ضمه
الزمام صحبته بنزوله مع الماشور ... وعلى المحبة والسلام في
13 شوال الأبرك عام 1321 أحمد الركينة لطف الله به

مجموع الدراهم سبعون ألف ريال 70000
25 صناديق كور 200
15 كرابيس على ... ماشو 0300
5 ... كل واحد 1200
ضرابي 0014
12 قطع شوار ... 0119
ومفروش 0133
الكل بالتفصيل سوى الدراهم

جواب أحمد الركينة عن استلامه المال وبعض معدات الجيش

الوثيقة رقم 66

من الركينة إلى الطريس في شأن منح قائد قصبة السعيدية المؤونة وعودته إلى محله[289]

أجاب أحمد الركينة الطريس في شأن تضرر قائد قصبة السعيدية من عدم حصوله على المؤونة، خاصة أن ما قد حرثه من أرض فلاحية بجوار القصبة قد ضاع بعد أن استولى أنصار الروكَي عليها في مستهل سنة 1903، بينما هو فرّ إلى غرب الجزائر. وقد صدر الأمر لأحمد الركينة بتمكين القائد علال الشرادي من المؤونة وعودته إلى القصبة التي كان متوليا بها على قبيلة أولاد منصور. الرسالة مؤرخة في 13 شوال 1321الموافق ثاني يناير 1904.

"ج عن ج علال الشرادي وصل في 23 شوال21[290].
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم بأن يرد علينا القائد السيد الحاج علال الشرادي الدليمي، الذي كنا كتبنا لكم بتوجيهه، وقد ذكر أنه كان طالت إقامته بمدة من تسعة عشر شهرا بالسعيدة[291] بدون مؤونة، وأن كل ما كان عنده من الحراثة بتلك الناحية قد ضاع له، فأمّلتم أن نأخذ بيده ونستوصي به خيرا ونراعيه وصار بالبال، فقد وصل وقابلناه بما يرضيه، ثم نفّذتُ له ولأصحابه المؤونة الكافية، وغدا بحول الله سيحل محله المُنعَم عليه بالعود واليا عليه، وهو القصبة السعيدة، وعلى محبتكم والسلام في 13 شوال الأبرك عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[289] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[290] - تشير هذه العبارة إلى جواب الركينة عن رسالة مخزنية في شأن القائد علال الشرادي، وأن الجواب وصل يوم 23 شوال 1321، بمعنى أن مدة إيصال الرسالة قد استغرق 10 أيام.

[291] - السعيدة: هي قصبة السعيدية . انظر كتابنا: السعيدية، سعيدة ساحل المتوسط - كلية الآداب بالمحمدية 2013.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأود [illegible] النجيب الأجل الأرضى الفقيه سيدي الحاج محمد [illegible]

رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا

كتابكم بأن يرد عليكم [illegible] القائد السيد الحاج علال [illegible] الذي [illegible]

كنا كتبنا لكم بتوجيهه وفهمنا أنه كان [illegible] بلا ما [illegible]

[illegible] بدون مؤونة وأن كل ما كان عندكم من الخزانة [illegible]

[illegible] قدر ما قلتم أن نأمر به ونستوصي به خيرا [illegible]

[illegible]

المؤونة [illegible]

[illegible] والسلام في 23 [illegible]

[illegible] عام 1321

تمكين قائد قصبة السعيدية من المؤونة وعودته إلى محله

الوثيقة رقم 67

من المخزن إلى الطريس في شأن أحمد الجاي وأخر لأحمد الركينة في شأن الجيش[292]

صار الجيش القادم من تازة يشكل عبئا على رئيس البعثة المخزنية لوجدة أحمد الركينة، حيث عمت الفوضى بعدما عجز المخزن عن إيصال المؤونة إليه، فتقرر نقله إلى تطوان بحرا. وبصدد هذا الأمر وقع خلاف في شأن نقله انطلاقا من ساحل قصبة السعيدية أو من مرسى الغزوات بغرب الجزائر، حيث تتوفر كل التجهيزات الضرورية للشحن، وهو ما كان يرغب فيه كبراء المحلة، ومنهم القائد المدني الكلاوي وأحمد الجاي الذي سافر إلى وهران ومنها انتقل إلى جبل طارق، وكان على خلاف مع الركينة الذي اتهمه باختلاس أموال مؤونة الجيش، وهو ما جعل السلطان يصدر أمرا لمثوله أمامه، إلا أن الجاي المذكور ادعى السفر إلى أوربا بقصد العلاج[293] .أما أحمد الركينة فظل متمسكا برأيه في استعمال ساحل قصبة السعيدية لنقل العسكر والبهائم إلى تطوان. وتكشف الوثيقة عدم الانضباط بين أفراد الجيش، حيث رفض كبراءه إحصاء العسكر والبهائم لتوفير ما يكفي لذلك من السفن. الرسالة مؤرخة في24 شوال 1321 الموافق 13 يناير 1904.

<u>الرسالة الأولى :</u>

"الحمد لله وحده / الطريس

وبعد وصل كتابك بأنك ضربتَ التلغراف للطالب أحمد الجاي لما ورد لجبل طارق بمقتضى ما صدر الأمر الشريف به في شأنه[294]، فأجابك

---

[292] ـ أصل الرسالتين محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[293] ـ انظر رسائل سابقة بخصوص أحمد الجاي وخلافه مع أحمد الركينة.

[294] ـ الأمر الصادر في حق أحمد الجاي كان يقضي برجوعه إلى المغرب والمثول أمام السلطان.

بما بينته حسبما بكتابه، وأخبرك الوكيل هنالك[295] بسفره مع من بيّنت[296] وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به، وها سيدنا أعزه الله ينظر في أمره،وعلى المحبة والسلام في 24 شوال عام 1321"./ كتب بشأنه.

<u>الرسالة الثانية :</u>

"الحمد لله / الحاجب (أحمد الركينة)

وبعد وصل كتابك بأن النائب السيد الحاج محمد الطريس ضرب لك تلغرافا بإحصاء عدد المحلة رجالا وبهائم، ليعرف منه ما يكفي من المراكب لحملهم بحرا، حيث كان صدر الأمر الشريف لحملهم من هناك، ولما كلمتَ كبراء المحلة في ذلك امتنعوا، وصرح القائد المدني الأكَلاوي[297] منهم بما سمّيتَ،وعلمنا ما شرحته في ذلك وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به، وقد صدر الجواب الشريف لك عن ذلك بما فيه كفاية، وعلى المحبة والسلام في 24 شوال عام 1321".

---

[295] - الوكيل هنالك: قنصل المغرب بجبل طارق.

[296] - المقصود هنا المهدي المنبهي الذي كان وزيرا للحرب وأعفي من منصبه بعد الهزائم المتتالية التي لحقت بالجيش المخزني، وقد تبيّن فيما بعد أنه كان محميا من طرف إنجلترا.

[297] - القائد المدني الكلاوي: من كبراء القواد بحوز مراكش، شارك مع حرّاك قبيلته في الحملة العسكرية التي نظمها المخزن لمحاربة الثائر الروكَي وأنصاره بناحية تازة ووجدة.

الحمد لله   الحاجب

وبعد وصل كتابك بين يدي الشريف السيد الجليل محمد [illegible]
تخبر أنك تكلمت [illegible] باحضار عدد المحلة [illegible] وبغالهم
ليعرف منه ما يكفي من الراتب لكلهم [illegible]
صدر الأمر الشريف لكم [illegible] ولما تكلمت كبراء
المحلة في ذلك استشعروا [illegible] القائد [illegible]
أن الكلام [illegible] وكلمنا [illegible] في ذلك
وصار بالبال بعد الاطلاع الشريف [illegible]
صار [illegible] الجواب الشريف [illegible] ذلك بما
فيه كفايته [illegible] المحبة والسلام في [illegible] شوال
عام 1312

الحمد لله   [illegible]

وبعد وصل كتابك [illegible] التلغراف [illegible]
أحمد الجاي لما ورد [illegible] المقتضى من
صدر الأمر الشريف به في شأنه [illegible]
[illegible] بكتابه [illegible] الوكيل [illegible]
[illegible] وصار بالبال بعد الاطلاع
الشريف [illegible]
وعلى المحبة والسلام في [illegible] شوال عام 1312
[illegible]

جواب المخزن لرئيس البعثة بوجدة في شأن إحصاء الجيش ، وجواب آخر للنائب الطريس في شأن أحمد الجايْ

الوثيقة رقم 68
من الركينة إلى الطريس في شأن عدم استخراج سندات بالعملة الأجنبية[298]

أمر نائب السلطان بطنجة أحمد الركينة بعدم إخراج سندات بالعملة الأجنبية، وذلك بسبب قلة الاحتياط منها لدى المخزن، وكان الركينة المذكور قد اشترى الدقيق والشعير بالعملة الفرنسية من غرب الجزائر لتوفير حاجيات الجيش الملحة وكل متعلقاته، كما استعجل الركينة إرسال الكسوة والمؤونة للجيش التي سبق تقديم طلب بشأنها، وقيل له بأنها في طريقها إليه مع باخرة فرنسية تربط بين باريس ووهران، خاصة وأن السنة كانت مطيرة على غير العادة في فصل الشتاء الذي اشتد فيه البرد.الرسالة مؤرخة في 24 شوال 1321 الموافق 13 يناير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى الفقيه الأرشد سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فأمس البارحة وصلنا تلغرافكم مخبرين فيه بأن غير السكة المخزنية هناكم قليلة الوجد، ولأجله فلا نخرج عليكم منها الآن شيئا وصار بالبال، وقد أجبناكم سلكيا أيضا بأنه صادف الحال أنا خرّجنا عليكم إطرة[299] فيها البعض من ثمن السميد والشعير المجلوبيْن بالسكة

[298] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[299] - إطرة : ما يسمى باللغة الفرنسية Lettre de change .

الفرنصوية، ولكن إن لم تجدوا هناكم ما يخلص به المُخرّجة[300] وأردتم مدافعته فأحيلوه على الرجوع إلينا بينما يتيسر، وإن كان الأمر لدينا أشد لعدم الوجد وقلة ذات ما تكفي به التباعات[301] (كذا)، سهل الله كل عسير وجبر الصدع بجاه الطاهر البشير، وها نحن لا زلنا بوجدة في انتظار الكسوة والمُؤن التي أعلمتم بتوجيهها لنا صحبة بابور باريز[302]، وأجبناكم بعدم وصولها وإلى الآن لم تصل هي ولا كذلك الدراهم، فنحن في انتظار الكل والحاجة شديدة أكيدة ولله الأمر، هذا مع تراسل أمطار لم يعهد مثلها بهذا القطر منذ أعوام لتكونوا ببال، وعلى المحبة والسلام في 24 شوال الأبرك عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[300] - المخرجة : الإطرة المُخرجة بالعملة الفرنسية.

[301] - التبعات: كل ما هو مطلوب توفيره من حاجيات الجيش.

[302] - بابور باريز: يقصد به خط الملاحة الذي كان يربط بين موانئ فرنسية ووهران، وكثيرا ما استعمل المخزن هذا الخط لنقل حاجيات الجيش إلى وجدة، نظرا لكون المسالك البرية غير مأمونة وبطيئة.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى الأنجد الأجل الأمثل الأفضل الأرشد سيدي الحاج محمد

الزريسي رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد

فما صدر إليه رسمه وصلنا كتابك تعلمنا فيه بما عليه النفقة المخزنية

منا كم قليلة الوجود وكاملة لما تخرج عليكم منه أربعة شيئا وما بلادها

ومن أجناكم سلكتا أيضا بأنه عادة الحال الآن على جنابكم أكرى فيه

البعض من الحشيد والشعير المجلوبين للمحلة أكثر فصوبته ولكن

الآن لم نجد ولا منا كم ما يحلس به المخزنية لذ وارد ثم مراجعته ما حيلوله

على الجموع الجيش بينما يتعيشون وأما ما أخر لدينا الشر لعدم الوجد

وفلك ذلك ما تكفي به الجيش على سهل الله على عسير وجبر الصدع وجاد

الخير بالبشير وما تحرر لنا بموجبه في المطلوب الكسوة والمونة التي أعلمتم

بتوجيهها لنا صحبة بابور بيازين وأجبناكم بعدم وصولها وأنه لما نصل

بعض وما كذلك الدراهم متحج الشطار الكل والحاجة مشروعة الكل ولعلكم

منا مع ترسل الطالر بعمومه منها بعد الآن منا عوام لتكون عند

بعدل وعلى المحبة والسلام في 24 شوال الأبرك عام 1324 أحمد الركينة

عجز المخزن عن توفير حاجيات الجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 69
من الركينة إلى الطريس في شأن انعدام المؤونة لتمكين الجيش من النهوض لمواجهة الثائرين[303]

حث نائب السلطان بطنجة أحمد الركينة على عدم إخراج سندات مالية (lettre de change) باسم المخزن، الذي أصبح لا يتوفر على رصيد مالي لدفع مستحقاتها، وكان هذا الأخير يستخرج سندات مالية من كبار التجار لاقتناء المؤونة للجيش، وفي الوقت ذاته طُلب منه أن يستنهض الجيش لناحية قلعية غرب واد ملوية لمحاربة أنصار الثائر الروكَي. وجدد أحمد الركينة طلب إرسال المؤونة ولو لمدة عشرة أيام،لتمكين الجيوش المخزنية من وسيلة القيام بواجبها العسكري. الرسالة مؤرخة في 10 ذي القعدة 1321 الموافق 28 يناير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم المؤرخ بثاني الجاري بأنكم قدمتم لنا مرات التنبيه كتابة وتلغرافيا، لنكون على بال في شأن الإيطاري[304] التي تخرج عليكم، ولا زالت تتوارد منا عليكم، وزدتم لنا هذا تأكيدا، حتى لا نعود لإخراج شيء لكون المكلفين هناكم يتعللون بعدم الوفر[305] الخ. فقد كنا أجبناكم عن تلغرافكم بمضمّن هذا بما فيه الغنية والكفاية، نعم وصلنا كتابكم أيضا بتاريخ أعلاه مضمنا الحث على استنهاض همم المحلة السعيدة وتحريك

---

[303]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.
[304] - إيطاري جمع إطرة :lettre de change.
[305] - عدم الوفر، عدم توفر رصيد مالي.

عزائم النـهوض لنواحي قلعية، لِما بينته وصار بالبال، ونحن أشد حرصا على تعجيل النـهوض، ولكن لا يصوغ لنا ذلك على ما نحن عليه من عدم المؤونـة، ولو قدرا يشدّ رمق هؤلاء الناس في نحو عشر أيام، تُدفع لهم في مرة ليقوّموا[306] بها ما يلقون به طريق السفر، وما منعنا من المسارعة لهذه المزية إلا ما ذُكر، وها نحن في انتظار ما يرد عنكم ، يسّر الله كل عسير، وعلى المحبة والسلام في 10 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينـة وفقه الله

[306] - يقوّموا، أي يقاوموا بها متطلبات السفر والتنقل.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأنور خديم المذهب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الغريبي رعاكم الله

وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم المؤرخ بثالث الحال

بأنكم قدمتم لنا ورقة التشييع كتابة وتلغرافيا لتكون على بال في شأن الحاجيات لها

التي تخرج عليكم ولازالت تتوارد منا عليكم وزدتم لنا مزاياها الكبرى حتى لا تفقد

ماعدا شيء [illegible] ذلك لكون المكلفين منها يتعللون بعدم وجود ذلك به مع كثرة احتياج

من تلغرافاتكم من مضمن ما فيه التغنية والكفاية نعم وصلنا كتابكم أيضا بتاريخ

الحال مضمنا الحث على استخلاص ما تم للمحلة السعيدة وتحريك عزائم النهوض

لتوجه قلعية لما بينتم وصار بسبب ذلك ونحن أشد حرصا على تحصيل المقصود

ولكن ما يسوغ لنا ذلك على ما نحن عليه مع عدم المؤونة ولو قدر اليسير منها

سواء الناس في نحو عشرة أيام تدفع لهم في قدر ليقوموا بها ما يقومها

به لكريهم الضعفاء وما منعنا من العطاء رغما لهذه الحركة الا ما ذكر وما نحن

في انتظار ما يرد منكم ويسر الله كل عسير وعلى المحبة والسلام في 15 قعدة

الحرام عام 1321

[illegible] لطف الله به

استعجال تلبية حاجيات الجيش للقيام بمهامه العسكرية

الوثيقة رقم 70
من الركينة إلى الطريس في شأن نقص في عدد كسوة العسكر التي استلمها[307]

بعث المخزن المركزي بعض مستلزمات الجيش إلى أحمد الركينة ، وتخص كسوة العسكر، وتبيّن أنها غير كافية، فاستعجل أحمد الركينة إرسال ما يكفي منها مع أول سفينة متوجهة إلى ساحل قصبة السعيدية أو مرسى الغزوات بغرب الجزائر القريب من الحدود المغربية. ونبّه أحمد الركينة أنه لا يمكن للجيش النهوض لمقاومة الروگي وأنصاره قرب مليلية، دون الحصول على الكسوة المطلوبة للعسكر والضباط، ومعلوم أن الوقت آنذاك كان فصل الشتاء، مما يفسر إلحاح الركينة على إرسال الكسوة. الرسالة مؤرخة في 10 ذي القعدة 1321 الموافق 28 يناير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فإن عدد الكسوة 1950 والبلغة 1950 الذي وجهتم لم تف بالقدر المضطر إليه، لحاجة أكيدة إلى ما رُسم يُمنته، فنحبكم أن تطيّروا الإعلام لشريف العلم أسماه الله بالتعجيل بتوجيهه، وردفوا الكتب لأنه لا يصوغ لنا النهوض من المدينة بدونه، وإن كان تحت يدكم فعجلوا لنا به مع الأول[308] بارك الله في مجادتكم، وعلى المحبة والسلام، ومنه بطيه يصلكم كتاب في ذلك لشريف الحضرة طي كتاب للعلاف الكبير[309] الفقيه السيد مَحمد الجباص ليعجل بالمطلوب، يسر الله كل عسير.في 10 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

307 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

308 ـ مع الأول: مع أول سفينة متجهة إلى الغزوات بغرب الجزائر.

309 ـ العلاف الكبير: وزير الحربية في القاموس المخزني. وقد تولى هذه الوزارة مَحمد الجباص بعد إعفاء المهدي المنبهي.

ومنه ،

" يخص من الكسوة ذات الكبوط	**3372**
ومن كسوة الملف بسروال لانكي	**1837**
ومن كسوة الملف بسروال الملف	**0238**
ومن كسوة الخلائف	**0074**
ومن كسوة أغوات	**0060**
ومن البلغة	**6200**
ومن الطربوش	**8150**

وذلك كله محتاج إليه غاية وهو زائد على ما وجهتم".

طلب إرسال الكسوة الكافية للجيش

الوثيقة رقم 71
من أحمد الركينة إلى الطريس في شأن فوضى وعصيان الجيش[310]

في إطار التحضير لتأديب بعض القبائل الموالية للثائر الروگي ، استنفر أحمد الركينة الجيش لإجراء مناورة خارج مدينة وجدة، فصادف بعض الخيام ممن هم إلى جانب المخزن، وكان أصحابها يقومون بالرعي بجوار المدينة، إلا أن عدم انضباط العسكر أدى بهم إلى نهب ماشية هؤلاء من غنم وبقر وإبل، واعتبروها غنيمة واقتسموها بينهم، وهو ما يعرف في قاموس المخزن بعملية "الصوكَة"، وتعني نهب وإتلاف وإحراق ممتلكات الخارجين عن طاعة المخزن، غير أن هؤلاء كانوا من الموالين للمخزن، فاعترف أحمد الركينة بسوء التدبير وأخبر بذلك دار النيابة بطنجة، غير أنه لم يفصح عن دوافع هذا السلوك المشين للجيش، ولعل ذلك راجع إلى قلة المؤونة المتوفرة، وهو ما تفضحه رسائل متعددة في الموضوع. الرسالة مؤرخة في 15 ذي القعدة 1321 الموافق 2 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فيوم تاريخه خرجنا من وجدة مظهرين أن القصد هو تسريح النظر والصيد، وإذنا بتهيئ خيل المحلة وبعض عسكرها وخرجنا جميعا، وكان في ضميرنا أن غد يومنا تكون الصُّوكَة[311] لبعض الفُسّاد تحقق أنهم لا زالوا يدا واحدة في الطائفة الباغية[312]،وجعلنا هذا كذلك يومنا توطية[313]

---

310 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

311- الصوكَة : تعني في عرف المخزن تأديب القبائل العاصية بنهب ممتلكاتها وإحراق منازلها وإتلاف مزارعها.

312 - يقصد بهم أنصار الروگي والموالون له.

313 - توطية أي توطئة - تمهيد ، ويقصد به مناورة قصد التدريب على تأديب القبائل العاصية.

لغد حتى لا يحصل نفور من المقصود بالصوكَة، ولكن بعد ما ركبت الخيل وخرج العسكر وتجاوزنا المدينة بنحو ربع ساعة، وُجدتْ غنم وإبل وغيرهما ببعض حُلل[314] من يدعي أنه لجانب المخزن، وكان من الأمر أن العسكر لم يملكوا أنفسهم حتى استأصلوا تلك الحلل وأمتعتها، وساقوا نعمها غنما وبقرا وإبلا، وفرقوا ذلك على الأكدية والشعوب، ووقع بسبب ذلك ضياع كبير فيما ذكر، ولكن خرج الأمر والحمد لله بسلام، وسكنت الحال، وأعلمناكم لتكونوا ببال، ولئلا يبلغكم شرح ذلك على خلاف حقيقته، وعلى المحبة والسلام في يوم الأربعاء 15 ذي القعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[314]- الحلل:جمع حِلة، أي مداشر من الخيام.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الأنجب الأجل الأحظى الفقيه السيد الحاج محمد الغربي رعاكم الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فيوم تاريخه خرجنا من [illegible]
إلى [illegible] النظر والصيد ومرادنا بذلك خيل المحلة وبعض عسكرها وخرجنا
جميعا وكان في [illegible] أن [illegible] الشوكة لمنظر العسكر [illegible] أنهم لا زالوا [illegible]
في [illegible] الرابعة وجعلنا [illegible] لا يحصل [illegible] من المقصودين
بالشوكة ولكن بعدما ركبت الخيل وخرج العسكر وتبعناه [illegible] بنحو ربع ساعة وجدنا
غنم وإبل وغيرهم [illegible] جانب المخزن وكان من لا [illegible] العسكر لم يملكوا
أنفسهم حتى امتدت [illegible] المحلة [illegible] وسلبوا [illegible] دوابا [illegible]
ذلك على الكريهة والشفقة. ووقع بسبب ذلك ضياع كثير [illegible] ولكن خرج الأمر والحمد لله
بسلام وسكنت الحال وأعلمناكم لتكونوا ببال وليكن بيدكم شرح ذلك على [illegible] حقيقته
وعلى المحبة والسلام في يوم الأربعاء 15 من محرم الحرام عام 1321

[illegible]

هجوم العسكر على أتباع المخزن بسبب عدم الانضباط

الوثيقة رقم 72
من أمين قصبة السعيدية إلى الطريس في شأن وصول مؤونة عسكر وجدة[315]

بعد طول انتظار وصلت شحنة من المؤونة الموجهة للجيش المخيم قرب وجدة ، قدرت بأربعة آلاف كيس من الشعير، وهو ما أخبر به أمين قصبة السعيدية التي استقبلت الشحنة المذكورة. وكشف الأمين عن حرصه في إحصاء الحمولة التي وسقتها سفينة من طنجة. كما كشف عن بعض مظاهر التهريب الذي قام به عنصر من البحرية، حيث أنزل عشرة أكياس من السكر من الباخرة وباعها في عين المكان بعد أن تساهل معه أحد أمناء العسكر. الرسالة مؤرخة في 15 ذي القعدة 1321 الموافق 2 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أسعد الله مجادة سيدنا المكرم ونائب مولانا أعزه الله سيدي الحاج محمد الطريس، سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فإن الشعير الذي حوزنا[316] (كذا) قبل هذا كنتَ كتبتَ لنا، وأن عدد الشكاير[317] 03985، وقد ذكر لنا البلوط[318] أنها أربعة آلاف، فلما حققنا حساب ذالك وجدنا كلام البلوط صحيح 04000، وأعلمنا سيادتك لتكون على بال، هذا فإن أحد من البحرية أتى بعدد 010 شكاير سكار وأمْنعتُه من نزولهم بعجرود[319]، فإذا به سرّحهم له السيد محمد بويزم، وأنزلهم وباعهم قبالة الخاص والعام، وأعلمنا سيادتك بذلك لنكون في حِل من الورطة، وعلى الخدمة والمحبة والسلام في 15 قعدة عام 1321".

خديم المقام العالي بالله أحمد بن الطايع

---

315 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

316 - حوزنا : الصحيح حُزنا أي استلمنا.

317 - الشكاير: جمع شكارة أي كيس، غير أن صاحب الرسالة لم يحد وزن الكيس.

318 - البلوط : قائد السفينة (Pilote).

319 - عجرود: قصبة السعيدية (قصبة عجرود نسبة إلى واد عجرود أي واد كيس).

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

المعظم الأجل المجاهد خليفة سيدنا المكرم ونائب مولانا أعزه الله السيد الحاج
محمد الطريس سيدي سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فإن المعظم الأمين السيد فضول كتب لنا وأن عدد الشكاير
5٨93٥ ومقدار البلغ اثنا عشر ألف جملها عشنا
حساب ذلك وجد كلام البلوك صحيح ٥4000 وأعلمنا
بسبب ذلك لتكون على بال وإن أهل أصحاب البحر به أنس
تعود شكاير بسكار وامتنعوا من نزولها بوجدة إذا
من معه السيد محمد بوعزة وأن الكل وبلغ فبلغنا الخلاص
والعام وأعلمنا بسبب ذلك لتكون في علم من الأمر
وعلى الحكومة والمحبة والسلام في ٢ قعدة عام 1321 الكاتب

المتخلف العالي بالله أحمد الطايع

إفراغ شحنة من مؤونة عسكر وجدة بقصبة السعيدية

الوثيقة رقم 73
من الركينة إلى الطريس في شأن وقوع اختلاس في أغراض العسكر الواصلة إليه[320]

أبلغ أحمد الركينة نائب السلطان بطنجة بأنه توصل بالكسوة والبلغة الخاصة بالجيش على يد أمين قصبة السعيدية، حيث وسقتها باخرة المخزن المسماة التركي، غير أنه اتهم أمين قصبة السعيدية أحمد بن الطايع بسرقة البعض من مستلزمات الجيش، واتهمه بالخبث وطلب إعفاءه ، وفي الوقت ذاته عين أمينا آخر خلفا له في انتظار موافقة السلطان، غير أن رسائل سابقة كشفت عن الاختلاس والتدليس الذي كان يقوم به الأمين المُعيّن من طرف الركينة. أما الأمين أحمد بن الطايع فقد ادعى أن النقص الحاصل في الكسوة والبلغة فمردُّه العاملون في الباخرة المخزنية. ومن جانب آخر أرسل الطريس في باخرة فرنسية متجهة إلى الغزوات خيمة محزنية كان قد ألح على طلبها أحمد الركينة، إلا أن وصولها تأخر. الرسالة مؤرخة في 16 ذي القعدة 1321 الموافق 3 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى السيد الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم المؤرخ بالتاسع والعشرين متم الماضي اتصالا بأنكم وجهتم لنا ما بطرّته[321] مع البابور التركي السعيد[322]، واصلا ذلك ليد أمين عجرود ليوجه للمحل الذي يوذن به الخ. ثم وصل كتابكم الثاني مؤرخا

---

[320] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[321] ـ الطرة: الهامش.

[322] ـ التركي السعيد: سفينة في ملكية المخزن دخلت الخدمة في نهاية القرن التاسع عشر، واستمرت في الخدمة إلى نهاية العقد الأول من القرن العشرين.

بثاني الجاري بأنكم وجهتم لنا القبّة[323] التي كنا طلبنا منكم في ثلاث قطع على يد السيد الحاج محمد بن صالح[324] بالغزوات[325]، وصار الكل ببال. أما ما رُسم يُمنته الموجه بالتركي فقد كان أخبر به أمين عجرود السيد أحمد بن الطايع بوصول ذلك وحيازته له حسبما قدمنا لكم الإعلام به، ولكن لما وصلت الكسوة والبلغة لطرفنا وجدنا فيها خصصا [326]،ادعى الأمين المذكور أن ذلك من أصحاب البابور، وعلى خصصها كذلك وصلته، والباقي من ذلك لا زال الآن تحت يد الأمين السيد محمد بويزم المجعول بدلا منه[327] إلى أن يعين المخزن أمينا في محله، وأما هو فلِخابث فعله يجب تأخيره. وأما القبّة على يد ابن صالح فلا زلنا في انتظارها لتكونوا ببال، وعلى المحبة والسلام في 16 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[323] ـ القبة: خيمة مخزنية تمنح عادة لكبار القواد لتكون مسكنا لهم أثناء الحرْكة..

[324] ـ محمد بن صالح: هو تاجر مغربي مقيم بالغزوات، كان يقوم مقام وكيل عن المخزن لاستلام ما يبعثه الطريس من رسائل ومستلزمات الجيش ومؤونته.

[325] ـ الغزوات: مرسى بأقصى غرب الجزائر.

[326] ـ خصصا: الصحيح خصاصا أي نقصا.

[327] ـ سبق أن اشتكى أمين قصبة السعيدية أحمد بن الطايع من سلوك الأمين محمد بويزم، ويتبين أن أحمد الركينة انحاز لفائدة هذا الأخير ـ واتهم ابن الطايع باختلاس بعض الكسوة العسكرية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الطالب أبا جل أبا حفص السيد الحاج محمد اللغوي بسر عاكم
السلام وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم المؤرخ
بالتاسع والعشرين من شهر المحرم الفارط بانكم وجهتم لنا ما بقي ندعم الجيش
الذي في التسجيل وأما ذلك ليد ابن عمرو وليوجهه للمحل الذي هو به بعد ذلك ثم وصل
كتابكم الثاني مؤرخا بثلاثة الجاري بانكم وجهتم لنا الفضة التي كنا طلبنا منكم في
الكتاب قطع على يد السيد الحاج محمد بن طاهر بالخروات وكان الكل بها لما قدما
ربعه يمنته الموضع بالتركة مغرمان الحم ابن عمرو السيد أحمد بن الطايع بوصول
ذلك وحيث تبدل حصتهما من ما لكم الإصلاح بعد ولكم لما وطلنا الكسوة والبلغة
والبلغة الطريلة وجدنا فيها نقصا ادعى الأمين أن ذلك وأصحاب الباشور
وعلى خصصهما كذلك وطلنة والباقي من ذلك لا زال تقضي بيد الأمين السيد
محمد بن ... المجعول بركاصه إذا نحن ابعير الخزنة صيدا في محله واحلمه ومنتخب
فعليه يجب ناخذه وأما الفضة على يد ابن طاهر فما زلنا في انتظارها لتكونوا
بيان وعلى المحبة والسلام في 6 أفضل المحرام عام 1321

أحمد الركينة لطف الله به

قطع حرابي 00
قطع صوابري 0050
قطع كسوة 26 ... 1950
وبلغة بها وصل بيد ابن طاهر 1950
قطعتان ... فروش للمحمل

وصول كسوة وبَلْغة الجيش ناقصة العدد

الوثيقة رقم 74
من الركينة إلى الطريس في شأن تعذر النهوض للقتال بسبب المجاعة وانعدام المؤونة[328]

طُلِب من أحمد الركينة النهوض إلى قصبة سلوان غرب واد ملوية والتمركز بها نظرا لأهمية موقعها، ومن شأن ذلك التحكم في كل المسالك والتضييق على الروكَي وأنصاره. كما تم استفساره عن أسباب التأخر في النهوض. فأجاب أحمد الركينة بأن رسائله في الموضوع كثيرة، وجدد القول بأن السبب الرئيسي هو انعدام ما يقتات به أفراد الجيش لانقطاع المؤونة عنهم، كما أن تهديد أنصار الروكَي ما زال قائما بعمالة وجدة، رغم أنهم فرّوا إلى الصحراء، وأكد أحمد الركينة أنه بدون مؤونة لا يمكن القيام بأي عمل عسكري. وكشف عن واقع أفراد الجيش ومعاناتهم من الجوع والبرد والعري، وكثير منهم يموتون يوميا، ومنهم ما حاول الاقتيات بالأعشاب والحشرات من شدة الجوع. وذيّل تقريره بأنها ليست المرة الأولى التي أشار فيها إلى الواقع المزري لأفراد الجيش وحُراك القبائل.وأن الحالة الموصوفة في التقرير تبرر عدم نهوض المحلة لقتال الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في 17 ذي القعدة 1321 الموافق 4 فبراير 1904.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم المؤرخ بتاسع الجاري، بأن المكاتب تترادف عليكم بالأخبار من أهل الريف، بأن جل قبائلهم متشوف لنزول المحلة بقصبة سلوان[329]، لينضموا لها وتجتمع الكلمة على الفتك بالفسّاد واستيصال شافتهم، لكون القصبة المذكورة هي المخنق ومحل التضييق بالفتان[330]

---

[328] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[329] ـ قصبة سلوان:هي قصبة مخزنية تقع جنوب غرب مدينة الناضور حاليا ، وقد اندثرت جل معالمها اليوم، وأقيمت بها جماعة حضرية تعرف هي أيضا باسم سلوان.

[330] ـ الفتان وشيعته: الثائر الروكَي وأنصاره.

وشيعته، وبسبب التخييم بها تسد الطرقات عنه وتنقطع مواده الخ. وعليه فلننهضوا على بركة الله، ولنبيّن السبب الحامل على تأخرنا عن النهوض هذه مدة الخ. وصار الكل ببال، وقد صادف الحال أنا كتبنا لكم جوابا عن مثل هذا بما فيه الكفاية، وتوجه لكم مع البوسطة[331] يوم التاريخ، وحاصله أن عدم القوت[332] للمحلة بسبب قطع المؤونة عليهم هذه مدة هو المانع من نهوضنا، وإن كان أيضا القطر لم يخل من فُسّاد، ولكن الآن هم ممتنعون بصحاري الظهراء، وحقيق أنهم يرجعون للفساد بمجرد فراغ المحل لهم، ومع ذلك فلو كانت الدراهم لمئونة المحلة لكان يُسلك معهم المتعيّن، ثم بعد صفاء أمرهم يُنظر، وحيث لا مئونة كما هو مقرر لكم في غير ما كتاب، فلا يصوغ شيء سوى انتظارها، وعلينا مجرد الإعلام، وعلى المحبة والسلام في 17 قعدة الحرام عام 1321. ومنه فكيف يمكننا النهوض وكل يوم تخرج من المحلة جنائز عديدة، وليس إلا من حرارة البرد[333] مع العري وألم الجوع، حتى أن الرجل يقوم من محله لقضاء حاجته وتأخذه الدوسة والدوخة ويسقط على الأرض، ويذهب الرجل في الخلاء لالتقاط النبات والحشرات ليسد بها رمق نفسه، ومن الرجال من يفرغ منه الجهد ويبقى ولا قوة حتى تخرج منه الروح وهو يرى، وهذا مراد الله والحمد لله، وليست هذه أول مرة أشير لكم فيها لهذا المآل، ولكن علينا مجرد الإعلام، وعلى المحبة والسلام في 18 من الجاري. صح به".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[331] - البوسطة: البريد.

[332]- القوت: ما يقتات منه أفراد الجيش من دقيق وسميد وشعير.

[333]- حرارة البرد: يراد بها قساوته.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تعذّر النهوض للقتال نظرا للمجاعة وانعدام المؤونة

الوثيقة رقم 75
من قائد قبيلة كبدانة إلى وزير الخارجية في شأن هدية العيد والمعارك ضد الروكَي[334]

اعتذر قائد قبيلة كبدانة[335] عن تعذر سفره إلى البلاط وتقديم هدية عيد الأضحى، وذلك لكونه مرابط مع أفراد من قبيلته قرب وجدة مع الجيش المخزني، استعدادا للنهوض إلى قصبة سلوان ومواجهة أنصار الثائر الروكَي، وقد بعث هدية العيد مع من ينوب عنه لدى السلطان. وفي ظروف الحرب التي كان يعرفها المغرب آنذاك فإن تقديم الهدية يعدّ برهانا عن ولاء القبيلة وانقيادها للسلطان عبد العزيز.الرسالة مؤرخة في 23 ذي القعدة 1321 الموافق 10 فبراير1904.

"الحمد لله وحجه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

أدام الله مجادة سيدنا الوزير المعظم سيدي عبد الكريم بن سليمان، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلْتهنى من الله بطلعة غرة هذا العيد المبارك السعيد، الحال بحول الله بجزيل الأفراح والمسرات، ولما منع حضورنا الربطُ مع المحلة المخيمة بوجدة، وجهنا من إخواننا من ينوب عنا في تهنئة شريف الأعتاب وقرع تلك الأبواب، مصحوبين بهدية على قدر الحال، جعل الله الفرج للمسلمين، وأما القبائل الفسّاد فلا زالوا لعهد الصلح نائين، مكّن الله حسام سيدنا في رقابهم وقضى غرضه فيهم، وها نحن على أثر النهوض صحبة الخديم السيد محمد بن البغدادي لقصبة سلوان لقضاء الغرض هنالك، فنؤمل من مجدك أن تزودنا من صالح دعائك أدام الله رعايتك وعنايتك، وعلى الخدمة والسلام في 23 قعدة الحرام عام 1321 ".

طابع صغير بداخله : خديم المقام العالي بالله ميمون بن محمد هرفوف الكبداني وفقه الله

---

[334] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[335] - يمتد مجال قبيلة كبدانة على الضفة اليسرى لواد ملوية عند مصبه في البحر.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أدام الله مجادة سيدنا أمير المؤمنين المعظم [illegible]
بحماية الله وسلام عليكم ورحمة الله [illegible] سيدنا نصره الله وبعد
[illegible]
الله [illegible] والمسرات [illegible]
[illegible]
[illegible] على قدر الحال جعل الله [illegible]
للمسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أدام الله
[illegible] في 23 [illegible] الحرام عام
1321

إرسال هدية عيد الأضحى إلى السلطان

الوثيقة رقم 76

من الركينة إلى الطريس في شأن عدم إخراج السندات المالية رغم قلة المؤونة[336]

صدر أمر صارم من دار النيابة بطنجة إلى أحمد الركينة بعدم إخراج سندات مالية بوجدة، نظرا لعدم توفر المال الكافي لدى المخزن لصرفه إلى مستحقيها، وكان الركينة المذكور قد أخرج عددا منها، فأعيدت له في انتظار توفر المال لدى أمناء المخزن بطنجة، مما جعله في موقف حرج إزاء أصحاب تلك السندات بوجدة، كما أخبر بشدة ضيق الحال بسبب انقطاع المؤونة عن الجيش وعن حُرّاك القبائل، فاشتكى إليه كبراء الجيش مما أصاب العسكر من الجوع، فلم يطق أحمد الركينة الخروج من منزله من كثرة الاحتجاج عليه والتشكي إليه، فطلب من دار النيابة بطنجة المبادرة إلى إيجاد مخرج قبل أن يستفحل الأمر، وذكّر بما سبق شرحه للمخزن في الموضوع في بداية الأمر. وهذا دليل على الأزمة المالية التي صار يتخبط فيها المخزن. الرسالة مؤرخة في 23 ذي القعدة 1321 الموافق 10فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الماجد الأحظى الفقيه سيدي محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتابكم المؤرخ بخامس عشر شهره، بأنكم أعلمتومنا كتابة وتلغرافيا مراراً بأن الأمناء ليس تحت يدهم شيء من الدراهم لئلا نخرج عليكم إطرة استقبالا، وعند وجود الدراهم تطيّروا لنا الإعلام بها، ثم إن إطارنا[337] لا زالت تتوارد عليكم، وحيث إن الأمر لا زال على ما كان رددتموها علينا وأطلعتم شريف العلم على ذلك وصار بالبال. وقد تقدم لكم الجواب منا بأنه بمجرد ما أذنتم بالكف عن تخريج الإطاري، ووصلنا

---

[336] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[337] ـ إطارنا : جمع إطرة (lettre de change).

به الإعلام، وذلك أولا تلغرافيا بعشية اليوم الخامس من شهر التاريخ لم نعد لتخريج إطرة واحدة ثانيا، وعليه فكان من الأولى قبول ما صادفه الحال خرج من اليد من ذلك قبل تاريخ الإعلام، وقد أخبر هنا أناس بردّ إطاري عليهم، ووقع لنا بسبب ذلك ما الله أعلم به مع عدم الوجد، وتضرر الناس من قطع المؤن ضررا فادحا، وعلى كل حال فنطلب منكم أن تخبرونا بمآل هذا الأمر، فإن الخناق ضاق وفرغ الصبر من الكل، وعشية البارحة ورد علينا كبراء المحلة وأغوات العسكر ورؤساء ضباطهم، شاكين باكين من طول هذا العسر، طالبين فتح مخرج لجميع الناس إما إلى هنا وإما إلى هنا، وترانا نكره الخروج من محلنا من كثرة تشكي الناس من ألم الضعف، فمنهم من يقول بالله ما ذاق ذواقا مدة ثلاثة أيام، ومنهم من يقول شبه هذا مما تتفجر منه القلوب وتتصدع لأجله، والأمر لله، وعليه فتجب المبادرة لمباشرة أمر هؤلاء الناس على قرب وإلا عَسُر الداء ولم يبق شيء للتدارك بعد الطول دواءُ، وطالما شرحنا هذا وأشرنا لمآله في مباديه، وعلينا مجرد الإعلام والله ييسر كل عسير آمين، وعلى المحبة والسلام في 23 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

صدور أمر لأحمد الركينة بعدم إخراج سندات مالية

الوثيقة رقم 77

من الركينة إلى الطريس في شأن فرار عسكر وجدة عن طريق وهران[338]

استفسر نائب السلطان بطنجة رئيسَ البعثة المخزنية بوجدة عن سبب كثرة الفارين من الخدمة العسكرية ونزولهم بطنجة أو تطوان، حيث بلغه أن عامل وجدة أحمد بن كروم الجبوري، هو الذي كان يمنحهم تراخيص المرور إلى مغنية ووهران، غير أن أحمد الركينة نفى ذلك، وأرجع السبب إلى تساهل السلطات الفرنسية بغرب الجزائر وتواطؤ بعض القواد الجزائريين في ذلك مقابل رشاوى تقدم لهم، نظير منح تساريح للفارين الراغبين في دخول الجزائر. ومعلوم أنه منذ توقيع اتفاق الجزائر سنة 1902 الخاص بمرور السلع وتنقل الأفراد، أصبح لزاما على كل ما يرغب في السفر إلى الجزائر الحصول على رخصة مرور، وهي بمثابة جواز السفر، كما أن الجزائريين الراغبين في الدخول إلى المغرب يلزمهم هم أيضا تراخيص لذات الغرض، غير أن الجانب المغربي لم يكن يتوفر على الوسائل الضرورية للقيام بذلك. ومن جانب آخر كشف أحمد الركينة أن العدد الأكبر هم الذين يفرون عن طريق البر- خاصة ضعفاء العسكر وفقراءهم الذين لا يستطيعون دفع المال، غير أن جلهم يلقون حتفهم في الطريق نظرا لانعدام الأمن، ويضطر الكثير منهم الفرار في جماعات تفوق الخمسين نفرا ليستطيعوا الدفاع عن أنفسهم. ومن الواضح أن أحمد الركينة لم يكشف عن السبب الحقيقي لظاهرة الفرار الملاحظة، وهو قلة المؤونة وانتشار المجاعة بين العسكر وحُرّاك القبائل، حيث كثير منهم كان يموت جوعا، وهو ما كشفت عنه رسائل سابقة مثبتة في هذا الكتاب. وهذا دليل على عجز الدولة وإفلاسها في مواجهة الثائر، بسبب ضعف إمكانياتها

---

[338]-أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

وسوء تدبير قادة الجيش. الرسالة مؤرخة في 23 ذي القعدة 1321 الموافق 10 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، أمنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتابكم بأن البابورات التي ترِد من هذه النواحي كلها تأتي مشحونة بأناس المحلة السعيدة التي هنا، وبحثتم عن سبب ورودهم ، فبلغكم أن القائد السيد أحمد الجبوري[339] هو المسرِّح لهم أو لغالبهم، ولا يخفى أنه إن وقع السكوت عن ذلك يفضي الأمر إلى الانحلال الخ. وعليه فمن لازم الاحتياط أن لا يُسرّحَ أحدٌ بوجه إلا لضرورة لا محيد عنها وصار بالبال. اعلمْ حفظكم الله أن غالب أولائك الواردين إنما على سبيل الفرار بلا تسريح من القائد المذكور خلاف ما بلغكم على ما في علمنا، ولكن كل من يفر يتوجه لأخذ التسريح من حاكم مغنية، ويُعطى عليه لمن يجدونه في مرصادهم لأجل ذلك، ولا يردّون لوجدة إلا من لا مصاصة[340] فيه، وطالما كتب القائد أحمد المذكور لكُمندات مغنية[341] بردّ من يأتي إيالتهم بدون تسريح على العهد المقرر[342] بين الدولتيْن، فيجيب بنعم، والواقع خلافه، وممّن هو واقف عندهم في تسريح الفارين وقوف جد قائد مغنية المعروف بشيخ البلد اسمه القائد مَحمد الجلطي، وإن بحثتم عن الواردين بعضهم تجدون ما بلغكم خلاف الواقع حقيقة، وإن هذا هو الباعث الأقوى

---

339 ـ أحمد الجبوري: اسمه الكامل أحمد بن كروم الجبوري البخاري، تولى عمالة وجدة منذ مطلع القرن العشرين، واستمر في مهامه إلى عشرينيات القرن ذاته. وكان قبل ذلك متوليا على قصبة السعيدية.

340 ـ مصاصة من فعل مصّ وامتصّ ، ويراد بها هنا مجازا من لا يستطيع دفع رشوة مقابل الحصول على تسريح لدخول الجزائر.

341 ـ كمندات : ترجمة حرفية لكلمة فرنسية :Commandants،ويقصد بها الضباط الفرنسيون الذين يمارسون سلطتهم على مدينة مغنية وما والها بجوار خط الحدود.

342 ـ العهد المقرر، أي اتفاقيات الجزائر الموقعة سنة 1902 والمتعلقة بتنظيم العلاقة البرية عبر خط الحدود.

على الكثرة المذكورة مع أن هذا المسلم ممّن يُظهر التحبّب لجانب المخزن، وباطنه خلاف ظاهره حسبما شهد به خبيث فعله، والله يتولى هداية عباده، هذا وما يرِد من الفارين بحرا لطرفكم هو قليل بالنسبة لما توجه برّا من ضَعَفَة العسكر والحُرّاك وفقرائهم، ومنهم من ينجو ومنهم من لا، وبلغنا أن البعض شاهد عددا وافرا من الرجال مذبوحين بكبدانة[343]، ولا تذهب الرفقة من الفارين على طريق البر إلا بعد اجتماع جملة كالخمسين فأعلى حسبما ما حُكِي. جبر الله الكسر وهيأ ما فيه النجاح آمين. وقد كنا كتبنا لكم بالكون على بال من القبض على من يرِد لِهُناكم، كما كتبنا بمثله لعامل تطوان، بحيث يقبض على كل من لم يصحب منا كتاب، فإذا بالأمر لعله لم يتيسر، ففيه خير، والله يكفي الكل شر ما في الغيب آمين، وعلى المحبة والسلام في 23 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[343] ـ كبدانة: قبيلة في أقصى شرق منطقة الريف عند مصب واد ملوية، حيث يمتد مجالها على ضفته اليسرى.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقرير في شأن أسباب فرار عسكر وجدة

الوثيقة رقم 78

من عامل وجدة إلى وزير الخارجية في شأن هدية عيد الأضحى[344]

بعث عاملُ وجدة وفداً من وجدة إلى حضرة السلطان لتقديم هدية عيد الأضحى نيابة عن أهل وجدة وأهل انجاد وبني يزناسن.وأخبر بذلك وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان، وبدون شك فإن هذا الوفد قد سافر عن طريق البحر بسبب انقطاع المسالك بين فاس ووجدة، وكانت مرسى الغزوات بغرب الجزائر هي المنطلق للوفد المذكور. كما إن إرسال هدية العيد في وقت كانت المواجهات مستمرة بين المخزن وأنصار الروكَي بشرق المغرب، يكشف عن تأكيد الولاء للسلطان عبد العزيز رغم المخاطر التي كانت تهدد ناحية وجدة. الرسالة مؤرخة في 24 ذي القعدة 1321 الموافق 11 فبراير1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

أدام الله وجود محبنا الأسنى وذخيرتنا الحسنى، الفقيه الوزير النبيه الأجل الأفضل السيد عبد الكريم بن سليمان، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلتعلم حفظك الله أني أوفدتُ أخي قاسم بن محمد الجبوري وستة مخازنية معه لحضور عيد الأضحى مع مولانا المنصور بالله، وأخْذِ حظنا من صالح دعائه ورضاه، ووجهتُ معه هدية خدام سيدنا إيالتنا أهل وجدة، كما وجهوا خدام سيدنا عمال أهل انجاد وبني يزناسن من إخوانهم من ينوب عنهم في حضور العيد مع مولانا، وجلب دعاء الخير لهم ولأولادهم وبلادهم ما يعود علينا وعليهم بالهناء والصلاح، بحول الله وسعادة مولانا المنصور بالله، والعيد مبارك سعيد بدوام الفرح والسرور والعافية التامات بحول الله ووجود مولانا دام الله نصره وعلاه. وعلى المحبة والسلام في 24 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد بن كروم الجبوري أمنه الله

---

[344] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أدام الله وجود محبنا الأسعد ود خيرتنا المحسن الفقيه الوزير النبيه الأجل
الأفضل السيد عبد الكريم بن سليمان رعاه الله وسلام عليك ورحمة الله عن
خير سيدنا نصره الله وبعد فلتعلم حفظك الله أنا أوجهنا إليه قاسم بن محمد
اليعقوبي وستة مخازنية معه لحضور عيد الأضحى مع مولانا المنصور بالله وأخذ
معهم صالح د علاية ودصالة ووجهت معه هدية خدام سيدنا إيالتنا أهل [illegible]
كما وجهوا خدام سيدنا عمال أهل أنجاد وبني يزناسن وإخوانهم ونيابة عنهم في
حضور العيد مع مولانا وطلب دعاء الخير لهم ولأولادهم وبلادهم ما يعود علينا
وعليهم بالنفع والصلاح بحول الله وسعادة مولانا المنصور بالله والعيد
مبارك سعيد بدوام الفرح والسرور والعافية التامات بحول الله ووجود مولانا
دام الله نصره وعلاه وعلى المحبة والسلام في 21 قعدة الحرام عام 1321

أحمد بن كروم
الجبوري أمنه

إرسال هدية عيد الأضحى إلى السلطان عبد العزيز

الوثيقة رقم 79

من الركينة إلى الطريس في شأن نقص المؤونة وأثرها على حالة الجيش[345]

استعجل أحمد الركينة إرسال المال لتوفير المؤونة للجيش المخيم قرب وجدة، وبرر ذلك بحالة الجيش المزرية بسبب عدم صرف المؤونة لأفراده، حتى صاروا لا يقوون على القيام بالخدمة، وبالغ الركينة في طلب المال في أقرب الآجال، وأن أي تأخير قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، ومنها بالخصوص حدوث توتر مع السلطات الفرنسية نظرا لقرب الجيش من خط الحدود، واقترح حلّيْن لا ثالث لهما، أولهما السماح له باستخراج سندات باسم المخزن من لدن كبار التجار بوجدة أو مغنية، ويحصل بذلك على المال في حينه من عين المكان، ويقتضي الحل الثاني إرسال قدر من المال مع أول سفينة قادمة من طنجة. وقد أنذر أحمد الركينة مخاطبه بالعواقب التي قد تنتج عن تأخر وصول المال. ومعلوم أن المخزن شرع في اقتراض المال من أجل مواجهة ثورة الروگي، في وقت فشل فيه الإصلاح الضريبي (الترتيب)، مما أدى إلى إفلاس خزينة الدولة. الرسالة مؤرخة في 24 ذي القعدة 1321 الموافق11 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلة الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى السيد الحاج محمد الطريس، أمنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فغير خفي على مجادتكم أن المحلة لا تقوم لها قيامة بدون قوام، وقد شرحنا لكم الحال بما لا زائد عليه، إلا التكلف وغاية الأمر فإن الناس

---

[345] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

لم يبق في قويّهم فضلا عن ضعيفهم مقام لحيّز الصبر، وفرغت القوّى من الكبير والصغير، وعليه فلا بد ولا محيد أولا عن أحد أمريْن إن كان القصد تدارك التلف، وهما إما أن تسرحوا لنا هنا تخريج الإطاري عليكم، وإما أن تعجلوا برفقة دراهم مع أول وارد بما أمكن، وتعيّن من غير انتظار جواب ولا مهلة، بحيث أن الصبر إلى رجوع هذا البابور الوارد يلجئ أيضا لغاية الضرر، وإن كان ولا بد فمعه توجهون قدرا بأي وجه، وإلا فأنتم رعاكم الله أسد منا نظرا، ولكن تعلمون أن هذه المحلة في قرب هذا الجوار وربما يطرأ من لجإ الضرر بسبب نهب أو إغارة على من هو من إيالتهم ما يصعب علاجه، وها نحن في انتظار جوابكم، والله ييسر كل عسير، وعلى المحبة والسلام في 24 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه السيد بابا لحطي ابن الحاج محمد [illegible] أمنكم الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد ضعف علينا ذلك لما
أنه ملتزم لا نفوج لما فيه من البرودة والأهوال ومن نشر عندكم الحال فما لا زائد عليه.
إلا أنكم تعلمون غاية الأمر أن الناس فيها في مضايق ضعيفهم جائع محتاج
النصرة وبعثت الفقيه والكبير والصغير وعليه فلا بد من الإمداد والأمر لاحق
أمر بها إن كان النصر تدارك الملك ومهما أمكنا نسرح لكم بها [illegible] الأكثر
عليكم وأمكنا أن تعجلوا بصفة [illegible] مع أول وارد فبالأمر نعتبر ما عبر انتظار
جواب ولا مهلة بحيث أن المراد رجوع [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الله [illegible] ولكن تعلمون أن [illegible] [illegible] قرب [illegible] الجوار وربما
[illegible] [illegible] بسبب [illegible] أو [illegible] علينا [illegible] [illegible] ما [illegible]
[illegible] [illegible] انتظار جوابكم والله ييسر كل عسير وعلى المحبة والسلام
في 24 محرم الحرام عام 1321
أحمد [illegible] أمنه الله

استعجال إرسال المال لتوفير مؤونة الجيش

الوثيقة رقم 80

تأكيد الولاء للسلطان عبد العزيز من طرف قائد المهاية[346]

أخبر قائد قبيلة المهاية نائبَ السلطان بطنجة، بأنه بعث ولده إلى حضرة السلطان حاملا معه هدية عيد الأضحى، وكان التقليد المخزني المغربي يقتضي أن تدفع كل قبيلة ومدينة كل سنة هدايا بمناسبة عيد المولد النبوي وعيد الفطر وعيد الأضحى. وقد أكد القائد المذكور تفانيه في خدمة الدولة وولائه للسلطان عبد العزيز، وشدِّ عَضُدِ مبعوث السلطان لعمالة وجدة السيد أحمد الركينة، وذلك من أجل القضاء على الثائر الروكَي وأنصاره، ويكشف ذلك عن اصطفافه إلى جانب السلطان عبد العزيز. وطلب في لأخير من نائب السلطان تقديم المساعدة لولده. الرسالة مؤرخة في 25 ذي القعدة 1321 الموافق 12 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

أدام الله وجود حبنا الأجل المكرم الأفضل، وزير[347] مولانا المعظم السيد الحاج محمد الطريس، سلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا أيده الله ونصره وبعد، فلتعلم سيدي أني وجهتُ ابننا الشيخ للحضرة الشريفة يدفع ما وجب على قبيلة المهاية[348] من الهدية عن عيد النحر ثمن ثلاثة من الخيل كما هي العادة، نحبك تكن منه ومنا على بال، وتبذل مجهودك حتى يرجع ولدنا المذكور بسلام، ونحن على ما يعهده سيدنا من كمال الحزم

---

[346]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[347]- وزير مولانا المعظم السيد الحاج محمد الطريس: لم يكن محمد الطريس وزيرا، بل كان نائبا عن السلطان بطنجة أمام ممثلي الدول الأجنبية، غير أن مهامه في بعض الأحيان تتقاطع مع مهام وزير الخارجية بمفهومه الحالي، كما أنه لم يكن ينعت في المراسلات الرسمية بصفة الوزير. ويرجح أن قائد قبيلة المهاية لم يكن على دراية بذلك.

[348]- المهاية: قبيلة من أوصول عربية، استوطنت النجود العليا جنوب رأس عين بني مطهر(منطقة الظهرا).

والوقوف في الخدمة الشريفة ولا نقصّروا في بذل المجهود حتى ينقرض آخرنا، وها نحن على ما أمرنا به سيدنا لشد العضذ لخديمه وحاجبه السيد أحمد الركينة، وتطالع علم مولانا على ما نحن عليه من صالح الخدمة ، وكن منا ببال في السابق واللاحق، وعيدك مبارك سعيد بدوام الهناء والعافية والفرح والصرور(والسرور)، وحين يبلغ ولدنا لهناك أقف له في المحل الذي ينزل فيه، كثر الله خيرك وأدام حياتك بدوام نصر سيدنا وعزه، ونحن على العهد والمحبة والخدمة الشريفة والسلام وفي 25 ذو القعدة عام 1321".

طابع صغير بداخله،

خديم المقام العالي بالله الميلود بن بوبكر المهياوي وفقه الله

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

أدام الله وجود حضرة الأجل المكرم الأفضل وزير مولانا المعظم السيد
الحاج محمد الكباص سلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا أيده الله
ونصره وبعد فلنعلم سيادتكم أن وجهنا أخينا [illegible] للحضرة الشريفة بما يسر مع
ما وجب على قبيلة المهاية من الفريضة [illegible] ثمن ثمانية من الخيل
كما هي العادة [illegible] نكون منه ومنا ببال ونبذل المجهود حتى يرجع ولدنا
المذكور بسلام ونحن على ما يعهد سيدنا من كمال الحزم والوقوف في الخدمة
الشريفة ولا نقصر في بذل المجهود حتى نبلغ [illegible] على ما في [illegible]
من [illegible] وحبيب السيد احمد الركينة ونطالع علم مولانا
على ما نحن عليه من صالح الخدمة [illegible] في السابق واللاحق وعيدكم
مبارك سعيد بدوام الهناء والعافية والفرح والسرور [illegible] ولدنا
[illegible] في المحل الذي [illegible] أكثر الله خيركم وأدام حياتكم بدوام
نصر سيدنا وعزه ونحن على العهد والمحبة والخدمة الشريفة والسلام
في [illegible] ذي القعدة عام 1321

تقديم هدية العيد من طرف قبيلة المهاية

الوثيقة رقم 81

من الركينة إلى الطريس في شأن التسوية المالية لأحد العدول العاملين بالجيش[349]

ردّاً على استفسار محمد الطريس في شأن أحد العدول الذين يشتغلون مع الجيش المخزني بوجدة، أجاب الركينة أن المعني بالأمر كان يعمل تحت إمرة أمين الجيش، وهو المسؤول عن دفع المستحقات المالية له. وأن الركينة لا دخل له في الأمر، وأن معاملاته تنحصر مع أمين الجيش.غير أن ما لم يفصح عنه الركينة هو العجز المالي الذي كان يعاني منه الجيش، وهو ما حال دول دفع مستحقات العدل المذكور بعد أن ترك الخدمة في الجيش، وتكشف الرسالة عن بعض الجزئيات المتعقلة برواتب العدول في تلك الفترة.الرسالة مؤرخة في 25 ذي القعدة 1321 الموافق 12 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الماجد الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم بأن الطالب العدل السيد المدني الصفار أخبر أنه كان يتبع أياما بقيت له مئونتها من تمام خدمته بهذه المحلة السعيدة، فاستكتبكم بأن يكمل له الباقي وقدره خمسون يوما، بسُوم[350] تسعة وأربعين بليون في اليوم الخ ما شرح وصار بالبال، اعلمْ رعاكم الله أن ما بقي للطالب المذكور كغيره ممن فارق المحلة كله في ذمة أمينها السيد الحاج محمد برادة، ولم يكن لنا نحن تكلُّف التداخل في مئونة أحد، وإنما كنا ندفع من الواصل دراهم ليد الأمين المذكور، وهو المكلف بما يدفع للعدول وغيرهم بواسطة أمنائهم، وعليه فمنه يحق طلب الأداء، حيث إنه خارج من عهدتنا على انفراده كما لا يخفاكم، وعلى المحبة والسلام في 25 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

349 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

350 - أي بقيمة.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الطالب الماجد الأحظى الفقيه سيدي الحاج محمد [illegible] [illegible]

وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم بأن الطالب العدل

[illegible] أخبر أنه كان يتبع أيام ما بقيت له مؤونته من [illegible] [illegible]

المحلة السعيدة [illegible] بأن يكمل له السلف [illegible] خمسون يوما [illegible]

[illegible] في [illegible] وطالبا [illegible] العلم [illegible] ما يعني للطالب

المذكور [illegible] المحلة [illegible] الحاج [illegible] ولم يكن

[illegible] التداخل في مؤونته [illegible]

الأمين المذكور [illegible] للعدول [illegible]

[illegible] خارج [illegible] على [illegible]

المحبة والسلام في 25 [illegible] الحرام [illegible]

[illegible]

تسوية وضعية أحد العدول العاملين بالجيش

الوثيقة رقم 82
من عبد القادر الأوديّ إلى وزير الحرب في شأن عدم انضباط قواد الجيش بوجدة[351]

بعد الديباجة هنأ عبد القادر الأودي وزير الحرب الجديد على الثقة التي وضعها فيه السلطان عبد العزيز، وهو الذي اقترح الأودي المذكور أن يكون نائبا عنه بالنسبة للجيوش المخزنية بناحية وجدة، وقد كلف وزيرُ الحرب الأوديّ المذكور بإحصاء تلك الجيوش من عسكر وقبائل، ووضع قائمة بعددهم ووصفهم، غير أن النائب المذكور لم يتمكن من إحصاء الجيش على الكيفية المعهودة نظرا لعدم الانضباط، فاكتفى بقراءة الأمر على مسامع كبرائه. واكتفى بشرح أحوال الجيش في تقرير مفصل وتقدير عدد أفراد الجيش والقبائل في قائمة على حدة. وأدى عدم انضباط كبراء الجيش إلى أن بعضهم - وخاصة القائد الطيب المديوني والقائد إدريس بناني-أخد يرقي قواد المائة إلى أغوات مقابل المال، مما أحدث فوضى بين أفراد الجيش، وعجز رئيس البعثة المخزنية أحمد الركينة عن فرض الانضباط بين ضباط الجيش (أغوات وخلفاءهم وقواد المائة)، ويستفاد من الحالة الموصوفة للجيش أنه لن يستطيع القضاء على الروگي وأنصاره، وقد كشف التقرير حالة الجيش المزرية نظرا لقلة المؤونة وعجز المخزن المركزي عن توفير ذلك بشكل منتظم، وذلك راجع إلى الأزمة المالية التي كان يعيشها. ويستشف ضمنيا من التقرير أن القيام بإحصاء دقيق للجيش هو من أجل معرفة حاجياته الحقيقية من المؤونة، وفي الأخير استأذن صاحب التقرير الترخيص له بالقدوم إلى حضرة السلطان ليخبره شفويا بأحوال

---

[351] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الجيش بوجدة، وفي الوقت ذاته يقوم بصلة الرحم. التقرير مؤرخ في 25 ذي القعدة 1321الموافق12 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدنا الفقيه الأعز الأمجد وزير الحرب الأسعد أبو عبد الله سيدي مَحمد بن محمد[352]،رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد وصل كتاب سيادتكم بملاقاتكم طلعة مولانا البهية وما رأيتموه من شيمه الكريمة، وما شرفكم به من حلية الوزارة الحربية والنظر في أمور جنوده السعيدة الجيشية والعسكرية، وإنه أعزه الله أمركم بتعيين من ينوب عنكم ويقوم مقامكم فيما يرجع للنظر في أمور من هنا بالحضرة الوجدية من عسكره السعيد، ولم يقع اختياركم الأسدّ إلا على خديمكم أفقر العبيد لما بينتم من حاله، ووصفتم من أحواله ونوّبتمُوهُ عنكم بأمر شريف، آمرين له بالقيام على ساق في كل وظيف، وأن يسرد جميع العسكر على الكيفية التي كان العمل بها بالباب الأحمر، مع الكتب بالكون عند الإشارة لأغوات العسكر وللحاجب[353]، ولأجل شد العضد من هذا الأمر وأن نبقي من هنا من سميتم من الطلبة[354]، ونوجه من عداهم لشريف الحضرة، وبعد الفراغ من التسراد[355] على الكيفية المعهودة نوجه بالمتضمن من ذلك قائمة جامعة، كما شرفتمونا بالإعلام بما صدر به الأمر الشريف من سرْد جميع عسكر حضرته الشريفة، ووقع منكم الشروع في تنفيذ الأوامر المولوية المنيفة، مجّد الله وشكر على ما تفضل به عليكم وأوْلاكم، طالبين من سبحانه أن يمدكم بالمعونة والتأييد فيما عليه ولآّكم

---

352 - هو مَحمد بن محمد الجباص الذي خلف المهدي المنبهي على رأس وزارة الحرب.

353 - هو الحاجب أحمد الركينة رئيس البعثة المخزنية بوجدة.

354 - يقصد هنا بالطلبة العدول المرافقين لأمناء الجيش.

355 - يقصد بالتسراد في القاموس المخزني عملية إحصاء الجنود.

وأخذ بيدكم في صعْب ذلك وسهّله لكم، فقد سارعنا للامتثال لأمركم وقبلنا ما أسديتم لنا من النيابة عنكم، وخضعنا بالسمع والطاعة للأمر الشريف الصادر في ذلك، وقد وجب على الوصيف[356] تبيين ما هنالك لقول القائل نحن كلاب الدار الخ، لتكونوا من هذا الأمر على بصيرة وبيّنة، ولتقوموا بأمر عسكر مولانا بنفوسكم وقلوبكم الصافية السليمة، وتأمروا بما يقتضيه نظركم السديد بعد معرفتكم ما العبيد فيه من الخطب الشديد، وقد أفردناه مطولا في ورقة داخله، وما ذكرنا فيه إلا ما لا ينبغي عن مجادتكم كتمه، ليكون النائب مؤديا بما عليه من الواجب والمنوب على بال من أمر الرعية ليرى فيهم بالرأي الصائب، ولأجله اقتضت المصلحة الوقتية عدم الأخذ بالتسراد على ما أشير إليه من الكيفية، ثم إن كتابكم الأسمى سُرد على أغوات العسكر السعيد، فقابلوا بالسمع والطاعة والقول السديد، وقد وجد ورودُ كتابكم السني قد توجه من كان هنا من طلبة جنابكم العلي، وليكن في كريم علم السيادة أن القائد الطيب المديوني الذي كان مكلفا بأمور العسكر السابق لوجدة، لا زال على عمله من التكليف لما عنده من الظهير الشريف، ولا سبيل لنسخه [357] إلا بنص مولوي منيف، فتغافلتُ عنه وأبقيته على عمله تأدبا مع الأمر الشريف المذكور، وحاله يظهر الامتثال ويبطن الخوض الكثير بين الأغوات وعسكرهم، وكان ذلك دأبه، فمتى لم يواصله أغا وتعصب عنه، يُسِرّ لقائد مائة من عسكره ويدعي بأمور باطلة ويدلي به للغير مع إعانته في ذلك بالقائد إدريس بناني، ويولون هذا قائد مائة أغا، فكثرت الأغوات بسبب ذلك، ولكل أغا ثلاثة ريال في مئونته ولو عنده خمسين نفرا أو أقل، ولكل خليفة رياليْن، ولكل قائد مائة ريال، ولا ندخل في هذا إلا بأمر منكم، فقد أشرنا للكبير في ذلك فلم يجاوب. وبما يجب إعلام سيادتكم به أن القائد الحافظ الدليمي كثر

---

[356] - الوصيف، العبد ويراد بها هنا الخديم.

[357] - لا يمكن عزل القائد المشار إليه لأنه معين بظهير شريف.

ضرره وفحش هلعه وحرصه ولا كلام لا في استخراج المؤونة والدقيق والشعير،ويظل يومه مع بقية قواد جيش أزغار بالشتم واللعن، ويرفعون به أمرهم للفقيه الحاجب، فيتسابّون أمامه الساعة والساعتيْن، ويدخل في مداخل كثيرة، وليس من عدد خيل إخوانه الذي يزيد على المائة فارس إلا أصحابه، ولا يقدر أحد أن يكلمه في ذلك بوجه من الوجوه، وقد آل أمره إلى أن دخل في أمر العسكر فحاز من أحد قواد مئين عسكر أزغار- واسمه العربي بن عبد الخالق الزراري- خمسمائة ريال لنفسه ومثلها لغيره، وولاه أغا على عسكر أزغار المذكور الذي هو الآن بالعيون ، ونزع أغاه واسمه ق علي الشباني المعروف عند الخاص والعام بصيام الدهر والخيرة والوقوف عند ما حُدّ له، فإن اقتضى النظر الشريف أن يُومر الحافظ المذكور بالقدوم على الحضرة العالية بنفسه فقط، فانظر لسيادتكم وسامحنا في هذا التطول[358]، فقد يظهر لسيادتكم الإطناب فيه ويظهر لنا القصير لكثرته، وعلى الخدمة والسلام. ولا زلنا في انتظار الإذن بالقدوم لصلة الرحم ولأمر مهم ولو لأجل شهر ونرجع بعد أن نترك المحل قائم مما يتوقف عليه. صح به في 25 قعدة الحرام عام 1321".[359]

خديمكم عبد القادر الأوديّ لطف الله به

---

[358] ـ أي الإطالة.

[359] ـ نظراً لطول التقرير، فقد اضطر صاحبه إلى كتابة فقرته الأخير على ظهر الرسالة، حيث أثبت كتاب الدواوين بالمخزن المركزي ملخصا للتقرير المذكور.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تقرير مفصل عن أحوال الجيش بوجدة

في هذا التطويل مغفرة لسيادتكم الاعتاب و
وجهتم لنا التقصير لكثرة وعلى الحزم والتسلسل
ولا زلنا في انتظار الأوامر بالقدوم لعلة الإلهام وأوامر
لهم ولولا أجل شهر رمضان جمع بعد أن شرع العمل
قائم بما يتوقف عليه في 25 في عدة
الحرام عام 1321 عبد القادر الأودي

[illegible]

العلاف السيد عبد القادر الأودي

كما أذن بدفع سيدي العسكر السعيد
والجيوش والقبائل بالمحلة وحرك
بالامتثال
بلغنا أن بين أحوال بعض الكبراء يتهم
من الآغا الشيخ المرنوخ الذي لازال على
عمله في الخوض الكثير بين الآغوات
وإذا يتهم مع أعلائه في ذلك بلا الآغا
إدريس بن ناصر في تتعدد الآغوات
بسبب ما ذكر زيادة على عدد الذي
خرجوا بد من الاعتاب الشريفة

كما أن حالة الدليمي كثير فرح وحشم
طلعه ومرحه وتعطل يومه مع رفيقه
بن فواد جنبر أغا بالتسنم واللعب
ويرفعون بدارهم للمحاجة الكثيرة بيتت
فيتساءلون إمامه الساعة والساعتين
ويدخل في مداخل كثيرة ولسفرته من
الخيل الآلة العمل ولا يقدر أحد أن يكلمه
يوجه وجه الوجه وقد آن الأوان إلى الدخول
في العسكر فقد عاد من أمر فواد ما بتر عسكر
أغا الإسماعيل عبد الخالق الذي أصابته
رياح النعمة ومثلهما غيرهم ولا الأعلى
عسكر أغا الزهوانا بالعيون وعزل
أغا الركان عشه سابقا اسمه علي
لسباته المعروف منذ الخلاص من النقل

تتمة التقرير مع ملخص له

الوثيقة رقم 83

من وزير المالية إلى الطريس في شأن وضع قدر من المال رهن إشارة الركينة[360]

بعد أن توصل محمد التازي - وزير المالية - بإلحاح شديد من النائب الطريس، أكد فيه حاجة أحمد الركينة إلى المال لتوفير مؤونة الجيش، استعجل وزير المالية أمر ضرب العملة الجديدة، وحين توفرها يوضع قدر منها رهن إشارة مؤونة جيش وجدة، وهو سبعون ألف ريال، حيث تؤدى منها السندات التي استخرجها الركينة من أجل شراء المؤونة في عين المكان، كما استعجل الوزير المذكور إرسال ما تم ضربه من العملة إلى السلطان بفاس. ويتبين مما سبق أن تكاليف مواجهة ثورة الروكَي أدت إلى أزمة مالية، مما دفع المخزن إلى سكّ مزيد من العملة في ألمانيا لمواجهة تزايد نفقات الحرب. الرسالة مؤرخة في25 ذي القعدة 1321 الموافق 12 فبراير1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد وصل كتابك بالتأكيد في تيسير قدر من الدراهم، بقبل المحلة السعيدة مع الأمين السيد أحمد الركينة لتأكيد أمرها الخ. وصار بالبال، فقد كنا كتبنا لك ولأمناء السكة السعيدة[361] أولا وثانيا بتوجيه ما تحت يدكم من دراهم المخزن الجديدة، بعد مباشرة الكلام مع المكلفين بضربها، الذين لا زالوا لم يتوصلوا بثمن فضتها إلى آخر ما تقدّم لكم في ذلك، وعليه فإذا تم أمر ذلك معهم فلتجعلوا منه تحت يدكم بقبل مئونة المحلة المذكورة سبعين ألف ريال 70 لتؤدوا منها ثمن الإطاري[362] التي خرّج عليكم الأمين الركينة، والباقي من السبعين يكون من قبل ذلك في المستقبل، وعجلوا

---

[360] - أصل الرسالة محفوظ بمكتبة تطوان، وتوجد نسخة منها بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[361] - أمناء المال.

[362]- الإطاري:جمع إطرة سندات مالية وهي المعروفة باللغة الفرنسية:Lettre de change.

بتوجيه الباقي من الدراهم التي تحت يدكم لشريف الأعتاب، ولا بد وعلى المحبة والسلام في 25 قعدة الحرام عام 1321 ".

محمد التازي لطف الله به

وضع قدر من المال رهن إشارة الجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 84
من الركينة إلى الطريس في شأن توبة المهاية وأهل عيْن بني مطهر[363]

أخبر أحمد الركينة أنه كان مصمما على الهجوم على قبيلتي عين بني مطهر والمهاية، إلا أنهما أعلنتا توبتهما وولاءهما للسلطان عبد العزيز، وقد تدخّل شرفاء رأس عين بني مطهر من أجل طلب الأمان لهما. وكان الركينة قد كتب لأحد الموالين للمخزن بمنطقة الظهرا بهدف تأديب القبيلتيْن المذكورتيْن، إلا أنهما أعلنتا طاعتهما والتزمتا بالمشاركة مع الجيش المخزني في محاربة الثائر وأنصاره. وزعم الركينة أن بعض الشهود من قبيلة هوارة وغيرهم أشاعوا بأن الثائر الروكَي قد قتل. ومعلوم أن هذا خبر غير صحيح، لكن من شأن إشاعته طمأنة المخزن المركزي وتقوية عزيمة أنصاره ورفع معنوياتهم. وقد أعلن الركينة عجز الجيش في القيام بمهامه مع انعدام المؤونة، مما يفضح إفلاس المخزن العزيزي. الرسالة مؤرخة في متم ذي القعدة 1321 الموافق 17 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الأجل النائب الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس،أمنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلا يعزب عنكم أن قبيلة عين بني مطهر كنا مصممين على عقد صوكـَة لهم تستأصل شافتهم، لأنهم مع فرق من قبيلة المهاية[364] هم الذين لم يزالوا ينحون طريق الانحراف، فقد جاؤوا تائبين الآن ورجعوا للجادة مستشفعين بأشراف[365] سكان العين معهم، فقبلناهم وأمنّا عليهم بأمان سيدنا الشريف، وكذلك هؤلاء المهاية كنا كتبنا لخديم سيدنا القائد علال البوشيخي بشن الغارة عليهم واستيصالهم، وحيث بلغهم ذلك عنه رجعوا أيضا واحترْموا به[366] وعرْقبوا على حُلله، وكتبوا جميعا طالبين

---

[363] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[364] ـ المهاية:سبق أن أرسل قائد القبيلة المذكورة هدية إلى السلطان وأكد ولاءه له، مما يعني أن قسما من القبيلة المذكورة كان مواليا للروكَي، وهو ما يفسر عزم أحمد الركينة على تطويعهم.

[365] ـ أشراف: يقصد بها الشرفاء المنتسبين لآل البيت.

[366] ـ احترْموا به وعرقبوا : طلبوا الحرم بهدف عدم التعرض لهم بالأذى وقدّموا ذبائح.

الأمان ملتزمين بالورود بحرْكتهم طبق ما يُومَرُون به، فأمّنّاهم أيضا بأمان مولانا دامت سعادته، وها نحن في انتظار وصولهم لنعلم الحضرة الشريفة بما يُشاهدُ ثبوته من أحوالهم، وقد شاع هنا وكتب عمال هوارة[367] والبُزكـّاوي[368] وأضرابهم[369] بما يشهد بتدمير الفتان[370] وتخليده في أسافلة الهالكين بانتقال روحه إلى سقر[371]، ومن شواهد ذلك أن الفاسد المسمى عنده الوزير صالح فرّ من تازا بجميع عياله وأهاليه، والبارود لا يفتر من المدينة هناك[372]، والبعض من أعيان غيّاثة الذين كانوا رؤساء الفتنة في الفساد قدموا لهوارة بقصد جمع كلمة إخوانهم لجانب المجادة، كمّل الله بخير وتمّم الأغراض وفق ما يُرام، وهذا ولا يخصنا إلا ما يخصنا من المؤونة، فقد وصل الأمر لحدّه وضاق الخناق، وأحوال هؤلاء الناس ليشفق لها غير الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولم يصُغ لنا تقديم ولا تأخير ولا تكلم مع المدد المأذون بتوجيهه مع القائد محمد بن البغدادي ولا غير ذلك بدون مئونة، لأن الناس يتضرع قلب من شاهدهم، دارك المولى بجبر الكسر ويسّر كل عسير، وقد كنا أخبرناكم بعدم وصول القبة التي كتبتم لنا بأنكم وجهتموها في ثلاث قطع على يد ابن صالح، فلا زالت إلى الآن لم تصل لتكونوا ببال، وعلى المحبة والسلام متم القعدة الحرام عام 1321. ومنه يصلكم بطيه كتابان لشريف الحضرة أعزها الله، وثالثها لقاضي وجدة المودع سجن طنجة يصله حينا بورك في مجادتكم".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[367] ـ هوارة: قبيلة تستوطن مجالا يمتد من واد ملوية غربا إلى مدينة كَرسيف الحالية. وتوجد قبائل أخرى تحمل نفس الاسم خاصة في نواحي سوس وفي سهل تريفة.

[368] ـ البوزكَاوي: حمادة البوزكَاوي قائد قبيلة بني بوزكّو.

[369] ـ أضرابهم : أمثالهم.

[370] ـ الفتّان : الثائر الروكَي بوحمارة.

[371] ـ بانتقال روحه إلى سقر: مات وذهب إلى الجحيم

[372]ـ المدينة هناك : مدينة تازة.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الأجل الأديب الأحظى سيدي الحاج محمد الجريري أمنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله

[illegible]

إخضاع قبيلتي عين بني مطهر والمهاية

الوثيقة رقم 85
من الركينة إلى الطريس في شأن إحصاء الجيش وتنقيحه والتعجيل بإرسال المؤونة [373]

جدد السلطان الأمر إلى الحاجب أحمد الركينة من أجل إحصاء الجيش، وتسريح من لا قدرة له على الخدمة العسكرية، وتقدير المؤونة اليومية لمن تقرر استمراره في الخدمة مع إرسال قائمة بذلك إلى المخزن المركزي، وطبقا لذلك سوف يتم إرسال المؤونة حسب العدد المتبقي في الخدمة، وقد نفذ الحاجب الأمر الصادر له في الموضوع، وبعث إلى محمد الطريس كشفا لأعداد أفراد الجيش الذين تقرر بقاؤهم حسب المقاييس التي حددها المخزن، كما بعث قائمة بأسماء المبعدين من الخدمة. إلا إنه في ذات الوقت جدد الإلحاح على التعجيل بإرسال المؤونة، ووصف حالة الجيش بوصف العاجز، حيث أضحى لا يقوى على القتال، وكثيرٌ من أفراده قد هلك. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد تكررت هذه العبارة في عدة رسائل سابقة. الرسالة مؤرخة في 4 ذي الحجة 1321 الموافق21 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى السيد الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصلنا كتابكم بأنه ورد عليكم كتاب شريف، بأن مولانا أعزه الله اقتضى سديد نظره تجديد شريف أمره لنا بالإمضاء على ما تقدم صدوره لنا من تنقيح المحلة السعيدة [374]، التي هنا وتوجيه من لا قدرة له على المقابلة والكفاح لشريف الحضرة، ولا نبقي إلا ذوي الأهلية لذلك، سواء

[373] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[374] - تنقيح المحلة السعيدة: انتقاء من يصلح للخدمة العسكرية واستبعاد من لا يصلح لها.

كان من العسكر أو الجيش أو الحُرّاك[375]، وسرْد العدد الموجه مع تحرير وبيان المؤونة اليومية لمن يتعيّن بقاؤه، وتوجيه نسخة لكم بذلك لتكونوا توجهوا لنا المؤونة على مقتضاه، حسبما بالكتاب الشريف الواصل لنا طيه، لنسلكوا نهجه عن عجل، مخبرين بأنكم جددتم رعاكم الله الكتابة لشريف الحضرة بطلب تنفيذ ما تكونوا توجهوا المؤونة منه الخ. وصار بالبال، وقد نقحنا من هذا الأمداد[376] السعيدة ما عيّن الحال تنقيحه، وبذلنا المجهود طبق الأمر الشريف، وها بيان ما أشرتم ليه يصلكم مجملا طبق المطلوب بيانه، ولا فائدة في إعادة القول فيما يلحق هؤلاء المسلمين[377] حتى أوصل أكثر أقويائهم لحيز التلف والهلاك، والحاصل فإن أحوالهم يشفق لها غير الرحيم، والقلوب من أجلهم في قلب حميم وعيل صبر الجميع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعلى المحبة والسلام 4 حجة الحرام متم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[375]- العسكر أو الجيش أو الحراك: العسكر هم المشاة والجيش يراد به هنا الفرسان، أما الحُرّاك فهم أفراد القبائل المشاركة في قتال الروگي، وغالبا ما يكونون من الفرسان.

[376] - الأمداد السعيدة: جمع المدد السعيد، أي أفراد الجيش.

[377] - المسلمون: في القاموس المخزني تعني المغاربة، والقصد بها هنا أفراد الجيش.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى السيد الحاج محمد العربي رعاكم الله وسلام
عليكم ورحمة الله تعالى عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم بأنه ورد عليكم كتاب شريف
بأن مولانا أعزه الله اقتضى نظره السديد تجديد شريف أمره للنائب الأمناء على ما تقدم من
لزوم تنقيح الجملة المشتملة أسماء عددها ونزع من لا فائدة له على المغاربة والكبار
لشريف الحضرة ولا تبقي إلا من هو لائق لذلك سواء كان من العسكر أو الجيش والخراجي وغيره
ثم بعد ذلك تسرد المحلة الموجب مع تحرير وبيان المؤونة اليومية لمن تحقق صفاته ونعوته
تنعيم لكم بذلك لتكونوا توجهوا لنا المؤونة على مقتضاه حسبما في الكتاب الشريف
الواصل لنا كفيته لتتصلوا منهم عن تحصيل منها بأنكم بعد تم رعاكم الله الكتابة لشريف
الحضرة بطلب تفصيل ما تكونوا توجهوا المؤونة عنه وكان بالبال وقد تقدم
من منذ أيام أفراد المحلة على الخدمة بحسب ما وصلنا الجهود كما هو لائق الأمر الشريف
ومن سيأتي من الأعداء من ثم نطلب منكم جميعا كافة المدد سيدنا ولا بد في إعانة الفقراء
وعلى رسوم هو إلى الخلق حتى أوصل أكثر منه بلادهم جميع الخلق والسلام ولكن حاصل مال
أحوالهم بحيث لا يبعد أن يجيء والمطلوب من أجلهم في طلب حقهم وعمل حسابهم
الجميع وكما هو لائق ولا بد الله على الجميع وعلى المحبة والسلام في جمع الحرام
متم عام 1261

أحمد بن [illegible] لطف الله به

إحصاء الجيش وتنقيحه والتعجيل بإرسال المؤونة

الوثيقة رقم 86
من عبد القادر الأوديّ إلى وزير الحرب في شأن تعذر إحصاء الجيش بسبب قلة المؤونة[378]

كان المخزن المركزي قد طلب من الحاجب أحمد الركينة وعبد القادر الأوديّ إحصاء أفراد الجيش وحُرّاك القبائل، التي وفدت من عدة أنحاء للمشاركة في مواجهة الثائر بنواحي وجدة، وكذلك وضع قائمة بأسماء القادرين على الخدمة العسكرية وغير القادرين، وذلك بهدف نقل المبعدين من الخدمة إلى تطوان، وتوفير ما يكفي من المؤونة للباقين بناحية وجدة، غير أنه تعذر القيام بالإحصاء المطلوب بسبب الفوضى والعصيان اللذيْن سادا بين أفراد الجيش والقبائل نظرا لقلة المؤونة ، حيث صاروا ينهبون كل ما صادفوه من مأكولات ويسرقون أمتعة الجيش ولوازمه، ولا يستطيع كبار الجيش إلزامهم تنفيذ الأوامر المخزنية، وذلك بسبب قلة المؤونة، حيث لم يستلموا المؤونة اليومية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، فاكتفى الحاجب أحمد الركينة بوضع لائحة بأسماء القبائل التي لا فائدة فيها، وأخرى بأسماء القبائل التي تبقى بوجدة لمساندة الجيش المخزني. وتبين أنه من الأجدى عدم ترحيل القبائل المبعدة من الخدمة وقتئذ، حيث من شأن ذلك أن يتم تأويله من طرف الثائر وأنصاره وإشاعته بأنه اندحار للجيوش المخزنية، خاصة بعد أن وصل إلى مليلية أحد وزراء الروكَي وأخذ في تعبئة قبائل شرق الريفية من أجل محاربة المخزن. واقترح عبد القادر الأوديّ تنظيم حملة عسكرية والاستيلاء على جوار مليلية من أجل الاستفادة من مداخل الرسوم الجمركية وصرفها في شراء المؤونة، غير أن القيام بتلك المهمة يتطلب توفير المؤونة اليومية للجيش. وزاد من متاعب

[378] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

المخزن عزم نجل الشيخ بوعمامة[379]- وكان مواليا للثائر في أول أمره- الاستيلاء على قصبة العيون، ولم يستطع الحاجب أحمد الركينة إرسال قوة مخزنية لحماية القصبة المذكورة، وذلك بسبب انعدام المؤونة. الرسالة مؤرخة في 5 ذي الحجة 1321 الموافق 22 فبراير1904.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدنا الفقيه الأمجد وزير الحرب الأسعد أبو عبد الله سي مَحمد بن محمد[380]، رعاكم الله وحفظكم وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد وصل أمسه كتاب السيادة المؤرخ 11 من شوال الماضي بأن ما تقدّم لنا من الإعلام بما يكون عليه العمل في أمر هذه المحلة، صدر بعده أمر مولانا المعتز بالله للحاجب الأرضى[381] بأن يقف في انتخاب من بهذه المحلة من عسكر ومخزن وقبائل[382] وغير ذلك، وتنقيحه من ذوي العاهات الذين لا قدرة لهم على حمل الكلفة حتى لا يبقى بها إلا الرجال الأقوياء، وترتيب ذلك على الكيفية المقررة له في الكتاب الشريف الواصل له، آمرا للخديم بالوقوف على العمل فيما ذكر نيابة عنكم حتى يُقضى الغرض الشريف على مقتضاه، وعند تمام العمل نوجه نسخة مفيدة من العمل جامعة لفصوله الخ. فلتعلم السيادة المحروسة وأن الحاجب الأجل لما ورد عليه الأمر الشريف المشار إليه اهتم للأخذ به والسلوك لسبيله،

---

[379] - نجل الشيخ بوعمامة: هو الطيب بوعمامة ، انضم إلى الروكَي ثم أظهر توبته وقدم ولاءه للسلطان عبد العزيز، لكن سرعان ما تبيّن لكبير الجيش بوجدة أن توبته كانت مناورة فألقى عليه القبض،غير أن هناك من يرى أن قرار كبير الجيش كان من أجل الحيلولة دون مصالحة آل بوعمامة مع المخزن لاستمرار الحرب من أجل الاستفادة منها. وقد تدخلت فرنسا لتحريره من قبضة المخزن تحت ذريعة أنه جزائري الأصل، وبالتالي فهو تحت حماية الحكومة الفرنسية. انظر عنه كتابنا: المجال الحدودي بين المغرب والجزائر. كلية الآداب المحمدية.2002. ص 106 وما بعدها.

[380] - هو مَحمد بن محمد الجباص الذي خلف المهدي المنبهي على رأس وزارة الحربية.

[381] - هو الحاجب أحمد الركينة رئيس البعثة المخزنية إلى وجدة ونواحيها بعد قيام ثورة الروكَي.

[382]- يقصد بذلك المشاة من الجيش النظامي ومن الخيالة ومن حُراك القبائل .

فمنع الولوج في مضايقة والارتكاب لصعوبة وعرة ما الناس[383]، فيه من شديد المحال وضيق الأحوال الناتج عن قطع المؤونة التي بها المعالجة ودوام الأمن والسلامة، فقد صار الناس الآن يخطفون المأكولات ويهجمون كل ليلة على الأمتعة والكراع من المحلة وغيرها، ويغير كل يوم منهم عدد من الأغوات، ولا يقدر أحد من الكبراء أن يأمر أو ينهي أو يكلم أحدا ممن إلى نظره، وكل واحد مشغول بنفسه وملازم لمحله، مظهرٌ من المصلحة معاملة الكل بما لا حرج فيه، وأن يسير بالرفق في أمرهم كله لما لحقهم من الضرر الذي قدمت للسيادة شرح بعضه، وأنهم لم يقبضوا منذ خمسة وعشرين يوما إلا مئونة ثلاثة أيام، ومن وقتئذ إلى يوم تاريخه لم يقبضوا مئونة كذلك، ولا زال أمرها متعذرا، ولم يظهر له أثر، فبهذا السبب اقتضى نظر الحاجب الأجل أن يجرّد [384] قائمة متضمنة لعدد القبائل الذين وجب توجيههم وفق الأمر الشريف لعدم الفائدة بهم مفصلة، وأخرى متضمنة لعدد من سيبقى مخيما مع جميع العسكر الذي بهذه الحضرة الوجدية ويوجهها لشريف الأعتاب، وسيترجّى ما سيُومَرُ به من الجواب، حيث إن ركوب المُعيّنين للتوجه بحرا في هذه الساعة لا مصلحة فيه، لأن الذي كان بتازا قائما بالفساد وهو صالح التلمساني[385] نزل بمليلية، وهو بها الآن يجمع الجموع للفساد ويواعد ويحرّض، فإن وقع ركوب ولو لعشرة لشاع وأن المحلة دهشت وفشلت وصارت تفر من الخوف والجزع، فيتقوى الحزب الشيطاني[386]،وأيضا إن رُمنا انتخاب الرجال الأصحاء الأقوياء ربما لا نجد إلا الكبراء ومن له تعاطي الأسباب من بيع وشراء، هذا وإن من الواجبات العينية تخييم مدد مولانا المؤيد

[383] ـ الناس: يقصد بهم الجيوش المخزنية والقبائل التي وفدت من أنحاء البلاد لتحارب الثائر وأنصاره.

[384] ـ يجرّد : أي يضع جريدة بمعنى قائمة أي لائحة.

[385] ـ صالح التلمساني: هو أحد وزراء الثائر الروگي، وهو من أصل جزائري. وسبق في مراسلة متقدمة أن قيل بأنه فرّ من تازة بعد انهزم الروگي وأنصاره، والحقيقة أنه ورد إلى مليلية بشأن التحضير لانتقال الروگي إلى شرق الريف.

[386] ـ الحزب الشيطاني : يقصد به الروگي وأنصاره.

بالقبائل الريفية والمبادرة ليحوز مستفاد مليلية، ولا سبيل لذلك إلا بجريان المؤونة اليومية، وذلك من الأغراض الأكيدة المهمة، فقد كان الحاجب الأجل يتأهب للنهوض لذلك في رمضان الفارط، ومن وقتئذ وهو يعزم ويمنعه وفور المال الذي يعدّه لمئونة المحلة، حتى ورد القائد محمد بن البغدادي وعزم على تعجيل توجيهه ومنعه ما ذُكِر، وقد وجب التعجيل لذلك إنما سيكثر الفساد وأهله وتعسر المدافعة، والنظر لسيادتكم المحروسة بالله، أدام الله عز مولانا وعلاه، وتصل سيادتكم صحبته القائمة المشتملة على عددِ من وجبَ توجيهه من القبائل لضعف الفائدة بهم مفصلا بعدده وواجبه، وعلى من تعيّن مقامه منهم هنا مع العسكر كله وتفصيل عدده وواجبه هو المتقدم لسيادتكم بقائمته، كما وجه سيادة الحاجب قائمة بمثل ذلك للمقام العالي بالله، ووجه أخرى للنائب[387]، ثم إن عشية يومه وردت مكاتب من الخديم البوزكّاوي يحض على قدوم المحلة لقصبة العيون، لكون الفاسد الطيب بوعمامة نزل بوادي زا قاصدا العيون، ووجه المكاتب التي وردت عليه من الفاسد المذكور يأمره بجمع المؤونة، وقد عزم الحاجب على توجيه مدد للقصبة المذكورة نحو المائتين من الخيل، فلم يجد ما يدفع لهم من المئونة،ووجد جل الخيل راكة لا تنفع لكونها لا تعلف وإنما تسرح وتروج. وعلى الخدمة والسلام وفي 5 حجة الحرام عام 1321".

عبد القادر الأوديّ لطف الله به[388]

---

[387] ـ النائب: هو محمد الطريس نائب السلطان بطنجة.

[388] ـ عبد القادر الأوديّ: نائب وزير الحرب بوجدة.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

صعوبة إحصاء الجيش وترحيل القبائل المستبعدة من الخدمة

الحمد لله تقييد من عين للتوجه للاعتناء الشريفة من الحركة المخيم بوجدة في 25 حجة الحرام عام 1321

القبيلة	خيل 08	رماة 04	فرسان 01	بغال البريد 02	[illegible] 04	بغال الأرحى 01	رواحل 04	العدد بالجملة
جيش حميان	020	016	004	02	02	01	02	0258
جيش بني [illegible]	008	013	007	04	02	00	02	0147
جيش [illegible]	001	010	...	..	01	..	..	0048
بغيتة ذو بلال	003	010	...	..	..	..	..	0064
دارية الربع	012	014	...	..	..	08 (25)	..	0352
أهل تاولت	005	008	...	..	..	05	..	0197
في حميروش	009	012	001	01	01	03	06	0181
أصحاب الرهوت	014	003	001	..	..	..	02	0133
الجامعي [illegible]	005	038	014	..	..	..	02	0294
[illegible]	024	150	024	..	..	..	..	0816
أتباع [illegible]	051	081	...	..	..	..	..	0732
[illegible]	001	030	...	..	..	..	..	0128
[illegible]	006	012	...	..	..	..	..	0096
إخوان [illegible]	004	008	...	..	08 (5)	02 (10)	02	0132
إخوان [illegible]	002	019	...	..	..	..	..	0092
إخوان [illegible]	005	060	...	..	..	..	04	0296
إخوان [illegible]	005	075	...	..	..	..	04	0356
إخوان [illegible]	003	020	...	..	..	..	04	0104
[illegible]	005	060	...	..	..	..	..	0280
إخوان [illegible]	015	073	...	..	..	..	..	0412
[illegible]	013	007	...	..	..	..	..	0132
[illegible]	008	008	...	..	..	..	..	0096
[illegible]	001	005	...	..	..	..	..	0028
[illegible]	004	004	...	..	..	..	..	0048
إخوان [illegible]	001	022	...	..	..	..	..	0096
[illegible]	006	017	...	..	..	..	..	0116

الصفحة ألأولى من قائمة القبائل المستبعدة من الخدمة بناحية وجدة

الوثيقة رقم 87
من الركينة إلى وزير الحرب في كيفية إحصاء الجيش والتعجيل بإرسال المال[389]

تجدد الحديث في هذه الرسالة عن إحصاء منْ تقرر ترحيله من أفراد الجيوش إلى تطوان، وكذا من تقرر بقاؤهم بوجدة، غير أنه من الصعب القيام بإحصاء مضبوط نظرا لعدم الامتثال وعدم الانضباط، واكتفى الحاجب أحمد الركينة بقراءة الأمر المخزني الداعي إلى الإحصاء على كبراء الجيش، غير أن هؤلاء لم يصغوا إليه، فاضطر إلى اعتماد قوائم الجيش وقوائم القبائل المتوفرة لديه، فاستخرج منها عدد الذين يجب ترحيلهم وعدد الذين تقرر بقاؤهم بوجدة. وبرر ذلك بأحوال الجيش المزرية، حيث صار غير قادر على القتال. وفي الأخير طلب أحمد الركينة من مخاطبه إبلاغ السلطان بواقع الأمر ليتخذ الإجراء الذي يراه ضروريا. الرسالة مؤرخة في 6 ذي الحجة 1321 الموافق 23 فبراير1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الوزير الأجل الأحظى الفقيه السيد مَحمد الجباص، أمنك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فمعه بطيه تقدم لكم الإعلام بتوجيه القوائم ببيان ما كان بالمدد السعيد[390]، وبيان ما عُيّن للتوجه لشريف الحضرة إن اقتضاه نظر مولانا الشريف، وبيان ما يبقى، وقد سلكنا في ذلك مجرد الوقوف مع الجرائد[391] والقوائم، وأما التكلم سوى قراءة الكتاب الشريف مع الضباط وأعيان المحلة السعيدة، فلم يُصغ لنا لِما يشرحه لكم الفقيه السيد عبد القادر الأوديّ، وفيه كفاية على أن ما تركه أكثر، وقد ضاق الخناق بهؤلاء الناس، وعيل صبرهم يسّر الله كل عسير، واعلم أن من عُيّن للبقاء أيضا ليس فيهم الآن كبيرا عن صغير من يقوى على المكابدة والكفاح، ولذلك

389- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

390- المدد السعيد : الجيش المخزني.

391- الجريدة: القائمة، أصلها من تجريد أي تسجيل.

يجب رفع الأمر بظاهره[392] لشريف علم مولانا، فلتطلعوا شريف علمه دامت سعادته به، وله أيده الله أسدّ النظر وبالله الاعتصام، وهو تعالى يكفي الكل شرّ ما في الغيب. وعلى المحبة والسلام في 6 حجة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

صعوبة القيام بإحصاء مضبوط للجيش

[392]- رفع الأمر بظاهره : إخبار السلطان بحقيقة الأمر.

الوثيقة رقم 88
من الركينة إلى الطريس في شأن إحصاء الجيش وانتشار المجاعة بين أفراده[393]

أخبر أحمد الركينة نائبَ السلطان بـأنه نفذ الأمر المخزني، القاضي بإحصاء الجيش النظامي والقبائل المحاربة إلى جانبه، وأفرد قائمة بأسماء العناصر القادرة على الخدمة العسكرية، وخص قائمة أخرى بأسماء العاجزين عن الخدمة، وبعث الجميع إلى دار النيابة بطنجة، ويكشف حرص المخزن على ضبط أعداد أفراد الجيش لتفادي ما كان يقوم به كبراء الجيش من تضخيم أعداد العسكر الذين تحت إمرتهم، ويختلسوا بتلك الكيفية أموالا كبيرة، في حين أن المخزن قد أفلست ماليته واضطر إلى الاقتراض من بنوك أوربية لمواجهة تكاليف الحرب. وأشار أحمد الركينة إلى أن المصلحة تقتضي تأجيل ترحيل العناصر المستبعدة من الخدمة، حيث قد يفسر الروكَي وأنصاره ذلك باعتباره هزيمة للمخزن، مما قد يؤثر على معنويات أنصار السلطان. ووقع التأكيد على انتشار المجاعة بين أفراد الجيش، وصاروا ينهبون ويسرقون كل ما صادفوه عنوة داخل المدينة وخارجها، مما أحدث الرعب بين سكان مدينة وجدة، وعبّر في الأخير أحمد الركينة عن عجزه في مواجهة الوضع وإيجاد حلول له، حيث بعث في نفس التاريخ وفي الموضوع ذاته رسالة مماثلة إلى وزير الحرب مَحمد الجباص. وطالب بإخبار السلطان بواقع الأمر. وقد صورت هذه الرسالة حالة الجيش المزرية الذي لا يستطيع معها قتال الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في 6 ذي الحجة 1321 الموافق 23 فبراير 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى الفقيه السيد الحاج محمد الطريس، أمنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فمعه بطيه توافي مجادتكم جرائد القوائم ببيان ما كان به المدد

[393] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

السعيد وما بقي بعد التنقيح[394]، الذي عليّ إمضاؤه على ما يقتضيه نظر مولانا الشريف، وعلى كل حال فهؤلاء الذين عيّنوا للتوجه لا يصوغ تركهم سدى بدون مؤونة مدة بقائهم هنا ريثما يرد جواب مولانا الشريف بالمتعيّن، وإن كان يظهر أن المصلحة تقتضي بقاء الجميع، وإن كان لا بد فلا ينبغي أن يكون تسريحهم للتوجه في رفقة واحدة، لِما ينشأ عن ذلك من أقاويل الأباطيل وإرجافات أهل الطامات[395]، وليكن في علمكم أن المُعيّنين للبقاء هنا هم أيضا كبيرا عن صغير منهم تجد إلا من لا قدرة له الآن على الكفاح ولا على غيره، وسواء في ذلك الآدمي والدواب لفراغ قوة الجميع من ألم الجوع وشدائد المحال، ونطلب المولى بسعادة سيدنا وأسلافه الكرام أن يغمر الكل بجلباب ستره، ويأخذ بيد سيدنا ويد ناصحه وأن لا يرى الكل ما يكدّر، وعلى الله الاتكال وبه الاعتصام، وهذا وقد بلغ من شدة حرارة الجوع ما أوصل البعض من أعيان العسكر لاقتحام خطف الخبز من السوق على رؤوس الناظرين، وكثرت السرقات وصار أهل المدينة يخافون الخروج لأحوازها، وجميع ما كان حرثوه قصيلا أو للصابة، فقد استؤصل أكلا ونهبا، وكان ذلك قبلُ خفية والآن عنوة، وأما البحائر وشجر الزيتون فقد كادوا أن يأتون لهم في ذلك عن آخره، وكثرت علينا في ذلك الواردات والشكايات، وبارت الحيل وضاقت الأرض بما رحبت، ولله الأمر من قبل ومن بعدُ، جبر الله الكسر في قريب، ويسر كل عسير، والمتعين شرح الأمر على ظاهره لشريف العلم أسماه الله، ولسيدنا أيده الله أسدّ النظر، والله يكفي الكل شرّ ما في الغيب، وعلى المحبة والسلام 6 حجة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

[394] - التنقيح : يقصد به التمييز بين القادرين على الخدمة العسكرية والعاجزين عنها.

[395] - أهل الطامات: يُراد بهم الثائر الروكّي وأنصاره.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى النائب الاصيل الاحظى الفقيه السيد الحاج محمد الطريس امنكم الله وسلام
عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد بلغنا [illegible] فما ذكرتم [illegible] بما
ما كان وما يكون بعد التشفيه اللازم عليها امتثالا لما يقتضيه نظر مولانا الشريف وعلى كل حال
فمولانا الذي يعنو النفوس لا يطوع تركهم مفترقين بدون مئونة مع بقائهم هنا [illegible] من دون
مولانا الشريف بالمنجمين وان كان [illegible] المحلة تقتضي بقاء الجميع وان كان لا بد فلا ينبغي
ان يكون تسريحهم للنوبة في رفقة واحدة لما يتشاعر ذلك من [illegible] بالكلية [illegible] اهل
[illegible] وليكن في علمكم ان المحتبس [illegible] هنا منهم [illegible] كثير [illegible] لا امر له [illegible]
على [illegible] كما على غيرهم [illegible] في ذلك [illegible] والدواب [illegible] فوق الجميع من الجهد [illegible]
القتال ونطلب المولى بسعادة سيدنا واصلاحه [illegible] ان يجبر الكل بجلباب ستره [illegible]
سيدنا [illegible] لا يرى [illegible] ما يكون وعلى الله الاتكال وبه الاعتصام هذا وقد بلغ حد
[illegible] الجنود ما اوصل بعض من اعيان العسكر لاجتماع [illegible] على
[illegible] وكثرة [illegible] اهل [illegible] يخافون الخروج [illegible] وجميع
ما كان من [illegible] او للمصلحة [illegible] وكان ذلك [illegible] وانما
[illegible] ذلك [illegible] وكثرت علينا في ذلك
الواردات والمشكلات وما في الجبل من [illegible] وليس لنا [illegible]
سيدنا نصره الله [illegible] شرع [illegible] على [illegible]
الله [illegible] والسلام
في [illegible] محرم الحرام فاتح عام 1321 / عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

رصد حالة الجيش المزرية وطلب إرسال المؤونة

الوثيقة رقم 89
من أمين قصبة السعيدية إلى الطريس في شأن وقوع نهب في كسوة الجيش[396]

أخبر أمين قصبة السعيدية نائبَ السلطان بطنجة بأنه استلم كسوة الجيش وأغراضه، وتبين له بعد المعاينة أنه وقع نهب بها، وبعد أن استفسر نائبَ ربّان الباخرة التي نقلت تلك الأغراض إلى قصبة السعيدية، أجيب بأن النهب وقع من طرف أصحاب القوارب التي تنقل الأغراض المذكورة من الباخرة إلى القصبة. وقد عاين ذلك قائد القصبة وبعض قواد الجيش والمكلف بنقل تلك الأغراض إلى وجدة. وقد حرص أمين القصبة على إثبات عدد الأغراض التي بيّنها محمد الطريس في رسالته، وكذا عدد الأغراض التي توصل بها، وذلك لإبراء ذمته. وقد وقع أكبر النهب في أعداد البلغة الذي تجاوز 722 وحدة. الرسالة مؤرخة في 10 ذي القعدة 1321 الموافق 28 فبراير1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أسعد الله مجادة سيدنا المكرم نائب سيدنا أعزه الله، الفقيه النبيه سيدي الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصل أعز كتابك صحبة البابور السعيد[397] ومعه الكسوة والبلغة[398] والخزائن والجوائز والقروش، وبيّنت ذلك بطرة كتابك حسبما مبيّن أيضا، فوجدنا ثلاثة قطعات الكسوة بهم نهب، وكذا في البلغة، فأحضرنا نائب البابور السعيد السيد أحمد الطريس[399] وعاين ذلك،

---

396 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

397 - البابور السعيد: ويقصد به هنا الباخرة المسماة التركي، أما صفة السعيد فيُنعتُ بها كل ما هو في ملك المخزن أي الدولة المغربية.

398 - البلغة: حذاء تقليدي مغربي.

399 - أحمد الطريس: هو نجل نائب السلطان بطنجة محمد الطريس.

فأجاب أن ذلك يقع في الفلائك، فأحضر الباشا الحاج علال[400] وقواد المائة وحمّار المخزن [401]السعيد وفتح قطعات الكسوة والبلغة، فوجدنا خصّ في الكسوة ثمانية كسوات وخصّ في البلغة سبعمائة واثنين وعشرين، كما هو مبيّن فعليه العمل بطرة أسفله، وأطلعنا على سيادتك بذلك لتكون على بال، وعلى المحبة والخدمة المخزنية والسلام في 10 قعدة عام 1321".

7 قطع خزائن بهم 0050
6 قطع جوائز بهم 0050
26 قطع كساوي بهم 1950
6 ص بلغة بها 1950
قطعتان قروش، فهذا ما هو مبيّن بكتابك
وأما ما وجدنا صحيح هو هذا:
7 قطع خزائن بهم 0050
6 قطع جوائز بهم 0050
26 قطع بهم كساوي.........1942
6 ص بلغة بهم 1228
قطعتان قروش.

خاديم (كذا) المقام العالي بالله أحمد بن الطايع

---

400 - الحاج علال: هو علال الشرادي الذي كان آنذاك متوليا على قصبة السعيدية.
401 - حمّار المخزن : يراد به من كان يشرف على نقل أغراض الجيش من السعيدية إلى وجدة بواسطة قافلة من الدواب (الحمير والبغال والإبل).

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

7 قطع خزاين بهم	0050
6 قطع جواير بهم	0050
26 قطع كساوي بهم	1950
ثمن بلغة	1950

قطعنا فروش [illegible] كتابك

واما ما وجدنا [illegible] هو هذا

7 قطع خزاين بهم	0050
6 قطع جواير بهم	0050
26 قطع بهم كساوي	1942
ثمن بلغة بهم	1228

قطعنا فروش

اسعدك الله محبنا الاكرم نايب سيدنا اعزه الله الفقيه النبيه السيد
الحاج محمد الغربي امنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله
وبعد وصل الينا كتابك صحبة البابور السعيد ومعه الكسوة والبلغة والخزاين
والجواير والفروش وبينت ذلك بطرة كتابك حسبما بيدنا فوجدنا
كما ذكرت قطعات الكسوة بهم [illegible] وكذلك البلغة فاحضرنا نايب البابور
السعيد السيد احمد الغربي وعلمنا ذلك فاجاب ان ذلك يقع في [illegible] فاعلم
الباشا الحاج علال وقواد المدينة وجماعة المخزن السعيد وفتح قطعات الكساوي
والبلغة فوجدنا خصص الكسوة ثمانية كسوات وخصص البلغة سبعمائة
واثنين وثمانين [illegible] الحمل بطرة السابلة واطلعنا على [illegible] ذلك
سيادتكم بذلك لتكون على بال وعلى المحبة والخصوصية الشريفة والسلام
في [illegible] 1332 خادم [illegible]

تقرير في شأن أغراض الجيش الواصلة لقصبة السعيدية

الوثيقة رقم 90

تقرير من أخ وزير الحرب في شأن التوتر بين قبائل الحدود ووصول المؤونـة للجيش[402]

بعث أخ وزير الحرب وخليفته على الجيوش المخيمة بناحية وجدة تقريرا لأخيه مَـحمد الجباص، بسط فيه أوضاع منطقة الحدود وحالة الجيش. فأخبر بوقوع حوادث بالصحراء جنوب واحة فجيج بين قبيلة بني كَـيل المغربية وقبيلة حميّان الجزائرية، لكن دون إعطاء تفاصيل عن تلك الحوادث، ووقف مطولا عند حادث آخر وقع بين قبيلتي المهاية وأولاد سيدي علي بوشنافة المغربيتيْن بمحاذاة خط الحدود. ومن عادة أولاد سيدي علي بوشنافة - وهم من قبائل الصحراء- أن يتسوقوا أسواق غرب الجزائر. وسبق للحاجب أحمد الركينة أن أمر بالتعرض لقوافل هذه القبيلة العائدة من مدينة مغنية الجزائرية، وكانت مناصرة للثائر الروكَي وحاولت التملص من دفع رسوم التعشير. فقامت قبيلة المهاية بالتعرض لها ثانية ونهبت مقدمة القافلة. فطالبت السلطات الفرنسية بالجزائر قبيلة المهاية بدفع غرامة مالية، مدعية أن الهجوم وقع داخل التراب الجزائري، فأرسلت قائدا جزائريا رفقة بعض الخيالة لتحصيل الغرامة، وألزمت المهاية بدفع مؤونتهم. وقد تدخل عامل وجدة لدى حاكم مغنية باعتباره ضامنا لقبيلة المهاية في دفع الغرامة المذكورة. وبعد سرد هذه الحوادث وصف صاحب التقرير أحوال الجيش المزرية بسبب انقطاع المؤونة في فصل مطير وبارد، حيث أصابت الأمراض الكثير منهم بسبب الجوع والبرد والعري. وطلب أن يبقى هذا التقرير طي الكتمان، وأثنى كثيرا على دور مصلحة البريد في نقل الأخبار وتبادل الرسائل، وطلب مزيدا من العناية بها، خاصة بعد أن تبيّن أن بعض الرسائل تفتح قبل أن تصل إلى أصحابها وبعضها يضيع. وقبل الانتهاء من كتابة التقرير وصل خبر يفيد بوصول الدراهم

---

[402]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

المخصصة للمؤونة، فاستبشر الجميع خيرا، غير أنه أسرّ بأن هناك تضخيم في عدد أفراد الجيش، وذلك من أجل ألاستحواذ على الفائض من مرتبات العسكر من طرف كبراء الجيش، وهذه ظاهرة انتشرت وعمّت أثناء مواجهة الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في 13 ذي الحجة1321 الموافق فاتح مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

الأخ الأعز الذي سما بنيل المعالي وتميّز، الفقيه العلامة الوزير الأفخم سيدي مَحمد الجباص[403]، أيد الله مجادتك وأدام سعادتك، وسلام على مجادتك الفخيمة ورحمة الله تعالى بوجود مولانا أيده الله وبعد، فقد أخبرنا مجادتكم قبله بواقعة الصحراء، وقد تحقق ذلك عند الحاجب[404]هنا، وقد كان حاكم المشرية[405] استأذنه في ذلك والله أعلم، بقصد أخذ ثأر ما فعله بنو كَيل[406] سابقا مع حميان[407]، وليلة العيد وقعت قضية أخرى، فقد بلغ الحاجب الخبر بأن كَفلا[408] من أولاد سيدي علي بوشنافة[409] ورد إلى مغنية متسوقا، فأمر المهاية[410] بأن يتعرضوا له وينهبوه، وعند خروجه تعرضوا له فوجدوا مقدمته فنهبوها، فبلغ الخبر للباقي فتأخر، وخرج القائد البوحميدي[411] ليحقق هل وقع ذلك داخل الإيالة الشرقية[412] كما بلغه، فوقع شنآن بينه وبين المهايا أدى إلى أن أطلقوا عليه رصاصتيْن

---

403 - مَحمد الجباص: وزير الحرب.

404 - الحاجب : هو أحمد الركينة رئيس البعثة المخزنية إلى وجدة.

405 - المشرية: مدينة جزائرية تقع في الجنوب الغربي الجزائري وهي مقابلة لعين بني مطهر المغربية.

406 - بني كَيل : قبيلة مغربية تستوطن النجود العليا جنوب عين بني مطهر.

407 - حميان : كانت في الأصل قبيلة مغربية، وبعد احتلال الجزائر وقع تقسيمها ، قسم منها تابع للمغرب وقسم آخر تابع للجزائر.

408 - كَفلا : أي قافلة من الإبل.

409 - أولاد سيدي علي بوشنافة: قبيلة مغربية يقع مجالها جنوب غرب واحة فجيج.

410 - المهاية: قبيلة مغربية تستوطن المجال المحيط برأس عين بني مطهر.

411 - البوحميدي: قائد جزائري تحت إمرة السلطات الفرنسية.

412 - الإيالة الشرقية: دولة الجزائر.

حفظه الله منهما، فأمر حاكم مغنية بتخييم جيش بالحدود يوم العيد، وكان مطر كأفواه القِرب ما رأينا قط مثله، وطلب من المهايا 666 ريال فرنصيص يُحضرونها يوم ثاني العيد، وإلا فيُغير عليهم ، فما نفع إلا أن كتب العامل السيد أحمد بن كروم لحاكم مغنية مستلزما[413] بذلك، وأمسه خرج للحد وتلاقى بالبوحميدي ورجع معه 6 سبايس[414] لقبض العِدة[415] المذكورة، وأمر المهاية أن يقوموا بمؤونتهم[416] ويفرضوا القدر المذكور، والمدّعى عليه بهذه القضية دوّار القائد الحاج الميلود[417] وخليفته ج كروم وابن أحمد ونحوهم، والأمر لمن بيده الأمر، وهذه القضية زدناها على ما هي فيه المحلة السعيدة من انقطاع المؤونة حتى تعطب[418] من بقي من العسكر بالجوع والعري وكثرة الأمطار وشدة البرد، وحال هذا العيد هنا أشد من أن يوصف، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأعلمناكم لئلا يقع لنا من سيادتكم ملام، كما وقع سابقا، والمؤمل من جنابكم الأرفع أن تكتموا عنا، وكذلك نؤمل منكم أن تتحافظوا في أجوبتنا، فإن مكاتبنا تفتح هنا وبعضها يضيع، وما يصل منها لنا أو لغيرنا يقبض عليه صاحب سيدي بهلول نصف ريال أجرة البوصطى[419]، ولذلك والحمد لله في مستحقه، حيث إن البوصطى منتظمة أي انتظام، ولو أن سيادتكم تباشر أمر هذا البوصطى لكان لها أمر عظيم لأنها من أهم الأمور، ولكم النظر، وما تسمعه سيادتكم عن هذا الوطن من الأخبار السارة فإنما هو ببركة سيدي بهلول واتباع سياسته، أخمد الله نار الفتنة وسكّن الروعة آمين، وعلى المحبة والخدمة والسلام في 13 حجة عام 1321".

أخوك محمد لطف الله به

---

[413] ـ مستلزما: ملتزما.

[414] ـ سبايس : فرقة من الخيالة في الجيش الفرنسي.

[415] ـ العدة: مال الغرامة.

[416] ـ يقوموا بمؤونتهم: أي تقوم قبيلة المهاية بتوفير المؤونة اليومية للخيالة الجزائريين الذين وفدوا من أجل استخلاص الغرامة التي فرضها حاكم مغنية .

[417] ـ الحاج الميلود: قائد قبيلة المهاية.

[418] ـ تعطّب: أي أصبح معطوبا لا يقوى على القتال.

[419] ـ البوصطى : البريد وهي كلمة فرنسية.

"وبعد ختمه[420] تحقق الخبر بقدوم جملة من الدراهم كافية مع هذا البابور[421]، وحصل لنا وللجمهور[422] غاية السرور، ولا محالة يقع التدارك إن وُجد من يقلل بعض المنافخ[423]، فإن ذلك قد تفاحش وأعضل أمره، وهذا منا من باب الفضول، ولكن اعلم أن مجادتكم مالكي المذهب يجيز بيع الفضولي، أصلح الله بكم خلل الأمة ولمّ بكم شعثها، وجعلكم حيث إيقاظها من سكرتها آمين والسلام. صح به".

[420] - بعد ختمه: أي بعد الفراغ من كتابة الرسالة أعلاه.

[421] - يراد به الباخرة المغربية المسماة التركي التي كانت تربط بين طنجة وساحل قصبة السعيدية.

[422] - يقصد به هنا أفراد الجيش وحُرّاك القبائل الذين استبشروا خيرا بعد وصول المال المخصص لمؤونتهم.

[423] - المنافخ: هو ما يسمى في قاموس المخزن بالمنفوخ، ويقصد به ما كان يقوم به كبراء الجيش وقواد القبائل من تضخيم (أي النفخ) عدد أفراد قواتهم ليحصلوا على رواتب العدد الزائد عن العدد الحقيقي.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقرير عن أوضاع منطقة الحدود وعن حالة الجيش

الوثيقة رقم 91
من الركينة إلى القائد علال البوشيخي في شأن ولائه وتفانيه في خدمة المخزن[424]

انبهر أحمد الركينة بالهزيمة التي ألحقها القائد علال البوشيخي ببني كَيل الموالين للروكَي، وتجلى ذلك في ديباجة الرسالة التي بعثها له، ثم عاتبه عتابا خفيفا على عدم إعلامه بتفصيل الوقائع في حينها. إلا أنه حثه على المضي في محاربة الخارجين عن طاعة المخزن، وأغراه بالغنائم التي قد يحصل عليها من وراء ذلك. وبالغ الركينة في الثناء عليه ثم طلب منه القدوم إليه بوجدة، وأبلغه بأنه أخبر السلطان بتلك الوقائع، وهي دليل على صدق خدمته وولائه للمخزن، ومن شأن ذلك أن يقوي عزيمته في خدمة السلطان. وفي الأخير أبلغه أنه بصدد تجهيز الجيش وحُرّاك القبائل من أجل النهوض لمحاربة الروكَي وأنصاره بشرق الريف.الرسالة مؤرخة في 15 ذي الحجة 1321 الموافق 3 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محبنا الأعز الأرضى خديم سيدنا الأنجد الأحظى المرابط القائد سيدي علال البُشيخي، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أيده الله وبعد، فقد بلغنا ما أوقعته بالفُسّاد واستئصالك إياهم واستولائك على أمولاهم، وتعرّض لكم البعض بالذبائح والعادات، وأنت غيّبتَ عنا مكاتبك، خصوصا الإعلام بتفصيل ما صنعتم بأصحاب الفتّان، وأنت أحق وأولى من يبادر ويسبق بالإعلام وشرح ما أوقعته بالفُسّاد اللئام، وقد سرنا ذلك غاية السرور، وأنك عندنا في منزلة عظيمة على سعيكم المشكور، والله اسأل أن ييسر لكم في غنيمة أخرى أعظم من التي تقدمت، ولتزدْ في جدك ومحبتك الخدمة الشريفة، ولا زلنا ننتظر ما يُسمع على ما

---

[424] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

تفعل بأهل البغي والضلال، وارجع بعربك[425] إلى نواحي عيون بني مطهر[426]،وأقدِمْ لدينا فإننا متشوقين للقائك ورؤيتك، هذا وقد أنهينا لشريف علم سيدنا بخدمتك ومحبتك ووقوفك وقوف الرجال، وبيّنا لجانبه أعزه الله القضية التي أوقعتم بالفساد جملة وتفصيلا، ولا يخفى عليك وصول وقوفك وصنعك لكريم علم سيدنا، إذا علمتَ ذلك فلا تقصر في خدمته الشريفة آناء الليل وأطراف النهار لتزيد شرفا على شرف، واعلم أن جميع قبائل الوطن سُرّت وراعت وأذعنت للمخزن السعيد، وكلها متشوفة إلى نهوض المحلة السعيدة، ونحن بصدد تجهيزها وإقامتها بجميع ما يخصها في ثلاثة أشهر، وعازمين على النهوض في هاته الأيام بحول الله وقوته، وعلى محبتك والسلام في 15 حجة الحرام عام 1321".

طابع صغير بداخله، أحمد الركينة وفقه الله

[425] - هم الأعراب الرحل الخاضعون لسلطة القائد علال البوشيخي.

[426] - رأس عين بني مطهر: تقع جنوب مدينة وجدة بحوالي 140 كلم، وهي تشكل مجال قبيلة المهاية.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى خديم سيدنا الأنجد الأحظى المرابط محمد الفقير سي علال البوشيخي رعاك الله
وسلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أيده الله وبعد فقد بلغنا ما أوقعته بالعتاة
والمنتصبات الأيام واستوليت على أموالهم وتعرض البعض لكم بالنزاع والقادات
وإن غبت عنا مكاتبة خصوصا الإعلام بتفصيل ما صنعتم بأصحاب الفتنة وإن
لحقوا ولو لم من بيادر ويسعوا بالإعلام ونشرهم جميع ما أوقعته بالعتاة اللئام
وقد سرنا ذلك غاية السرور وإنه عندكم منزلة عظيمة على سعيكم المشكور وإن
أسعد الله ييسر لكم غنيمة أخرى أعظم والتي تقدمتنا ولتزد في جدك ومحبتك في
الخدمة الشريفة وما زلنا ننتظر ما يسمع على ما توقعه بأهل البغي والفساد والذي
بعثت إلى نواحي عيون بني مطهر وأقدم لدينا ما ننا متشوفين للقائد وزنيت
هذا وقد أنهينا الشريف علم سيدنا بخدمتك ومحبتك ووفودك ووفود
للرجال وبشرنا لجنابه أعزه الله القضية التي أوقعتم بالعتاة جملة وتفصيلا
ولا يخفى عليه وصول وفودك وصنعك لا يرعى علم سيدنا أنما علمت ذلك
وما تقوم به خدمته الشريفة آناء الليل وأطراف النهار لتزيد شرها
على شرها وأعلمه جميع قبائل الوطن سيدنا وراعنا وإذ عنت للمخزن السعيد
وكلها متشوقة إلى النهوض للحلة السعيدة ونحن بصدد تجهيزها وإنا منتظر لجميع
ما يخصها في ثلاثة أشهر وعازمين على النهوض في هاته الأيام بحول الله وقوته
وعلى محبتك والسلام في 15 حجة الحرام عام 1321

رسالة ثناء وتنويه في حق القائد علال البوشيخي

الوثيقة رقم 92
من الركينة إلى الطريس في شأن تأديب قبيلة بني كَيل إثر تعدّيها على قبيلة حميان[427]

أشير في مراسلة سابقة إلى حوادث وقعت بالصحراء بين بني كَيل وحميان الجزائرية، لكن دون تفصيل الوقائع. وهدد قائد مدينة المشرية بغرب الجزائر بالثأر لقبيلة حميان، غير أن المصلحة اقتضت قيام أحمد الركينة بتأديب بني كَيل تفاديا لتطاول الجيش الفرنسي على سيادة البلاد. فأوعز أحمد الركينة إلى القائد علال البوشيخي بالقيام بتلك المهمة، خصوصا وأن مجال نفوذ سلطة القائد علال مجاور لمجال قبيلة بني كَيل. ويستفاد من الرسالة أن قبيلة بني كَيل كانت خارجة عن طاعة السلطان وموالية للروكَي. وقد تم إخضاع القبيلة المذكورة وأسْر رجالها وأخذ ممتلكاتها وأمتعتها غنيمة. وكان المؤمّل الهجوم على الشيخ بوعمامة أيضا وأتباعه، حيث سبق أن أعلن مناصرته للروكَي، غير أنه فر إلى الصحراء. الرسالة مؤرخة في 15 ذي الحجة 1321 الموافق 3 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى النائب الأرشد الأحظى السيد الحاج محمد الطريس، رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد كنا قدمنا لكم بواسطة التلغراف مضمّن ما تعيّنت المصلحة سلوكه مع فُسّاد قبيلة بني كَيل، وبيانه أنا ترصدناهم بالمحل الذي كانوا ممتنعين به، وكتبنا للقائد علال البوشيخي بجمع إخوانه وإيالته المنعم عليه بها مع المهاية، الذين رجعوا للجادة في قريب عهد، ثم يغير على الفسّاد من القبيلة الجيلـيّة المذكورة، ففعل وكانت وقعة حسنة بقيت فيها أمتعة القبائل-أعني الدواوير الفاسدة- غنائم بيد الرجال، وجل من ذكر

---

[427] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

منهم طرته استؤصل عن آخره، الرجال أسرى والأمتعة غنائم، وقد حضر مع الخديم الشيخي المذكور البعض من حميان، والإنسان إذا طغى سلط الله عليه من شاء من عباده، والحمد لله على سعادة سيدنا ودوام عزه، والحاصل فإن كافة قبيلة بني جيل على اتساعها وامتداد فروعها كلها رجعت للجادة، ولم يبق فيهم من يقول بالفساد، ومنهم من لم يقل به أبدا، والله يتولى هداية مخلوقاته ويديم عز سيدنا وبقاءه، ويؤيد بالظفر والتمكين علياءه وسناءه، ونأمل أن تكونوا طيّرتم الإعلام ساعة وصول التلغراف المشار إليه، والله يعين الكل على الخدمة الشريفة والسلام في 15 حجة الحرام عام 1321. ومنه، ومن كان في طلب بوعمامة، لمّا وجده تمنّع بالصحراء[428] رجع والأحوال طيبة لله الحمد بأتمه في 18 شهره".

أحمد الركينة وفقه الله

-"أولاد أحمد بن عبد الله ، دوار المهدي.
- دوار الحداد منهم قائد الروكَي المامون.
- ولد أحمد بن يحيى قبض عليه واستؤصلت جميع أمتعته.
- دوار أولاد جابر، أولاد خيدر، أولاد المحجوب.
- ألفوا من غنموا بأولادهم ، أولاد مبارك من أولاد فارس، البعض من بني مطهر وماشية وإبل كثيرة".

[428] - تمنّع بالصحراء، أي احتمى بها لصعوبة تعقبه بها.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقرير رئيس البعثة المخزنية في شأن تأديب بني كَيل

الوثيقة رقم 93
من الركينة إلى الطريس في شأن التعجيل بإرسال مؤونة الجيش المخيم بوجدة[429]

لم ييأس أحمد الركينة من تجديد طلب إرسال مؤونة الجيش، إذ بدونها لا يمكنه النهوض لمحاربة الروكَي وأنصاره. وتكرر طلبه عدة مرات دون أن يحصل على مُبتغاه، وهذا دليل قاطع على العجز المالي الذي كانت تتخبط فيه الدولة المغربية، وقد أكد الركينة طلبه مرة أخرى عبر هذه الرسالة، حيث طالب بإرسال الخيام لإيواء أفراد الجيش ووقايتهم من البرد والمطر، خاصة وأن تلك السنة كانت مطيرة وباردة أكثر من المعتاد. كما جدد طلب إرسال الدقيق والشعير وكثير من المال. واستعجل تلبية تلك الطلبات، ووقع التذكير بأن القبّة الخاصة برئيس البعثة المخزنية، والتي ادعى الطريس أنه أرسلها له عن طريق مرسى الغزوات لم تصل بعد، ومن المحتمل أن تكون قد ضاعت بعد البحث عنها بقصبة السعيدية وبمرسى الغزوات. وهذه إشارات تكشف عن إفلاس الدولة وسقوطها في سوء تدبير أمور الجيش المخيم قرب وجدة، وهو المعوّل عليه لمحاربة الروكَي وأنصاره بشمال شرق البلاد. الرسالة مؤرخة في 15 ذي الحجة 1321 الموافق 3 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فالبارحة استعملنا لكم تلغرافا بالتعجيل بما تيسّر موجودا تحت يدكم من الخزائن للمحلة السعيدة، لشدة الحاجة لذلك مع استعجال الأمر بالعزم

---

[429] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

على نهوض الحركة، والتمسنا منكم توجيه ما تحت يدكم من الشعير والسميد للمئونة مع البابور التركي، إن صادفه الحال لا زال هناك أو مع غيره إن تيسّر، وأكدنا عليكم بتعجيل الدراهم وتوجيه الكثرة منها لسد رمق هؤلاء الناس ووجدان[430] ما تقوم به حرْكتهم، وهذا تأكيد وزيادة بيان لما أجمل في هذا التلغراف لتعجلوا بالمطلوب فورا، بورك فيكم ويسّر كل عسير آمين، هذا وغير ما مرة أعلمناكم بأن القبّة التي كنتم ذكرتم لنا أنكم وجهتموها في ثلاث قطع على طريق الغزوات بيد ابن صالح[431] لم تصل، وإلى الآن لم نر لها أثرا بعد ما بحثتُ عليها بالغزوات وبعجرود لتكونوا ببال، وعلى محبتكم والسلام 15 حجة الحرام متم عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

[430] - ووجدان : أي إيجاد.

[431] - ابن صالح: تاجر مغربي كان يقيم بمدينة الغزوات، وكان مكلفا بأغراض المخزن التي تصل عن طريق مرسى الغزوات بغرب الجزائر.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الأنجب الأجل الأسمى سيد الحاج محمد العربي أمنكم الله وسلام
عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فبالبارحة استعلمنا لكم تلغرافيا بالتعجيل
بما تيسر موجودا تحت يدكم من الخزائن للتمولة لشدة الحاجة لذلك مع استعجال الأمر
بالحزم على بقوة الحركة والتمسنا منكم توجيه ما تحت يدكم من الشعير والتمييز للمؤونة
مع إرسال شيء من التريال إن كان وقت الحال لازال هناك أو مع غيرك إن تيسر وأكدنا عليكم
بتحصيل الزرائع وتوجيه الكل منها للمحلة سواء العساكر وغيرها ما تقوم به
حركتهم ومؤونتنا كيف وزيادة ميلين لما حصل في مؤونة الأخراف لتعملوا بالمكلف بحسب ما أمكن
منكم وتيسير كل عسير وإن ميزان وغير ما في إعلامنا لكم بأن الفقيه الذي كنتم ذكرتم لنا أنكم
وجهتموه في شأن قطع على الكربة الغزوات سيدي ابن طالح لم تصلوا إلينا لم نر له أثرا بعد
ما بعثنا عليه بالغزوات ومجرد لتكونوا ببال ومن محبكم والسلام 15 محرم الحرام
منه عام 1321

أحمد الركينة

تجديد طلب المؤونة للجيش

الوثيقة رقم 94
من الركينة إلى الطريس في شأن توقف نهوض المحلة للقتال على وصول المؤونة[432]

أمر السلطان عبد العزيز إرسال خمسين ألف ريال حسني مع أول سفينة متوجهة إلى شرق المغرب لتوفير المؤونة للجيش. وبعد أن تعذر إرسالها بسبب انعدام أي باخرة متأهبة للسفر نحو شرق البلاد، سمح نائب السلطان بطنجة إلى الركينة بالحصول على المال المطلوب عن طريق استصدار سندات مالية من وجدة أو غيرها، ويتولى المخزن بطنجة تسديدها لأربابها . وذلك في انتظار وصول ما تبقّى من قدر المال الذي أمر به السلطان. ووقع التذكير بتكرار طلب المؤونة دون أن يستجيب المخزن المركزي لذلك. وأن المماطلة الملاحظة في نهوض الجيش وحراك القبائل لمحاربة الروكَي وأنصاره مردّها تأخر وصول المؤونة. وبذلك أكد الركينة أن تعبئة الجيوش للحرب متوقف على توفير المؤونة، وبذلك يدفع اللوم عن نفسه باتهامه بالمماطلة، حيث نهوض الجيش للقتال متوقف على الدراهم والكسوة، خاصة في فصل مطير وبارد، ويتبيّن من الرسالة أن المخزن المركزي يخشى وقوع اختلاس في الأموال الموجهة للجيش بوجدة، وهذا ما يعكسه حرصه على المطالبة بكشوف حسابية لأفراد الجيش وكيفية صرف تلك الأموال، وهذه المساطر الإدارية ساهمت في تأخر وصول المؤونة، ناهيك عن الأزمة المالية. الرسالة مؤرخة في 15 ذي الحجة 1321 الموافق 3 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله

432 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالربط.

وبعد، وصلنا كتابكم بما قدمتم لنا به تلغرافا من أنه ورد عليكم من شريف الحضرة خمسون ألف ريال سكة مخزنية[433]، وأُمرتم بتوجيهها لنا بقصد المئونة للمحلة السعيدة، وحيث كان توجيهها مستعجلا ولم يكن بابور[434] متوجه وقتئذ لتوجه معه أذنتم بإخراج إطاري عليكم لتدفعوها من القدر المذكور، ريثما يصل إبان توجه البابور ويوجه لنا معه الباقي إن لم يرد هنا من الإطاري ما يفي بالجميع، وعند استيفاء القدر كله نكف عن تخريج يطرة بشيء ما إلى أن تعلمونا بتيسير قدر آخر الخ. ولنوجه لكم عن الأمر الشريف أعزه الله حساب جميع ما توصلنا به من الدراهم قِبَل المحلة، ببيان تواريخ التوصل بكل قدر منها لتوجهوه لشريف الحضرة، وصار الكل ببال. وها الحساب المشار إليه بالجريدة طيه[435]، والله الكافي، هذا ما تكرر لكم به كتبنا إعلاما بتوقف نهوض المحلة على الدراهم والكسوة هو خبر حق، والله أعلم بقلوبنا من جهة المماطلة التي حصلت في ذلك، وبعد وصوله فنطلب الله أن ييسر أسباب النجاح. فإن هنا أمطارا متراسلة[436] هذه 11 أيام لم يُرَ لها فتور سوى أمس البارحة، وعادت البارحة لأكثر مما كانت عليه ولا زالت، والحاصل فإنا لم نأل جهدا في استعجال نهوض الحرْكة بما أمكن وتعيّن إلا بما لا بد منه، والحاضر بصيرة، والله ييسر كل عسير، وعلى المحبة والسلام 15 حجة 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

---

433 - سكة مخزنية: الريال الحسني.

434 - بابور: السفينة وهو نقل حرفي لكلمة فرنسية: Vapeur. وهو اختصار : Bateau à Vapeur.

435 - الجريدة : اللائحة في قاموس المخزن.

436 - متراسلة : مسترسلة أي لم تنقطع.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى الخديم الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك

ورحمة الله [illegible] وبعد وصلنا كتابك [illegible]

[illegible] وأمرتم بتوجيهه لنا بقصد المؤونة للمحلة السعيدة

وحيث كان توجيهها مستعجلا ولم يكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] والله أعلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الاستعجال [illegible] والله ييسر كل

عسير وعلى المحبة والسلام [illegible] عام 1321

أحمد بن موسى [illegible]

نهوض الجيش للقتال متوقف على المؤونة

الوثيقة رقم 95

من الركينة إلى الطريس في شأن عودة القائد الكَلاوي إلى طنجة وطلب إرسال المؤونة[437]

هذه عيّنة من البرقيات التي كان يبعثها أحمد الركينة من مغنية إلى محمد الطريس بطنجة في شأن أمور المخزن. ويتعلق الأمر هنا بالإعلام بإرسال مجموعة من الرسائل واستئذان الطريس في طلب القائد المدني الكَـلاوي بمغادرة وجدة بدعوى المرض، إلى جانب التعجيل بإرسال الخيام والدقيق والدراهم بشكل كاف. وكان القائد الكَـلاوي على رأس حُرّاك ناحية الحوز بمراكش، الذين شاركوا في محاربة الثائر بناحية تازة ثم بناحية وجدة. وبدون شك فإن انعدام المؤونة وقلة مستلزمات الجيش والحُرّاك هي التي دفعت القائد الكَـلاوي إلى مغادرة وجدة ، وحذا حذوه عدد من قواد قبائل ناحية الغرب ودكالة والحوز لاحقا. البرقية مؤرخة في16 ذي الحجة 1321 الموافق 4 مارس 1904.

" من مغنية في ساعة4 و10 دقيقات ووصل في ساعة5 و40 دقيقات، في 16 حجة 21 موافق 4 مرس 1904.

الطريس. طنجة. ففي الساعة التي يصل الطيب المديوني ويدفع لكم بكيط[438] المكاتب التي وجهنا لكم، طيّرْ الإعلام في التلغراف. المداني الكَلاوي[439] مشتاكي[440] طالبا التوجه لدى سيدنا-أذِنّا هل نوجهه أم لا.هـ . الركينة".

"من مغنية في ساعة 6 و45 دقيقات ووصل في ساعة 3 و48 دقيقات في 16 حجة 21 موافق 4 مرس 1904.

الطريس. طنجة. إذا عندكم خزائن والسميد عجّلوا بتوجيههما مع البابور التركي للسعيدة. وجّهوا الدراهم بزايد.هـ. الركينة.

437- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

438 - بكيط مكاتب: ترجمة حرفة للكلمة : paquet- وهي علبة بها رسائل .

439 - المدني الكَـلاوي: من كبار قواد الحوز الذين ساهموا في الحرب ضد الروكَي.

440- مشتاكي:أي مريض، وهي الكلمة المستعملة في النص الفرنسي قبل ترجمته إلى اللغة العربية.

No. of Telegram ....

THE EASTERN TELEGRAPH Co., LTD.

FORM FOR TELEGRAMS TO ALL PARTS OF THE WORLD.

THE EASTERN TELEGRAPH COMPANY LIMITED

No. .... TANGIER STATION.

Head Offices:— ELECTRA HOUSE, FINSBURY PAVEMENT, LONDON, E.C.

Prefix.	Words.	Code.	Charge. £ s. d.	Sent at .... M.
Date.	Instructions. VIA EASTERN.			

To ومغنية بساعة ودقيقات ووصل بساعة ودقيقات (40 — 5 — 10 — 4)
بـ 16 الحجة 1321 موافق 4 مارس 1904

الطريس كنجة بعد الساعة التي يصل الكتب [illegible] ويرجع لكم بكتبه المكاتبات
التي وجهنا لكم [illegible] الاعلام بالتلغراف. [illegible]
[illegible] التوجه [illegible] والسلام الركينة

مرمغنية بساعة ودقيقات ووصل بساعة ودقيقات بـ 16 الحجة 1321 (48 — 3 — 45 — 9)
موافق 4 مارس 1904

الطريس كنجة اذا عندكم خبر [illegible] فجعلوا بتوجيههما مع البابور
الترك للسعيدة. وجهوا [illegible] بن [illegible] والسلام الركينة

To prevent mistakes attention is called to the importance of Legible Writing.

All important Telegrams should be Repeated.—Quarter-rates extra charged for Repetition.

The Company may decline to forward any Telegram although it has been received for transmission, but in that case the Company shall, on request, refund to the Sender the amount paid for the transmission and delivery of such Telegram. [illegible]

I request that the above Telegram may be forwarded according to the above Conditions, by which I agree to be bound.

Signature and Address of Sender ....
(NOT TO BE TELEGRAPHED.)

16 حج 1321

نموذج البرقيات التي كان يبعثها الركينة إلى الطريس في شأن أمور الجيش

الوثيقة رقم 96

من الركينة إلى الطريس في شأن خروج الجيش لمحاربة الروكَي بشرق الريف[441]

بعد تماطل كبير بسبب قلة المؤن، بادر أحمد الركينة إلى إنهاض الجيش المخيم قرب وجدة إلى شرق الريف(كبدانة وقلعية)، وذلك لمحاربة الثائر وأنصاره هناك، وأسنده بما بقي من العسكر القادم من تازة، واستبقى معه الجيش المرافق له قرب وجدة، ولم يجد حرجا من تجديد طلب إرسال المؤونة للجيش الذي كان بصدد محاربة الروكَي وأنصاره.الرسالة مؤرخة في 26 ذي الحجة 1321 الموافق 14 مارس1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى، السيد الحاج محمد الطريس، أمنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد قدمنا لكم أمس البارحة الأخبار سلكيا بنهوض المحلة السعيدة لنواحي الريف رفقة القائد محمد بن البغدادي[442]،وقد اقتضى الحال أن يوجه معه المدد الباقي من المحلتيْن الواردتيْن من تازة ومْسون، وكذلك توجهوا وبقي رفقتنا المدد الذي كان هنا معنا قبل، ونطلب المولى أن يكمل بقضاء الغرض الشريف ويقابلهم بعنايته وعزيز رعايته، ونحبكم أن لا تغفلوا عن توجيه المؤن للجميع، فإن أقل شيء يضيق به النطاق هنا بقرب الحض، خصوصا مَنْ هم لمقابلة العدو في السفر، والله ييسر كل عسير، وعلى المحبة والسلام في26 حجة الحرام عام 1321".
أحمد الركينة وفقه الله

---

[441]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.
[442]- محمد بن البغدادي: من وُلاة مدينة فاس، وقد أوفده السلطان إلى شرق المغرب لتعزيز قواته هناك.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل الأحظى السيد الحاج محمد الزهي بن امقدم أعزه
وسلام عليكم ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابكم المخبر بانتياح
الأخبار السلكية بنهوض المحلة السعيدة لنواحي الريف رفقة القايد محمد بن
البغدادي وقد استقر الحال ان يتوجه من جميع الحرز الأطراف والمتطوعين الواردين
من تازا ومكناسة وكذلك تتوجهوا ونفير رفقتنا الحرد ان كان منها مصلحة
فنرجو ونطلب المولى ان يكمل مقصد الغرض الشريف ويقابلهم بعنايته ويمدهم
رعايته وعليكم ان لا تغفلوا عن توجيه المئونة للجميع فإن أول شيء يقضيها
بد لأنه لا بد منها مع الحركة خصوصا مع مقابلة العدو في الشتاء والله
ييسر كل عسير وعلى المحبة والسلام في 26 حجة الحرام متم عام 1321

أحمد بن كيران

نهوض الجيش لمحاربة الروگي بشرق الريف

الوثيقة رقم 97
من عبد القادر الأودي إلى وزير الحرب في شأن إحصاء الجيش وتوزيع المؤونة[443]

أنجز نائب وزير الحرب بوجدة-عبد القادر الأوديي- تقريرا مفصلا عن كيفية إحصاء كل فرق الجيش من مشاة ورماة وخيالة وحُرّاك القبائل. وكان صارما في الضبط والدقة في الأعداد ورواتبها وما يستوجب في مؤونتها. وقد حاول بعض كبار قواد الجيش أن يتمردوا على كيفية إحصاء الجيش، لكنهم أذعنوا في نهاية المطاف، كما تم توزيع المؤونة على أفراد الجيش والقبائل الذين تقرر إنهاضهم لشرق الريف لمحاربة الروكَي. وقد أرفق ذلك كله بقائمة مفصلة لأعداد أفراد الجيش وما نابهم من المؤونة. الرسالة مؤرخة في 27 ذي الحجة 1321الموافق15 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

سيدنا الفقيه الأعز الأمجد الرئيس الأجل الأسعد أبو عبد الله سيدي مَحمد بن محمد[444]،رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، قدمنا لسيادتكم المحروسة شرح حال هذه المحلة في قائمتيْن ومكاتب ثانية، وإلى الآن لم يظهر جواب سيادتكم السامي وما تأمرونا به من التمشي في ذلك، إلى يوم تاريخه لم تدفع لها إلا مئونة أربعة أيام فقط، لأن الخمسين ألف ريال الواردة قد أخذ منها ما كان استُسلف من أناس قبلُ، وأخذ منها مئونة الأربعة أيام المذكورة، والباقي وهو ثلاثون ألفاً دُفعت لأمين المحلة بقصد ما يدفعه من المئونة بطريق سفر المحلة لسلوان، ولا زال من سيبقى هنا من غير مئونة، وما دفعنا

[443]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[444]- أبو عبد الله مَحمد بن محمد: مَحمد الجباص وزير الحرب منذ بداية سنة 1904.

المئونة المذكورة إلا بعد تسرادِ[445] في غاية ما يكون من الحزم والضبط والقيام على ساق الجد، بارتكاب الأمور التي تمنع من تسراد هذا مع هذا، وما يجلبونه من أهل البلد، وذلك بجلوسنا مع سيادة الحاجب والخديميْن ابن البغدادي وابن كروم خارج المدينة في محل مرتفع مشرف على المار والذاهب، وأُمر بوقوف العسكر كله في محل مستقل به وحده، ووقف جميع الجيوش والقبائل في محل آخر بعيد من محل العسكر المشار له، وانفرد الباشا ابن كروم مع الأمين الأغناوي وأحد العدول بتسراد من ذُكر من الجيوش والقبائل في محل وقوفهم، وقابل الحاجب ومن معه تسراد العسكر، ووقع التسراد في آن واحد، ومن سُرِد من الفريقيْن يرحل في وردية[446] من العسكر، بحيث لا يخرج أحد إلا بعد تمام العمل، وعند الشروع في التسراد توجه من وقف على الخيالة والمرضى بالخزائن وبالمدينة. وأمس يوم التسراد أمر الباشا أشياخ البلد وقواد الأعراب[447] بالتنبيه على قمع الأجانب من التسراد مع من طلبه، وها قائمتان بما أنتج هذا التسراد مع بيان تنقيط ما وُجد تحت اليد من كسوة وبلغة وطربوش تطال للسيادة صحبته، وما تقفون عليه من عدد الخاص الذي فر قد أُسقط جميعه من المئونة، كما أنكم إن نظرتم إلى العدد المجتمع في ضلع الخيالة والمرضى ربما تستعظمونه، فقد وجدوا الحرّابة بالخزائن من خيالة ومرضى ومُتمرضين عددا بعد أن زاد عليه ما ينسبونه من الأصحاب للكروب ولغيره، وبعد يومه ورد أغاهم على الحاجب بعدد طلب زيادته وبيّن له وجهه لمصلحة، فأمر الحاجب بمساعدته. ثم إن الحاجب الأجل أمر بتحويل المحلة لمحل ابتداء السفر، وعيّن لذلك جميع من كان بتازا من قبائل وعسكر، فتحول الجميع إلا الحافظ الدليمي وقواد جيش أزغار وإبراهيم الملواني، وحولوا خزائنهم لداخل سور المدينة، وخيموا بمحل

---

[445] - تسراد: إحصاء أفراد الجيش.

[446] - وردية : فيلق من الجيش مرافق للجنود الذين تم إحصاؤهم.

[447] - قواد الأعراب: قواد القبائل.

يسمى باخميس الدخلاني[448] ،مُشيعين بأن الحاجب يساعدهم على ما يطلبونه، وأنا نمنعهم مما يرومونه، والسبب هو وقوع التسراد على الوجه المذكور، فأسقطنا لهم عددا كثيرا، وطالما طالبوا زيادته فلم نساعد لكثرته، بعد أن ساعدتهم على زيادة مئونة عشرة رماة لكل قائد منهم إعانة، مع أن الحافظ[449] له زيادة 5 ريال ولكل واحد من الباقين زيادة1 ريال، والخديم ليس له إذن بزيادة ولا نقصان على المتعارف في العادة، بعد أن طلبوا مطالب خارقة للعوائد المعتادة، منها تضعيف مئونة الواحد منهم، ومساواة زوائد رتبهم على كثرتها مع زيادة رتب، وتنفيذ العدة لهم زيادة على ما كان يُنفذ لهم قبل هذا ليزيد على الستمائة، ويومه ورد القائد أحمد بن سالم الدليمي والقائد عمارة العمري مذعنين منقادين للخدمة الشريفة، وتنصلوا من فعل الحافظ ورأيه، وربما يذعن الباقي بعد يومه، ثم إن المحلة ربما ترحل يوم السبت المقبل صحبة الخديم ابن البغدادي لسلوان، لِما ظهر من خدمة القبائل الصالحة من قلعية، فقد وردت الأخبار الصحيحة، وأنهم حرّكوا للفاسد ابن شملال وهدموا داره وهرب بنفسه لسلوان، وهو بها الآن وطلبوا تعجيل نهوض المحلة وأكدوا عليه، وها هي متوجهة، أصحبها الله السلامة والعز والنصر على أعداء مولانا المؤيد المنصور،أطال الله لنا ولكم ولجميع المسلمين عمره بالتأييد والعز المؤبد المأثور، وعلى الخدمة والسلام وفي 27 حجة الحرام عام 1321".

عبد القادر الأودي لطف الله به

448- باخميس الدخلاني: هو باب الخميس أحد أبواب سور مدينة وجدة.

449- الحافظ: هو القائد الحافظ الدليمي، كان يترأس حرّاك ناحية الغرب الذين وفدوا لمحاربة الروكَي.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

إحصاء الجيش بوجدة وتوزيع المؤونة

الوثيقة رقم 98

من الركينة إلى وزير الحرب مَحمد الجباص في شأن حالة الجيش المزرية[450]

كشف أحمد الركينة عن حالة الجيش بوجدة، حيث قلت المؤونة، فصار أفراد الجيش يستلمون مؤونتهم متقطعة كل يومين أو ثلاثة أيام، وتوقف محمد الطريس عن إرسال المال وادعى فراغ بيت المال. مما ألحق الضرر بالجيش وأدى إلى حصول وفيات بين عناصره بسبب الجوع، وخشي أحمد الركينة أن ينحل أمره أو تحصل فوضى قرب الحدود، وطالب برفع الأمر إلى السلطان، وفي ذلك إشارة ضمنية إلى اتهام الطريس بأنه كان يخفي واقع الحال الذي كان يعاني منه الجيش بوجدة. الرسالة مؤرخة في 25 ذي القعدة 1321 الموافق 12 فبراير 1904. وقد انزعج السلطان لما علم بحال الجيش بعد مرور قرابة شهر على رسالة أحمد الركينة، فأمر فورا إرسال المال من أجل اقتناء المؤونة. ويحمل جواب السلطان تاريخ 3 محرم 1322 الموافق 18 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأجل الأرضى الفقيه الوزير السيد مَحمد الجباص،أمنك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلا يعزب عنكم أن هذه المحلة السعيدة منقطعة بهذه الأحواز[451] ولا باب تُعامل منه إلا ما ينعم به سيدنا أيده الله من دراهم المئونة ويجده الناس قواما على ما هم بصدده، وهذه الأيام ونحن نسلك القانون فيما يرد من ذلك وما يخرج هنا إطاري على النائب، بحيث ندفع مئونة يومَيْن أو ثلاثة ونقطعها أربعة أيام أو ستة تقسيطا لذلك، ريثما يرد غيره واليوم وقف الأمر وانقطع ما يرد، وردّ النائب علينا بعض الإطاري ذاكرا أنه لا وفْر،

---

[450]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[451]- الأحواز جمع حوز، أي الناحية. ويقصد بها ناحية وجدة.

وصادف الحال أن الناس فرغ صبرهم، ومنهم ما لا مزيد عليه من الضرر، وكثر فيهم الموت والضياع من ألم الجزع، وطالما ونحن نرادف الكتب بتدارك الأمر بواسطة النائب، ويجيبنا بأن ما كان لا زال على ما كان، وتحيّر علينا الأمر مع أنا في قرب هذا الجوار[452]،ونخشى بهذا الناس التعرض للتلف أو ما يعسر علاجه، فنحبك بارك الله أن تنهي الأمر لشريف علم مولانا كي يستعجل دامت عزته تدارك الحال، والله ييسر كل عسير، وعلى المحبة والسلام في 25 قعدة الحرام عام 1321".

أحمد الركينة وفقه الله

جواب السلطان عن طلب أحمد الركينة، وقد أثبت على ظهر رسالة هذا الأخير، وهو كما يلي:

"الحاجب للفقيه العلاف[453] في شـأن المحلة وما هي عليه/ أجيب.
الحمد لله -الحاجب
وبعد وصل كتابك في شأن المحلة السعيدة، وقد لحقها من الضرر بتأخر المئونة عنها وآل إليه أمرها، مؤكدا في إنهاء ذلك لعلم مولانا الشريف ليصدر أيده الله شريف أمره بما فيه تداركها. وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به، وقد تقدم لك إعلام بما حصل لجناب سيدنا أيده الله من القلق عند ورود الخبر بحال المحلة وما عُيّن من المال ووُجه لمئونتها، ولا يكون ذلك إلا وصلكم، ونطلب من الله التيسير وعدم التعسير آمين . وعلى الخدمة والسلام في 3 محرم عام 1322[454]. كُتب بشأنه."

---

[452] ـ قرب هذا الجوار: قرب الجزائر المحتلة.
[453] ـ الفقيه العلاف: محمد الجباص وزير الحرب.
[454] ـ أوردنا هذه الرسالة في هذا المكان من المتن رغم أن تاريخها جاء متأخرا عن رسالة أحمد الركينة بحوالي شهر، وذلك من أجل فهم سياق رسالة هذا الأخير.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الله

محبنا الأجل الأرضى الفقيه الوزير السيد محمد الجباص أمنك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة
الله [illegible] نصره الله وبعد فكما لا يعزب عنكم أن المحلة السعيدة منقطعة عن الأسواق
والجلاب فتعامل معه إلا ما ينعم به سيدنا أيده الله من دوام المؤونة وتصيير الناس [illegible]
عليهم بصدقة ومنذ الأيام ونحن [illegible] نحو [illegible] وما يخرج منها الحاصل
الشعير يجيب من مع المؤونة يومين أو ثلاثة وتنقطع أربعة أيام وستة تقسيطا لذلك
ريثما يرد غيره من البيوع وضعف الأمر وانقطع ما يرد وورد الجلاب علينا بعض الأحيان إلا أنه
لا يروج وصادف الحال أن الناس [illegible] بعضهم وبعضهم ما لا مزيد عليه من الفقر وكثر فيهم الموت
والضياع من ألم الجوع [illegible] الكتب بتدارك الأمر بواسطة الجلاب ويجيبنا
بأن ما كان لا زال على ما كان ونخشى علينا الأمر مع الناس قرب هذا الجوار ونخشى من الأعداء
التعرض للبلاد أو ما يحصر [illegible] بارك الله أن تنظر الأمر وتسرع على مولانا في تعجيل
دراهم [illegible] لذلك الحال والله ييسر كل عسير وعلى المحبة والسلام في 25 قعدة الحرام
عام 1321

أحمد الركينة لطف الله به

الوثائق الملكية

رصد حالة الجيش المزرية بسبب قلة المؤونة.

الحاجب للفقيه العلاف

في شأن المحلة وما هي عليه

صح

الحمد لله   الحاجب

وبعد وصل كتابك في شأن المحلة السعيدة وما
لحقها من النقص بتخلف المئونة عنها وأن رئيس
أمرها مسوكردا به أنشده فلك لعلم مولانا الشريف
لتصدر أمره أيده الله بما يراه الملاحظة تداركها وصار
بالبلاد بعد احتلال العدو الأربعة وقد تقدم لك
الإعلام بما حصل من خبر سيدنا أعزه الله من القلق
عند وروده الخبر بخذلان المحلة وما عليه المؤن
المشوشة بها ولا يكون ذلك إلا من طلب وإن طلب أيده الله
التفتيش [illegible] والسلام
في 3 محرم عام 1322

جواب السلطان عن رسالة أحمد الركينة المتعلقة بحالة الجيش

الوثيقة رقم 99

من الأوديّ إلى وزير الحرب في شأن هجوم بوعمامة على قصبة العيون ونقص المؤونة[455]

أخبر نائب وزير الحرب بوجدة عن هجوم بوعمامة على قصبة العيون، وجدد طلب إرسال المؤونة، وحذّر أن بدونها لا يمكن محاربة الروكَي وأنصاره، كما أخبر بأن جيشا ترأسه ابن البغدادي هو في طريقه إلى قبائل قلعية غرب واد ملوية، غير أنه هو أيضا لا يتوفر على المؤونة الكافية، كما وقع التنبيه أنه بدون مؤونة سوف يقع انحلال الجيوش المخيمة بشرق المغرب، وبمثله كتب الحاجب الركينة إلى السلطان وإلى نائبه محمد الطريس بطنجة. الرسالة مؤرخة في 4 محرم 1322 الموافق21 مارس 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدنا الفقيه العلاف الكبير الوزير سيدي مَـحمد بن محمد الجباص، أمنكم الله ورعاكم وسلام على سيادتكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد قدمنا لسيادتكم بما فيه كفاية من بيان الضرر الفادح اللاحق لهذا المدد المخيم بوجدة والعيون والسعيدة ومحلة ابن البغدادي من قلة المئونة، وأعلمناكم بنهوض المحلة التي كانت وردت من تازا من عسكر وقبائل صحبة ابن البغدادي لنواحي الريف ومليلية، وأمسه خيّمت بأغبالوا[456]، ويومه قامت به، ولا أظن أن ترحل منه، لأن يوم نهوض المحلة وهو فاتح شهر التاريخ نزل الفاسد بوعمامة على قصبة العيون وتضاربوا معه، وأمسه ساكَ[457] لهم، ودام البارود بينهم ست ساعات، ولم ينل العدو منهم إلا ما يكرهه، ومع هذا ولا زال أمر المئونة متعذرا،

455- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

456- أغبال أو أغبالو موقع بمجال قبيلة بني خالد بدير بني يزناسن من جهة الشمال.

457- ساكَ : من الصوكَة ، وتعني في قاموس المخزن الهجوم على القبائل المتمردة ونهب ممتلكاتها وتدمير مزارعها.

فلم يظهر له أثر، وجميع المدد ممن بإدالة القصبة المذكورة والسعيدة وممن هنا بوجدة من العسكر لم يقبضوا مئونة هذه مدة كثيرة إلا محلة ابن البغدادي توجه معها مئونة ثلاثة أيام فقط، وإن لم ترد مئونة في القرب لجميع من ذُكر فلا بد يؤول الأمر إلى الشتات واستيلاء العدو على من هنا من القبائل الصالحة[458]، ويقع تسليم هذه النواحي لأربابها، فبادروا حفظكم الله بالنظر في هذا الأمر الفظيع، وتداركوا بالفوز خلاص كبراء هذا المدد، وأمر الجميع يكون عن إذن وسياسة لا من تشتيت وتبديد، وغير ما مرة كتبنا بشرح الحال، وإلى الآن لم يظهر أثر اعتناء بشأن هؤلاء الرجال، وما علينا إلا الإعلام وعلى المحبة والسلام، وفي رابع المحرم فاتح عام 1322. وبمثل المبيّن أعلاه كتب الأجل الحاجب لمولانا المؤيد بالله وسيادة النائب".

عبد القادر الأوديّ لطف الله به

---

458 ـ القبائل الصالحة، هي نقيض القبائل الفاسدة، ويراد بها في قاموس المخزن القبائل الموالية للسلطان عبد العزيز.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيدنا الفقيه العلامة الكبير الأرضى سيدي محمد بن محمد الجباص أمنكم الله ورعاكم
وسلام على سيادتكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد قدمنا لسيادتكم
بإعلام الحالة وبيان الضرر الفادح اللاحق لهذا الفرد المخيم بوجدة والعيون
والسعيدية ومحلة أبي البغرار بين قلة المؤنة وأعلمناكم بنهوض المحلة التي كانت
وردت من تازا بين عسكر ومقاتل الحياينة مع ابن البغرار لنواحي الريف ومليلية
وأنه خيمت بأغبالو وتيزمية فأقامت به ولا الغاص أن رحل منه الآن بعد نهوض
المحلة وفي ثامن شهر التاريخ نزل الفاسد بوعمامة على قصبة العيون وتضاربوا
معه وأقسمه ساق لهم وقتا البارود بينهم ست ساعات ولم ينل العدو منهم
إلا ما يكرهه ولا زال أمر المؤنة متعذرا ولم يطمئن لذلك وجميع الفرد من بلاد الملة
القصبة المذكورة والسعيدية ومن هنا يرجع من العسكر لم يقبضوا مونة
منذ مدة كثيرة إلا محلة أبي البغرار تقدم معها مؤنة ثلاثة أيام فقط
والآن ومونة الغرب لجميع من ذكر ولا بد من نقل الأمر إلى المشتات واستيلاء
العدو على من بها من القبائل الصالحة وبعض تسليم من النواحي لارتباكهم وأدرك
الله بالنظر في هذا الأمر العظيم وتداركوا ما يمكن خلاصه قبل هذا الفرد
وأمر الجميع ليكون من إذن وسياسة لا من تشتت وتدبير وغير ما من كنتم
بشرح الحال والأمر لا إلى علمهم أن لا عمل ونظام من دون الرجال وما طلبته
إلا الإعلام ونلح الجزم والسلام وفي رابع المحرم فاتح عام 1322

وكتب الحق أعلاه كاتب الأجل ... الموفق بالله وسيده ...

عبد القادر ... كان الله له

هجوم بوعمامة على قصبة العيون

الوثيقة رقم 100

من السلطان إلى الطريس في شأن إرسال إمدادات عسكرية عاجلة لناحية وجدة[459]

بعد أن اشتد الضغط على كبراء الجيش بناحية وجدة، وخوفا من زحف الروگي وأنصاره على وجدة، ألح كل من أحمد الركينة وابن البغدادي على إرسال إمدادات عسكرية عاجلة، فاستجاب السلطان لطلبهما وأمر الطريس بتهيئ الباخرة المغربية التركي أو غيرها من السفن الأجنبية لنقل العسكر من طنجة إلى قصبة السعيدية، ومن هناك يوزع على كل حاميات ناحية وجدة. ولعل هذا الاهتمام بناحية وجدة راجع إلى التهديد الذي صار يشكله الروگي وحليفه بوعمامة على المنطقة الشرقية. الرسالة مؤرخة في متم صفر 1322 الموافق 15 مايو 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

طابع صغير بداخله:عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه.

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد بن العربي الطريس، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد، فقد كتب الخديم الطالب أحمد الركينة طالبا إصدار شريف أمرنا لأحمد الحرّاب بالتوجه في العسكر الذي إلى نظره لوجدة بقصد عمارتها والزيادة في قوتها، فأُجيب بأن الذي اقتضاه نظرنا الشريف في ذلك هو توجيه المدد لوجدة من شريف حضرتنا، وأنه في الأثر يوجه لها، ثم ورد كتاب من الخديم القائد محمد بن البغدادي طالبا توجيه المدد أيضا لوجدة، وقد أجيب بمضمن ما أجيب به الخديم الركينة، وعليه فنأمرك أن تهيئ البابور التريكي لحمل المدد المذكور بحرا واصلا للسعيدة، فإنه بصدد التوجه في الأثر، بحيث إذا ورد عليك يكون البابور المذكور مهيئا لحمله، وحتى إن تعذر التريكي فهيئ غيره بالكراء، حتى لا يقع تعطيل ولا توان في توجيه المدد المذكور، كما نأمرك أن تطير الإعلام لكل من الركينة وابن البغدادي على طريق الطلغراف، بأن هذا المدد

---

[459]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

سيصل في الأثر على طريق السعيدة، ولابد والسلام في متم صفر الخير عام 1322".

إرسال العسكر إلى ناحية وجدة

الوثيقة رقم 101

من قائد قلعية إلى الطريس في شأن معارك بين الجيش وأنصار الروكَي[460]

كتب أحد قواد قبيلة قلعية المجاورة لمليلية تقريرا عن المعارك التي دارت بين الشيخ بوعمامة والجيش المخزني بقيادة ابن البغدادي بجوار قصبة العيون. وقد تقوى حلف الثائر بعدما علم أنصاره أنه في طريقه إليهم بشرق المغرب. وتبعا لذلك طلب القائد المذكور إرسال إمدادات عسكرية من أجل التصدي لأنصار الروكَي، كما كشف افتضاح أمر الروكَي الذي كان يدعي أنه نجل السلطان الحسن الأول. الرسالة مؤرخة في 3 جمادى الأولى 1322 الموافق 16 يوليو 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

نائب سيدنا السيد ج محمد بن العربي الطريس، لقيت السلام عليك بوجود مولانا العزيز أعز الله أيامه وطوّل حياته آمين وبعد، ما أحبّ إعلامك به خيرا في أخبار الفتّان، الذي قام في مدينة تازا وزعم للقبائل الذين أعماهم الله بصرهم،وتبعوا ملته وتركوا ملة مولانا المنصور بالله، حتى خرجوا عن ملته وتركوا ملة أبي البلاد، وباغوا[461] وصاروا عاقين مولانا المنصور بالله، وعليه إنه تولوا عليه الأدبار ممّن كان تبعه، وتحققوا بأنه ساحر كذاب[462]،وقام اليوم أراد أن يخرج من تازا وينصر بوعمامة[463]،الذي نهض وقام في جبل الزكارة، وتعرض له القائد ابن البغدادي وكسّره[464]،وقتل فيه من الناس كثير، وهرب وفر إلى الأجبال الواعرين ليسلك نفسه به، وعليه لا بد لك تتكلم مع سيدي أن يزيد مدده ويشد عضده، وتكون حميته كثيرة مع محلة السعيدة[465] التي هنا، ولا يتكل على ما هناك من المحلة ويعتبر لها، من ذلك ما في الآية الكريمة

460- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

461 - باغوا : بغوا وطغوا.

462 - ساحر كذاب:إشارة إلى ادعاء الروكَي أنه مولاي مَحمد صنو عبد العزيز، كما أشيع عنه أنه ساحر بسبب نجاحه جلب كثير من الأنصار إلى دعوته رغم أنه متحايل ودعي.

463 - بوعمامة :سبقت الإشارة إلى تعريفه باعتباره مجاهدا في جنوب شرق البلاد، ولما قامت ثورة الروكَي انحاز إليها.

464 - كسره: هزمه.

465 - محلة السعيدة:الجيش المتمركز بقصبة السعيدية.

ترهبون به عدو الله وعدوكم، وعلى محبتك والسلام.3 من جمادى الأولى عام 1322".

طابع صغير بداخله خديم المقام العالي بالله علال بن كروم القلعي

مواجهات بين أنصار الروگي والجيش المخزني

الوثيقة رقم 102

من السلطان إلى الطريس في شأن عودة الجيش إلى قصبة العيون بعد انسحابه منها [466]

بعد وقوع معارك بين الجيش المخزني وبوعمامة وأنصار الروكَي بقصبة العيون، انسحب الجيش المخزني إلى جوار مدينة وجدة قرب ضريح سيدي يحيى، وقد تعلل كبراء الجيش بانقطاع المؤونة عنهم. فصدر أمر عاجل من السلطان بعودتهم إلى القصبة المذكورة، وأن المؤونة قد أرسلت لهم. ولا يقبل أي عذر منهم ، بل هددهم السلطان بقطع رؤوسهم إن لم يمتثلوا في الحين. الرسالة مؤرخة في 5 جمادى الأولى 1322 الموافق 18 يوليو 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

طابع صغير بداخله :عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه.

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد الطريس، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد، فقد أُطلع علمنا الشريف بما أخبرتَ به من التلغراف الوارد عليك من الأمين الطالب أحمد الركينة، بكون العسكر النظامي الذي كان بالعيون قد انتقل من قصبتها لسيدي يحيى[467] متعللا بعدم المؤونة، وصرنا من ذلك على بال،وعليه فبوصوله إليك نأمرك أن تعجل بضرب التلغراف للأمين المذكور والخديم ابن البغدادي والوصيف ابن كروم وكبراء المحلة السعيدة، بردّ المدد المذكور لمحله بالعيون فورا من غير قبول عذر فيه، وإن لم يعجلوا برده فلا يلومون إلا أنفسهم،ولا يعرف المخزن فيها إلا رؤوسهم،ولتعرّفهم بأن المئونة التي تعللوا بقطعها قد تقدم لهم منها ستون ألف ريال في دفعتيْن،وقد توجهت لهم أربعون ألفا صحبة هذا،وإننا قد يسّرنا قدرا كافيا من المال بطنجة بقصد تداركهم به استمرارا حتى لا تتعذر المئونة عنهم ولو يوما واحدا،ولا يبقى لهم عذر بعد هذا، ولتؤكدْ عليهم في المبادرة للتنفيذ وتعمير مراكز العيون بمددها عزما، وقد كتبنا لهم بذلك، ومكاتبنا الشريفة لهم تصلك لتوجهها لهم بعد ضربك التلغراف لهم بما ذُكِر، والسلام في 5 جمادى الأولى عام 1322".

---

466 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

467- سيدي يحيى: هو ضريح سيدي يحيى بن يونس بجوار وجدة، وقد أصبح اليوم ضمن المجال الحضري.

الحمد لله وحده  وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خديمنا الأرضى الطالب الحاج محمد الطاهر وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبعد فقد اطلع علمنا الشريف على ما اخبرت به من التلغراف الوارد عليك من الأمين
الطالب احمد الكنتي بكون العسكر المنحاز المذكور بالعيون قد انتقل من قصبتها
حسي لحمر متعللا بعدم المونة وصار من ذلك على بال وعليه فبوصوله اليك
نأمرك ان تعجل بضرب التلغراف للأمين المذكور والخديم الطالب البغدادي والقائد
الكروم وكبراء المحلة السعيدة برد العدد المذكور للمحلة بالعيون فورا من غير
قبول عذر منهم وان لم يعجلوا برده فلا يلومون الا انفسهم ولا يعرف المخزن
منهم الا رد سريع ولتعرفهم بأن المونة التي تعللوا بقطعها قد نفذ لهم
منها ستون الف ريال ومعتمد لك توجيه لهم اربعون الفا حسنية هذا واننا
قد يسرنا عند الكاف من المال بحيث يقصد تداركهم به باستمرار حتى لا تتعذر
المونة عنهم ولو يوما واحدا ولا يبقى لهم عذر بعد هذا ولتؤكد عليهم في المبادرة
للتعزيز وتعمير مراكز العيون بعود هذا العسكر وقد كتبنا لهم بذلك وكتابنا الشريف
لهم تصلك لتوجهها لهم بعد ضربك التلغراف لهم بما ذكر والسلام في 2 جمادى الأولى
عام 1322

أمر عزيزي بعودة الجيش إلى قصبة العيون

الوثيقة رقم 103
من الركينة إلى وزير الخارجية في شأن السماح له بالعودة إلى تطوان لأسباب عائلية[468]

أخبر أحمد الركينة وزيرَ الخارجية بأن صهره بتطوان قد توفي، وبقيت أموره ثمة للضياع، وليس له من يقوم بها هنالك. فطلب التوسط له لدى السلطان، من أجل الإنعام عليه بالإذن في التوجه إلى تطوان، لتفقد أحواله وترتيب شؤونه وصلة رحمه مدة شهر، وهو رهن الامتثال لما يؤمر به من الرجوع لوجدة أو غيرها، وأن الأحوال بوجدة جيدة، خصوصا بعد وصول مولاي بوبكر ابن الشريف إلى جانب عامل وجدة أحمد بن كروم وكبير الجيش النظامي محمد بن البغدادي. والوقع أن الأحوال لم تكن على ما يُرام بناحية وجدة، خاصة بعد أن اشتدت المعارك بين المخزن وأنصار الروكَي، وكان الجيش النظامي قد انسحب من قصبة العيون بدعوى انقطاع المؤونة، وهو مؤشر قوي على أن الأمور لم تكن بخير، وهذا ما دفع السلطان عبد العزيز إلى تعزيز البعثة المخزنية بوجدة بابن عمومته مولاي بوبكر بن الشريف. الرسالة مؤرخة في17 جمادى الأولى 1322 الموافق 30 يوليو 1904.

وقد صدر الأذن لأحمد الركينة بالقدوم على السلطان يوم 21 غشت 1904، وسُمح له بالمرور على تطوان لتفقد أحواله[469]، حيث وصل إلى تطوان يوم 24 أكتوبر 1904[470]؛ ومنها أشعر السلطان بذلك، وفي 3 يناير 1905 استأذن الركينة بالقدوم إلى حضرة السلطان بفاس، فصدر الأمر لحمل أثقاله وعياله في البابور التركي وإيصاله إلى مرسى العرائش، ومنها

---

468 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

469- من وزير الحرب مَحمد الجباص إلى الركينة بتاريخ 9 جمادى الثانية 1322 الموافق 21-8-1904. مديرية الوثائق الملكية بالرباط.

470- من وزير الخارجية المغربي إلى الطريس 14 شعبان 1322/ 24-10-1904- م.و.م. الرباط.

سافر برا إلى مدينة فاس[471]. وبذلك انتهت مهمة أحمد الركينة إلى شرق المغرب باعتباره رئيسا للبعثة المخزنية التي أوكِل إليها مواجهة الروكَي. وقد استغرقت مدة مهمته سنة وخمسة أشهر (من مايو 1903 إلى شهر أكتوبر 1904)، ويمكن القول إنه لم يحقق النجاح المطلوب، حيث لم يستطع القضاء على الروكَي، ولم يحسن تدبير الأمور، إذا طلب في عدة مناسبات تدخل الجيش الفرنسي، وهو ما رفضه النائب محمد الطريس، وكان آخرها طلب تدخل الجنرال ليوطي -حاكم العين الصفراء آنذاك- للدخول إلى عين بني مطهر خوفا من أن يستولي عليها أنصار الروكَي. وقد ادعى الجنرال ليوطي أن احتلال الموقع المذكور يوم 15 يونيو1904 كان بطلب من الحاجب أحمد الركينة، ولذلك اعتبر البعض أن إعفاء الركينة من مهمته كان بسبب سوء تدبيره وتفريطه في رأس عين بني مطهر[472].

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الجليل الأجل الأحظى الوزير السيد عبد الكريم بن سليمان، حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فلتعلمْ مجادتكم أن صهرنا المسن السيد الحاج محمد بن جلون قد صار- أطال الله بقاءكم - إلى عفو الله وسعة رحمته، ولا يخفاكم أنا كنا قيد حياته رحمه الله مطمئنين من جانب الأهل ببلاد تطوان وفي غنى عن جميع شؤونهم، لكون الكفاية التامة كانت حاصلة به في ذلك من ضروريات وغيرها، والآن أصبحت لنا شؤون متفرقة هناك وتحتاج لمن يقوم بترتيبها، ولم نر الآن من يكون في كفايتها سوى إن كنا بأنفسنا، وعليه فكتبنا لأخوتك هذا لتطالع بمضمنه شريف العلم أسماه الله، وتطلب لنا من جلالة مولانا أعزه الله أن ينعم علينا بشريف إذنه بالتوجه إلى

---

[471]- من وزير الخارجية المغربي إلى الطريس بتاريخ 26 شوال 1322/ 3-1-1905. م.و.م. الرباط
[472]- عكاشة برحاب، شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي. مرجع سابق . ص351-353.

تطوان بقصد جمع ما ذُكِر مع صلة رحم الأهل ولو شهرا واحدا، ثم نحن عندما يأمر به سيدنا أسماه الله، فإن أمرنا بالرجوع لهذه النواحي فالسمع والطاعة، وإن أقر دامت سعادته بغير ذلك فكذلك، ولتعلمْ رعاك الله أنا ما تشجعنا على طلب ما ذُكِر حتى رأينا هذه الأحواز عامرة، لكون الشريف مولاي بوبكر بن الشريف[473] هو الآن بوجدة، وكذلك القائد السيد أحمد بن كروم والقائد محمد بن البغدادي، والأحوال الحاضرة يُرجى نجاح أمرها ونماء خيرها بسعادة سيدنا أسماه الله، وها نحن نؤكد على أخواتك بالوقوف في هذا طبق ما ينبغي، ونعلم أنك لا تقصر، حفظك الله وحفظنا في أمثالكم، وعلى محبتكم والسلام في 17 جمادى الأولى عام 1322".

أحمد الركينة وفقه الله

[473] - مولاي بوبكر بن الشريف: من أبناء عمومة السلطان عبد العزيز، وكان يكلف من حين لأخر بمهام مخزنية إلى شرق المغرب وغيره من جهات المملكة.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الجليل الأجل الأحظى الوزير السيد عبد الكريم ابن سليمان حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد
فنعلم سيادتكم أن صهرنا المحسن السيد الحاج محمد بن جلون قد صار [illegible] الله بفناء
إلى عفو الله وسعة رحمته ولا يخفاكم أنا كنا في حياته رحمه الله مكتفين مع
جانب الأمثل بمدينة تطوان وفي غنى عن جميع شؤوننا لكونه الكفاية إذ كان منه
كانت حاطة به في ذلك من فدادين ورياض وغيرها وأما الآن أصبحت لنا شؤون متفرقة
هنالك ونحتاج لمن يقوم بترتيبها ولم نر الآن من يكون في كفايتها سوى أن كنا
بأنفسنا وعليه فكتبنا لحضرتك هذا لنطلع بخاطركم الشريف أدام الله سماه
الله ونطلب لذلك من جانب مولانا أعزه الله أن ينعم علينا بشريف إذنه بالتوجه
إلى تطوان بقصد جمع ما ذكر مع صلة رحم الأهل ولو شهرا أو شهرين ثم نرجع عندما يأذن به
سيدنا أسماه الله [illegible] بالرجوع [illegible] بالسمع والطاعة [illegible]
دامت سعادته بجبر ذلك فكذلك ولتعلم سيادتكم أننا ما تشجعنا على طلب ما
ذكر حتى رأينا مثل الإخوان [illegible] الشريف مولاي أبو بكر ابن الشريف
الآن هنا [illegible] وكذلك الفقيه السيد أحمد بركة والفقيه محمد ابن البغدادي والإخوان
والإخوان الحاضرين [illegible] لنجاح أمرها ونماء خيرها بسعادة سيدنا أسماه الله
وها نحن نتكل على [illegible] في هذا الشأن ما ينبغي ونعلم أنك لا تقصر
حفظكم الله وحفظنا في أمانكم وعشر محبتكم والسلام في 17 جمادى الأولى عام 1322

[illegible]

استئذان المخزن من طرف الركينة بهدف السفر إلى تطوان

الوثيقة رقم 104
من وزير الخارجية إلى الطريس في شأن فرار العسكر الموجه إلى وجدة[474]

اشتكى أحمد الركينة من فرار العسكر الموجه إليه من طنجة، حيث لم يصله سوى خمسون نفرا من أصل أربعمائة كان قد أركبها الطريس باخرة متوجهة إلى قصبة السعيدية. وطلب القبض على الفارين العائدين إلى طنجة، كما طلب التدخل لدى السفير الفرنسي لحث حاكم الحدود من منع فرار العسكر عن طريق مغنية والغزوات. وكان العسكر المذكور قد أرسل صحبة مولاي بوبكر بن الشريف الذي جاء ليعزز البعثة المخزنية بوجدة. كما تم إخبار الطريس بأن الروگي مخيم بواد زا قرب قصبة تاوريرت. الرسالة مؤرخة في 26 جمادى الأولى 1322 الموافق 8غشت 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتابك بأنه ورد عليك تلغراف من السيد أحمد الركينة، بأن العسكر الموجه إليه من السعيدة[475]، إنما وصل منه خمسون والباقي فر من مغنية والغزوات، وبعضه رجع بحرا لطنجة، وطلب منك قبض من يرِد منه لطنجة وتكليم باشدور الفرنصيص في ذلك، ليؤكد على حاكم الحدود بعدم قبول من يفرّ لناحيتهم، وعلمنا ما ذكرته من أن عدد العسكر المذكور كان عند ركوبه صحبة مولاي بوبكر ابن الشريف أربعمائة، وما أخبر به من كون الفتان بزا[476]،وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به، أما العسكر فيأمرك سيدنا أعزه الله أن تجعل الأرصاد على من يرد منه لهناك، وتقبض عليه،

---

474 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

475 ـ السعيدة: قصبة السعيدية.

476 ـ زا : واد زا يمر قرب قصبة تاوريرت ويصب في نهر ملوية.

وأما ما طلبه من تكليم باشدور الفرنصيص في ذلك، فيأمرك سيدنا أعزه الله بتكليمه بما ينتج إصدار التأكيد على حاكم الحدود بعدم قبولهم فرار المحلة، ولتعلم بالمآل، وعلى المحبة والسلام في 26 جمادى الأولى عام 1322".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

فرار العسكر الموجه إلى أحمد الركينة

الوثيقة رقم 105
تظلم شرفاء بني وكيل القاطنين بأنكَاد وطلب ظهير توقير واحترام[477]

تظلّم شرفاء بني وكيل المستقرين بسهل أنكَاد بجوار وجدة من سيرة أحد الشرفاء من عين بني مطهر يدعى مولاي إسماعيل، حيث ادعى أنه هو المتولي عليهم بعد أن كانوا إلى نظر عامل وجدة، وقد استغل سفرَ نقيبهم إلى حضرة السلطان رفقة أعيان وجدة لتجديد الولاء بمناسبة عيد الأضحى، فأثقل عليهم بالضرائب، ففر البعض منهم إلى جوار الحدود مع الجزائر. وبعد رجوع نقيبهم وبيده ظهير التولية عليهم رفض الشريف المذكور الاعتراف بذلك، فجددوا طلب تولية أخيهم ونقيبهم عليهم أو ينعم عليهم السلطان بظهير توقير واحترام. وبعد الاطلاع على تظلمهم تقرر إجراء تحقيق في الموضوع من طرف عامل وجدة. الرسالة مؤرخة في 26 جمادى الثانية 1322 الموافق 7 شتنبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

أسدل الله علينا وعلى المسلمين رضاء مولانا أمير المؤمنين، ناصر الدين وقاهر القوم الظالمين، وأفاض علينا فضله المستبين وأدام لنا وللإسلام وجوده، ومتعنا بيُمنه وجوده وبعد، يعلم مولانا دامه الله وأيده، أننا كنا في هناء وأمن منذ وُلي أمرنا إلى خادم سيدنا عامل مدينة وجدة، وحين قدم أخونا الشريف سيدي الحاج الحبيب مع أعيان أنجاد إلى حضرة سيدنا تاريخ ذو الحجة، فإذا قام علينا مولاي إسماعيل وأراد أنه هو المولى علينا، وأراد التشديد وأظهر السوء إلى أن قدم علينا أخونا

[477] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط..

الشريف سيدي الحاج الحبيب وبيده ظاهرا (ظهيرا)، يتضمن تولية أخونا الحاج الحبيب نقيبا، فصرّنا(كذا) بذلك كل السرور، إلا أن الشريف مولاي إسماعيل المطهري لم يكف علينا يده، وأراد هتك حرمتنا وتفرُّق جمعنا وتشتيت زاويتنا بعد أن كانت قائمة عامرة، وأمر بنزول المحلة على الشرفاء وجعلوا عليهم نحو الألفين ريالا دورو، صار غنيّنا فقيرا وفقراؤنا جلهم ذهبوا إلى الحدادة خوفا مما وقع بهم وشُفْنا الفقر والاضطرار، وقد طلبنا من مولانا المنصور بالله أن ينعم علينا بتولية أخينا الحاج الحبيب أو يتفضل علينا سيدنا بظهير شريف متضمنا لتوقيرنا واحترامنا، ويجعلنا سيدنا على يد عامل وجدة كما هي عادة أسلافنا وعادة الزاويات، أمدّ الله لمولانا خير الداريْن ومتعنا بفضله وجوده وأيد نصره،وعمّ بالسعد واليُمن ظاهره آمين، ونحن على الطاعة والسلام. 26 جمادى الثاني 1322".

من شرفاء بني وكيل النازلين بأنجاد واتْرِفَ (تريفة) وفقهم الله

<u>وجاء قرار المخزن المركزي في موضوع التظلم كما يلي :</u>

نعم سيدي أعزك الله،

فإن اقتضى النظر الشريف أن يكتب للقائد عبد الرحمان بن عبد الصادق بجميع ذلك، ليحقق الواقع فيه، ويبيّن المصلحة والسداد في ذلك الذي لا يبقى معه نزاع، ولمولانا واسع النظر.

كتب وأجيب

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا محمد وآله

أسدل الله علينا وعلى المسلمين رضا مولانا أمير المؤمنين ناصر الدين [illegible] الضوء [illegible] وأفاض علينا
فضله المتين وأدام لنا ولكافة الإسلام وجوده ومتعنا بيمنه وجوده، وبعد يعلم مولانا أمده الله وأيده
أننا كنا في هناء وأمن منذ ولى أمرنا الخادم سيدي [illegible] عامل [illegible] وجاء [illegible] قدوم أخونا الشريف
بن الحاج الحبيب مع أعيان أنكاد الحضرة سيدي [illegible] تاريخ ذو الحجة فلما قام علينا مولاي إسماعيل
وأراد أنه يعزل [illegible] علينا وأراد أن [illegible] لما قدم علينا أخونا الشريف بن الحاج الحبيب
وجاء الظهير الشريف بتولية أخونا الحاج الحبيب [illegible] بذلك كل السرور لأن الشريف مولاي
إسماعيل [illegible] لم يكف علينا بل أراد [illegible] وتعدى جمعنا وقتيت زاويتنا [illegible]
[illegible] وأمر [illegible] على الشرفاء وجعلوا عليهم [illegible] دار [illegible]
ومغراوة [illegible] وشتمنا [illegible] مولانا
المنصور بالله أن يبقى علينا بتولية أخينا الحاج الحبيب [illegible] علينا [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] واحترامنا [illegible] علينا [illegible] عادة [illegible] وعادة [illegible] مولانا
[illegible] ومتعنا بفضله وجوده [illegible]
والسلام شرفاء بني وكيل 26 جمادى [illegible] عام 1322
القاطنين بأنكاد [illegible] وفقهم الله

تظلم شرفاء بني وكيل القاطنين بأنكَاد

الوثيقة رقم 106
من عامل وجدة إلى وزير الخارجية في شأن هجوم الروگي على قصبة العيون[478]

أخبر عامل وجدة وزيرَ الخارجية عبد الكريم بن سليمان بوقوع هجوم على قصبة العيون من طرف الروگي، حيث قصفها بالمدافع لكنه لم ينل منها شيئا. ثم وقعت مواجهة بينه وبين العسكر خارج القصبة، فتراجع الروگي إلى معسكره. وقد نهضت من مدينة وجدة إمدادات عسكرية معززة بحُراك قبائل بني بوزگو وأهل أنجاد والشجع وبني يزناسن الموالين للسلطان، وذلك من أجل مساندة عسكر قصبة العيون. الرسالة مؤرخة في 29 جمادى الثانية 1322 الموافق 10 شتنبر 1904.

"الحمد وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

حفظ الله بمنه مقام محبنا الفقيه النزيه الوزير الأجل السيد عبد الكريم بن سليمان، وسلام عيك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فلتعلم رعاك الله أن الروگي الفتّان نزل على قصبة عيون سيدي ملوك، وضرب العسكر الذي هناك بالمدفع، ولم يقض فيهم شيء، وخرجوا إليه وتضاربوا معه بالبارود، وكسروه إلى محل نزوله، ورجعوا عنه، ويومه وهو يوم الأحد نهضت محلة وجدة مع القائد محمد بن البغدادي ومعها خيل الخديم البوزگاوي[479]، والذي هنا وبعض أهل أنجاد وبني يزناسن والقائد حمدون السجعي لإعانة عسكر العيون، والزيادة على الروگي حتى ينتقم الله منه ويريح منه البلاد والعباد بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته، وأعلمنا سعادتك لتكون على بال، وعلى المحبة والسلام في 29 جمادى الثانية عام 1322".

أحمد بن كروم الجبوري أمنه الله

---

[478]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[479]- الخديم البوزگاوي: هو حمادة البوزگاوي قائد قبيلة بني بوزگو التي كانت تخيم غير بعيد عن قصبة العيون.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مقام محبنا العظيم النزيه الوزير الأجل الأرضى السيد
محمد الحاج بن سليمان وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير
سيدنا نصره الله وبعد فلتعلم رعاك الله أن الروگي الفتان نزل على
قصبة عيون سيدي ملوك وضرب العسكر الذي هنالك بالمدافع ولم يفد معهم شيء
وخرجوا إليه وتضاربوا معه بالبارود وكسروه إلى محل نزوله ورجعوا عنه
وبقي منه ومع ذلك فالأمر نهضت محلة وحركة مع القائد محمد بن البغدادي ومعها
خيل الجند بلى الحوز والذي هناك بقصد إنجاد وبقي بن ناصر والقائد حمو
السميحي لإعانة عسكر العيون والزيادة على الروگي حتى ينتقم الله منه ويريح
منه البلاد والعباد بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته وأعلمناك سيادتك
لتكون على بال وعلى المحبة والسلام في 29 جمادى الثانية عام 1322

أحمد بن كروم
الجبلي

مواجهات بين الروكَي والجيش العزيزي بقصبة عيون سيدي ملوك

الوثيقة رقم 107
من وزير الحرب إلى الطريس في شأن هزيمة بوعمامة[480]

حاول الشيخ بوعمامة- حليف الروكَي- أن يستغل خروج الجيش المخزني الذي كان يسعى إلى استعادة قصبة العيون، حيث هجم عليه بأنجاد قرب مدينة وجدة يوم 15 شتنبر 1904، لكنه انهزم وتراجع، تاركا وراءه أمتعته التي غنمها الجيش المخزني، وعُدّ ذلك نصرا عظيما وفاتحة للقضاء على الروكَي وأنصاره.الرسالة مؤرخة في 13 رجب 1322 الموافق 23 شتنبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتابك المؤرخ خامس شهر تاريخه، معلما فيه بالتلغراف الوارد من عند القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق من وجدة بهزيمة أبي عمامة ، لما ضرب على محلة أنجاد حين سمع بخروج المحلة السعيدة قاصدة لناحية العيون، وصار هاربا أمام العسكر الباقي بوجدة، وترك ما أخذه بين يدي المخزن الخ ما شرحته في ذلك، وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف أسماه الله به، وقد سُرّ الجميع بهذه البشارة العظمى، نسأل الله تعالى أن يتم قضاء أغراض مولانا الشريفة على وفق ما يرام، ويعجل بهلاك باقي أعداء الله أهل الفساد، ويمتعنا وإياكم بوجود مولانا المؤيد بالله آمين، وعلى المحبة والسلام في 13 رجب الفرد الحرام عام 1322"

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

---

[480]- أصل الريالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا أعزه الله السيد الحاج محمد الكباص بسر أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله
عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصل كتابك المؤرخ بخامس شهرنا رجب معلما فيه
بالتلغراف الوارد من عند القائد السيد عبد الرحمن عبد الصادق من وجدة بأن بوعمامة
لما أتى على محلته الجاج حين سمع بخروج أعلته السعيدة فأمر لناحية العيون وصار
هاربا أمام العسكر الباغي بوحمارة وترك ما أخذه في يد المخزن مما هو عنده من الغنائم
وصار بالتالي بعد الكلام العلم الشريف أسماه الله به وقد سر الجميع بهذه البشارة
العظمى نسأل الله تعالى أن يتمم قضاء أغراض مولانا الشريفة على وفق ما يراد
ويعجل بهلاك باغي أعداء الله أهل الفساد وينفعنا وإياكم بوجود مولانا المنصور بالله
آمين وعلى المحبة والسلام في 13 رجب الفرد الحرام عام 1322

محمد بن محمد الجباص وفقه الله

هزيمة الشيخ بوعمامة قرب مدينة وجدة

الوثيقة رقم 108

من ابن عبد الصادق إلى الطريس في شأن معارك بين الروكَي وبني يزناسن[481]

بعد أن وقع التحام بين قوات الشيخ بوعمامة والروكَي بجوار قصبة العيون، التي سبق أن انسحب عنها الجيش المخزني، وهو ما برر به عبد الرحمان بن عبد الصادق-أحد كبار قادة الجيش العزيزي- انتقال الجيش المخزني إلى موقع عين الصفا الذي يشرف على سهل أنجاد من جهة الغرب، وذلك في نظره لحماية مدينة وجدة من أي هجوم محتمل. كما وضعت إحدى فصائل قبيلة بني وريمش بغرب بني يزناسن كمينا للروكَي وأنصاره، الذين حاولوا اقتحام قراهم، فقتلوا منهم عددا وافرا، وردوهم على أعقابهم لناحية قصبة العيون. وفي الوقت ذاته جدد عبد الرحمان بن عبد الصداق التعجيل بإرسال الإمدادات العسكرية لتمكينه من القضاء على الروكَي وأنصاره، خاصة بعد أن صار هو المسؤول عن مواجهة الروكَي إثر سفر أحمد الركينة إلى تطوان. الرسالة مؤرخة في 28 رجب 1322 الموافق 8 أكتوبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا لأعز الأرضى نائب مولانا الفقيه الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد، فلتعلمْ رعاك الله أن الفاسد الروكَي لما رأى الفاسد بوعمامة نزل بالمتليلي تحت جبل الزكارة، ارتحل من المحل الذي كان فيه ونزل بالقرب منه، وتركوا المحلة السعيدة وراءهم، وحينئذ اقتضى النظر في نهوض

[481]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

المحلة من المحل الذي كانت فيه والنزول بعين الصفا[482]، لتكون في مقابلتهما حائلة بين وجدة وبينهما، وليكن أيضا نزولها بوسط بني يزناسن،لأن جلهم من أصدقاء المخزن، وكان نهوض المحلة للمحل المذكور يوم الخميس الفارط، وفي يوم الجمعة الذي هو أول أمسه قدم الروگي إلى مدشر بني نوقة من بني وريمش[483] اليزناسنية، وتركوهم حتى دخلوا بين دورهم ثم قاموا معهم بالبارود، وقتلوا منهم رقابا عديدة وتركوهم بيدهم وخيلا صحيحة وميتة، وكسروهم كسرة شنيعة، أوصلوهم إلى قرب محلتهم، ولم يُصب واحد من بني نوقة المذكورين، وذلك بفضل الله وبركة مولانا أيده الله، والمحلة السعيدة بخير قائمة على ساق الجد والحزم، وكذلك نحن بوجدة، إلا أننا نطلب تعجيل المدد ليقضى غرض مولانا بحول الله في أسرع مدة، وبهذا وجب إعلامكم، ويصلك طيه مكاتب وجهْ بها لحضرة مولانا في الحال، وعلى المحبة والخدمة الشريفة والسلام في 28 رجب الفرد عام 1322، ومنه فوجهْ بكسوة العسكر التي أعلمتنا بها على طريق التلغراف.صح به".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

[482]- عين الصفا:موقع على السفوح الجنوبية من جبال بني يزناسن ضمن قبيلة بني منقوش.

[483]- بني نوكَة: فخذ من أفخاذ قبيلة بني وريمّش، ويشتمل على الفصائل التالية: أولاد تميم -أولاد أُوزْرو-أولاد مَحمد والكَرب، ومعلوم أن قبيلة بني وريمش بزعامة أولاد البشير أُومسعود كانت موالية للسلطان عبد العزيز، ويتصل مجالها بقصبة العيون من جهة الجنوب، ويحدها غربا واد ملوية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا المقيم الأجل الأمثل سيدي الحاج محمد الطريس
أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته بوجود مولانا نصره الله وبعد فليتعلم رعاك
الله أن العاصي الروكي لما رأى العساكر أبو حمامة نزل بالسليلي تحت
جبل الركاز ارتحل عن المحل الذي كان فيه ونزل بالقرب منه وتركوا
المحلة السعيدة وراءهم وفيه اقتضى النظر في نهوض المحلة
من المحل الذي كانت فيه والنزول بغيره لتكون في مقابلته
مقابلة بين وجدة وبينهما ويكون أيضا نزولها بوسط بني يزناسن
لأن جلهم من أصدقاء المخزن وكان نهوض المحلة للمحل المذكور يوم الخميس
الفارط وفي يوم الجمعة الذي يوالي أمسه قدم الروكي إلى مدشر
بني نرفة من بني ورمش الذين بناحيته وتركهم حتى دخلوا بيوتهم ثم
ثم قاموا معهم بالبارود وقتلوا منهم رهطا عديدا وتركوهم بين جريح وقتيل
كالجيفة وميتة وكسرهم كسرة شنيعة حتى أوصلوهم إلى قرب محلتهم
ولم يتعصب واحد من بني نرفة المذكورين وذلك بفضل الله وبركة
مولانا أيده الله والمحلة السعيدة بخير وعافية على بال من الجد والحزم
وكذا الأمر بوجدة إلا أننا نطلب تعجيل المدد لمقتضى غرض مولانا بحول
الله في أسرع مدة وبهذا وجب إعلامكم وليطلع فيه مكاتب
وجه بها لحضرة مولانا في الحال وعلى المحبة والخدمة الشريفة والسلام
في 28 رجب الفرد عام 1322 هـ ومنه بوجه بحضرة العسكر ج في أن
إنه أعلمنا بها على طريق الاختصار   عبد الرحمن بن عبد الصادق
وفقه.

مواجهة بين الروگي وبعض فصائل بني يزناسن

الوثيقة رقم 109
من ابن عبد الصادق إلى الطريس في شأن وصول بعض المال والعُدة عن طريق الغزوات[484]

استفسر كبير الجيش المخيم بوجدة عن عدم استلامه الأسلحة والذخائر الحربية، التي أُخبر بأنها أرسلت له عن طريق مرسى الغزوات، كما أخبر أنه لم يتوصل بقدر المال المذكور في الرسالة التي وصلته من طنجة، ويتبين من ذلك وقوع اختلاس أو سوء تدبير أثناء الشحن. الرسالة مؤرخة في 29 رجب 1322 الموافق 9 أكتوبر 1904.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.
محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا الفقيه الأجل الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد، فقد وصل كتاباك ذاكرا في الأول وأنك وجهتَ لنا بعشرة صناديق من قرطوس العُدة العشارية مع بابور أسطريك على يد الحاج محمد بن صالح بالغزوات، فلم يعلمنا بشيء، وها نحن كتبنا له في شأن ذلك، وفي الثاني أنك وجهت مع بابور وهران[485] على يد المذكور عشرين ألف ريال، ولم يصلنا إلا تسعة عشر ألف ريال على يد المذكور، ذاكرا وأنك أخبرته بقبوله عشرين صندوقا وما وصله إلا العدد المذكور، وصندوقا كان مكسرا أرجعه بمرسى طنجة لمن أتاه بذلك، وأعلمناك لتكون على بال، وعلى المحبة والسلام في 29 رجب الفرد عام 1322.
"ودفعناها لأمناء مولانا هنا بوجدة بقصد تصييرها[486] في مئونة العسكر والقبائل المضافة[487]".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الل

---

[484]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.
[485]- بابور وهران : خط بحري منتظم كان يربط بين بعض المراسي الفرنسية ومرسى وهران، وأثناء مروره بطنجة يشحن ما كان يرسله المخزن من مؤونة وأسلحة وذخيرة إلى وجدة.
[486]- تصييرها: من الصائر أي صرفها.
[487]- القبائل المضافة: حُراك القبائل المشاركة إلى جانب الجيش النظامي في محاربة الروگي.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[illegible]

[illegible]

ملاحظة نقص في المال والأسلحة الواصلة إلى مرسى الغزوات

الوثيقة رقم 110
من وزير الحرب إلى الأمين محمد المقري في شأن المعارك بناحية وجدة[488]

أبلغ مَـحمد الجباص الأمينَ محمد المقري وقائع المعارك ضد الروكَي وأنصاره بناحية وجدة، وأن النصر كان لصالح المخزن. غير أن رسائل أخرى فندت هذا الخبر، حيث اقترب الروكَي وأنصاره من مدينة وجدة، وألحقوا هزائم بأنصار المخزن بجبل بني يزناسن. الرسالة مؤرخة في 3 شعبان 1322الموافق13أكتوبر1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محل الأخ الأعز الأجل الأود أمين سيدنا الأرضى الأمجد السيد الحاج محمد المقري[489]،رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فموجبه السؤال عنكم وعن أحوالكم المحفوظة بالله، أبقاكم الله في نعمة وسلامة تامة في الحال والمآل بجاه النبي والآل، وإن سالت أخوتكم عن أخيكم فإننا والحمد لله بخير والحمد لله بخير إلا ما نحن فيه مما لا يعزب عنكم، وزادنا ما يرد من الأخبار عن الناحية الوجدية من وقوع المعارك المتعددة مع الفتّان لعنه الله وحزبه، ولكن الحمد لله النصر كله لجانب المخزن أعزه الله، نطلب الله أن يؤبّد عزه ويقطع بوجوده وسطوته المعززة بسطوة الله القاهرة أهل البغي والفساد، ويأخذهم عن قريب أخذة رابية بجاه خير البرية، هذا ويصلك بطيه كتاب للباشا المحب السيد حمزة بن هيمة بداخل غشاء مفتوح لتعلم ما فيه، ولا تغيب عنا خبرا، وأنجالكم الكرام بخير ولله الحمد، سائلين منه جل علاه أن يسمع الجميع عن الجميع خيرا، ويعين الكل على القيام بشريف خدمة مولانا ويبارك في عمره لجميع المسلمين آمين، وعلى المحبة والسلام ثالث شعبان الأبرك عام 1322."

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

---

[488]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[489]- محمد المقري: تولى عدة مناصب حكومية، حيث تقلد منصب وزير الخارجية في عهد السلطان عبد الحفيظ، وفي عهد الحماية تقلد منصب الصدر الأعظم من سنة 1917 إلى تاريخ استقلال المغرب.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محل أخينا الأعز الأجل الأود الأبر السيد الأرضى الأمجد السيد الحاج محمد المقري رعاك الله

وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فموجبه السؤال عنكم وعن

أحوالكم المحفوظة بالله أدامكم الله في نعمه وسلامته فأنا في الحال والمال بحاله

الأسنى ونسأل وأرسلنا لخوتكم عن أحبتكم فألفنا والحمد لله بخير وإنا فالحق فيما لا

يخفى عليكم وزدنا أن ندري الأخبار عن ناحية الوجدية ووقوع المعارك المتعددة

مع الفتان لعنه الله ومن تبعه ولكن الحمد لله انتصر عليه محلات الأمير أعزه الله ونصره

نكله الله أبو بريزة (?) وقطع بوجوده ونصرت المحلة المخزنية بفتوحه النصر

الفاضحة أهل البغي والفساد وتأخرهم عن قرب إن شاء الله رابعة بحالة خير إن شاء الله

هذا وتصلكم بعيد كتاب للمساكين الشرفاء [illegible] وجهته برا على مطوع

لنعلم ما فيه ولا تغيب عنا أخباركم وأنحاء الكلام والبركة وخيرو الله الخير ما يليق بسيدنا على الله

أن يجمع الجميع عن الجميع خير أو يبعد الكل على الضلال بشر من حرمة سيدنا ونبينا رسول

في [illegible] بجميع المسلمين آمين وعلى الأخوة والسلام ثالث شعبان الأبرك عام 1322

محمد محمد [illegible] وفقه الله

انتصار الجيش المخزني على الروگي وأنصاره

الوثيقة رقم 111

من الطريس إلى وزير الخارجية في شأن خطة لقتل أمين ديوانة الروكَي بحدود مليلية[490]

أخبر أحدُ الموالين للمخزن بمليلية النائبَ محمد الطريس أن أحد أعيان قبيلة قلعية اتصل به سرا، وأعلن موالاته للمخزن، ووعد بقتل أمين الديوانة التي أنشأها الروكَي خارج حدود مليلية، غير أنه طلب تأمينه هو وأولاده ومنحه هبة مالية، فوافق الطريس على الخطة، وأخبر بها وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان، غير أنه تحفظ من منح الهبة إلا بعد نجاح الخطة المقترحة. الرسالة مؤرخة في 8 شعبان 1322 الموافق 18 أكتوبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فإن التاجر السيد محمد فرطوط التطواني[491] المتجر بمليلية، كتب لنا معلما بأن الشيخ الشاذلي القلعي الفرخاني[492] تكلم معه على وجه السر، وأخبره بأنه رجع عما كان عليه من الانحراف عن جانب المخزن، ووعده على أن يقتل المكلف عند الفتان بقبض مُعشرات الديوانة، التي جعلها خارج الحدادة هو ومن معه من الأصحاب، ويرد قبيلة قلعية لجانب المخزن، إلا أنه يطلب تأمينه هو وأولاده وإنعام جانب المخزن عليه بصلة، وقد أجبناه بالمساعدة على طلبه، وأطلعنا شريف العلم بهذا كما بالكتاب بطيه، وعلى المحبة والسلام في 8 شعبان الأبرك عام 1322،ومنه الإنعام يكون عند قضائه العرض المذكور."

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

---

[490] ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[491] ـ محمد فرطوط:تاجر مغربي من تطوان كان يمارس أعماله بمدينة مليلية، إلى جانب منصب أمين الديوانة، فكان المخزن يكلفه باستقبال رسائل المخزن الموجهة لولاته بوجدة، كما تولى نقل أخبار الروكَي في المنطقة، وهو الذي كان يزود الباخرة المغربية التركي بالفحم والماء من مليلية أثناء توجهها إلى السعيدية.

[492] ـ تقع قبيلة قلعية بمحاذاة مليلية، وتعد فرخانة إحدى فصائلها. وكانت في البداية موالية للروكَي، ثم انقلبت عليه جل فصائلها وناصرت المخزن العزيزي.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن
سليمان أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد فإن التاجر السيد محمد بن الطاهر الصحراوي المتجر
بمليلية كتب لنا معلما بأن الشيخ الشادي في القلع الذي خالف
تكلم معه على وجه الحسم وأخبره بأنه رجع لما كان عليه لأن خرج
عن جانب المخزن ووعد على أن يقتل الملك عند الجنان فيقبض
معشرات الديوانة التي جعلها خارج الحدادة هو ومن معه من
الأصحاب وبني فطلة القلعية بجانب المخزن لأنه يطلب تأمينه
هو وأولاده ولا يعلم جانب المخزن عليه بطالة ومن أجل ذلك بالمسألة
على طلبه وأطلعنا منه على العلم بهذا كما بالكتاب يحيه وعلى المحبة
والسلام في 8 شعبان الأبرك عام 1322 بعونه ولا نعلم بكونه عند
مطابقة الغرض المذكور محمد بن العربي الطريس
لطف الله به

مشروع خطة لاغتيال أمين ديوانة الروگي بحدود مليلية

الوثيقة رقم 112

من وزير الخارجية إلى الطريس في شأن التعرض لقافلة الروكَي الذاهبة إلى مغنية[493]

تتعلق الرسالة بجواب وزير الخارجية المغربي لنائب السلطان بطنجة في شأن الروكَي وإرسال الإمدادات العسكرية، فوقع الإخبار بأن أحد كبار قواد الجيش بوجدة رصد قافلة تابعة للروكَي بالطريق المؤدية إلى مدينة مغنية بغرب الجزائر، فردّها على أعقابها، ومعلوم أن الروكَي وأتباعه كانوا يتزودون بالأسلحة والذخيرة والمؤونة من غرب الجزائر بتواطؤ مع السلطات الفرنسية هناك. كما وقع التأكيد على أن الإمدادات العسكرية القادمة من طنجة هي في طريقها إلى شرق المغرب. الرسالة مؤرخة في 14 شعبان عام 1322 الموافق 24 أكتوبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصل كتابك المؤرخ سابع شهر التاريخ، بأن القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق[494] ضرب لك تلغرافا بكون خيل الفتان ضربت بطريق مغنية[495]، فوجه العسكر وإخوان البوزكَاو ي[496] للضرب عليهم، وردوهم على أعقابهم، ثم ضرب لك تلغرافا آخر بالاستفهام هل المدد الموجه لهناك حل بطنجة، ويؤكد في توجيهه وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف. أما خيل الفتان الموجهة لطريق مغنية وردّ خيل المخزن لها، فلا ينجح الله عمل المفسدين وهو المتولي الانتقام منهم، وأما المدد المطلوب فقد توجه

---

[493] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[494] - عبد الرحمان بن عبد الصادق: هو أحد كبار قواد الجيش بناحية وجدة ،وبعد إعفاء أحمد الركينة من رئاسة البعثة المخزنية بشرق المغرب في صيف سنة 1904 صار هو صاحب الحل والعقد بناحية وجدة وشرق الريف.

[495] - ضربت بطريق مغنية: تم رصدها بالطريق المؤدي لمدينة مغنية بغرب الجزائر.

[496] - البوزكَاوي: هو القائد حمادة البوزكَاوي قائد قبيلة بني بوزكو، وكان من خدام السلطان الأوفياء.

إليك لتعجل بإركابه إليهم، قضى الله به الغرض وأراح من الباغين، وعلى المحبة والسلام في 14 شعبان عام 1322".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

الترصّد لقوافل الروكَي المتوجهة إلى مغنية

الوثيقة رقم 113

من ابن عبد الصادق إلى الطريس في شأن معارك بين الروكَي وبني يزناسن دون دعم من الجيش[497]

أجاب ابن عبد الصادق- كبير الجيش المخزني بوجدة- محمد الطريس بأنه استلم المال المرسل إليه، وأنه صُرف على الجيش النظامي وحُرّاك القبائل، وجدد طلب إرسال المال للجيش، الذي بدونه يرفض خوض المعارك ضد الروكَي. وأخبر عن معارك وقعت بين الروكَي وبني وريمش الذين صمدوا كثيرا، وطلبوا مساندة من الجيش المخزني، إلا أنهم تُـركوا وحيدين في مواجهة الثائر، بعد أن رفض قواد الجيش الذي كان مخيما بعين الصفا تقديم الدعم لهم، ورفض هؤلاء تنفيذ أوامر صادرة لهم من كبير الجيش بوجدة لمساعدة بني وريمش، فاضطر هؤلاء إلى الاستسلام للروكَي والخضوع له، بل إن الجيش المخيم شرق بني يزناسن تقهقر وتراجع بدون قتال إلى جوار وجدة، وبدون أن يستشير كبير الجيش بوجدة، وعُدّ ذلك أكثر من الهزيمة. وقد برر ضباط الجيش المنسحب إلى وجدة فعلهم بانعدام المؤونة، ولذلك استعجل ابن عبد الصادق إرسال المؤونة وكثيرا من العسكر، ومزيدا من الذخائر التي بدونها لا يمكن مواجهة الثائر وأنصاره، وحذّر في الأخير من فرار العسكر القادم من طنجة، بسبب عدم مرافقته بضباط يشرفون عليه. الرسالة مؤرخة في ثاني رمضان 1322 الموافق 10 نونبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا ألأعز الأرضى نائب مولانا الأجل الأحظى السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله سلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله

497- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

وبعد، فقد وصلنا مع البابور الطريش[498] أحد عشر ألف ريال وسبعمائة ريال، وفي هذه الجمعة وصلنا ثلاثون ألف ريال 30000 الكل حل محله، ودفعناه للأمناء وصيّروه في مئونة المحلة السعيدة وما أضيف إليها[499]، وقد وصلنا كتابك الأعز ذاكرا أننا لا نجيبك عن مكاتبك، فحاش الله إنما المكاتب تتعطل في البوصطى، وحتى الأحد عشر ألف ريال والسبعمائة ريال المذكورة أعلاه كنا أجبناك عنها، ولعلها ضاعت في البوصطى، ونحبك بارك الله فيك تعجل لنا بدراهم المئونة، لأن المحلة تطلب مئونة نحو العشرين يوما لغاية تاريخه، وحال الوقت غير خفي عنكم فلا ينبغي أن تعطل عليها بالمئونة. هذا وقبله كنا أخبرناكم بأن الروكَي صاكـ لبني وريمّش[500]، وهزموه المرة بعد المرة، وكتبنا للمحلة السعيدة المرة بعد المرة أن يعينوهم على الفتان، ومع ذلك تركوهم يموتون وحدهم، وحيث طال الأمر ببني وريمش ولم يجدوا معينا، صار البعض منهم يطلب الصلح مع الفتان دمّره الله، وليلة يومه نهضت المحلة بأجمعها من المحل الذي كانت فيه، وهو البصارة[501]، ورجعت القهقرى وخيمت بالسد قرب وجدة، وذلك بغير إذن ولا مشورة منا، ومن غير أن يقع عليها بارود ولا شيء يوجب رجوعها، الذي هو أكثر من الانكسار والعياذ بالله، وذلك كله من بعض أعيان الأغوات، وهذا الرجوع ربما يترتب عنه فساد جميع بني يزناسن وغيرهم من قبائل الوطن، وهم يتعللون بتعطيل المئونة، فلذلك نؤكد على سيادتكم في التعجيل بها، والأمر لله وعليه فلا بد عجلْ لنا بالمئونة وعجلْ بالمدد كله جميع ما بقي هناك بطرفكم، لئلا يقع الفرار في

---

[498] ـ البابور الطريش : اسم سفينة أوربية مكتراة من جانب المخزن.

[499] ـ ما أضيف إليها: أي حُرّاك القبائل الذين يساندون الجيش النظامي (المحلة).

[500] ـ بنو وريمّش: إحدى قبائل بني يزناسن، وتقع في القسم الغربي من جبال بني يزناسن،وكانت موالية للسلطان عبد العزيز.

[501] ـ البصارة: فرقة من قبيلة بني منقوش اليزناسنية.

مقدمة المدد الذي نزل بسعيدة[502]، حيث لم يأت معه كبير المحلة، وكان الأولى أن يأتي المدد مجتمعا من غير تفريق لئلا يحصل فيه فرار، ولو وصل مجتمعا كان أولى، وعجلْ لنا بقرطوس المكحلة العشارية ولا بد عزما لآن العشرة صناديق التي وجهتَ وجدناها من قرطوس مدفع المكسيم[503]،والآن ولابد عجلْ لنا بقرطوس العشارية، لأن جل العسكر وكبراءه حامل لها ولم يبق منه هنا شيء، ولو وقعت الصوكَة لما وجدوا ما يضربوه به لتكون ببال، وعلى المحبة والسلام في 2 رمضان 1322".

عبد الرحمان بن عبد الصدق وفقه الله

[502]- سعيدة : قصبة السعيدية.
[503]- مدفع المكسيم: مدفع رشاش من صنع بريطاني.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا الأجل الأحظى الأنور العلام محمد الكريم
أمنك الله سلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله وبعد
فقد وصلنا مع البابور لكم كثير احد عشر ألف ريال وسبعمائة
ريال وفي ذلك الجمعة وصلنا ايضا كاشوة الف ريال 3000
الكل حلا محله و دفعناه للامناء وصح وله في مونة المحلة
السعيدة وما اضيف اليها ومن وصل كتابك الاعز ذاكرا فيه انتا
لا نمسك من مكاتبك بعاشرا انه انما المكاتب تتصل
البوصطى وصلى الاحد عشر الف ريال والسبعمائة ريال المذكورة
اعلاه كنا اعلمناك عنها ولعلها ضاعت في البوصطى وفضلك
بارك الله فيك تعجل لنا بدراهم المونة لان المحلة تطلب مونة
نحو العشرين يوما لغاية تاريخه وصار الوقت لم يبق عندكم
ولا ينبغي ان تعطل عليها المونة هذا وقبله كنا اخبرناكم
بان الروگي صار لبني وريمش وهو موكل المرأة بعد المرأة وكتبنا
للمحلة ... المرأة بعد المرأة ان يعينوهم على العتاة ومع
ذلك تركوهم يموتون وحدهم وحيث طال الامر بينه وريمش ولم
يجدوا معينا صار البعض منهم يطلب الصلح مع العتاة ثم انه
وليلة يوم نهضت المحلة باجمعها من المحل الذي كانت به
وهو البصارة ورجعت ... وخيمت بالسرغين
وشوكة وذلك بغير اذن ولا مشورة منا ومن ... ان يقع عليها

مواجهات بين الروگي وبعض فصائل بني يزناسن

الوثيقة رقم 114

من بعض قواد بني يزناسن إلى السلطان في شأن تقاعس الجيش عن محاربة الروكَي[504]

كتب بعض قواد بني يزناسن رسالة إلى السلطان عبد العزيز، مشتكين من تخلي الجيش المخزني عنهم أثناء معارك كانوا يخوضونها ضد الروكَي شمال غرب جبال بني يزناسن، بل تخلى الجيش عن بعض قادته أثناء المعركة (محمد بن البغدادي)، وصار ضباط الجيش يتآمرون ضد السلطان ويتواصلون مع الثائر الروكَي، كما رفضوا أوامر كبير الجيش الداعية لهم بالقتال، بل تقهقروا نحو مدينة وجدة دون قتال، تاركين بني يزناسن وبعض القبائل الموالية للمخزن عرضة للنهب والتنكيل. كما تم فضح تلاعب بعض قواد الجيش في المؤونة عن طريق تضخيم عدد أفراد الجيش من أجل الاستحواذ عليها، وكان همُّهم هو الرجوع سالمين إلى مواطنهم. وعموما فإن الرسالة تقدّم وصفا دقيقا لبعض جوانب المواجهة بين الروكَي والمخزن في جبال بني يزناسن، كما تعطي صورة عن حالة الجيش المعوّل عليه لإخماد ثورة الروكَي. الرسالة مؤرخة في 8 رمضان 1322 الموافق 16 نونبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

بعد تقبيل حاشية البساط الشريف وأداء ما يجب في حق سيادة مولانا أمير المؤمنين، ناصر الملة والدين وإمام المجد والتعظيم، وعلى مقام مولانا المعتز بالله أزكى التسليم وبعد، فلينهى لعلم هذه مدة تزيد على ستة أشهر ونحن مخيمين بالمحلة السعيدة[505] بأهلنا وأولادنا وندوروا معها أين دارت، إلى أن وقع البارود في بورديم[506] أول مرة، ومات فرص (كذا) القائد محمد بن البغدادي- كبير المحلة السعيدة- تحته بعد ما أن حكّت الرصاصة على رجله اليمنى ودخلت جوف العَوْد، ومات عبده وفرصه

---

[504]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

* كتبت الرسالة بأسلوب ركيك وبتعابير اللهجة العامية.

[505] - المحلة السعيدة: الجيش النظامي وحُرّاك القبائل المغرب ، ومن ضمنهم قبائل شرق المغرب التي ظلت على ولائها للسلطان عبد العزيز.

[506] - بورديم : واد بورديم

وفرص(كذا) آخر تحت أحد من أصحابه، وهربوا عليه جميع قواد الرحي[507] الذين كانوا معه، ولم يبق معه إلا قليل من أصحابه خمسة من الخيل أو ستة ودار به العدو من كل جهة، وحضر له اللطف الخفي وإغارة مولانا المؤيد، ووقع بارود آخر مع الفتان في بارود آخر ما يزيد ثمانية مرات، والناس فاشلة في يديه من كثرة خوفهم وانتظارهم لموضع آخر، كان ظننا القبائل هم الذين يكونوا فيهم أرواكَة[508]،وحتى رجع المخزن يجعل اللفوفية[509] مع بعضه، فمنهم من ينتظر المهدي المنبهي[510]،ومنهم من ينتظر المخزن، والله والله والله جلنا طرق بسمعه يكتب لهم المهدي، ويقول كتبتُ لهم أولا وثانيا تشتتوا المحلة، وتركبوا تخّلْطوا[511] عليّ بطنجة[512] وأنتم لا زلتم مجتمعين معها. نحن قبائل [513]حضرتْ لنا الغيرة على هذا الفعل، وتحققنا بهذه الشبكة كثيرها أولاد الحرام، إن لم تُنقّى يخرج منهم العجب. وليكن في كريم علم مولانا أن الطيحان إذا اكتوى بالنار بِيَدّوَا[514]،وإذا غفل عليه كثرت علته الخ إلى أن دُرْنا معهم[515] ورجعنا لبصارة[516]،فإذا به ليلة من الليالي رَفْدُوا ليلا وهربوا علينا[517] بزعمهم، وطيّروا في ذلك الليل الإعلام للفتان[518]، وركبت خيوله وهجموا علينا، وعملنا معهم البارود، وكثروا علينا وأخذوا لنا ثلاثين مائة من الغنم فيها ثمانية مائة للقائد أحمد الستوتي والباقي للسجع لإخوان القائد حمدون، وسمحت أهل الديار في ديرهم بما فيها مثل القائد أحمد بخلوف

---

507 - قواد الرحي: جمع قائد الرحى، وهو ضابط في الجيش المغربي قبل الحماية تحت إمرته 500 نفر.

508 - أرواكَة: نسبة إلى الروكَي الثائر. ويتهم أصحاب الرسالة أن بعض أفراد الجيش النظامي كانوا يميلون إلى الروكَي.

509 - اللفوفية: يراد بها في القاموس المخزني التحالف، والمعنى المقصود هو الانقسام الواقع داخل الجيش المخزني.

510- المهدي المنبهي: وزير الحرب سابقا، والذي كلف بمحاربة الروكَي، غير أنه فشل في مهمته، فأعفاه السلطان عبد العزيز في نهاية سنة 1903 وعين مَحمد الجباص خلفا له. ومن المعروف أنه اتضح لاحقا أن المنبهي كان يتمتع بالحماية البريطانية.

511 - تخّلْطوا: أي تقدّموا.

512 - اتهم أصحاب الرسالة المهدي المنبهي بأنه كان يسعى إلى إضعاف الجيش المخزني ودعوة كبار قواد الجيش إلى الالتحاق به بطنجة حيث كان يقيم.

513- نحن قبائل: أي أمازيغ ويشكلون حُرّاك القبائل الموالية للمخزن والتي ساهمت برجالها في محاربة الروكَي

514 - يدّاوَا: أي يعالج، والمقصود بالعبارة تنقيح الجيش من الخونة.

515- دُرنا معهم : كنا خرجنا معهم للقتال في الحرْكة المخزنية الذي وجهها الحاجب أحمد الركينة لسلوان.

516 - لبصارة: فرقة من قبيلة بني منكَوش اليزناسنية ،يمتد مجالها من وسط جبل بني يزناسن إلى سفوحه المتصلة بسهل أنكَاد.

517 - رفْدوا ليلا وهربوا: جمعوا -(أي الجيش النظامي) أمتعتهم وغادروا مواقعهم التي كانت قرب عين الصفا.

518 - طيّروا في ذلك الليل الإعلام للفتان: أخبروا الروكَي بانسحابهم (أي قواد الجيش النظامي).

البصرواي والقائد اعمر بن الحاج والقائد محمد بن بومدين وُلّي من بني عتيق. كنا ظانين في عقولنا نحن تابعين كلام المخزن أعزه الله وحتى رجعوا لنا ارْواكَة في المخزن، لا حول ولا قوة بالله، وكل ما صار لنا من أخذ متاعنا وفرحة أولادنا وتعبهم ومشقتهم قليل ذلك في مولانا، ونحن على السمع والطاعة، والمطلوب من أعتاب مولانا أن يلتقط أرواكَة من محلته السعيدة[519]، بحيث يرتدعوا آخرين من المخزن وغيره، وإذا تركهم مولانا على سيرتهم لم يظهر نجاح، ووقع العكس بينهم وبين كبير المحلة السعيدة القائد محمد بن البغدادي على جِدّه ونصيحته وصفاء نيته مع المخزن أعزه الله، والله نحن جالسين معهم وهم يقولوا لكبير المحلة أنت تزيّدنا[520] للهلاك ونحن لم نزيدوا له[521] ونتركوا متاعنا وديارنا في الغرب[522]، ونشهدوا لهم أنهم واقفين محزومين في المحاسبة مع بعضهم على أكل المنفوخ[523] بلا فائدة، وميْل أنفسهم وكتابتهم لَمنبهي، والله شهيد علينا لا نزيدوا عليهم لفظا واحدا، ونطلب من مولانا صالح أدعيته والتماس الرضى والعفو إذا أخطأنا وعلى الخدمة الشريفة والسلام في 8 رمضان المعظم عام 1322".

يليه طوابع غير مقروءة، وقد وردت أسماء بعض أصحابها في المتن، وهم :أحمد الستوتي - القائد أحمد بخلوف- القائد حمدون- القائد اعمر بن الحاج- والقائد محمد بن بومدين وُلّي.

---

[519]- يلتقط الرواكَة من محلته السعيدة: تنقيح الجيش من العناصر الموالية سرا للروكَي.

[520]- تزّيدْنا للهلاك: تدفعنا للموت.

[521] - لم نزيدوا له : لم نذهب له، والمقصود هنا رفض تطبيق أوامر كبير الجيش المخزني محمد بن البغدادي.

[522] - الغرب: يراد به المجال الواقع غرب فاس وما والاه، وهو مصطلح استعمله سكان شرق المغرب للدلالة على كل من يقطن فاس وما والاها من جهة الغرب، مثل سايس، الغرب ، دكالة ، الشاوية، الحوز...ومن ثم جاءت كلمة الغرابة.

[523]- المنفوخ: يراد به في قاموس المخزن ما كان يقوم به بعض كبراء الجيش من نفخ أي تضخيم عدد العسكر أو الحُرّاك لتحصيل مؤونتهم والاستحواذ عليها.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

بعد تقبيل حاشية البساط الكريم ... سيادة مولانا امير المومنين ناصر الملة والدين ... [illegible]

[illegible]

تظلم بعض قواد بني يزناسن من تخلي الجيش المخزني عنهم

الوثيقة رقم 115

من السلطان إلى الطريس في شأن تراجع الجيش إلى وجدة[524]

أخبر السلطان نائبه بطنجة بما كان يعانيه قائد الجيوش المخزنية بناحية وجدة، حيث هجم الروكَي وأنصاره على بني يزناسن، وصمد هؤلاء في وجههم، إلا أنهم طلبوا مساعدة الجيش المخزني الذي كان مخيما بعين الصفا غير بعيد عنهم، ولم يلقوا أي مساعدة منه، بل تراجع الجيش المذكور نحو وجدة بدون صدور إذن له بذلك. مما دفع بعض فصائل بني يزناسن إلى طلب الصلح مع الروكَي، وتخوف السلطان أن يؤدي هذا الوضع إلى تخلي تلك القبائل وغيرها عن ولائها له. وأكد السلطان أنه أرسل خمسين ألف ريال مؤونة للمحلة. الرسالة مؤرخة في 14 رمضان 1322 الموافق 22 نونبر1904

" نُسخت .14 رمضان 1322.

وبعد فقد كتب لنا القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق معلما بأن الفتان-دمره الله- كان زحف لبني وريمّش المرة بعد المرة وردوه على عقبه، والمحلة السعيدة لم تُعِنهم بشيء بعد أن كتب لها مرات ولم ترفع لهم رأسا، وتركتهم يقابلون الفتان وحدهم إلى أن طال عليهم الأمر، ولم يجدوا معينا، فصار البعض منهم يطلب الصلح مع الفتان، ونهضت المحلة[525] بأجمعها من المحل الذي كانت فيه راجعة القهقرى، وخيمت

[524]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[525]- المحلة: الجيش المخزني الذي يضم جنودا نظاميين وحُرّاك القبائل.

بالسد قرب وجدة بغير إذن ولا مشورة من القائد المذكور ولا مضاربة، وكل ذلك من بعض أعيان الأغوات، وربما ينشأ عن الرجوع المذكور فساد جميع جبل بني يزناسن وغيرهم من قبائل الوطن. انتهى. نسأل الله جلت قدرته وعزت كلمته أن يرد كيد الكائدين ويخيب آمال الخائنين، وأن لا يصلح عمل المفسدين، ولسنا مقصرين في توجيه الدراهم له حتى لا تتعلل المحلة بعدم المُونة[526]، وغدا بحول الله توجه له خمسون ألف ريال".

---

[526]- المونة: المؤونة.

14 رمضان 22 الثلاثاء نسخته

وبعد فقد كتب لنا القايد البشير عبد الرحمن عبد الصادق

يعلمنا بأن القبائل في [illegible] كان زحف لبني وريمش

الذي بعد الذي ورد على عقبه والمحلة السعيدة لم تقع

بشيء بعد أن كتب لهم [illegible] ذلك ولم يرجعوا للإسلام ثم إنهم

يقاتلون القبائل ودعوهم إلى [illegible] علينا [illegible]

ولم يجد وامعيننا مطلق لبعض منهم بطلب الأمان مع

القبائل [illegible] ونهضت المحلة بأجمعها من المحل الذي كانت فيه

راجعة [illegible] [illegible] وخيمت [illegible] [illegible] بغير [illegible]

وكان مشورة مع القايد المذكور وكان مقاربة وكذلك من بعض

أعيان الإخوان [illegible] المذكور وبلاد جميع جبل

بني يزناسن وغيرهم من قبائل بلاد [illegible] نسأل الله جلت قدرته

وعزت كلمته أن يرد كيد الكائدين من [illegible] [illegible] بنفسه

وإن كان [illegible] المحسن [illegible] توجيه الدراهم له

حتى لا تتعطل المحلة [illegible] بعدم المونة [illegible] [illegible]

توجه له [illegible] [illegible]

رسالة عزيزية في شأن تقهقر الجيش إلى وجدة

الوثيقة رقم 116
من السلطان إلى الطيب بوعمامة في شأن قبول توْبته والعفو عنه[527]

طلب الطيب بوعمامة من السلطان عبد العزيز الصفح عنه، بعدما غُرّر به والتحق بالثائر الروكَي، ظنا منه باعتقاد ادعائه وصحة نسبه، وذكّر بالمحبة التي كانت تربط أسلافه بالسلاطين العلويين منذ عهد الحسن الأول، وأكد توبته وطلب منحه الأمان، فاستجاب له السلطان عبد العزيز، الذي قبل توبته وعذره، واستدل السلطان بآيات قرآنية وحديث نبوي في موضوع التوبة بعد الظلم، وأسدل على الطيب بوعمامة ووالده وأقاربه وأعوانه الأمان التام في جميع أنحاء المغرب، وأن ظهير الأمان في طريقه إليه، لكن عليه القيام بما التزم به من مناهضة الثائر، ورحّب به إن أراد القدوم إلى حضرته، ووعده بأحسن المكافآت. الرسالة مؤرخة في 10 شوال 1322 الموافق 18 دجنبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

طابع عزيزي صغير: عبد العزيز بن الحسن الله وليه.

إلى المحب المرابط الأرضى السيد الطيب ابن المحب المرابط المنسوب السيد أبي عمامة بن العربي الشيخي، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد، وصل كتابك معلما فيه بما طُبعتم عليه من محبة جنابنا وأسلافنا الكرام، وصدق الخدمة لدارنا السعيدة من لدن حياة سيدنا المقدس[528] إلى الآن، خصوصا فيما يرجع لمصالح القبائل التي إلى نظر خدامنا ولاة وجدة وفجيج وتفلالت وغيرها، إلى أن تواردت عليكم مكاتيب

---

[527]- أصل الرسالة محفوظ بأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بمدينة نانت تحت رقم: C 361-Tanger/Maroc

[528] - سيدنا المقدس: هو السلطان الحسن الأول (1873-1894).

المرجفين من هذه الناحية المغربية بما قرّرتَه من الأخبار التي اغتررتم باعتقاد صحتها، وحملتكم على زلة القدم في الخوض مع الخائضين، حتى تدارككم الله برفع حجاب اللبس عن بصائركم، وأزاح عنكم بصبح الحق ظلمة الباطل، التي كانت خامرتكم، وعلمتم حقيقة الثائر الفتان وشيطنته وحقيقة نسبه[529]، فالتزمتم حينئذ بالوقوف في حسم مادته على نحو ما أشرتم إليه، طالبا قبول توبتكم ومعاملتكم بالصفح عما أوقعكم فيه قدم اغتراركم، وسدل أردية الأمن عليكم بكتاب من جنابنا الشريف، وصار ذلك بالبال.

أما ما قررته من آثار محبتكم وصدق خدمتكم فذاك الظن بكم، وهو المعهود من أسلافكم الأخيار مع أسلافنا الكرام وأجمل زينة الخلف التحلي بحُلل خيار السلف، حقق الله الآمال وأبقى علقة محبتكم لدينا منوطة بصالح الأعمال، وأما ما سوّدتهُ صحائف المرجفين فقد أبان الله لكم أن ذلك كله من نفثات شياطين الإنس الضالين المضلين، الذين ما خلى (كذا) منهم عصر من الأعصار، ولا حاولوا شيئا إلا خيّب الله مساعيهم وأعقبهم النكال والبوار، سنة الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا. وأما ما تدارككم الله به من إزالة غشاوة الالتباس عن قلوبكم فذلك من فضل الله وعنايته بكم وبركة خيار أسلافكم، قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. وأما ما طلبتموه من قبول عذركم عما مضى فقد قبلناه، إذ قبول الأعذار من شيم المومنين الأبرار، قال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه، وقال ﷺ التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقد سدلنا عليك وعلى والدك وجميع أقاربك وأعوانك رداء

[529] - حقيقة الثائر الفتـان: هو الثائر الجيلالي الزرهوني المدعو الروكي بوحمارة- الذي ادعى أنه هو مولاي مَحمد نجل السلطان الحسن الأول، وأن أخاه عبد العزيز قد اغتصب منه العرش.

أمان الله ورسوله وأمان جنابنا الشريف في جميع أنحاء إيالتنا السعيدة[530]، وأعددناكم من المحبين المجتهدين بظهر الغيب في جلب المصالح ودفع المضار. وها ظهيرنا الشريف بذلك يصلك، ولتقُمْ على ساق العزم والاجتهاد في قضاء الغرض الذي التزمتَ بانتهاز فرصته في الفاسد الفتان، وقد أعطيناك بحول الله عهدا لا تخلفه بأحسن المجازاة وأفخر المكافات، وحتى إن أردتَ القدوم على حضرتنا الشريفة فمرحبا بك، ولا ترى من جنابنا الشريف إلا ما يسرك وفوق ذلك إن شاء الله أصلحك الله، والسلام في 10 شوال عام 1322".

530- إيالتنا السعيدة: الدولة المغربية.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

إلى المحب المرابط الأرضى السيد الطيب ابن المحب المرابط المنسوب السيد ابن محمد بن العربي الشيخي
وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد وصل كتابك معلما فيه بما كنت عليه
من محبة جنابنا وجناب أسلافنا الكرام وصدق الخدمة لدارنا السعيدة من لدن حياة سيدنا
المقدس إلى الآن خصوصا فيما يرجع لمصالح القبائل التي إلى نظرك من أمنا وراحة وجمع وتجييش(؟)
وتكلفات وغير هذا إلى أن توارد عليكم مكاتب المرجفين من هنالك الناحية المغربية بما في ذلك
من الأخبار التي اغتررتم بالاعتقاد بصحتها وحملتكم على زلة القدم في الخوض مع الخائضين حتى تداركم
الله مع حجاب اللبس عن بصائركم وأزاح عنكم بظهور الحق كلمة الباطل التي كانت خامرتكم وعلمتم
حقيقة أنباء الفتان وسخافته وحقيقة نسبه وأنه متحين بالوقوف في حسم مادة فتنه
على نحو ما أنهيتم إليه طالبا قبول توبتكم ومعاملتكم بالصفح جميلا وفعلكم فيه قدم الخدمة(؟) [illegible]
وسؤال أن يكتب عليكم بكتاب من جنابنا الشريف وصار ذلك بالبال أما ما قررتم من
وآثار محبتكم وصدق خدمتكم فذلك الظن بكم وهو المعهود من أسلافكم الأخيار مع أسلافنا الكرام
وأجمل زينة الخلف التحلي بحلل خيار السلف حقق الله الآمال وأبقى علاقة محبتكم لدينا منوطة
بصالح الأعمال وأما ما موهت به مكاتب المرجفين فقد أبان الله لكم أن ذلك كله من نزغات شياطين
الإنس الظالمين المضلين الذين ما خلى منهم عصر من الأعصار ولا حاولوا شيئا إلا خيب الله مسعاهم وأعقبهم
النكال والبوار سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وأما ما تداركتم الله به
من إزالة غشاوة الالتباس عن قلوبكم فذلك من فضل الله وعنايته بكم وبركة خيار أسلافكم قال تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وأما ما طلبتموه من قبول عذركم عما مضى فقد قبلناه
إذ قبول الأعذار من شيم المؤمنين الأبرار قال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه
وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد سدلنا عليك وعلى والدك وجميع أقاربك
وإخوانك رداء أمان الله ورسوله وأمان جنابنا الشريف في جميع أنحاء إيالتنا السعيدة واعتد(؟) ذلكم
من المحبين المجتهدين بقلم النصح في جلب المصالح ودفع المضار وحيث كنتم مع جنابنا الشريف بذلك يصلح(؟)
ولتشمروا على ساعد العزم والاجتهاد في قضاء الغرض الذي التزمت بالقيام به حسبما في الفصل(؟) [illegible]
وقد التزمنا(؟) بحول الله [illegible] بأحسن المجازاة وأجزل المكافآت وحتى إن أردت القدوم
على حضرتنا العلية بقصد [illegible] من جنابنا الشريف الآمال بشرى [illegible] إن شاء الله [illegible]
[illegible] والسلام في [illegible] شوال الأبرك عام 1322

توبة الطيب بوعمامة ومنحه عهد الأمان

الوثيقة رقم 117
من السلطان إلى الطريس في شأن تعيين عامل وجدة قائدا للجيش[531]

بعد هزيمة أنصار المخزن من بني يزناسن وعدم امتثال الجيش لأوامر قائده محمد بن البغدادي، حيث انسحب إلى جوار مدينة وجدة، ورفض ضباطه القتال إلى جانب الموالين للسلطان، أسند السلطان رئاسة الجيش بالمنطقة الشرقية إلى عامل وجدة-أحمد بن كروم- وعضّده بالشريف مولاي المصطفى، وفي الوقت ذاته أمر قائدا الجيش السابقيْن بالقدوم إلى حضرته بعد إعفائهما من مهامهما. وبدون شك فإن ذلك راجع إلى فشلهما في القضاء على الروگي، وأيضا ما أصاب الجيش من عدم الانضباط. الرسالة مؤرخة في 14 شوال 1322 الموافق 22 دجنبر 1904.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد الطريس، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد، فقد أصدرنا شريف أمرنا لخديمنا القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق وكبراء محلتنا السعيدة، بما اقتضاه نظرنا الشريف من استقدام خديمنا القائد محمد بن البغدادي وابن عمنا مولاي بوبكر بن الشريف على حضرتنا الشريفة، وتكليف وصيفنا القائد أحمد بن كروم[532] بالمحلة وتعيين ابن عمنا مولاي المصطفى بن عبد الرحمان للتكليف معه برئاسة المحلة، وهو متوجه إليهم في الأثر من حضرتنا الشريفة، وها مكاتيبنا الشريفة تصلك، فنأمرك أن تقدم لهم الإعلام بذلك في التلغراف بمجرد وصوله، ثم تعجل لهم بتوجيه المكاتيب المذكورة، وأكّدْ على الخديم ابن عبد الصادق في ضرب التلغراف كل يوم بما يتجدد عندهم. وها مولاي المصطفى المذكور وارد عليه في أثره، والسلام في 14 شوال الأبرك عام 1322".

---

[531]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[532]- وصيفنا أحمد بن كروم: هو عامل وجدة مند سنة 1902، وينعت بالوصيف- أي العبد- لأنه كان ينتمي إلى جيش عبيد البخاري.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبعد فقد أصدرنا ظهيرا شريفا لخديمنا القائد عبد الرحمن بن عبد الصادق
وكبراء محلتنا السعيدة بما اقتضاه نظرنا الشريف من استقرار خديمنا
القائد محمد بن البغدادي وابن عمنا مولاي أبي بكر بن الشريف على حفظ الناحية
وتكليف خديمنا القائد أحمد بن كروم بالمحلة وتعيين ابن عمنا مولاي المصطفى
ابن عبد الرحمن للتكليف معه برياسة المحلة وهو متوجه إليهم في الطريق
من حضرتنا الشريفة وقد كاتبنا الشرفة لهم بذلك تلغرافيا فعند مر
أن تقدم لهم الإعلام بذلك في التلغراف بمجرد وصوله ثم تعجل لهم بتوجيه
المكاتب المذكورة وأكد على الخديم ابن عبد الصادق في ضرب التلغراف بحل
يوم يجد بتجديد عندهم وها مولاي المصطفى المذكور وارد عليه في أثره والسلام
في 14 شوال الأبرك عام 1322

تعيين عامل وجدة قائداً للجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 118
من وزير الحرب إلى الأمين إدريس القماح في شأن اغتيال الروكَي[533]

تكشف الرسالة عن تحقيق قام به أحد أمناء المخزن بمركز الجمارك بمليلية، حيث حاول استقصاء أخبار الروكَي والاطلاع على أحواله، ثم اتصل بأحد المعارضين للثائر وأقنعه بالإيقاع به، ووقع التنسيق مع كبير الجيش بوجدة من أجل تنفيذ خطة اغتيال الروكَي. وتجدر الإشارة إلى أنه سبق لأحد أفراد قبيلة قلعية أن وعد باغتيال الروكَي، لكن كل المحاولات باءت بالفشل. ويستفاد من كل ذلك أن السلطان عبد العزيز حاول استعمال كل الوسائل للقضاء على الروكَي، غير أنه لم ينجح في مسعاه. الرسالة مؤرخة في متم شوال 1322 الموافق 6 يناير 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأرضى السيد إدريس القمّاح[534]،أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، وصل كتابك بأنك تلاقيتَ بالفتّان حتى اطلعت على أحواله الذميمة، ومن عنده توجهتَ إلى المحب الذي ذكرتَه، وأقمتَ عنده حتى تحققتَ ببُغْضه للفتان وإسخاطه عليه، وشكرتَ حاله شكرا مُعرّفا بمصادقته لجانب المخزن ومنافرته للفتان، وطلبتَ منه الإياب إلى وجدة، فوجه معك من رافقوك إلى الزكارة، ومنهم توجهتَ لوجدة، وتلاقيتَ بخديم سيدنا القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق، وتفاوضتَ معه في ذلك، وجددتم الكتب للمحب المذكور بحضّه والتأكيد عليه في الإيقاع بالفتان وتدبير الرأي في الانتقام منه، ولا زلتم في انتظار جوابه، وأنهينا ذلك لمولانا أعزه الله، فاستحسن بحثك في ذلك وإشارتك واستصوب إعلامك بحال من ذُكر، وعدّ عملك ووقوفك من تمام الحزم والنصيحة، ودعا لك بخير، وعلى المحبة والسلام في متم شوال عام 1322".

مَحمد الجباص وفقه الله

---

[533]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[534]- إدريس القماح: تاجر مغربي مقيم بمدينة مليلية، وفي الوقت ذاته كان أمينا بديوانة المخزن بمليلية.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى السيد ... ابن الصالح امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله وبعد وصل كتابك
بانك تلاقيت بالعبدان حتى اطلعت على احواله الذميمة
ومن عندك توجهت الى الحاجب السيد ذكرته واوقفت عنده
حتى تعلقت بتعقد للعبدان واستعلامه عليه وشكرت حالة
شكرا ... فقد تجانب الخزن ومنافرته للعبدان وكلت
منه الايلاب الى رجل موجبه معك من الوصول الى الركاع
ومنه توجهت لوجدة وتلاقيت بخديم حيزك العاكب عبد الرحمن
ابن عبد الله ... لك معه في ذلك وحين ثم الكتب
للخديم المذكور بجد والتاكيد عليه في الايقاع بالعبدان
وتدبير الراي في الاشتغال منه ولا زلتم في انتظار جوابه وانهينا
ذلك لمولانا اعزه الله فلستحسن بعثنا في ذلك واشارتك
واستصوب اعلامنا بجلال من ذكر وعز عملنا ووفقه ... من
من تملك الحق والنصيحة ودعا لنا بخير وعلى المحبة والسلام في شوال
عام 1322

محمد بن محمد الجباص وفقه الله

تحضير خطة لاغتيال الروكَي

الوثيقة رقم 119

من كبير الجيش بوجدة إلى الصدر الأعظم في شأن تحرير بعض الجنود من قبضة الروكَي[535]

أخبر كبير الجيش المخزني بناحية وجدة الصدرَ الأعظم بالانتصار الذي حققته قبيلة بني وريمش على الروكَي وأنصاره، حيث اعترضت قافلة له كانت تحتجز150 جنديا نظاميا، وتحمل أسلحة ومالا فضلا عن رؤوس مقطوعة لبعض عسكر المخزن، ويؤكد هذا العمل صدق ولاء بني يزناسن، رغم ما تعرضوا له من نهب وسلب من طرف الروكَي وأنصاره، وقد أثنى عليهم قائد الجيش المخزني، وطلب في الوقت ذاته إرسال مزيد من العسكر. الرسالة مؤرخة في 5 ذي القعدة 1322 الموافق11 يناير 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الفقيه العلامة الوزير الصدر الأعظم سيدي محمد المفضل غريط، سلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أعزه الله ونصره وبعد، فلتعلم السيادة أن العسكر الذي عدده مائة وخمسون الباقي في يد العدو، دمره الله في السوكَة[536] الثانية الواقعة يوم الثلاثاء الفارط، المتقدم بها الإعلام أمس أمسه لشريف الحضرة أعزها الله وجهه لقلعية في شرذمة من الخيل والرماة ومعهم ثلاث بغال حاملين الرؤوس[537]، لكن جلهم من لفه شتته الله، ومعهم عدد من المال والسلاح وغيره، ولما مرُّوا بالخدام

535- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

536 - السوكَة أو الصوكَة : يراد بها في قاموس المخزن الهجوم على العُصاة من القبائل ونهب ممتلكاتهم وإحراق مزارعهم وتشتيت شملهم.

537- حاملين الرؤوس: هي رؤوس الجنود الذين قتلهم الروكَي وأنصاره أثناء المعارك التي وقعت بأنجاد، وكان التقليد لدى المخزن أن رؤوس العصاة كانت تملّح من طرف اليهود وتعلق على أعلى أسوار المدن لتكون عبرة لغيرهم، أما هنا فكان الغرض من حمل تلك الرؤوس المقطوعة إلى الروكَي، هو التباهي بانتصاره ومنح الجوائز للذين تمكنوا من تلك الرؤوس.

لسيدنا أعزه الله بني وريمّش[538]، تعرضوا لهم ونزعوا من يدهم العسكر والرؤوس وكل ما صحبوا معهم، وسبَوْا منهم عددا وقتلوا منهم خيلا ورماةً، ثم فرّقوا العسكر على إخوانهم، وضايفوه وأكرموه وأحسنوا إليه، ولا زال في ضيافتهم حتى يحصل له تمام الاستراحة، وقد وصلنا البعض منهم، والعدو دمره الله لا زال يحبس بخته في ضيق وضجر، زاده الله عذابا فوق عذاب، ولا قدرة له على القيام ولا على الجلوس، لأن بني يزناسن كلهم رجعوا من الشك إلى اليقين وتحققوا ببهتان العدو اللعين، وها نحن نباشر الأمر معهم لإعانتنا عليه وانتهاز الفرصة فيه ببركة سيدنا أيده الله وأسلافه الكرام، فنؤمل من سيادتك أن تطلب من جلالة مولانا المنصور بالله أن يزيدنا العسكر ونصيبا من المدد من الجيش، ويزاودنا بدعائه الصالح بارك الله لنا في عمركم، والسلام في 5 قعدة عام 1322".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

[538]- بنو وريمّش:هي إحدى أهم قبائل بني يزناسن، وسبق لها أن واجهت هجوم الروكَي، وتعرضت للنهب من طرف أنصاره، واستنجدت بالجيش المخزني دون أن تلقى منه أي مساندة، ويعد فعلها هذا انتقاما من الروكَي وبذلك أظهرت ولاءها للسلطان عبد العزيز.



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الفقيه العلامة الوزير الصدر الأعظم سيدي محمد المفضل غريط سلام
عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أعزه الله ونصره وبعد فلتعلم السيادة أن
العسكر الذي عدده مائتين وخمسون الباقي في يد العدو قصمه الله في الصفقة الثانية
أتوا صبيحة يوم الثلاثاء الفارط المتصرم بها الذي عكازا واحدا منهم لشريف الحضرة
أعزها الله وجهه لقلعته في شرذمة من الخيل والرماة ومعهم ثلاث بغال حاملين
الزاد ومن لا رجلين من الجرحى نصره الله ومعهم عدد من المال والسلاح وغيرهم ولما مروا
بالغرب بني ورياغل تعرضوا لهم ونزعوا من يدهم العسكر والزاد ونهبوا كل ما كان
معهم وسبوا منهم عددا وقتلوا منهم خمسة ورماة ثم قدموا العسكر على إخوانهم
وطلبوه وأكرموه وأحسنوا إليه ولا زال في ضيافتهم حتى يحصل له تمام الاستراحة
وفرح وطمأنينة البعض منه والعدو دمره الله لا زال يجمع جنته في ضيق وعجز زاده الله
عجزا وبأفواه عذاب ولا قدرة له على القتال ولا على الخروج من أن يجد من ناسه كلهم رجعوا
من الشكوك التي في عقولهم وتفطنوا بخطئهم العدو اللعين وما نحن [illegible] ومعهم لا علانية
عليه وانفصال البعض منه ببركة سيدنا أيده الله وأسعده الكرام فنرجو من الله أن نكون
انقطاع وحصل للنفع مولانا المنصور بالله دبر العسكر ومتصلا من الحضرة
ومن الجيش ويزاود ذلك بدعاء الصالح بارك الله لنا في عمركم والسلام في 5 قعدة
عام 1322 عبد الرحمن بن عبد الصادق وفقه الله

تحرير بعض جنود المخزن من قبضة الروكَي

الوثيقة رقم 120

من الصدر الأعظم إلى الطريس في شأن هزيمة الروكَي على يد بني يزناسن[539]

بعد الانتصار الذي حققته قبيلة بني وريمش اليزناسنية على الروكَي، أمر السلطان نائبه الطريس بتهنئة كبير الجيش المخزني بناحية وجدة وقبيلة بني وريمش على هذا النصر، وأرسل له أربعين ألف ريال وذخيرة حربية، واستبشر السلطان خيرا بذلك وطلب مزيدا من الحزم في محاربة الثائر. الرسالة مؤرخة في11 ذي القعدة 1322 الموافق17 يناير 1905.

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الحاج محمد الطريس، سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصل كتابك بأن الخديم ابن عبد الصادق ضرب لك تلغرافا في اليوم الذي هو أمس تاريخ كتابك المؤرخ بخامس قعدة، معلما بمضاربة بني وريمّش مع الفتان وبمن ضاع فيهم، وبأن الفتّان فرت عنه القبائل، وفشل أمره وذكرتَ أنك وجهت للخديم المذكور أربعين ألف ريال مع صناديق القرطوس، وأنهينا ذلك لمولانا أيده الله فاستحسن إعلامك واستبشر بما آل إليه أمر الفتّان من التلاشي، وارتضى عمل المحلة وصلحاء القبائل في الحزم والضرب عليه، ودعا لهم وللخديم ابن عبد الصادق بخير، فلْتُجبهُ بهذا بطريق التلغراف والمكاتيب الشريفة لهم في هذا الأمر سترد عليك في الأثر لتوجهها بحول الله، وعلى المحبة والسلام في 11 قعدة عام 1322".

محمد المفضل بن محمد غريط وفقه الله

---

[539]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الله

محبنا الأعز الأرضى النائب الحاج محمد الطريس سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد وصل كتابك بأن الخديم ابن عبد الصادق أخبر بتلغراف بلغ اليوم
الذي هو أمس تاريخ كتابك المؤرخ بخامس صفر متعلقا بمحاربة بني وريمش مع الفتان
وكثرة القتلى فيهم وبانكسار الفتان من عند القبايل وبقتل أخيه وذكرت أنك وجهت للخديم
المذكور [illegible] مع [illegible] بالخبر [illegible] لمولانا أيده الله فاستحسن
اعلامك واستبشر بما آل اليه أمر الفتان من التلاشي وانتصار [illegible] المحلة و[illegible]
القبايل في الحزم والنصر عليه وعلى [illegible] وللخديم ابن عبد الصادق [illegible]
بهذا بجريب التلغراف والمكاتب التي سبقت لهم في هذا الأمر [illegible] عليك [illegible]
[illegible] بحول الله [illegible] والسلام [illegible] عام 1322
محمد المفضل بن محمد غريط

انتصار بني وريمّش على الروكَي وأنصاره

الوثيقة رقم 121

من الصدر الأعظم إلى الطريس في شأن عجز أمناء طنجة عن إرسال المال للجيش بوجدة[540]

تجدد طلب المال من طرف قائد الجيوش المخزنية بناحية وجدة، وأخبر أن الروكَي ما زال مستقرا بالمنطقة، غير أن أمناء السلطان بطنجة عجزوا عن تلبية طلبه، فتدخل السلطان وأمر بصرف قدر من العملة الأجنبية، وإرسال المال لقائد الجيش بناحية وجدة. الرسالة مؤرخة في 28 ذي القعدة 1322 الموافق 3 فبراير 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأرضى النائب السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، وصل كتابك بأن القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق ضرب لك تلغرافا بأن الفتّان نازل بجبل علي، وأن المحلة بخير وأكد عليك بتوجيه خمسين ألف ريال، ولما كلمتَ أمناء السكة السعيدة[541] أجابوك بأن لا شيء تحت أيديهم، وأنهينا ذلك لمولانا أيده الله، فقال أدام علاه قد توجّهُ لأمناء السكة المذكورين عشرة آلاف إبرة بقصد أن يؤدّوا بها لأرباب البنكات بدل السكة الفضية التي تحت يدهم، ولا شك أن بعد خروج كتابك المذكور بيوم أو يوميْن يكون ذلك وصلهم وحازوا السكة الفضية، كما أن الخمسين ألف ريال تكون إلا حزتها منهم ووجهتها لوجدة بحول الله، وعلى المحبة والسلام 28 قعدة عام 1322".

محمد المفضل بن محمد غريط وفقه الله

540- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

541- أمناء السكة السعيدة:أمناء بيت مال الدولة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى الطالب السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد
وصل كتابك بأن الطالب عبد الرحمن عبد الصادق كتب
لك تلغرافا بأن القبائل نازلة بجبل [illegible] وأن المحلة بخير
وأكد عليك بتوجيه خمسين ألف ريال ولما كلمنا أمناء
السكة السعيدة الحاضرين بأن كل شيء تحت أيديهم وأنهينا
ذلك لمولانا أيده الله فقال [illegible] فقد توجه كما [illegible]
السكة المذكورين عشرة آلاف [illegible] لنقص أن يقدموا الأربعين ألف ريال
المشاكل بين السكة الصائبة التي تحت يدهم ولا [illegible] أن
بعد خروج كتابك المذكور بيوم [illegible] ذلك وطلع
وجاءوا السكة الصائبة كما أن الخمسين ألف ريال لا تشكو
[illegible] منه وجهها لوجدة [illegible] وعلى المحبة والسلام

محمد المفضل غريط لطف الله به

28 محرم عام 1322

عجز أمناء طنجة عن إرسال المال لقائد الجيش بوجدة

الوثيقة رقم 122
من قائد قبيلة أولاد ستوت إلى السلطان في شأن بني وكيل أنصار الروكَي[542]

أخبر قائد قبيلة أولاد ستوت بشرق الريف أن فرقاً من بني وكيل المجاورين لهم هُم من الموالين للثائر الروكَي، وأنهم يزرعون الفتنة بين القبائل، فطلب من السلطان الإنعام عليه بظهير التولية عليهم ليقوم بتأديبهم وإعادتهم للطاعة، كما أخبر بأن قبيلته مخيمة مع الجيش المخزني بجوار مدينة وجدة، وأنهم يعتزمون الهجوم على الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في 18 محرم 1323 الموافق 25 مارس 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

بعد تقبيل حاشية البساط الكريم وأداء ما يجب في حق سيادة مولانا أمير المؤمنين، ناصر الملة والدين وإمام المجد والتعظيم، وعلى مقام مولانا المعتز بالله أزكى التسليم وبعد، فلينهى لعلم مولانا أن ثلاثة فرقات(كذا) بني وكيل[543] نازلين وسط قبيلتنا أولاد ستوت[544]، وهم ارواكَة[545]، وفاح فسادهم ومن ذُوا (كذا) خرج الفتان الزرهوني[546] وهم مشتغلين معه بالخوض والفساد وإيقاد نار الفتن بين العباد، ولا زالوا مستمرين على ذلك، فالمطلوب من أعتاب مولانا الشريفة الكريمة أن ينعم علينا بالتولية عليهم، ويعجل لنا بالظهير الشريف على ذلك على يدي الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق بوجدة، لأننا رابطين معه بالمحلة السعيدة بحركتنا لأجل نربّهم ويرتدع بهم غيرهم، ونطلب من مولانا صالح الأدعية والتماس الرضى والعفو إذا أخطأنا، والقبائل في هذه النواحي كلها رابطة بوجدة، وفي هذه الأيام عندنا الصوكَة للفتان إن شاء

---

[542]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[543]- فرقات بني وكيل: بنو كيل فرقة من الشرفاء الأدراسة، بعضهم استقر بأنجاد والبعض انتقل إلى سهل تريفة، ومنهم من انتقل إلى غرب واد ملوية، وهم المعنيون هنا.

[544] - قبيلة أولاد ستوت : تنتمي القبيلة إلى شرق الريف وهي مجاورة لقبيلة بني وريمّش من بني يزناسن .

[545] - ارواكَـة: نسبة إلى الروكَي بوحمارة.

[546] - ومن ذُوا خرج الفتان: أي منذ أن قامت ثورة الروكَي.

الله بحول الله، وعلى الخدمة الشريفة والسلام، وفي 18 محرم الحرام عام 1323".

طابع صغير بداخله: خديم المقام العالي بالله القائد أحمد بن أحمد الستوتي

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بعد تقبيل حاشية البساط الكريم والدعاء بما يجب في حق سيادة مولانا أمير
المومنين ناصر الملة والدين وإعلاء المجد والتعظيم وعلى مقام مولانا المعظم
بالله أزكى التسليم وبعد فلينهى لعلم مولانا أن [illegible] فرق بني وكيل [illegible]
ومنه قبيلتنا أولاد استوت وهم [illegible] وفلاح و[illegible] ومن نواحي
الجبال الزرهونية وهم مشتغلين معه بالخوض والفساد وإفساد بلاد المسلمين
بين العباد وهم أول من يسعى بالفساد والتبذير في الأسواق بلا التمييز
[illegible] ولا زالوا مستمرين على ذلك والمطلوب من أعتاب مولانا الشريف
الكريم أن ينعم علينا بالتولية عليهم ويجعل لنا بالظهير الشريف على
[illegible] على يد الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق بوجدة لأننا
رابطين معه بالمحلة السعيدة في تنفيذ الأجل في تعصيهم وترجع بلادهم غير عاصين
ونطلب من مولانا النظر [illegible] والتماس الرضى والعفو إذا
أخطأنا والقبائل في هذه النواحي كلها رابطة بوجدة وفي هذه الأيام
عند المحلة السعيدة [illegible] إن شاء الله بحول الله وعلى الخدمة الشريفة والسلام
وفي 18 محرم الحرام عام 1323

بني وكيل
لعثمان ... 1
أولاد رحو ابن يحيى ... 2
أغزانكث ... 3

طلب ظهير التولية على فرق بني وكيل لتأديبهم وإخضاعهم للمخزن

الوثيقة رقم 123

من عامل وجدة إلى وزير الخارجية في شأن معارك ضد الروگي[547]

بعث عامل وجدة تقريرا مفصلا عن حصيلة المعركة التي دارت بين الجيش المخزني والروگي جنوب مدينة وجدة يوم 15 مارس 1905، وكان الروگي مدعوما بالشيخ بوعمامة، ودامت المعركة من العاشرة صباحا إلى وقت المغرب، كما أثبت خسائر الجانبيْن من المحاربين والخيول، ويتبيّن من الحصيلة أن التفوق كان لصالح المخزن، وبذلك فشل الروگي في اقتحام مدينة وجدة، وفي الأخير طلب العامل تعويضه عن فرسه الذي قتل أثناء المعركة. الرسالة مؤرخة في 20 محرم 1323 الموافق 27 مارس 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

ظلنا المديد وركننا السديد الفقيه الوزير الأفضل، العالم العلامة الأنبل السيد عبد الكريم بن سليمان، حفظك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير سيدنا دام نصره وعلاه وبعد، رعاك الله أنه منذ نزل الروگي الفتّان جنان الحاج السهلي والمحلة تتضارب معه مضاربة خفيفة، ويرده الله خائبا، وفي يوم الأربعاء ثامن شهر تاريخه نهض بجميع خيله ومعه بوعمامة، وغاروا على غنم لأهل أنجاد الرابطين مع المحلة في محل مرعاها، وحينما وصلنا الخبر نهضنا بجميع المحلة والقبائل الرابطين والتقينا معهم بحرارة، وأخذنا في المضاربة معهم من الساعة العاشرة نهارا إلى أن مضت المغرب بربع ساعة فأكثر، ورددنا

---

[547]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

منهم بعض الغنم التي غاروا عليها والبعض منعوا به قبل لحوقنا بهم، ومات منهم ثلاثة عشر رجلا، وجدنا مع أحدهم طابعا معلقا عليه مكتوب فيه بوجمعة بن حدوش المغراوي، ومات لهم من الخيل خمسة وعشرين دون الجرحى، ومات من جهتنا رجل بوزكَاوي وجرح سبعة من القبائل والمحلة، ومات لنا من الخيل سبعة وجرح تسعة، وكانت الكرة عليهم عشية النهار، وقد مات لي فرس واشتريتُ فرسا آخر، وطلبتُ من مولانا أدامه الله أن يأمر أمين المستفاد هنا يخلصه لنا، وكتبتُ لسعادتك هذا طالبا من كمال فضلك تكون لنا خير معين في ذلك بارك الله لنا فيك وأدام وجودك، وعلى المحبة والسلام في 20 محرم الحرام فاتح عام 1323".

أحمد بن كروم الجبوري أمنه الله

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأسعد وركننا الأسد الفقيه الوزير الأفضل العالم العلامة الأنبل السيد
عبد الكريم بن سليمان حفظك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير
سيدنا أدام الله نصره وعلاه وبعد فنعرف علمك أنه منذ نزل الروگي القتال بجنفان
أنجاد السهلي والمحلة تتضارب معه مضاربة خفيفة ويرده الله خائبا وفي يوم
الأربعاء ثاني يوم شهر تاريخه نهض بجميع خيله ومعه بوعمامة وأغاروا على غنم أهل أنجاد
الرابطين مع المحلة في محل قرب علينا وحينما وصلنا الخبر نهضنا بجميع المحلة والقبائل
الرابطين والتقينا معهم بحرارة وأخذنا في المضاربة معهم من الساعة العاشرة نهارا إلى
أن مضت المغرب بربع ساعة وأكثر ورددنا منهم بعض الغنم التي أغاروا عليها والبعض
قنعوا به قبل لحوقنا بهم ومات منهم ثلاثة عشر رجلا ووجدنا مع أحدهم طابعا معلقا
عليه مكتوب فيه بوجمعة بن مدروس المغراوي ومات لهم من الخيل خمسة وعشرين دون الجرحى
ومات من محلتنا رجل من زقاوين وجرح سبعة من القبائل والمحلة ومات لنا من الخيل
سبعة وجرح تسعة وكانت الكرة عليهم عشية النهار وقد مات في جرس والشريف
من سار ... وطلبت من مولانا أدام الله نصره أن يأمر بالاستعداد منا فيخلصه لنا وكتبت
لسعادتكم هذا لإعلام بالحال وبفضلك تكون لنا خير معين في ذلك بارك الله لنا
فيك وأدام وجودك ووجودها وعلى المحبة والسلام في 2 محرم الحرام فاتح عام 1323

أحمد بن گروم الجبس

حصيلة المعارك ضد الروگي بناحية وجدة

الوثيقة رقم 124

من محمد بن سعيد إلى وزير الخارجية في شأن المعارك ضد الروكَي وبوعمامة[548]

أخبر أحدُ مساعدي النائب محمد الطريس وزيرَ الخارجية عن برقية توصل بها من قائد الجيوش المخزنية بوجدة، ومفادها إلحاق هزيمة بالروكَي وبوعمامة، وتجديد طلب مزيد من العسكر والمال والذخائر الحربية. الرسالة مؤرخة في 5 صفر 1323 الموافق 11 أبريل 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، ورد علينا تلغراف مؤرخ بأمس من القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق، ترجمته: البارحة ضرب علينا الفتّان وأبو عمامة وقابلناهما إلى أن فرّا بعد أن تركا كثرة الموتى. اكتُبْ للمخزن ليوجه المدد. وجّهْ الدراهم والقرطوس ساسبو[549]. وقد خرّجنا إطرات[550]. انتهت. وقد وجهنا له أربعين صندوقا من القرطوس وخمسة عشر ألف ريال، ولسنا غافلين عن توجيه ما نجد السبيل إليه، والله يكمل بخير، وعلى المحبة والسلام في 5 صفر عام 1323".

محمد عبد الله بن سعيد كان الله له[551]

---

[548]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[549] - قرطوس ساسبو: ذخيرة بندقية فرنسية تسمى Chassepot.

[550]- إطرات: جمع إطرة وهو تحريف للاسم الفرنسي Lettre de change.

[551]- محمد بن سعيد: أحد مساعدي ناب السلطان بطنجة محمد الطريس.

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان أمنك
الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد ورد علينا
تلغراف مؤرخ بالأمس من القايد السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق أن محلته
البارحة ضرب عليها الفتان وابو عمامة وقابلناهما إلى أن وقع بحول
الله كثير من الموتى فاكتب للمخزن ليوجه المونة وجملة الدراهم
والقرطوس مع المسرة ومن [illegible] جبنا الحرارات الثمن ومن جملته
اربعين صندوقا من القرطوس وخمسة عشر الف ريال ونشتغلوا [illegible]
عن توجيهه لانجبار السبيل [illegible] والله يكمل بخير وعلى المحبة والسلام
في 5 صفر عام 1323 محمد [illegible]

برقية عن معارك ضد الروگي وبوعمامة

الوثيقة رقم 125

من السلطان إلى الطيب بوعمامة في شأن ظهير الأمان المنعم به عليه[552]

بزغ نجم الطيب بوعمامة بعد أن أعلن عن نيته الانحياز للمخزن، حيث كان قبل ذلك مناصرا هو ووالده للثائر الروكَي منذ نهاية سنة 1903، وقد التحق الطيب بوعمامة بالروكَي لما كان مقيما بين ظهران قبيلة قلعية بجوار مليلية، ولكن بعد أن انسحب الروكَي إلى ناحية تازة ، استطاع بعض رجال المخزن بمليلية أن يقنعوا الطيب المذكور بانحيازه للمخزن، وخاصة التاجر إدريس القمّاح الذي كان في الوقت ذاته يتولى منصب أمين ديوانة المخزن بمليلية. وقد سُرّ الطيب بوعمامة بعد أن تلقى جواب السلطان عبد العزيز، الذي منحه عهد الأمان وقبل عذره وتاب عنه، والتزم بصدق الخدمة مع المخزن وقطع العلاقة مع الثائر الروكَي، غير أنه اعتذر عن الإقامة بوجدة، مبررا ذلك بمحاولة الاتصال بوالده وإقناعه بالانضمام إلى المخزن العزيزي. وقد قبل السلطان عذره وكلفه ببذل كل ما في وسعه لجلب والده إلى صف المخزن، وجدد لوالده كتابا بقبول توبته وموالاته للسلطان، وتعهّد له بكامل حرية التنقل في أنحاء المملكة، ورحّب بقدومه إلى حضرته إن أراد ذلك. الرسالة مؤرخة في 16 صفر 1322 الموافق 22 أبريل 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

طابع صغير بداخله: عبد العزيز بن الحسن الله وليه.

المحب الأرضى المرابط السيد الطيب ابن المحب المرابط المنسوب السيد أبي عمامة بن العربي الشيخي، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله

[552]- أصل الرسالة محفوظ بأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بمدينة نانت تحت رقم C361-Tanger/Maroc.

وبركاته وبعد، وصلنا كتابك المؤرخ بالسابع والعشرين من الفارط، معربا فيه عما حصل لك من الفرح والسرور بما سدلناه عليكم من أمان الله ورسوله وأمان جنابنا الشريف، وملاحظتك بصدق الخدمة لمقامنا المنيف واهتزازك طربا بما وشحناك به من أثر عنايتنا، وتبوئك مقاعد الانحياش إلينا، وقطعك العلائق التي كانت بينك وبين الشيطان الفتّان[553]، وأنه ما ردك عن الإقامة بوجدة مع مددنا السعيد إلا ملاحظة خاطر والدك ورجاؤك رجوعه لاقتفاء أثر رشادك، طالبا تزويدك بصالح أدعيتنا بالإعانة على نيل المراد في استجلاب والدك وقضاء الغرض الذي فيه رضى الله ورسوله ورضانا، وصار بالبال.

أما سرورك بأماننا وباعتبار صدق انحياشك إلينا، فذلك شأن المؤمنين وعلامة السعداء، المحفوفين ببركة أسلافهم المنفقين نفائس أعمارهم في مرضاة رب العالمين، كمّل الله المقاصد وجعلك من المستعمَلين في إعانة حزب الله وتبديد حزب كل شيطان مارد[554]. وأما اعتذارك عن عدم إقامتك بوجدة في هذه الأيام فقد قبلنا عذرك الآن، لكن إذا صرفتَ وجهة كليتك إلى استنقاذ والدك من شبكة الأوهام التي اغترّ بها، وبصّرته بالآثام والمهالك التي يسعى بها لنفسه وللضالين المغترين معه فيها، فلا شك أنه يرجع لطريق الطاعة ويرفض الشيطان الفتّان وأتباعه، وبركة السلف الأخيار لا بد أن تعود بنقذ الخلف من دوائر البوار، يسّر الله وأعان وأبقاكم على سنن ما كان عليه أسلافكم مع أسلافنا الكرام في سالف الأزمان. وها نحن جددنا كتابنا الشريف لوالدكم بتأكيد ما قدمناه له من قبول إنابته وانحياشه لجانبنا الشريف، وسدلنا

---

[553]- الشيطان الفتّان:هو الجيلالي الزرهوني المشهور باسم الروكَي.

[554]- حزب الله يمثله المخزن العزيزي وحزب الشيطان يمثله الثائر الروكَي.

عليه وعلى جميع المضافين إليه أردية أمان الله ورسوله وأمان جنابنا الشريف، وتسويغ الروجان له ولمن معه حيث ما شاء من النواحي، مأمونا مأجورا والبقاء في حيّز الانحياش والاستظلال بظل رعايتنا وخدمتنا حيث ما شاء، أو القدوم على حضرتنا الشريفة بقصد ملاقاتنا وإزالة خيالات الأوهام التي كانت تختلج في صدره من جانبنا، ولا يرى منا بحول الله إلا ما يسرّه من كمال المبرّة والاعتناء، ومتى أراد التوجه لأي محل شاء فله ذلك. وأما ظهيرنا الشريف الذي طلبتَ للتاجر الحاج عبد الواحد عمور المقيم بمليلية، فقد ساعدناك عليه رعاية لما حققته من متانة دينه وصدق محبته وها هو يصلك لتدفعه له على يدك، كما يصلك كتابنا الشريف لوالدك، ولتكن عند الظن بك في المبادرة لاستجلابه، والقيام على ساق الجد في قضاء الغرض، فإنك لا تعدم مثوبة عند الله ورسوله وعند جنابنا الشريف والسلام في 16 صفر عام 1323".

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه



التزامُ السلطان بمنح الأمان للطيب بوعمامة ووالده

الوثيقة رقم 126

منح ظهير الأمان للطيب بوعمامة[555]

أثمرت قرابة ستة أشهر من الاتصالات بين السلطان والطيب بوعمامة عن منح هذا الأخير ظهير الأمان، شريطة أن يلتزم بما تعهد به من موالاته للمخزن والعمل على القضاء على ثورة الروگي، وأذن له بالقدوم إلى حضرة السلطان، وصدر أمر للوُلاة والعمال بالعمل على مقتضى ما جاء في الظهير الشريف. الرسالة مؤرخة في 4 ربيع الأول 1323الموافق9 مايو 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه.

طابع عزيزي كبير.

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره، وجعل في الصالحات طيه ونشره، أننا بحول الله وقوته أسبلنا على ماسكه- المحب المرابط الأرضى السيد الطيب ابن أبي عمامة- رداء الأمان، وبوّأناه مهاد القبول والاطمئنان، وتلقينا انحياشه لجانبنا الشريف تلقيا جميلا، وعددناه ممن فتح الله لهم في مسالك الرشاد والخير سبيلا، وأذنا له في القدوم لشريف حضرتنا ناعم الحال مطمئن البال أمانا تاماً لصالح عمله، وكفيلا إن شاء الله بنجاح أمله، ومبنيا على صدق إلهامه وهدايته، وجاريا على مقتضى ما يتحقق من نصحه وإنابته، فنأمر الواقف عليه من خدام أمرنا الشريف أن يعلمه ويعمل بمقتضاه، والسلام في 4 ربيع النبوي عام 1323".

---

[555]- أصل الرسالة محفوظ بأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بمدينة نانت تحت رقم C161-Tanger/Maroc.

الحمد لله وحده   وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه



يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وجعل في الصالحات كتبه ونشره
أننا بحول الله وقوته أسبلنا على ماسكه المحب الأرضى الأزكى السيد الطيب ابن أبي
عمامة رداء الإقرار وبوأناه مهاد القبول والاطمئنان وتلقينا انحياشه لجنابنا
الشريف تلقيا جميلا وقررناه من فتح الله أعلم في عمله الحال الرشاد والخير سبيلا
وأذنا له في القدوم لشريف حضرتنا لأجل الحال فحضر للبلاد أماننا تاما لازما للصالح
عمله وكفيلا إن شاء الله بنجاح أمله ومثنيا على صدق الهامه وهدايته وجاريا
على مقتضى ما يتحقق من نصحه وأنا نبيه بنا من الواقف عليه من خدام أمرنا الشريف
أن يعلمه ويعمل بمقتضاه والسلام في 4 ربيع النبوي عام 1323

ظهير شريف للطيب بوعمامة

الوثيقة رقم 127

من وزير الحرب إلى خليفة الطريس في شأن التعجيل بإرسال العسكر إلى ناحية وجدة [556]

أمر وزير الحرب خليفة نائب السلطان بطنجة بتعجيل إرسال العسكر من طنجة إلى وجدة، وكذا توفير وسيلة النقل له، وذلك في انتظار وصول إمدادات عسكرية من فاس لطنجة. كما تعيّن إشعار قائد الجيوش المخزنية بوجدة بذلك بواسطة التلغراف لطمأنته. الرسالة مؤرخة في 24 ربيع الأول 1323 الموافق 29 مايو 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأرضى نائب ابن سيدنا الأعز، السيد الحاج أحمد الطريس[557]، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد قدمنا لك الكتب بأن تعجل بالكتاب الذي وجهناه لك للباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق، وأن تطيّر له الإعلام بالتلغراف بأن المدد السعيد سيرد عليهم في الأثر، كما تقدّم له الأمر بتيسير البابور لركوب المدد عند وصوله لطنجة ولو بالكراء إن لم يوجد بابور المخزن هناك، بحيث إذا وصل المدد الموجه من شريف الأعتاب لطنجة يوجد البابور هناك، فيسّرْ الركوب للمدد الذي عيّن توجيهه من طنجة لوجدة، وقد أعيد لك هذا لتقوموا على ساق الجد في تيسير البابور المذكور، فإن المدد السعيد الذي سيحل ثمّة محل الموجه لقضاء الغرض خارجٌ من الحضرة الشريفة في أثره، بحيث إذا وصل يجد البابور ميسّرا، والله ييسّر كل عسير ويعجل بقضاء الغرض الشريف على أحسن حال بجاه النبي والآل، وعلى المحبة والسلام 24 ربيع الأول عام 1323. ومنه، فيصلك كتاب للأمين السيد محمد الحجوي، فنحبك أن توجهه له بوصوله إليك. صح به."

مَحمد بن محمد الجباص وفقه

---

[556]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[557]- أحمد الطريس: هو نجل نائب السلطان بطنجة محمد الطريس، وكان ينوب عن والده من حين لآخر.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

28/9 ربيع 2 23

محبنا الأرضى النائب الأنجب الأنصح الحاج امحمد الطريس أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد قدمنا لك
الآن بأن تعمل بالكتابة الى وكيلنا الى الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد
الصادق وأن تعين له الاعتناء بالتكلم بأن المراد السعيد تعيين من
عليهم في [illegible] كما تقدم للمحلات تسبيب البابور الركوب المراد منه وهو له
الهمة ولو بالكراء ان لم يوجد بابور الحضرة هنا الحصبة إذا وصل البرد
المرجو وشرحنا لك [illegible] الهمة بوجود البابور هناك فيسر الركوب
المراد الذي عين توجيهه وكيفية توجهه وقد اعتبر الأمر الشريف
على لسان الحد في تسبيب البابور المذكور فإن المراد السعيد الآن
تعجيل الحركة لقطع العذر وخارج والخوض الشريف
في ان يجب إذا وصل حبر البابور فسيرا والله ييسر كل
عسير وتعجيل بعقد القدر الشريف [illegible]
[illegible] 24 [illegible] 1323
محمد الجباص وفقه الله

استعجال إرسال العسكر إلى ناحية وجدة

الوثيقة رقم 128

من قائد قبيلة الشبانات إلى السلطان في شأن فرار إخوانه من الجيش المخيم بوجدة [558]

أخبر القائد إبراهيم الشباني السلطانَ عمّا أُمِر به من البحث على الفارّينّ من إخوانه، الذين كانوا مرابطين مع الجيش المخزني بوجدة، وأفضى البحث إلا أن شخصا واحدا قد فرّ وألقي عليه القبض بتطوان، وهو الآن بسجن المدينة المذكورة رفقة ثلاثين نفرا. وكان القائد المذكور قد أرسل بعض الحُرّاك من قبيلته تنفيذا للأمر المخزني صحبة أحد ضباط الجيش النظامي (الأغا البشير بن سناح). الرسالة مؤرخة في متم ربيع الأول 1323 الموافق 5 يونيو1905. وقد صادفنا تسعة رسائل مماثلة من حيث صيغة التحرير ومن حيث المضمون، أي مشكلة فرار حُرّاك القبائل، وكُتبت جميعها تقريبا في نفس التاريخ ما بين متم ربيع الأول 1323 وبداية ربيع الثاني 1323.وقد ذكّر فيها قواد القبائل المعنية بأنهم أرسلوا حُرّاكهم مع الباشا البشير بن سناح تنفيذا لأوامر السلطان، وأنهم جادون في البحث عن الفارين منهم وإعادتهم إلى ناحية وجدة. ويلاحظ أن الباشا ابن سنّاح هو الذي تولى جمع حُرّاك قواد القبائل المذكورة، ومن الواضح أن اهتمام السلطان بالفارين من الجيش راجعٌ إلى ما كان يطالب به قواد الجيش بوجدة من سلوك الحزم تجاه حُرّاك القبائل الذين فروا من ناحية وجدة عن طريق غرب الجزائر أو عن طريق مليلية.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

أدام الله العز والنصر والتمكين لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين، وسلام على سيدنا ورحمة الله تعالى وبركاته وتحيته ورضوانه وبعد، ورد علينا أمر مولانا بإيقاظ جفن الاهتمام والأخذ بالاحتياط ما أمرنا به من

[558]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

توجيه الحُرّاك لوجدة بقضاء الغرض بها صحبة خديم سيدنا الأغا بن سناح[559]، وأن يكونوا من أهل النجدة والثبات، ثم أخبر الخديم سيدنا القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق بأنهم فشا فيهم الفرار، وصاروا يتسابقون إليه ويبيعون ما بأيديهم من الخيل والعدة، ويرجعون لمحلهم بالقبيلة من غير التفات لما يلزمهم من عقوبة المخزن، وأمر سيدنا دام علاه بالحزم والقيام على ساق الجد بالبحث على كل من ورد فارّا من الخدمة بالقبض عليه، ويتوجه بالأعتاب الشريفة ليُردّ لمحل خدمته، وعليه نعم سيدي وقفنا ووجهناهم مع الأغا البشير بن سناح، فوالله سيدي ما رجع منهم سوى واحد وحكم عليه قلة دينه، وحصلته الأقدار بمدينة تطاون بيدي القائد قدور الغازي هو والبعض من القبائيل[560] نحو الثلاثين رجلا، ولا زالوا بالسجن إلى الآن، ونظر سيدنا أوسع، وإني سيدي منذ توليتُ وأنا بخدمته السعيدة، وأطلب من سيادة سيدنا صالح الأدعية ويدوم لنا عبد سيدنا آمين. في متم ربيع الأول عام 1323".

طابع صغير بداخله: خديم المقام العالي بالله إبراهيم الشباني وفقه الله

559- الأغا البشير بن سنّاح: من ضباط الجيش النظامي وكان قبل ثورة الروكَي قائدا بقصبة جنادة قرب مليلية. وكان السلطان عبد العزيز قد كلفه بمهمة جمع حُرّاك قبائل الحوز ودكالة والشاوية والغرب وإيصالهم لناحية وجدة ليساهموا في قتال الروكَي وأنصاره، غير أن بعضهم فرّ وحاول الرجوع إلى موطنه.

560- القبايل: تستعمل هذه الصيغة للتعبير عن القبائل الأمازيغية، أما القبائل ذات الأصول العربية فتنعت بالعرب أو قبائل الوطا أي قبائل السهول.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الله

أدام الله العز والنصر والتمكين لسيدنا ومولانا أمير المومنين وسلام على مقام سيدنا ورحمة
تعالى وبركاته وتحيته ورضوانه وبعد ورد علينا أمر مولانا أيده الله بجعل الاهتمام والاعتناء
بالاعتناء بما أمرنا به من توجيه الحراك لوجدة بقضاء الغرض بها صحبة خديم
سيدنا [illegible] راه يكونوا من أهل الخبرة والثبات ثم أخبر الخديم لسيدنا
القائد محمد الرحماني عبد الهادي بأن بعضا منهم الفرار [illegible]
[illegible] التعليمات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] منهم مع الآغا [illegible]
[illegible] بمدينة تطاون [illegible] القائد [illegible]
والبعض من القبائل [illegible]
[illegible] والطلب من سيادة سيدنا [illegible]
[illegible] 1323

القائد إبراهيم الشباني

فرار بعض حُرّاك قبيلة الشبانات

الوثيقة رقم 129
من وزير الحرب إلى خليفة الطريس في شأن إرسال العسكر إلى وجدة[561]

أصدر وزيرُ الحرب أمراً إلى خليفة نائب السلطان بطنجة، يقضي بتعجيل إرسال الإمدادات العسكرية إلى ناحية وجدة، والتأكيد على توفير السفن لنقلها، وكذا إشعار كبير قواد الجيش هناك بواسطة التلغراف، وطمأنته بأن السلطان سوف يجهز إمدادات أخرى. الرسالة مؤرخة في فاتح ربيع الثاني1323 الموافق 5 يونيو 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى خليفة نائب سيدنا بطنجة السيد الحاج أحمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد وصلنا جوابك عما كتبنا لك به صحبة كتاب للباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق لتعجل له به وتطيّر له الإعلام بمضمونه، بأنك جعلت له تلغرافا بذلك الخ. وصار بالبال، فلتعلمْ بأننا كتبنا لك أيضا بعد ذلك في شأن المدد المعيّن للتوجه للنواحي الوجدية لتيسروا له البابورات لركوبه، وتطيّر الإعلام أيضا تلغرافيا للباشا المذكور، وزدنا هذا إعلاما لك بأن المدد السعيد المعيّن من الحضرة الشريفة للمقام هناك محل المتوجه لقضاء الغرض الشريف، قد سافر من الحضرة المنيفة يوم السبت الذي هو أمس أمسه لتكونوا على بال، وتيسّروا البابور لركوبه، وتطيّر الإعلام بذلك أيضا تلغرافيا للباشا ابن عبد الصادق، وأن المدد قد خرج من الأعتاب الشريفة، وبمجرد حلوله بطنجة يركب المدد المعين للتوجه لناحيتهم، ويعززه المخزن أيضا بمدد آخر منظم من شريف الأعتاب حسبما تقدم لهم الكتب بذلك، وأن الجناب الشريف على نية تداركهم بالأمداد مددا بعد مدد إلى أن يكمل قضاء الغرض الشريف عجل الله على أكمل حال، وعلى المحبة والسلام، الاثنين فاتح ربيع الثاني عام 1323".

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

---

[561]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى خليفتنا نائب سيدنا بطنجة السيد الحاج محمد الطريس أمنه الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا جوابك
عما كتبنا لك به في شأن كتابه للباشا السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق ليعمل
لديه ونظره له الإعلام بمضمونه بأنك جعلت له تلغرافا بذلك
وصار بالبال فليكن في علمك بأننا كتبنا لك أيضا بغير ذلك في شأن المدد المعين
للتوجه للنواحي الوجدية لتنبيه والله أسانيدوران الكوبيد ونظرهم الإعلام
أيضا تلغرافا للباشا المذكور وزدنا لك هذا إعلاما لك بأن المدد المستعد
المعين من الخمسة التي هي للمقام هنا المتوجه لفظا المحمد البشير بن
قدمنا والخمسة المتبقية تتوجه يوم السبت الذي هو أقرب لعسى ليتكونوا
على بال وتنبيه والد السانيدور الكوبيد ونظرهم الإعلام بذلك أيضا تلغرافا
للباشا ابن عبد الصادق وأن المدد مرهم والطبالة التي هي وبعد
حلوله بطنجة يركب المدد المعين للتوجه لناحيتهم ويعطى
بمرد أن منهم حسبما تقدم لهم للكتب بذلك وأن الطبالة
التي بها على نية ترد لكم أفراد مرة بعد مرة إذ بكمال قطار الفرنسيس
الشريف على المستعمل وعلى الكبيد وأصلحه في 9 ربيع الأول عام 1323

استعجال إرسال العسكر إلى وجدة

الوثيقة رقم 130
من إدريس القماح إلى الطريس في شأن مؤامرة القبض على نجل بوعمامة[562]

كتب أمين ديوانة مليلية -إدريس القمّاح- تقريرا عن محاولته استمالة الشيخ بوعمامة لجانب المخزن. وسبق له أن استمال نجله الطيب، وتوسط له من أجل الحصول على ظهير الأمان لما كان بمليلية، وبذلك عاد الطيب إلى صف المخزن واستقبل استقبالا كبيرا من طرف قائد الجيش بوجدة عبد الرحمان بن عبد الصادق. ويتبيّن من التقرير أن السلطان كلف مرة أخرى إدريس القماح لملاقاة الشيخ بوعمامة، وفي هذا السياق استأذن الطيب بوعمامة كبير الجيش بوجدة من أجل ملاقاة والده وتمكينه من رسالة السلطان التي تعهد له فيها بالأمان، وذلك بغية إقناعه بالتخلي عن موالاة الثائر، فرفض عبد الرحمان بن عبد الصادق طلبه، ورغم ذلك خرج الطيب المذكور لملاقاة والده، اقتناعا منه بأن ما كان بيده من رسائل سلطانية وظهير شريف يخوّل له التنقل بكل حرية، فأُلقي عليه القبض بدعوى الخيانة، وقد فنّد صاحب التقرير هذه الرواية باعتباره المكلف بالاتصال بالشيخ بوعمامة بواسطة نجله، خصوصا وأنه كان على اطلاع بمضمون الرسالة السلطانية الموجهة للشيخ بوعمامة، وهذا ما دفعه إلى اعتبار القبض على الطيب بوعمامة مؤامرة مدبرة، حيث اتهم كبار قواد الجيش بوجدة بأنهم يسعون لإطالة أمد الحرب ضد الروكَي، لأنهم يستفيدون من الأموال التي يبعثها السلطان لصرفها على الجيش ويختلسون قسما منها.
الرسالة مؤرخة في4 جمادى الأولى1323 الموافق 7 يوليو 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أدام الله مجادة عوض والدنا البركة الخير الناسك المحترم النائب سيدي الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام على سيادتك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، ورد علينا خبر من وجدة بأن القائد عبد

562- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الرحمان بن عبد الصادق قبض على ولد أبي عمامة[563]، الذي سدل عليه سيدنا ذيل الأمان وبوأه مهاد القبول والاطمئنان، وذُكِر لنا أن سبب ذلك أنه أتاه رقاص من عند والده يأمره بالقدوم عليه، فاستأذن ابن الصادق في ذلك، فلم يأذن له فأبى المرابط المذكور إلا أن يقدم على والده، فقبض عليه إذ ذاك، والذي يظهر أن مراد ولد أبي عمامة بالملاقاة بأبيه تحريضه على إعطاء الانقياد للمخزن وتخويفه سطوته ونجدته، وأن يطالعه على الظهير الشريف الذي بيده، ولو أراد الهروب والخيانة ما أعلم بذلك أحدا لأنه لا مراس عليه ولا عسس، وقد بان لي أن الحامل لابن عبد الصادق على ذلك هو أمر مولانا لأبي عمامة بالملاقاة بنا والمفاوضة معنا فيما تعود مصلحته على المخزن، فخاف أن تظهر المزية على يدنا وييبس الثدي الذي يرضعونه[564] وتنقطع عنهم المادة، ويتبيّن ما هم عليه من التراخي وعدم النصح للجناب المولوي، ومنذ أطْلع أبو عمامة ابن عبد الصادق على المكاتب الشريفة التي بيده فيها الأمر بملاقاته بنا، وهو معه على حالة غير مرضية، وحيث تسمع القبائل بالقبض على ولد بوعمامة مع ما بيده من الظهير الشريف بالأمن عليه واحترامه الخ، لا تثق بنا ولا بالظهير الذي بيدنا، ونبقى في حيص بيص، وهذا مقصود ابن عبد الصادق بذلك. ولما حللنا السعيدة[565] وجدنا ابن عبد الصادق وجّه للأمين شقور بغلة بسرجها ليركبها مع ناقتيْن للحمل عليهما، وهذا كله منه

---

[563]- ولد أبي عمامة: هو الطيب بوعمامة نجل الشيخ العربي بوعمامة، حاول الروكَي استمالته في بداية الأمر، ثم نجح المخزن في جلبه إلى صفه، وحاول عن طريقه استمالة والده. وقد قبض عليه كبير قواد الجيش بوجدة ابن عبد الصادق بتهمة الخيانة، وأرسل سجينا إلى طنجة، فتدخلت فرنسا لفائدته بدعوى أنه رعية جزائرية، فأطلق سراحه شريطة استقراره بعيدا عن الحدود، وبعد احتلال وجدة سنة 1907 تولى منصب القيادة بقصبة العيون. انظر عنه:
- عكاشة برحاب: المجال الحدودي بين المغرب والجزائر. مرجع سابق ص 111-119.

[564] - ييبس الثدي الذي يرضعون منه: تلميح إلى أن كبار قواد الجيش بوجدة لا يرغبون في وضع حد لثورة الروكَي، لأنهم يختلسون المال الذي يبعثه السلطان بهدف صرفه على المؤونة والذخيرة ورواتب الجنود، فيحولونه إلى جيوبهم.

[565]- السعيدة: قصبة السعيدية.

إزعاج بأن لا يبقى المدد بها، وقد عُيّن للأمينيْن اللذيْن جاءا معنا في أجرتهم ستة ريال وستة عشر بليونا للواحد في اليوم، وأمين الصائر على المدد المذكور نُفّذت له خمسة ريال في اليوم مع ما هو مطوف به من التكاليف، فالحمد لله على القسمة وعلى المحبة والسلام.

استدرك خبرا، فاستمعْ ما ينتج بهذه النواحي من قبض نجل أبي عمامة، لأن مقصود الضالين على الفساد لا يتم لهذا العمال ليبقوا عايْشين في الخوض، وتعلمْ أن بن عبد الصادق جل من يجلس معه يقال له ياإبني اقضي حاجة لرأسك وانظر ما تجمع لأولادك كان عاد باقي تتْفهم تكن المزية لمخزن الغرب. وهذا الكلام والله ما قرره لنا إلا واحدا بعد واحد، ومن جملة من كان حاضرا على المقالة المتولي هنا الحاج علال الشركَ، وأمور شتى، فالله يخذله عن قريب. صح به. وفي 4 جمادى الأولى عام 1323".

إدريس القماح لطف الله به[566]

[566]- إدريس القماح: تاجر مقيم بمليلية، وفي الوقت ذاته كان أمين ديوانة المخزن بها. وقد كلفه السلطان بمهمة استمالة الطيب بوعمامة ووالده إلى صف المخزن العزيزي.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

تقرير في شأن مؤامرة القبض على نجل الشيخ بوعمامة

الوثيقة رقم 131

من وزير الحرب إلى خليفة الطريس في شأن استئناف القتال ضد الروگي وبوعمامة[567]

بعد القبض على الطيب بوعمامة استؤنفت المعارك بين المخزن من جهة والثائر الروگي، مدعوما من طرف الشيخ بوعمامة من جهة أخرى، وزاد هذا الأخير حنقا على المخزن الذي غدر بولده بعد أن أعطاه الأمان، وقد حقق الجيش المخزني بعض الانتصارات التي حالت دون دخول الروگي إلى مدينة وجدة. الرسالة مؤرخة في 13 جمادى الأولى 1323 الموافق 16 يوليو 1905

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى خليفة نائب سيدنا، السيد الحاج أحمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فقد وصل كتاباك بالتلغرافات الواردة من الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق من وجدة، إعلاما بتكرار هجوم الملحة السعيدة على الفتّانيْن[568] وأتباعهما، وما رُزقت عليهم من الانتصارات، وصار بالبال. فقد أطلعنا على ذلك العلم الشريف، وحصل للجميع بهذا الخبر سرور عظيم، والمأمول من الله أن يمتعه بحسم مادة الفسّاد ومحو آثار أهل الشقاق والعناد، ويديم مولانا منصورة أعلامه رافلة في حلل العز لياليه وأيامه،آمين، هذا وتصلك مكاتيب لتوجهها لأربابها المقيدة أسماؤهم بالطرة، وعلى المحبة والسلام في 13 جمادى الأولى عام 1323".

السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق

مصطفي بن الرحمان

السيد إدريس القماح

محمد بن الطاهر

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

---

[567]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[568]- الفتّانيْن: يقصد بهما الروگي والشيخ بوعمامة.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق
صحبة عبد الرحمان [illegible]
[illegible] بن الهادي [illegible]
محمد [illegible]

محبنا الأعز الأرضى خليفة نائب سيدنا الحاج أحمد الرهوني أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد فقد وصل
كتابك بالتلغرامات الواردة من إيالتنا السيد عبد الرحمن
ابن عبد الصادق من وجدة اعلاما بتكرار هجوم المحلة [illegible]
على [illegible] وأتباعهم وما ترتبت عليهم من الانتصارات [illegible]
بالبال فقد اطلعنا على ذلك [illegible] بحمد الله وحصل
للجميع بهذا النجح سرور عظيم والمأمول من الله أن يتمم نجحهم
مادة الفساد ومحو آثار أهل الشقاق والعناد ويريح
مولانا منصورا أعلامه زاجلة في حلل النصر [illegible]
آمين [illegible] لتوجيههم [illegible]
[illegible] بالطاعة وعلى المحبة والسلام في 13 جمادى الأولى عام
1323 محمد بن محمد الجباص وفقه الله

استئناف المعارك بين المخزن والروگي وبوعمامة

الوثيقة رقم 132

تقرير الأمين إبراهيم بن بوزيد في شأن معركة ضد الروكَي وبوعمامة[569]

أخبر أمين الجيش بوجدة عن بعض العمليات التي قام بها الروكَي ضد أنصار المخزن من قبيلة بني بوزكَو، وأنه أخلى قصبة العيون واتجه نحو واد زا، حيث قام بعض أنصاره من بني بوزكَو بإحراق بعض مبانيها. أما بوعمامة فسار على خطى الروكَي، إلا أنه انحرف نحو الجنوب، أما المخزن وبعض فرسان أنجاد والسجع (300 فارس) فتعقبوا أنصار الروكَي من قبيلتي الزكارة وبني يعلا، وقد حاولت القبيلتان استعطافهم والحصول على الأمان. إلا أنهما تعرضتا للنهب والتنكيل، حيث نهب لهما 3500 رأس من الغنم تم توزيعها بين المشاركين في المعركة. وفي هذه الأثناء أمر كبير الجيش بوجدة أحد قواده تعمير قصبة العيون. الرسالة مؤرخة في 12 رجب 1323 الموافق 10 شتنبر 1905.

" الحمد لله وحده

نسخة من كتاب ألأمين السيد إبراهيم بن بوزيد[570].

وبعد، فيكون في علمكم رعاكم الله أن الفتّان قد فرض على حدِّين ثلاثين بغلة فأتوه بها وحمل عليها أثقاله أمسه من مستقمر لِزا[571]، وبمجرد وصوله إليها غار على بني كـُلال من بني بوزكَو فرقة حمادة[572] بعد أن جمع عليهم بني بوزكَو الرواكَة[573]، وأوقعوا معهم البارود، وفرّ من بني كُلال للجبل، وبقي في يده الخيام والماشية والعيال، وفرّ منهم نحو العشرة رجال راجلين للمحلة، ولا زال الزرهوني مخيما بزا. والعيون فرّ منها حامية الزرهوني، وبقيت فارغة، فقدم إليها بعض خيل بوزكَو الرواكَة وحرّق بعض مبانيها الداخلية. وبوعمامة يرحل برحيل الزرهوني، بحيث المحل الذي يفرغه الزرهوني يعمّره بوعمامة، إلا أنه ينحرف عنه قليلا

569- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

570- إبراهيم بن بوزيد: أمين الجيش بناحية وجدة منذ سنة 1905، وكان يبعث إلى المخزن المركزي تقارير عن سيْر المعارك ضد الروكَي وبوعمامة وأنصارهما.

571- زا: هو واد زا أحد روافد نهر ملوية، ويمر بمحاذاة مدينة تاوريرت.

572- حمادة: القائد حمادة البوزكَاوي.

573 - بني بوزكَو الرواكَة: فصيلٌ من بني بوزكَو تابعٌ للثائر الروكَي.

في المسير والنزول لناحية الصحراء، وهو الآن مخيم قرب نزلته مائلا لناحية تفراطة. والمحلة التي نهضت من سيدي عيسى بوجدة بقصد أن تُزاد على المحلة التي ببرديل[574] قد خيمت بكدية عبد الرحمان قدمنا لك الإعلام بها، ولا زالت مخيمة هناك لأنهم يريدون بها التخييم بسيدي موسى لمباشرة أمر الزكارة وبني يعلا وغيرهم، لكونهم بل بعضهم ذبح على المحلة[575] يطلب الأمان على نفسه، ويلوذ بمن يتوسط لهم في الصلح مع المخزن. والقائد العربي الشرادي الذي كان عاملا على العيون قبل في أيام الحاجب[576] قد وجه عليه الباشا[577]وألزمه الذهاب لعمارة العيون المذكورة مصحوبا بطابوره والفرض الذي سيفرض له، فهو بصدد التوجيه، وبه وجب إعلامكم، وعلى المحبة والسلام في 12 رجب عام 1323".

نسخة من كتابه أيضا بعد الخطاب

فإن القائد حمدون الشجعي وإخوانه وبعض أنجاد وطرفا من محلة المخزن أعزه الله المخيمة بكدية عبد الرحمان، قد اجتمع من جميعهم نحو الثلاثمائة من الخيل، فضربوا على الزكارة، فحاصوا لهم ثلاثة آلاف وخمسمائة من الغنم، وأوصلوها عشية البارحة، واقتسموها فناب كل فارس منهم إحدى عشرة شاة بعد أخذ القواد من جميعها ما هو معلوم أن يأخذونه زيادة. ثم قيل إنهم ساقوا مع الغنم المذكورة بقرا وجمالا، وعثروا على أثاث وكتموا أمرها واقتسموها بينهم سرا. وبه وجب الإعلام وعلى المحبة والسلام في يوم الخميس 14 رجب عام 1323".

---

[574]- برديل : موقع على السفح الجنوبي لجبل بني يزناسن ضمن مجال قبيلة بني وريمّش.

[575]- ذبح على المحلة: في إطار استعطاف المخزن قدمت قبيلتا الزكارة وبني يعلا ذبائح لرجال المخزن بهدف الحصول على الأمان. وكان ذلك عرفا معمولا بين القبائل.

[576]- الحاجب: هو الحاجب أحمد الركينة رئيس البعثة المخزنية بوجدة من سنة 1903 إلى منتصف سنة 1904.

[577]- الباشا: هو عبد الرحمان بن عبد الصادق كبير قواد الجيش بناحية وجدة.

الحمد لله وحده

نسخة من كتاب الامين السيد ابراهيم بن بوزيد
إلى العتابي

وبعد فيكون في علمكم رعاكم الله قدم فرد على جريدة كاير بغلة ولا توكيا وحمل عليها أثقال الأنفسة
من مستغانم للزاوية وحصوله اليها أغار على بني كلال من بني بوزكوا ام فقد حمادة بقعران جمع عليهم بني
بوزكوا الحي واكثر واوقعوا معهم البارود ومن مات من بني كلال الجمل وبقي في بيت الخيام والماشية
والعيال ومن منهم نحو العشرة رجال راجلين للمحلة ولا زال الحي رهوني مخيما ان . والعيون من منها
حافية الحي رهوني وبقيت فارغة وقدم اليها بعض خيل بني بوزكوا الحي والاكثر ومن بعض مبانيها
الداخلية . وبوعمامة رحل من جبل الحي رهوني بحيث المحل الذي يعمه الحي رهوني يعم بوعمامة الا انه
يبعد عنه قليلا في المسير والنزول لناحية الصحراء ومنزل الآن مخيم قرب [illegible] لته مقابلا لناحية
تغراكت . والمحلة التي نهضت من سيدي عيسى بوجرة بقصد الصحراء قدمت على المحلة التي بين ديل
قد خيمت بكرية عنبر الحمر كما قدمنا لكم الاعلام بها ولا زالت مخيمة هناك ثم انهم يريدون بها
التخييم بمسير موسى لمباشرة امر الحي كارة وبني يعلا وغيرهم لكونهم بل بعضهم ذبح على المحلة
يطلب الأمان على نفسه ويلوذ بمن يتوسط لهم في الصلح مع المخزن . والقايد العربي الشم الذي
كان عاملا على العيون قبل في ايام الحاجب فقد وجد عليه الباشا وامر قد الذهاب لعمالة
العيون المذكورة مصحوبا بطابوره والعهد الذي سيقع قد ابلت بقصد التوجيه وبه وجب
اعلامكم وعلى المحبة والسلام في 12 رجب عام 1323

نسخة من كتابه ايضا انهى بعد الخطاب

بان القايد حمو السجعي واخوانه وبعض انجاده وكم قام محلة المخزن اعزها الله المخيمة بكرية
عنبر الحمر قد اجتمع من جميعهم نحو المائة من الرماية والخيل وضربوا على الحي كارة فجاءوا لهم ثلاثة
آلاف وخمسماية من الغنم واوطؤوها عشية البارحة واقتسموها افناء كل فارس منهم احدى
عشرة شاة بعد اخذ القواد من جميعها ما هو معلوم انه ياخذونه زيادة . ثم قيل انهم ساقوا
مع الغنم المذكورة نحو اوجمالا وغنم واعلى أثاث وكثير الامتعة واقتسموها بينهم سراويه
وجب اعلامكم وعلى المحبة والسلام في يوم الخميس 14 رجب عام 1323

تقريران من أمين الجيش بوجدة في شأن العمليات العسكرية

الوثيقة رقم 133

من أمين الجيش بوجدة إلى الوزير الأعظم في شأن الروكَي وبوعمامة[578]

يستفاد من التقرير أن فصيلا من قبيلة الزكارة الذي كان مواليا للروكَي قد تعرض للتأديب من طرف المخزن، ففر إلى أعالي الجبال وتعرضت مساكنه للهدم والنهب، وصار يطلب الصلح وفي الوقت ذاته يحاول اللجوء إلى التراب الجزائري، كما أن بوعمامة بدوره حاول التوجه نحو الجنوب، أما الروكَي فما زال مقيما بواد زا شرق قصبة تاوريرت. الرسالة مؤرخة في 21 رجب 1323 الموافق 21 شتنبر 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حفظ الله مجادة سيدنا الوزير الأعظم الفقيه العلامة الأجل سيدي محمد المفضل غرّيط، وأمنك الله ورعاك وحماك وسلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أيده الله ونصره وبعد، فقدّمنا لسيادتك حرسها الله الإعلام بأن المحلة السعيدة تريد الصوكَة للزكارة يومه، فقد صاكَت إليهم ولم تجد بالجبل أحدا إلا بعض رُماة راجلة ففروا، وعثرت المحلة على مطمورتيْن شعيرا وبعض الخيام، فحملت ما يصلح من الخيام وغيرها، وأحرقت ما لا يصلح، وهدموا الدور التي هناك ونقبوها ورجعوا سالمين. وهي بصدد الانتقال من محلها الآن والتخييم أمام الجبل لتتميم ما بقي في الجبل بالهدم والحرق وقطع أشجار الجنات. وقد أخبروا عنهم بأنهم انضموا لبني يعلا بأمتعتهم وماشيتهم وانحاشوا لبني بوزكَو هناك، وقيل إنهم يناولون مع قبائل الشركَ[579] أمر جوازهم للنزول بعين بني مطهر، ثم قيل إنهم يريدون الصلح مع المخزن ويرجعون لبلدهم، ولا زال الأمر لم يتحقق، وأما بوعمامة فقد أخبروا عنه بأنه أرسل لقبيلة بربرية هناك تسمى آيت برشان ليجوز في حمايتها للصحراء، والزرهوني أخبروا عنه بأنه لا زال بزا يقبض الفرائض[580]، وقيل انتقل منها لمحل قريب منها، وبه وجب إعلامكم، وعلى المحبة والسلام في 21 رجب الفرد الحرام عام 1323".

إبراهيم بن بوزيد لطف الله به

---

[578]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[579]- قبائل الشركَ: قبائل جزائرية.

[580]- الفرائض: هي الواجبات من زكاة وأعشار.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محب الله جنابه الأسمى سيدنا الوزير الأعظم الفقيه العلامة الأجل سيدي محمد
المفضل غريط وأمنا ورعاك وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فبوجود
سيدنا أيده الله ونصره وبعد فقدمنا للسيادة أن حرسها الله الإعلام بأن
المحلة السعيدة تريد الصولة للزكارة بوجه مقدم طالت الهمم ولم تجد
بالجبل أحدا إلا بعض رماة راجلة فهربوا وعثرت المحلة على مطمور نحو
شعيرا وبعض الخيام فحملت ما يحلى من الخيام وغنمها وأحرقت ما لا يحلى
وهدموا الدور التي هنالك وتقصموها ورجعوا سالمين. ومن بعد الانتقال
من محلها الآن والتخييم أمام الجبل للتهمم ما يعين الجبل بالهدم والحرق
وقطع أشجار الجنات. وقد أخبروا عنهم بأنهم التجأوا التي بعلاملا فقعتهم
وما تصيبهم ولا تعطشوا التي بوزكرا هنالك وقيل أنهم [illegible] مع قبائل
الشرق أن جوازهم للنزول بعين بني مطهر ثم قيل أنهم يريدون الصلح مع
المخزن ويرجعون لبلدهم وما زال الأمر لم يتحقق وأما بوعمامة فقد أخبروا
عنه بأنه أرسل قافلة من [illegible] هنالك تسمى [illegible] ليجوز 22 حملا منها
للصحراء والآن أخبروا عنه بأنه لازال بتازا بقصر [illegible] وقيل أنه انتقل
منها لمحل قريب منها وقد وجب إعلامكم وعلى المحبة والسلام في 21 رجب
الفرد الحرام عام 1323 إبراهيم بن [illegible]

أحوال الروكَي وبوعمامة وبعض أنصارهما

الوثيقة رقم 134

من ابن عبد الصادق إلى الصدر الأعظم في شأن حصيلة الهجوم على أنصار الروكَي[581]

قدم قائد الجيش المخزني بناحية وجدة روايته عن العمليات العسكرية، التي قام بها الجيش ضد الزكارة أنصار الروكَي وفصائل أخرى بجنوب أنجاد. أما الزكارة فلم يذعنوا لطاعة المخزن فقوبلوا بالتقتيل والنهب والتدمير، أما بنو يعلا وبنو بوحمدون وبنو حمليل فقد أذعنوا وتابوا وقدموا الولاء وطلبوا الأمان، فساعدهم كبير الجيش على ذلك، غير أنه استفسر عن كيفية معاملتهم، وهل يلزمهم دفع غرامات للمخزن. الرسالة مؤرخة في 25 رجب 1323 الموافق 25 شتنبر1905.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدنا ومحبنا الفقيه الوزير الأجل العلامة الأفضل الصدر الأعظم سيدي محمد المفضل غرّيط، رعاك الله سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد ، فبموجبه إعلام سيادتك أدام الله رعايتها، أن الفسّاد الزكارة لما خيّمت عليهم المحلة السعيدة بسيدي موسى، ولم يحصل منهم إذعان ولا إقلاع، صاكَت عليهم أولا وشتتهم وأحرقتهم، وهدمت دار أحمد بن يوسف حاكمهم من قبل الفتّان دمره الله، واستولت على ما تركوا بعد فرارهم للجبل بجميع الأمتعة والماشية، ثم في يومه أعادت عليهم الصوكَة، وحاصرت من بقي بدار ولد رمضان الزكراوي[582]، وأحدقت بهم، وما نفعهم إلا الإدبار والركون إلى الفرار، ودخلت الأمداد السعيدة

581- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

582- رمضان الزكراوي: من أشهر القواد الذين حكموا قبيلة الزكارة منذ عهد السلطان الحسن الأول إلى بداية عهد عبد العزيز، وكان يدين بالولاء للمخزن، غير أن قسما من الزكارة انحاز إلى الروكَي وأبي عمامة، فحاربهم المخزن.

الدار المذكورة وأحرقتها وتهدمت عن آخرها هي ومن في جوارها من الدشور، وسعت ما وُجد فيها من الخيام وبعض المطامير، والحاصل سيدي قد أخذ الله فيهم الوعيد وخرجوا رغما على أنوفهم من بلادهم، وما بقي لهم قرار بها، ولم يُصب من المدد السعيد إلا ثلاثة من الخيل وقائدا مائة مجروحان، وأما بنو يعلا إيالة عامل وجدة قد رجعوا من الشك إلى اليقين، ونبذوا أتباع اللعين ووردوا تائبين، وذبحوا على المدافع السعيدة[583] بوجدة والمحلة، طالبين من سيدنا أعزه الله الأمن عليهم، وقوبلوا بما يناسبهم من الترحيب والمساعدة، وكذا فرقة بني بوحمدون وفرقة بني حمليل إيالة خديم الأعتاب الشريفة القائد محمد بن الشيخ النجادي قد وردوا تائبين طائعين، وذبحوا كذلك، وما ذلك إلا من سعادة سيدنا المؤيد بالله، فنؤمّل من السيادة إنهاء ذلك لشريف علمه ليبيّن دام علاه كيفية العمل فيه، وهل من ذُكر وغيرهم ممن يرجع للجادة يلزموا بوظيف على قدر حالهم أم لا لنكون على بال، وحسبنا الإعلام له أعزه الله، ولكم واسع النظر، وعلى الخدمة والسلام 25 رجب عام 1323".

عبد الرحمان بن عبد الصدق وفقه الله

[583]- ذبحوا على المدافع السعيدة: هو تقليد في المغرب قبل الحماية ،حيث كانت القبائل تتبرّك بمدفع الجيش المخزني، وإذا أرادت الحصول على الأمان تقدم ذبائح أمام المدافع المخزنية طلبا للعفو وقبول توبتها.

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خديمنا الفقيه الوزير الأجل العلامة الأفضل السيد الأعظم سي محمد المفضل غريط رعاك
الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فموجبه إعلام سيادتك
أدام الله رعايتها أن القائد الزكاري لما خيمت عليهم المحلة السعيدة بين موسى
ولم يحط منهم أحد [illegible] ولا أفلح طافت عليهم أولا ونشتهم واحرقتهم ونهبت دار
أحمد بن يوسف [illegible] دون القائد [illegible] على [illegible] بعد فرار [illegible]
الجبل بجميع الأمتعة والماشية ثم في يومه أعادت عليهم الكوكبة وحازت ما بقي
بالدوار من مطالب الزكارة واحرقتها جميعا [illegible] والروكي [illegible]
ودخلت الأمراء السعيدة الدار المذكورة واحرقتها [illegible]
في جوار [illegible] والخيام وبعض الخطاطيم [illegible]
ثم [illegible] منهم [illegible] على الروكي وبلادهم وما بقي لهم قرار
ولم يصب والحمد لله السعيد إلا ثلاثة من الخيل [illegible]
بنو [illegible] من [illegible] إلى السعيد [illegible]
[illegible] السعيد [illegible] والمحلة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] والحمد لله [illegible]
[illegible] بوحمارة [illegible]
[illegible]
[illegible] بالله [illegible] والسلام [illegible]

[illegible] عام 1323 [illegible]

حصيلة الهجوم على الزكارة أنصار الروكَي وغيرهم

الوثيقة رقم 135
من وزير الحرب إلى خليفة الطريس في شأن إرسال المال إلى الجيش بوجدة [584]

تجدد طلب المال من طرف قائد الجيش بناحية وجدة، غير أن أمناء المال بطنجة عجزوا عن تلبية الطلب بدعوى فراغ خزينة الدولة، فوعد السلطان بتوفير المال المطلوب في القريب العاجل. الرسالة مؤرخة في 23 رمضان 1323 الموافق 21 نونبر 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى خليفة النائب السيد الحاج أحمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فقد وصل كتابك بما طلبه الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق بلسان التلغراف من توجيه الدراهم لمئونة المحلة السعيدة، وما أجابك به أمناء السكة من نفاذ ما كان تحت اليد من الدراهم، وأن الباشا خرّج ما بيّنتَ قدره إطاري[585]، وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف أسماه الله به، وفي القريب يوجه قدرٌ من الدراهم بقصد ذلك بحول الله، هذا وتصلك المكاتيب المقيّدة بالطرة يمنته لتبعث بها إليهم،وعلى المحبة والسلام في 23 رمضان المعظم عام 1323".

- السيد أحمد بن الطاهر:2
- الأغا ق. أحمد الحرّاب:1

مَحمد بن محمد الجباص وفقه الله

[584] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.
[585] - إيطاري: جمع إطرة أو لطرة وهي ما يقابل lettre de Change.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى خليفة النائب السيد الحاج احمد الطاهر بن عبد السلام
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا ايده الله وبعد فقد وصل
كتابك بما طلبه الباشا السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق بلسان
الامناء من توجيه الدراهم لمؤونة المحلة السعيدة وما اجاب
به امناء السكة من نفاد ما كان تحت ايديهم من الدراهم وان الباشا
خرج ما بقي من مؤونة ايالته وصار الكل بلا شيء بعد اطلاع العلم
الشريف اسماه الله به وقع الجواب بتوجيه قدر من الدراهم بقصد ذلك
بحول الله منا وتصلك المكاتب الشريفة بما اعلمناك به لكونه يمتثله
ويعمل به انتهى وعلى المحبة والسلام في 23 رمضان المعظم عام 1273

محمد [illegible]

السيد احمد بن الطاهر 2
الآغا احمد الكراب 1

[illegible]

إرسال المال إلى الجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 136

من وزير الحرب إلى خليفة الطريس في شأن إرسال المال والذخيرة إلى الجيش بوجدة[586]

تجدد طلب المال والذخيرة الحربية من طرف كبير قواد الجيش بوجدة، إلا أن خليفة نائب السلطان بطنجة أشعر المخزن المركزي بفاس بعدم توفر المال والذخيرة بطنجة وبمرسى العرائش، وبعد إطلاع السلطان على هذا الواقع، صدر الأمر بتوجيه المال وأن الذخيرة المذكورة سترسل من مرسى العرائش، رغم أن مضمون الرسالة يقرّ بعدم توفره بالمرسى المذكور، وهذا مؤشر على عدم التنسيق بين مختلف مصالح المخزن. الرسالة مؤرخة في 5 شوال 1323 الموافق 3 دجنبر 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأرضى الخليفة السيد الحاج أحمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصلنا كتابك بالتلغراف الوارد عليك من القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق، يطلب الدراهم للمئونة وقرطوس ساسبو[587]، وعرفنا ما ذكرته من أن نوع القرطوس المذكور لا وجود له بطنجة ولا بالعرائش، وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف أسماه الله به. أما دراهم المئونة فقد صدر الأمر الشريف بتوجيهها لكم، وأما القرطوس فيصلك منه مائة ألف على يد أمناء مرسى العرائش لتعجّل بتوجيهها للباشا السيد عبد الرحمان، وعلى المحبة والسلام 5 شوال الأبرك عام 1323".

مَحمد بن محمد الجباص وفقه الله

586- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

587- قرطوس ساسبو: ذخيرة بندقية Chassepot، وهو سلاح فرنسي.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

جـ أجيب

19 شوال

محبنا الأرضى الخليفة السيد الحاج أحمد الرهبير أسعدك الله وسلام عليك ورحمة الله
عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك بالبلغة إلى الوارد عليك من قبل السيد
عبد الرحمن بن عبد الصادق بطلب الدراهم للمونة ومن كوس من اسم وعن ما ذكرته
وأن نوع الكوس المذكور لا موجود له بعينه ولا بالعرائش وهار يلا لتبان بغرار الملدع
لعلم الشرف انما الذين بر. أما دراهم المونة فقد بعثت الشرف بتوجيهها
لكم وأما الكوس فيبطل منه ما لم تبدل عمل بدل منا. ومتى أمر إن شاء نتحمل
بتوجيهها للباشا السيد عبد الرحمن وعلى المحبة والسلام 5 شوال الأبرك عام 1323

محمد بن محمد الجباص وفقه الله

إرسال المال والذخيرة الحربية إلى الجيش بوجدة

الوثيقة رقم 137

من الطريس إلى وزير الخارجية في شأن محاولة الروگي فتح مرسى بساحل المتوسط [588]

الرسالة عبارة عن تقرير موجه من دار النيابة بطنجة إلى وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان، وفيه إفادات تخص استقرار الثائر الروگي بقصبة سلوان، وأنه اتصل بشركة فرنسية بهدف بناء مرسى بالبحر الصغير على ساحل المتوسط غير بعيد عن القصبة المذكورة، وقد شرعت الشركة في أعمال البناء، وخوفا من تداعيات ذلك على المخزن، طلب محمد الطريس أن يصدر السلطان أمره للجيش المخيم بوجدة للتحرك نحو البحر الصغير، ووضع حد لمشروع الروگي هنالك. الرسالة مؤرخة في 14 شوال 1323 الموافق 12 دجنبر 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فلا يخفى أن الفتان دمره الله مستقر الآن في قصبة سلوان من گلعية، وأنه اتخذ يدا مع كمبانية فرنصيصية[589] لفتح مرسى هناك تسمى بالبحر الصغير[590]، وهي بركة كبيرة داخلة البر ولها منفذ للبحر، والمسافة التي بينها وبين القصبة المذكورة إنما هي خمسة عشر كلم بنحو الساعتيْن ونصف للراكب ، وقد شرعت الكمبانية المذكورة في خدمة

---

[588]- أصل الرسالة محفوظ بكناش المندوبية السعيدة رقم كـ 2720 - ص 19-20. قسم الأرشيف بالرباط.

[589]- كمبانية: أي شركة (Compagnie).

[590]- البحر الصغير، وتسمى أيضا سبخة بوعرق، وأطلق عليها الإسبان Mar Chica. وهي بحيرة صغيرة قرب مدينة الناضور ومتصلة بالبحر.

ما ذكر بنحو 150 من العَمَلة ليلا ونهارا، وقيل إن ذلك الزائغ[591] يروم بيع تلك المرسى للكمبانية المذكورة، ومن المعلوم أن السكوت عن ذلك يؤدي إلى ما هو أعظم، مع أن الأخبار المتواترة تفيد اليقين بأن حزبه إنما هو شرذمة يسيرة من الفُسّاد، وأن المحلة السعيدة التي بوجدة وافرة العدد والعدة، فأعلمناكم بذلك لإنهائه لكريم علم مولانا أسماه الله، ويرى أيده الله فيه بما يقتضيه سديد نظره من صدور شريف أمره لكبير المحلة بالزحف للفتان، وطرده هو والكمبانية المذكورة من تلك الناحية، والسلام في 14 شوال عام 1323".

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

591- الزائغ : الجيلالي الزرهوني، وتفيد معنى المنحرف عن الجادة.

الوثيقة رقم 138

من الطريس إلى وزير الخارجية في شأن شروع الروكَي في بناء مرسى بساحل المتوسط[592]

جدد محمد الطريس الكتابة إلى وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان في شأن شروع الروكَي بناء مرسى بساحل المتوسط، وأن قائد الباخرة المغربية (التركي) أكد له ذلك أثناء توجهه إلى السعيدية. وأن ذلك المشروع يشكل خطرا على الدولة المغربية، فجدد طلبه إلى السلطان بإصدار أمره للجيش المخيم بوجدة بالتحرك نحو البحر الصغير، وهدْم ما شيدته الشركة الفرنسية هناك، وذلك بتعاون مع قائد قصبة السعيدية وبدعم من الباخرة التركي. الرسالة مؤرخة في23 شوال 1323 الموافق 21 دجنبر 1905.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الوزير الأجل الأحظى سيدي عبد الكريم بن سليمان، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فعند توجه البابور التركي لسعيدة[593] حاملا ما كان طلبه كبير المحلة الوجدية من البارود وغيره، أذنا للمكلف به بإلقاء البال للمحل المسمى بالبحر الصغير، وتحقيق النظر فيما بساحله عند مرورهم عليه ذهابا وإيابا، ولما رجع البابور أخبر المكلف المذكور بأنهم عاينوا في المحل المذكور نحو ثلاثة خزائن لكمبانية فرنصيصية، كما عاينوا نحو أربعة خزائن للفتان في قصبة سلوان لقربها من محل مرورهم، وأنه ليس معه إلا نزر يسير من الفُسّاد، وقد كتب لنا القائد علال الشرادي[594] بضعف

592- أصل الرسالة محفوظ بكناش المندوبية السعيدة- رقم كـ 2720 - ص 27. مؤسسة أرشيف المغرب. الرباط.

593- السعيدة: قصبة السعيدية.

594- علال الشرادي: قائد قصبة السعيدية.

حال الفتان ووهنه خذله الله، مستأذنا في التوجه بمن معه من المدد السعيد لانتهاز الفرصة فيه وفي أتباعه، وطالبا توجيه البابور التركي للتوجه معه، وها ما كتب به يوافيكم طيه لإنهاء ما تضمنه لكريم العلم أسماه الله، فإذا اقتضى سديد نظر مولانا أعزه الله صدور الأمر لكبير المحلة الوجدية بالتوجه من ناحية وجدة، كما يُومَرُ القائد المذكور بالتوجه بمن معه من المدد من السعيدة صحبة البابور التركي، ويجتمع الفريقان في الزحف على الفتان بقصبة سلوان، وينتهزوا الفرصة في قطع جرثومته إما بالقبض عليه أو بقتله واستئصال أتباعه، ويطردوا الكمبانية المذكورة من المحل المذكور وينقضوا ما أسسته فيه، ولا يتركوا له أثرا قبل أن يتفاحش الأمر ويؤول إلى ما هو أعظم، والسلام في 23 شوال عام 1323 " .

محمد بن العربي الطريس لطف الله به

الوثيقة رقم 139
من كبير قواد الجيش بوجدة إلى الطريس في شأن تعجيل إرسال المؤونة[595]

جدد كبير قواد الجيش بناحية وجدة إرسال الدراهم لتموين الجيوش المخزنية، حيث انتقل قسم من الجيش لناحية ملوية بعد أن استنجدت قبيلة قلعية به لمحاربة الثائر، واتجه قسم ثان لناحية العيون لمساعدة نجل حمادة البوزكَاوي من أجل فرض سلطته على قسم من قبيلته كان مواليا للروكَي، أما بوعمامة فقد اتجه لناحية واد زا، وبذلك ازدادت حاجة الجيش إلى المؤونة لمتابعة عملياته ضد الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في 6 ذي القعدة1323 الموافق ثاني يناير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى، السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا دام علاه وبعد، فيصلك طيه كتاب للفقيه الوزير الأعظم سيدي محمد المفضل غريط، ساعة وصوله إليك وجّهْهُ له، ولابد عجّلْ بتوجيه دراهم مئونة المحلتيْن السعيدتيْن، فإحدى المحلتيْن مخيمة بنواحي ملوية، لأن قلعية طلبوا أن تقرب الملحة السعيدة لهم ليتسارعوا للفتك بالفتّان دمره الله، والمحلة الأخرى مخيمة قرب العيون بقصد أن يباشر القائد محمد البوزكَاوي إخوانه حتى يرجعوا له كما كانوا[596]، وصار أعيان بني بوزكَو تقدِم للمحلة السعيدة عند عاملهم المذكور. وقد تقهقر الفاسد أبو عمامة لناحية زا ، وكلا المحلتيْن بعيد من وجدة فاشتد الاحتياج للمئونة، وعلى المحبة والسلام في 6 قعدة الحرام عام 1323".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

[595]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[596]- محمد البوزكَاوي : هو نجل حمادة البوزكَاوي الذي كان مواليا للسلطان، وبعد وفاته خلفه ولده في منصب قيادة القبيلة. وأثناء ثورة الروكَي انحاز قسم من القبيلة إلى الثائر.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه النائب الأحظى السيد الحاج محمد الطريس
أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا دام علاه، وبعد
فيصلك طيه كتاب للفقيه الوزير الأعظم سيدي محمد المفضل غريط
ساعة وصوله إليك وجهه له ولابد عجل بتوجيه دراهم مؤونة
المحلتين السعيدتين بما هي المحلة بخميس بوادي ملوية كما
فلعلكم علمتم أن نظر لهم المحلة السعيدة ليتسارعوا للبستة
بالعقبات دم رلد والمحلة الأخرى بخميس قرب مصب الصبوح بعض
أن يباشر القايد محمد امبوزكاو وإخوانه حمو بن حمو كما كانوا
وحلا اعتلابة بوزكو تفرق للمحلة السعيدة عند عاملهم المذكور
وقد تقصد القايد أبو عمامة لناحية زاوية المحلتين بعيد
من وجدة بما شئت الاحتياج للمؤونة وعلى المحبة والسلام في 6
قعدة الحرام عام 1323 عبد الرحمن بن عبد الصادق
وفقه

استعجال إرسال مؤونة الجيش المخزني بناحية وجدة

الوثيقة رقم 140

من القائد البوزكَاوي إلى الطريس في شأن استحالة تنفيذ أوامر المخزن بدون المؤونة[597]

صدر الأمر لقائد قبيلة بني بوزكَو بالخروج من وجدة والتوجه لقصبة العيون، وكان قبل ذلك قد لجأ إلى المدنية المذكورة خوفا من بطش الثائر الروكَي، غير أنه تعذر عليه تنفيذ ذلك بسبب انعدام المؤونة، فطلب التعجيل بإرسالها، خاصة أن متأخرات المؤونة قد فاقت أربعة أشهر، وقد أخبر بأنه باشر أمر إخوانه المجاورين للقصبة، بعضهم انضم للمخزن والبعض الآخر ظل مع الشيخ أبي عمامة حليف الروكَي. وأكد أنه بدون مؤونة لا يمكن القيام بالمهمة المنوطة به، مما سوف يكون له بالغ الأثر على المخزن. الرسالة مؤرخة في 15 ذي القعدة 1323 الموافق 11 يناير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أدام الله سعادة محبنا نائب سيدنا السيد الحاج محمد الطريس، وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله وبعد، فاعلم أيها المحب أن سيدنا أعزه الله أصدر أمره الشريف بنهوض المحلة السعيدة لقصبة العيون، بقصد إصلاح القبائل المجاورين لها ومباشرة أمر قبيلة بني بوزكَو، فامتثلنا الأمر الشريف وخرجنا من وجدة متوجهين للقصبة، فلما خيّمنا بالقرب منها بنحو رحلة واحدة باشرنا أمر القبيلة، فظهرت رشحات الفتح، وقدموا لنا بعض الأعيان فأكرمناهم وتفاوضنا معهم على ما فيه صلاح المخزن أعزه الله، ورجعوا للقبيلة وفرقوها فوقع البارود بينهم وجلها للمخزن، والباقي مع الفاجر أبي عمامة، وطلبوا منا الريادة للقصبة

---

597 - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

لشد عضدهم في الفسّاد، فرُمنا النهوض فألفيْنا المحلة فارغة جائعة، فلم نجد التقويم للتقديم[598]، ولا يمكن لنا التأخير لِما في التأخير من التنكيب للمخزن أعزه الله ببعد رتقه، والتقديم لم نجد له التقويم، وعليه سيدي فإن كان غرض المخزن أعزه الله في إصلاح الوطن، فإن المحلة جائعة ولها أكثر من أربعة أشهر بقيت لها من المئونة، وإن لم يمكن لها التقويم ووقعت لها آفات فإن العهدة لم تبق علينا، ونظركم أوسع والسلام في 15 قعدة الحرام عام1323".

طابع صغير بداخله:

خديم المقام العالي القائد محمد البوزكَاوي[599]

[598]- فلم نجد التقويم للتقديم: لم يتوفر للقائد محمد البوزكَاوي ما يجهز بها حرْكته كي يتقدم لتعمير قصبة العيون.
[599]- القائد محمد البوزكَاوي: هو نجل القائد حمادة البوزكَاوي، وقد ولاه السلطان على قبيلة بني بوزكَو بعد وفاة والده.

الحمد لله — وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

أدام الله سعادة محبنا نائب سيدنا السيد الحاج محمد الكباص وسلام عليكم ورحمة الله
بوجود مولانا نصره الله وبعد فاعلم أيها المحب أن سيدنا أعزه الله أصدر أمره الشريف
بنهوض المحلة السعيدة لقصبة العيون بقصد إصلاح القبائل المجاورين
لها ومباشرة أمر قبيلتنا بني يزناسن فامتثلنا الأمر الشريف وخرجنا من وجدة
متوجهين للقصبة فلما خيمنا بالقرب منها بنحو رحلة واحدة [illegible]
القبيلة بطلقات رصاصات الفتنة وقدموا لنا بعض الأعيان فذاكرناهم وتعارضنا
معهم على ما فيه صلاح المخزن أعزه الله ورجعوا للقبيلة ووقفوها من ضرب
البارود بينهم وأجلها للمخزن والبلاد مع الفاجر أبي حمارة وطلبوا أخذ [illegible]
للقصبة لتشرع معهم في البنا وبدنا النهوض فلقينا المحلة فارغة
جائعة فلم نجد النقود للتقويت ولا يمكن لنا التأخير لما في التأخير
من التنكيب للمخزن أعزه الله بعد رتقه والتقويت لم نجد له
النقود وعليه فيلزم إن كان غرض المخزن أعزه الله في إصلاح الزمع
فإن المحلة جائعة ولها أكثر من أربعة أشهر بقيت لها من المؤونة
وإن لم يمكن لها التقويت ووقعت لها آفات فإن المخزن لم تبق علينا
ونظركم أوسع والسلام في 12 محرم الحرام عام 1323

القائد محمد البوزكاوي

صعوبة تنفيذ أوامر المخزن بسبب انعدام المؤونة

الوثيقة رقم 141

من وزير الحرب إلى نائب السلطان بطنجة في شأن إطلاق سراح مساجين[600]

بعد استرجاع قصبة العيون، تم القبض على بعض العسكر الذين انحازوا للثائر، فأرسلوا إلى سجن تطوان، غير أنهم طلبوا من النائب محمد الطريس أن يتشفع لهم لدى السلطان ليطلق سراحهم، فوافق السلطان على طلبهم، ولكن بشرط أن لا يكونوا من العسكر الذي كان متمركزا بالقصبة وانضم إلى الثائر. وقد بلغ عدد المسرّحين تسعة وعشرين نفرا. وتم إثبات أسمائهم في الهامش. الرسالة مؤرخة في 19 ذي القعدة 1323 الموافق 15 يناير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأجل الأرضى البركة، النائب السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فقد وصل كتابك بأن الأناس المقبوض عليهم من العسكر بقصبة العيون المودعين بسجن تطوان سابقا، كتبوا لك طالبين منك التشفع فيهم لدى الجلالة السامية ليسرّحوا ويعودوا للخدمة الشريفة، طالبا إنهاء ذلك للعلم الشريف أسماه الله، وصار بالبال. فقد أطلع بذلك علم مولانا أيده الله، وصدر الأمر الشريف لعامل تطوان بأنهم إن كانوا من العسكر الأصلي[601] الذي كان بقصبة العيون وانحاش للفتّان فلا يسرّحون، وإن كانوا من غيره فيسرّحون، والكتاب له يصلك بطيه لتوجهه له مع بيان أسماء المذكورين، وعلى المحبة والسلام في 19 قعدة الحرام عام 1323.

محمد بن محمد الجباص وفقه الله

ومنه فها الكتاب الذي وجه لك الأناس المذكورون يصلك بعينه لتأخذ منه أسماءهم، وتكتب بها لعامل تطوان وفق ما ذكر، حيث أنه لم يمكن معرفة الأسماء منه على التحقيق. صح به. محمد وفقه الله".

---

[600]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[601]- العسكر الأصلي: العسكر النظامي الذي كان متمركزا بقصبة العيون قبل أن يقتحمها الثائر.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

علي السوسي : العباس الرحماني ج	2
التهامي الزرهوني : عمر الزمراني	2
ج احمد السوسي : المحجوب السوسي	2
ابن ج المراكشي : ابن ج بوبكر المراكشي	2
عبد السلام الرحماني : عبد الرحمن العبدي	2
مولاي احمد العبدي : عبد القادر اليسناسني	2
اسماعيل العبدي : التهامي العبدي ج	2
احمد الكبراني : عمر الشاوي ج	2
السيد عبد الله اليسناسني : مولاي المصطفى	0
الوجدي : عبد القادر العبدي ج	3
حماد الوجدي واحمد : عبد السلام الوجدي	2
حماد ولد ج رابح الحجبي : ج قاسم العبدي	2
محمد الشاوي : محمد البيضاوي ج	2
السيد الحسن السوسي : عمر الوزاز	2
مسعود العبدي الزرهوني : بشاي الشاوي	2
	29 ج

محبنا الأعز الأجل الأرضى الأبر كذا الطالب السيد الحاج محمد الحاج [illegible]

وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد

فقد وصل كتابك بأن الأناس المقبوض عليهم من العسكر بقصبة العيون

الوديين بسبب تطوان سابقا كتبوا لك طالبين منك التشفع

فيهم لدى الحضرة الشريفة ليسرحوا ويعودوا لخدمة الشريعة طالبا

إنهاء ذلك للعلم الشريف أسماه الله وطالبا التسريح بعد اطلاع [illegible]

على مولانا أيده الله وصدر الأمر الشريف لعامل تطوان بأنهم إن كانوا

من العسكر الذين كان بقصبة العيون وانحازوا للفتان فلا يسرحون

وإن كانوا من غيرهم فيسرحون والكتاب له يطلعك عليه لتوجهه

له مع بيان أسماء المذكورين وهل أعينه والشتات 2 و1 [illegible]

عام 1323 محمد [illegible] ومنه بما الكتاب الذي وجه لك

الأناس المذكورون ليطلع بعينه لتأخذ منه أسماءهم وتكتب بها لعامل

تطوان ومن ما ذكر حيث أنه لم يكن معه منه الأسماء فعلى التحقيق

[illegible]

إطلاق سراح مساجين قُبض عليهم بقصبة العيون

الوثيقة رقم 142

من كبير الجيش بوجدة إلى خليفة نائب السلطان بطنجة في شأن مؤونة الجيش[602]

تجدد طلب المال لمؤونة الجيش المخيم بوجدة رغم توصل قائده بملغ 20000 ريال، وهذا ينمّ عن عجز الدولة في إيجاد المال الكافي، أو هناك عمليات اختلاس، وقد برر كبير الجيش بوجدة طلب المزيد من المال بحلول عيد الأضحى. الرسالة مؤرخة في 28 ذي القعدة 1323 الموافق 26 يناير 1906.

"الحمد لله وحجه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى خليفة النائب الأجل، السيد الحاج أحمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد وصلنا كتابك وكتاب والدك حفظه الله بثاني عشر من المؤرخ به، إعلاما بتوجيه عشرين ألف ريال سكة مخزنية بقصد مئونة الأمداد السعيدة[603]، فقد وصلت بعد خمسة عشر يوما، حيث نزلت بوهران ولما رجع البابور حملها من هناك للغزوات[604]، ودخلت بذمة الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد السلاوي، وصرفها في المئونة على العادة في ذلك، لكن قد اشتدت الحاجة إلى دراهم المئونة وخصوصا في هذه ليلة العيد المبارك السعيد، فأحبُّ منك أن تكون للأمداد السعيدة خير معين على ما يستعينون به، فقد حصل لهم الاضطرار التام، وعلى المحبة والسلام 28 قعدة الحرام عام 1323، ومنه فيصلك طيه كتابان لشريف الحضرة أعزها الله، فعجل بتوجيههما بارك الله فيك. صح به".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

[602]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[603]- الأمداد السعيدة: جمع مدد أي الجيوش المخزنية المخيمة بوجدة.

[604]- الغزوات: مرسى جزائري يبعد حوالي 50 كلم عن خط الحدود مع المغرب.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

1 [illegible] الأعز الأرضى خليفة خليفتنا الأجل السيد الحاج أحمد [illegible] أمنك الله وعليك
رحمة الله ، وبعد فقد [illegible] كتابك [illegible] عندكم [illegible]
[illegible] عشرين ريالا [illegible] بعض مؤونة [illegible]
[illegible] بعد خمسة عشر يوما [illegible] ولما رجع
[illegible] للحروب [illegible] لأمير [illegible]
[illegible] المؤونة على العادة في ذلك [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible]
منه أن يكون [illegible] خير معين على ما [illegible]
[illegible] والسلام [illegible] 24 محرم الحرام عام 1323
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن عبد [illegible]

تجديد طلب المؤونة للجيش المخيم بوجدة

الوثيقة رقم 143

من نائب الطريس إلى كبير الجيش بوجدة في شأن حراسة ساحل الريف[605]

بعد أن تأكد المخزن المركزي من تعاون شركة فرنسية مع الروكَي، وذلك بهدف بناء مرسى بالبحر الصغير على ساحل كبدانة، قرر إرسال الباخرة المغربية المسماة "التركي" لحراسة الساحل المذكور، وذلك بعد أن جهّزها بمدفعين وبعض العساكر، وتولى أحمد بن الطاهر- نائب كبير الجيش بوجدة - تنفيذ مهمة الطواف بساحل كبدانة ومنع كل من أراد التعاون مع الثائر، وكذا العمل على طرد الشركة الفرنسية المذكورة، وحجز قواربها وهدم ما أحدثته من البناء بالبحر الصغير. الرسالة مؤرخة في ثاني ذي الحجة 1323 الموافق 28 يناير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

...وبعد، فقد ورد علينا كتاب شريف بما بلغ كريم العلم أسماه الله من أن كمبانية افرنصيصية تواطأت مع الثائر- دمره الله -على جعل مرسى بالبرْكة المعروفة بالبحر الصغير بناحية سلوان، وما هي جادة في الخدمة هنالك مع ما هو عليه الفتان من الوهن والضعف، وما أنت بصدده من توجيه المحلة السعيدة للزحف إليه وقضاء الغرض فيه، فاقتضى سديد نظر مولانا أيده الله تعزيز المحلة السعيدة على قضاء الغرض بتوجيه بابور لتلك الكوشطة[606] بمدافع ومدد تحت رياسة السيد أحمد بن الطاهر نائب- كبير العسكر السعيد بوجدة- بقصد التطواف[607] بمياه تلك الناحية،

[605]- أصل الرسالة مثبت في كناش المندوبية السعيدة رقم كـ 2720. ص 54. مؤسسة أرشيف المغرب. الرباط.
[606]- الكوشطة : الساحل.
[607]- التطواف : أصل الكلمة طاف، ويقصد بها هنا حراسة الساحل.

وصرف وجهة الاهتمام بما يمكن التوصل إليه به لطرد الكمبانية المذكورة من هنالك، وهدم ما أحدثته من البناء حتى لا يبقى له أثر، ويتعاون على ذلك بأهل الصلاح من تلك القبائل، واستمالة من عسى أن يكون لا زال غير آمن منهم، وقبض من وُجد من قبل الكمبانية المذكورة، وحيازة ما لها من الفلائك والآلات وتحصين المحل حتى يتقطع تشوف الغير إليه، وعليه فها البابور التركي السعيد توجه لمياه السعيدة[608]،حاملا لمدفعيْن مع ما يحتاجان إليه من الكور، ومهندسيْن ابن سالم وابن طوجّة الرباطييْن، وخمسين من نجباء العسكر بعدتهم وكبير الطبجية[609] ابن قصابة الرباطي لمقابلة المدفعيْن هو والتطواني الرباطي المقيم هنالك مع من تعيّنه من الطبجية ثمة للإعانة بهم، والكل بقصد تعضيد المحلة السعيدة على ما ذكر طبق الأمر الشريف، وقد أذنا المكلف بالبابور المذكور بأن يبقى مقيما بمياه السعيدة حتى تأذنهم بما يكون عليه عملهم فيما تشير به عليهم ، في 2 حجة الحرام عام 1323".

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به

[608]- السعيدة: قصبة السعيدية.

[609]- كبير الطبجية: قائد سلاح المدفعية.

الوثيقة رقم 144
من أحمد الطريس إلى النائب الطريس في شأن تعاون شركة فرنسية مع الروكَي[610]

بعث أحمد الطريس تقريرا إلى والده الذي كان يمثل المغرب بمؤتمر الجزيرة الخضراء[611] عن تعاون شركة فرنسية مع الثائر. وأنه احتج على ذلك لدى المفوضية الفرنسية بطنجة، التي أرسلت سفينة حربية إلى ساحل كبدانة لمعاينة الموقع وتحقيق الوقائع. غير أن الشركة المذكورة ما زالت متمادية في مساعدة الثائر ومدّه بالعتاد الحربي، بينما ادعى نائب الوزير المفوض الفرنسي أن تلك الشركة ليست فرنسية، بينما كل الدلائل تدل على أنها فرنسية، وهو ما أكدته المفوضية الإسبانية بطنجة. وقد طلب خليفة النائب من والده التدخل لدى السفير الفرنسي المشارك في أشغال مؤتمر الجزيرة الخضراء، باعتباره الوزير المفوض لبلاده في المغرب. وفي الوقت ذاته صدرت الأوامر المخزنية لتوجه الجيش إلى ساحل كبدانة مسنودا بالباخرة التركي التي تم تجهيزها ببعض المدافع، وذلك من أجل منع الثائر من ربط الاتصال بالخارج والحصول على العتاد الحربي. الرسالة مؤرخة في 3 ذي الحجة 1323 الموافق 29 يناير 1906.

".... وبعد، فغير خاف على علم سيادتكم ما دار مع نائب الفرنصيص[612] في شأن كمبانيتهم[613]، التي تواطأت مع الفتان على فتح مرسى بالبركة المعروفة بالبحر الصغير قرب سلوان[614] ، وما هي جادّة

---

[610]- نقلاً عن كناش المندوبية السعيدة. رقم كـ 2720. مؤسسة الأرشيف المغربي. الرباط. ص 55-56.

[611]- مؤتمر الجزيرة الخضراء: انعقد المؤتمر المذكور بمدينة الجزيرة الخضرة جنوب إسبانيا من 16 يناير إلى 7 أبريل 1906،وذلك من أجل تدارس الأزمة التي نشأت حول المغرب بسبب المنافسة بين فرنسا وألمانيا، وحضرته كل الدول التي كان لها تمثيل دبلوماسي بالمغرب، وقد مثل المغرب فيها نائب السلطان بطنجة محمد الطريس.

[612]- النائب المذكور: نائب الوزير المفوض الفرنسي بطنجة.

[613]- كمبانيتهم: أي الشركة الفرنسية التي كانت تعمل على بناء مرسى للثائر بالبحر الصغير بساحل قبيلة كبدانة.

[614]- البحر الصغير قرب سلوان: أي ما يعرف بسبخة بوعرق أوْ ما ر شيكا قرب الناضور، أما سلوان فهي القصبة التي اتخذها الثائر عاصمة له، وكان يسعى لأن يجعل لها منفذا على البحر بإنشاء مرسى صغير بالبحر الصغير.

فيه من الخدمة هنالك، وما كان أجاب به النائب المذكور من أن دولتهم عزمت على توجيه مركب حربي لتلك المياه لمعاينة ذلك، وتحقيقه وإعمال المتعيّن فيه، وبعد أن توجه المركب المذكور لتلك المياه ورجع لهنا، أخبرنا النائب المذكور بواسطة كاتبهم- السيد عبد القادر ابن غبريط[615]- حيث كان توجه مع المركب بما عاينوه بساحل تلك البركة، وذلك ستة خزائن وأربعة من النصارى وعُدة من المدافع منتصبة، ولم ينزلوا تحرّيا للسلامة من الآفات، كما عاينوا هنالك مركبيْن حربيين اصبنيوليين، بقصد المراقبة لما عسى أن يأتي لتلك الكمبانية من بابور أو مركب ليجرّوه بما فيه، وهذا غاية ما نتج من توجيه المركب، ثم إن الكمبانية المذكورة لا زالت جادّة في توسعة دائرة الخرق، والسعي في انتشار الفساد آخذة في الوسائل المعينة عليه ، فقد ورد تلغراف على نائب الصبنيول من حاكم سبتة بما جلبته تلك الكمبانية من الآلات الحربية، فمن ذلك مدفعان بآلتهما مع عدد من المكاحل الخماسية وصناديق الكور والقرطوس، وأن جميع ما ذكر دفع لأحد المكلفين من قبل الثائر، وذلك في رابع وعشرين يناير من السنة المسيحية الجارية، حسبما بالنسخة من تعريب التلغراف المحوزة من هذا النائب، ولما تكلمنا مع نائب الفرنصيص في ذلك أجاب متعللا بكون تلك الكمبانية لم يتحقق أنها افرانصيصية، والحالة أن كونها من الجنس المذكور قد حققته دلائل وشواهد مفيدة اليقين، ومن جملتها التلغراف المذكور وبطيه يوافيكم نظير نسخة ترجمته، وحيث تكرر الاسترعاء على الكمبانية المذكورة بواسطة نائب دولتها، ولا زالت ما هي عليه، فإذا اقتضى سديد نظركم أن تباشروا الكلام في شأنها ثمة مع جناب المحترم مَسْيُو ريفوَال[616] سفير الدولة المذكورة، وتزيدوه استرعاء على

---

[615]- عبد القادر بن غبريط: مترجم بالمفوضية الفرنسية بطنجة، وهو من أصل جزائري.

[616]- ريفوال: الوزير المفوض الفرنسي بطنجة (Paul Révoil) ، وقد مثل بلاده في مؤتمر الجزيرة الخضراء بإسبانيا من 16 يناير إلى 7 أبريل 1906.

تلك الكمبانية فيما عزم عليه جانب المخزن في شأن نواحي مياه البركة المذكورة وسواحلها، فقد توجه المدد السعيد أمس التاريخ لتلك النواحي مع البابور التركي، بقصد قضاء الأغراض المخزنية هنالك بحول الله تحت رياسة أحمد بن الطاهر نائب كبير العسكر السعيد بوجدة، وقد كتبنا له ولكبير المحلة السعيدة هنالك في شأن المدد المذكور وما توجه لأجله، وحرّضناهما على استعمال ما يمكن من الوسائل في حصول المراد طبق الأمر الشريف الصادر بذلك، يسّر الله أسباب النجاح بمنه آمين، وعلى المحبة ودمتم بخير وسلام في 3 حجة الحرام عام 1323".

أحمد بن محمد بن الطريس لطف الله به

الوثيقة رقم 145
من أمين الجيش بوجدة إلى خليفة نائب السلطان في شأن غرق سفينة فرنسية بساحل كبدانة[617]

بعد تهنئة خليفة نائب السلطان بطنجة بحلول عيد الأضحى، أبلغه أمين الجيش المخزني بناحية وجدة عن غرق قارب فرنسي بساحل قبيلة كبدانة، حيث كان الروكَي بصدد تشييد مرسى خاص به، وقد مات من كان فيه ما عدا الفرنسي ابن صايْ الذي كان في ضيافة الروكَي بالقصبة، كما أخبر عن محاولة فاشلة لاغتيال الروكَي داخل قصبة سلوان. الرسالة مؤرخة في 5 ذي الحجة 1323 الموافق 31 يناير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى وخالصتنا الأود الأسعد الأحظى الخليفة الأسعد الأفضل، سيدي الحاج أحمد الطريس، رعاك الله وأمنك وسلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أيده الله وبعد، فأهنِّي سيادتك بعيد الأضحى المبارك السعيد المقبل بأنواع المسرات وأصناف المبرات تحت ظل سيدنا المنصور بالله، أدام الله سعادته. وقد ورد خبر يومه من كبدانة مُبشرا بغرق البويبر الصغير[618] الذي كان مُرسى بمرسى كبدانة[619] قبالة سلوان بسبب شدة هيجان البحر، ومات فيه تسعة أنفار فيهم رئيسه ونكَريس، وسلم ولد سايْ[620] لكونه كان عند الفتّان بالقصبة. كما ورد خبر من قلعية بأن بعض إخوانهم ممّن مع الفتّان في القصبة قد ضربه بالرصاص ليلا في خزانته، فأخطأه وأصاب الرصاص إحدى زوجاته، وعلى المحبة والسلام في 5 حجة حرام عام 1323".

إبراهيم بن بوزيد لطف الله به

---

[617]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[618]- البويبر: تصغير اسم بابور.

[619]- مرسى كبدانة: في واقع الأمر لا يوجد مرسى بساحل كبدانة، وإنما القصد بذلك مشروع الروكَي إنشاء مرسى بالبحر الصغير في المجال الذي تستوطنه قبيلة كبدانة.

[620]- ولد سايْ: هو ابن جان لويس باتيست صايْ بالتبني (J.L.B. Say)، الذي أسس مرسى صايْ بأقصى غرب الجزائر، والذي يعرف حاليا باسم مرسى بالمهيدي المقابل لمدينة السعيدية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى وخالصنا الأود الأسعد الأحظى الخليفة الأسعد
الأحظى سيدي الحاج أحمد الرهيني رعاك الله وأمنك وسلام عليك
ورحمة الله بوجود سيدنا أيده الله وبعد فإننا نهنئ سيادتك بعيد
الأضحى المبارك السعيد المقبل بأنواع المسرات وأصناف المبرات
تحت ظل سيدنا المنصور بالله أدام الله سعادتك : وقد ورد خبر
بوصول كبدانة مبشرا بغرق البابور الصغير الذي كان فرهى بمرسى
كبدانة فتلف بسبب شدة هيجان البحر ومات منه تسعة
أنفار منهم رئيسه وذكر بعض من سلم ولا شك في كونه كان عند البعض
بالخصوص :: كما ورد خبر من مليلية بأن بعض إخوانهم ممن مع
الشنان في القصبة قد قصد ضربه بالقرطاس ليلا في خزانته فأخطأه
وأصاب القرطاس أحد زوجاته وعلى المحبة والسلام في 2 ذي حجة
الحرام عام 1323 إبراهيم بن بوزيد لطف به

غرق سفينة فرنسية بساحل كبدانة

الوثيقة رقم 146

من كبير الجيش بوجدة إلى دار النيابة بطنجة في شأن غرق سفينة فرنسية بساحل كبدانة[621]

بعث كبير الجيش بناحية وجدة تقريرا عن تعاون شركة فرنسية مع الروكَي وعن تحركات الجيش نحو سلوان معقل الثائر. فأخبر بغرق سفينة للشركة المذكورة بساحل كبدانة ووفاة تسعة أشخاص من طاقمها. وأن بعض القوارب لم يتحقق من أمرها، فأوفد كبير الجيش أحد معاونيه للتحقيق في الواقعة. أما الجيوش المخزنية فقد خيّمت قرب واد ملوية، وصارت على مقربة من قصبة سلوان، غير أنها في أمس الحاجة إلى المؤونة، فجدد طلب الدراهم لتوفيرها، خاصة وأن الجيش مخيم في منطقة خالية ويصعب إمداده بالمؤونة من مدينة وجدة، فاقترح كبير الجيش أن تتولى السفن نقل المال والمؤونة إلى الجيش، وأكد كثيرا على إرسال المال لتوفير المؤونة. وقد تبيّن لاحقا من خلال مراسلات مخزنية أن الباخرة التركي هي التي تولت نقل المؤونة والمساهمة في قتال الثائر وأنصاره، خاصة بعد أن تم تجهيزها بمدفعين. الرسالة مؤرخة في 13 ذي الحجة 1323 الموافق 8 فبراير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

محبنا ونائب خليفة سيدنا الأنجد الأسعد السيد الحاج أحمد ابن محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، وصلنا كتابان وبعد ما طالعناهما، واستوعبنا ما ذكرته فيهما صار الكل منا ببال. وقد سألتَ عن بابور الفرنسيس وكبانيته[622] المعيّن للنزول لِما يحتاج إليه أبي حمارة بجزيرة ببلاد قلعية[623]. أما البابور قد أراح الله منه البلاد والعباد، وقد كنا قدمنا لك الإعلام به في طيرالاجراف[624](كذا)،

---

[621]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[622]- بابور الفرنسيس وكبانيته: سفينة تابعة لشركة فرنسية كانت تشتغل لبناء مرسى بساحل كبدانة لفائدة الروكَي.

[623]- جزيرة ببلاد قلعية: يقصد بذلك البحر الصغير قرب الناضور حاليا.

[624]- طيرالاجراف: تحريف كلمة تلغراف.

وذلك أن البحر قد هاج بهيجان عظيم حتى تمزقت سلسلة مخطافه، وصار طالبا النجاة لنفسه بما شعر حتى ألقاه الموج على صخرة حجر، فانفلق نصفيْن وصار مأواه قعر البحر وبه تسعة نفر قد ماتوا بأجمعهم، وأما أمر البركات[625] لم يتحقق عندنا خبرهم، وقد وجهنا السيد أحمد بن الطاهر لينظر أمرهم ويخبرنا بحقيقة الأمر في ذلك[626]، وأمْرُ شكاية السيد المصطفى المزوجي في ما له على اليهودي، فقد أجاب بأن زوجته قادمة بنفسها وتؤدي له ما بذمة زوجها حينا، وأعلمك بأن المحلة السعيدة قد خيّمت الآن بملوية، بينها وبين سلوان نحو أربع ساعات وبين وجدة يوميْن كاملة، فإن السميدة والشعير لا تقوم به البتة في هذه الحالة، وذلك أملا منها أن العدو لها بالمرصاد، فإذا توجه منها البعض المكلف بإتيان ذلك ربما يطمع فيها العدو، وإن بقيت بلا مئونة يخشى عليها الضياع، والحال أنها في فلات[627] من الأرض لا تاجرا يعاملها أو يبايعها ولا غنيا تميل عليه ساعة احتياجها، فأليق بها هو أن كل بابور يتوجه له نصيبا دراهم قليلة كانت أو كثيرة، فلا بد أقفْ في ذلك غاية جهدك في توجيه القدر المعلوم الذي ينوبها كل بابور، فقد بعدت المسافة جدا، والعلة الواضحة قد بيناها بيانا شافيا كافيا، ولا بد بارك الله فيك هو عدم الإغفال عنها في توجيه الدراهم ما تيسّر منها، لأن المحلتيْن السعيدتيْن قد اجتمعا الآن من بعضهما، فلا بد علاجهما بالمئونة دراهم، فلا بد أقف بارك الله فيك ولا تقصّر ما أمكنك الجهد والطاقة، وعلى المحبة والسلام وفي 13 حجة الحرام عام 1323 ".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

[625]- البركات: قوارب، وهي نقل حرفي للكلمة الفرنسية: Barques.

[626]- أحمد بن الطاهر: نائب كبير الجيش بناحية وجدة وقد تولى مراقبة ساحل كبدانة على متن الباخرة " التركي".

[627]- الفلات: يراد بها الفلاة، الأرض الخالية من السكان.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

[illegible]

غرق سفينة فرنسية بساحل كبدانة وطلب إرسال المؤونة

الوثيقة رقم 147
من كبير الجيش بوجدة إلى خليفة نائب السلطان في شأن نشاط الباخرة التركي بساحل الريف[628]

أخبر كبير الجيوش المخزنية بوجدة عن العمليات العسكرية التي قامت بها الباخرة "التركي" بساحل الريف، واستفسر عن إمكانية نزول العسكر الموجه من طنجة بمليلية بعد استئذان الحكومة الإسبانية، ومعلوم أن هذا الأمر كان معمولا به مع السلطات الفرنسية بالجزائر، وجدد التأكيد على طلب مؤونة أفراد الجيش، وبدون الحصول عليها يرفضون قتال الروكَي وأنصاره. الرسالة مؤرخة في متم ذي الحجة 1323 الموافق 24 فبراير 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى خليفة النائب الأجل السيد الحاج أحمد الطريس، سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فالذي تجدد لدينا من الأخبار الراجعة لِما فعل البابور التركي السعيد بكوشطة القبائل الريفية، هو ما تضمنه الكتاب الواصل إليك طيّه، فطيّر بذلك الإعلام لشريف الأعتاب، وقد رجع البابور المذكور لتمام الغرض بعد أن ينزل السيد محمد أزريوح القلعي بمليلية. فقد توجه لمباشرة الأمر مع قلعية، كمل الله المراد. نعم نحب منك إن تحققتَ بخروج المدد السعيد من شريف الحضرة أعزها الله ومساعدة الغير[629]على نزوله بحدادة مليلية، فعجّل لنا بتطيير الإعلام بذلك لنكون منه على بال بارك الله فيك. هذا وقد قدّمنا لك غير ما مرة أن الأمداد السعيدة في أشد الاحتياج لدراهم المئونة، وأنها بعُدت عن وجدة بنحو يوميْن، وأن السميد التي كان الأمناء يأخذونها لها

---

[628]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[629]- مساعدة الغير: المقصود هنا طلب مساعدة الحكومة الإسبانية.

من التجار هنا، وتخرج لهم بثمنها الإطرات[630]هناك، تعذرت لبعد المسافة ولما يلزم من خلو المحلتيْن السعيديتيْن لأجل الإتيان لوجدة لحملها، وطلبنا منك بذل المجهود في توجه ما يتيسّر من المئونة كل بابور تمر به، ورَدَ البابور الأول والثاني والثالث ولم يظهر أثر، وها نحن جددنا لك التأكيد بذلك، فالمؤمل منك التعجيل بالمئونة ولا بد، ولو ترى ما نقاسي من الشدائد مع هؤلاء الناس، وقد مرض القلب من جانبهم، ولا يقبلون عذرا أبدا، وامتنعوا امتناعا كليا من الزحف إلى المحل الذي به قضاء الغرض الشريف حتى تكون لهم المئونة. وتمام الغرض متوقف على نهوضهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فنحب منك بارك الله فيك أن تكون خير معين لقضاء هذا الغرض الذي نؤمّل من الله أن يعجل به بما شاء من قدرته، إنه على ما يشاء قدير، وعلى المحبة والسلام متم حجة متم عام 1323".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

[630]- الإطرات: جمع إطرة، وهي ما يعرف :Lettres de change.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

حراسة ساحل الريف بواسطة الباخرة التركي

الوثيقة رقم 148
من كبير الجيش بوجدة إلى خليفة نائب السلطان في شأن الهجوم على أنصار الروكَي[631]

تضمّن تقرير كبير الجيوش المخزنية أخبارا عن المعارك التي خاضها ضد الروكَي وأنصاره، ومفادها إيقاع هجوم على البعض من قبيلتيْ كبدانة وقلعية الموالين للثائر عند ملوية السفلى. فتم تدمير قراهم ونهب مالهم وإتلاف زرعهم وأسر بعض أفرادهم، وهي عملية قام بها بعض قواد الجيش المخيمين بقصبة السعيدية مدعمين ببعض قبائل تريفة، رغم أن كبير الجيش أمرهم بعدم خوض القتال والاكتفاء بتحصين القصبة، وهو ما كشف عنه تقرير نائب كبير الجيش لاحقا. أما الروكَي فقد لجأ إلى قصبة سلوان وتحصّن بها. الرسالة مؤرخة في 29 محرم 1324 الموافق 25 مارس 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

محبنا الأعز الأرضى خليفة النائب الأجل، السيد الحاج أحمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فبطيّه توافيك ثلاثة مكاتب وجِّهْها لشريف الحضرة أعزها الله ساعة الوصول، ولا بد بارك الله فيك. وأما الأمداد السعيدة فقد صاكَت على الفُسّاد كبدانة الذي في قطع وادي ملوية يوم الخميس الفارط ويوم السبت أمسه، وفتكت بهم وأحرقت دشورهم إلى أن أشرفت بالحرق على ناحية قلعية، وحشّت زرعهم وقتلت فيهم عددا وقبضت على مساجين منهم، واستولت على ما وجدت من مالهم وأمتعتهم، والحمد لله على عز مولانا المنصور بالله وتأييد جنوده الموفورة السعيدة وتعزيز أمرها بالظفر والتمكين والنصر والفتح المبين، وأعلمناك لتكون ببال. وأما الفاسد الفتّان فقد دخله الرعب والجزع، ونهض من المحل الذي كان نازلا به ودخل لقصبة سلوان، عجل الله بتمام الغرض الشريف فيه على أحسن ما يرام بمنّه آمين، وعلى المحبة والسلام، الأحد 29 محرم عام 1324، ومنه فقد وصلنا كتابك في شأن ما في ذمة الشريف سيدي الصديق البقالي لدار

---

[631]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

برجو الألماني، فساعته كتبنا له بذلك لوجدة، وحين يرد جوابه نوجهه لكم. صح به".

عبد الرحمان بن عبد الصدق وفقه الله

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى خليفة الصدر الأجل السيد الحاج أحمد الهبري أمنه الله سلام عليك ورحمة

[illegible]

برجو الألماني فساعته كتبنا له بذلك لوجدة وحين يرد جوابه

نوجهه لكم صح به عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

مواجهات بين المخزن والروگي بملوية السفلى

الوثيقة رقم 149

من نائب كبير الجيش إلى نائب السلطان في شأن معارك ضد الروكَي وأنصاره[632]

بعث نائب كبير الجيش بناحية وجدة تقريرا مفصلا عن العمليات العسكرية ضد الروكَي بملوية السفلى. حيث كان يتولى"التركي" حراسة ساحل كبدانة ما بين مليلية والسعيدية، وقد اصطحب معه من طنجة المال المُعدّ لمؤونة الجيوش المخزنية بشرق المغرب، كما نقل أمراً مخزنيا لكبير الجيش بناحية وجدة، يقضي بعبور واد ملوية والهجوم على الروكَي وأنصاره. ويتبيّن من التقرير تقصير واضح من كبير الجيش المخزني عبد الرحمان بن الصادق، حيث منع الجيش من عبور واد ملوية، واكتفى بالتخييم بجوار قصبة السعيدية وبقصبة شرّاعة شرق الواد المذكور. غير أن بعض قواد الجيش المخيم بالسعيدية وبعض حُرّاك سهل تريفة شنوا هجوما على بعض أنصار الروكَي من قبيلة كبدانة، لكن دون عبور واد ملوية، بينما الجيوش المخزنية المخيمة قرب واد ملوية امتنعت من المشاركة في هذه العملية. وأكد صاحب التقرير أن قواد المحلة المخزنية (الجيش) تقاعسوا عن قتال الروكَي وأنصاره، ويفند التقرير ما سبق أن أخبر به كبير الجيش- عبد الرحمان بن عبد الصادق من أن المحلة المخيمة قرب ملوية قد ألحقت هزيمة كبيرة بالروكَي وأنصاره (تقرير25 مارس 1906)، وعموما يكشف التقرير سوء تدبير سير العمليات العسكرية ضد الثائر. الرسالة مؤرخة في 24 صفر 1324 الموافق 19 أبريل 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

حفظ الله بمنه مجادة نائب سيدنا الأجل الأمجد الفقيه البركة الخير السيد الحاج محمد بن العربي الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، فليكن في كريم علمك أننا لما توجهنا للسعيدة[633] بقصد إنزال ما كنا حملنا بالبابور من دراهم المئونة من طنجة، نزلتُ بها بقصد الملاقاة مع السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق

[632]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[633]- السعيدة: قصبة السعيدية حيث كان يخيم الجيش المخزني

في شأن إزعاج المحلة على تعدية الوادي[634] والهجوم على الفاجر الفتان دمره الله، وركوب من صحّ من العسكر الذي كنا أنزلنا بها لأجل المرض، وبعدما أحال هيجان البحر بيننا وبين البابور وأقمتُ بها ومعي البحرية الذين نزلوا معي في الفلوكة ثمانية أيام، وقد حققتُ أمر الصوكَة التي حُرّقت بها جل دور الفسّاد من كبدانة، وسبب ذلك هو عامل السعيدة الحاج علال الشرادي[635] اجتمع مع المخيمين معه بالسعيدة، وهم السيد محمد الفرخاني والأغا حمادي الزمراني والأغا محمد الصغير الشرادي، وتلاوموا فيما بينهم ووبّخ بعضهم بعضا، واتفقوا على الصوكَة على فسّاد كبدانة، ولو سوعدوا من المكلف[636] لصاكَوا [637]على الفتان بقصبة سلوان، وقد انضاف إليهم البعض من صُلاّح كبدانة والأعراب من أولاد منصور[638] وغيرهم، وكتبوا للباشا السيد عبد الرحمان يستأذنونه، وهو إذ ذاك بالمحلة الكبيرة، فأجابهم بأن لا يفعلوا، وأن يلزموا المُقام بقصبة السعيدة بقصد تحصينها، فوجدهم الحال مجتمعين عازمين على الصوكَة، فتأخر الحاج علال بنفسه بقصبة السعيدة مع رماة المذكورين امتثالا لأمر المكلف، وتوجهت الخيل بعدما أوصى الحاج علال أصحابه بمجرد وصولهم يحدثون البارود، حيث ظهر له التقصير من قلعية[639] لما ورد جواب السيد عبد الرحمان بعدم الصوكَة، وأما المحلة فأمْرُ الهجوم على العدو والتضييق به منبوذ لديهم وإن تظاهروا به، وحسبهم من ذلك عبور الوادي لحش الزروع لا غير، حتى أن يوم الصوكَة المذكورة بعد ما أشرفوا عشية النهار على المحل الذي به البارود، لم يتقدم منهم أحد ولم يقع منهم ضرب ولا حصلت لهم غيرة والأمر لله كيف شاء فعل، ولما قدم

---

[634]- تعدية الوادي: عبور واد ملوية.

[635]- علال الشرادي: قائد قصبة السعيدية منذ سنة 1902، خلف الباشا أحمد بن كروم الذي عيّن عاملا لناحية وجدة.

[636]- المكلّف: يراد به عبد الرحمان بن عبد الصادق كبير الجيوش المخزنية بناحية وجدة، فهو المكلف بأمر الجيش.

[637]- صاكَوا: من الصوكَة، أي الهجوم على الخارجين عن طاعة السلطان.

[638]- أولاد منصور: قبيلة من أصول عربية استوطنت المجال المحيط بقصبة السعيدية، ويمتد مجالها من مصب واد كيس عند الحدود المغربية - الجزائرية إلى مصب واد ملوية غربا.

[639]- قلعية: قبيلة بشرق الريف يحيط مجالها بمدينة مليلية المحتلة، وكان قسم منها موال للسلطان، وقسمها الآخر موال للثائر الروكَي.

السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق من المحلة للسعيدة كتب للشريف أبي بكر والحرّاب[640]، كما كتب لابن سنّاح والبعمراني[641] بالرحيل لمحل بيّنه لهم، فرحلت له المحلة التي بها ابن سنّاح وتخلفت الأخرى بعدها يومين، ثم رحلت ونزلت بشراعة[642]، وقد كتبوا كبراؤها غير ما مرة للسيد عبد الرحمان بأن يأذن ابن سناح والبعمراني بالرحيل من المحل الذي نزلوا به ويضيفهم عليهم، بحيث تصير محلة واحدة وكبيرها الحرّاب، وغير خاف أن الخلاف الواقع ناشئ عن الحرّاب بإشارة الفتّان دمره الله، فلم يساعدا ابن سنّاح والبعمراني وامتنعا من ذلك امتناعا كليا ولا زال الأمر دائرا بين كبراء المحلتيْن على حسب ما تقضيه شهوة أغراضهم النفسانية، ولا التفات لهم لأمر العدو، وما دامت المحلتان لم تعبرا الوادي بقصد التخييم ولو بحاشيته ولو من غير بارود يقع منهما، والقبائل لا يأمن بعضهم ببعض في نقض أمر الفتّان، مع ما هما عليه الفاسدان الشاذلي والحرّودي[643] من ضغط القبائل وإجبارهم على امتثال أمر الفتّان دمره الله، وقد شاع أنه أراد أن يجعل المينة[644] بباب قصبة سلوان خشية الاقتحام عليه بها، وقد نادى بالحرْكة على حد الصائم، خيّب سعيه وسعي أتباعه وبدّد شملهم، ومكّن من رقابهم حسام مولانا الإمام بجاه جده عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وقد وصلنا جواب تلغراف يوم تاريخه، كما وصل جواب رئيس البابور[645] عنه، وبه وجب الإعلام، وعلى المحبة والخدمة الشريفة والسلام في 24 صفر الخير عام 1324".

أحمد بن الطاهر لطف الله به[646]

---

[640]- الحرّاب: مدرب الجيش.

[641]- ابن سنّاح والبعمراني: هما من ضباط الجيش النظامي.

[642]- شرّاعة: هي عبارة عن بقايا قصبة بناها السلطان إسماعيل شمال جبال بني يزناسن غير بعيد عن الضفة اليمنى لواد ملوية، والتي يعد واد شرّاعة من روافده، ويحدد موقعها حاليا بجماعة أكليم غرب مدينة أبركان.

[643]- الشاذلي والحر ودي: من قواد قبيلة قلعية الموالين للثائر الروگي.

[644]- المينة: المتفجرات (وهي نقل حرفي للكلمة الفرنسية:Mine .)

[645]- رئيس البابور: رئيس الباخرة المغربية المسماة "التركي أو التريكي".

[646]- القائد أحمد بن الطاهر: نائب كبير الجيوش المخزنية بوجدة،وعُهد إليه برئاسة بعض جنود البحرية على ظهر الباخرة التركي بعد تجهيزها ببعض المدافع وضرب أنصار الروگي انطلاقا من البحر.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة كاتب سيدنا الأجل الأمجد الفقيه البركة الخير السيد الحاج محمد بن العربي [illegible] عامل [illegible]
عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد فليكن في كريم علمك أننا لما توجهنا للعسكر [illegible]
كنا أعلمنا بالخبر [illegible] المؤونة [illegible] بعض الأوقات مع السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق [illegible]
الإعلام للمحلة على تعدية الواد والهجوم على الأعداء [illegible] القتال [illegible] من معسكر [illegible] لنا بها
[illegible] وبعد ما [illegible] بها [illegible] البلوكة [illegible]
أيام وقد حققت أن الصوقة التي [illegible] والفساد [illegible] وسبب ذلك هو عامل [illegible]
علال الذي كان اجتمع مع الخميس [illegible] السيد محمد [illegible]
[illegible] وتكلموا فيما بينهم [illegible] على الصوقة [illegible]
من ذلك [illegible] بقصبة سلوان [illegible]
وغيرهم وكتبوا [illegible] السيد عبد الرحمن [illegible] المحلة [illegible]
[illegible] بقصبة [illegible] على الصوقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأما المحلة [illegible] الهجوم على [illegible]
[illegible] الصوقة المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] عبد الصادق [illegible] المحلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عام 1324
[illegible]

رصدٌ للعمليات العسكرية ضد الروگي وأنصاره

الوثيقة رقم 150

من كبير الجيش بوجدة إلى خليفة الطريس في شأن قتال الروكَي وتجديد طلب المؤونة [647]

جدّد كبير الجيش بناحية وجدة طلب المؤونة، وأكد على حاجة العسكر الملحة إليها، خاصة وأنه في مواجهات يومية مع الروكَي وأنصاره بحوض ملوية السفلى، ووقع التأكيد على إرسال الدراهم في أقرب وقت لتوفير ما يسد رمق أفراد الجيش، وبدون ذلك لا يستطيعون القتال. الرسالة مؤرخة في 24 صفر 1324 الموافق 23 أبريل 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأجل السيد الحاج أحمد الطريس، أمنك الله، سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فطالما جعلنا لك التلغرافات لتوجه دراهم المئونة للمحلة السعيدة، وإلى الآن ما ظهر شيء والمدد السعيد في أشد الاحتياج، وهم في مقابلة حرْكة الفاسد الفتان[648] أخزاه الله، فقد خيّمت قبالتهم بالخزائن ولا حاجز بينهما إلا الورْك[649]، وقليل اليوم يمر ولا يكون فيه بارود بينهما، وحصل لها ضيق كبير من قلة الدراهم، وبقيت للضياع التام، وهذا الشهر كله من أوله إلى آخره إنما قبضوا فيه ستة مُؤَن، لتكون ببال، والآن فالمؤكد به عليك أن تبذل المجهود في توجيه ما تيسّر من الدراهم يجدون ما يسدّ رمقهم، فقد بلغ بهم الحال إلى ما يقبضهم عن الوقوف فيما هم بصدده، وطالما واعدنا وباشرنا الأمر بسياسة ووقفنا وما بقيت حيلة تنفع معهم وقل صبرهم ، وها نحن أعلمناك بالواقع، وعلى المحبة والسلام في 25 صفر 1324".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

647 ـ أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

648 ـ الفاسد الفتّان: هو الثائر الجيلالي الزرهوني المشهور باسم الروكَي.

649ـ الورْك: يقصد به رأس ورْك ، وهو موقع على ساحل المتوسط في أقصى شمال إقليم الناضور.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأجل السيد الحاج احمد الهيبة امنه الله سلام عليكم ورحمة الله عن
خير سيدنا ايدكم الله وبعد فها انما جعلنا لكم [illegible] المؤنة للمحلة [illegible]
والبارود [illegible] والصغير في اثر الاحتياج [illegible] فما بلغنا حركة الحاجب
الفضل [illegible] الله [illegible] بالخراب [illegible] بينهما الا البارود [illegible]
[illegible] ولا يكون [illegible] بينهما [illegible] والدراهم وبقيت
للضياع [illegible] كلها واولاد [illegible] انما [illegible]
[illegible] بالمؤونة [illegible] الجهود في [illegible]
يجرون [illegible] الحال التي [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] وما بقينا [illegible]
[illegible] والسلام في 24 صفر عام 24 عبد ربه
بن [illegible]

رصد المواجهات مع الروكَي وتجديد طلب المؤونة

الوثيقة رقم 151

من الأمين مَحمد فرطوط إلى الطريس في شأن مهمة الباخرة التركي وخبر إفراغ أسلحة للروگي [650]

أخبر أمين ديوانة المخزن بمليلية عن تحركات سفينتين فرنسييْن بساحل الريف، إحداهما حربية والأخرى تجارية، وقد أفرغت هذه الأخيرة مائة صندوق من الذخيرة بالبحر الصغير بساحل كبدانة لفائدة الروگي، بينما توجهت الباخرة الحربية إلى مليلية، حيث كانت الباخرة المغربية "التركي"راسية، وذلك من أجل مراقبة تحركاتها وتحسبا لأن تهاجم السفينة التجارية الفرنسية. ولم تغادر السفينة الحربية الفرنسية مليلية إلا بعد أن تأكدت من أن السفينة التجارية المذكورة قد أفرغت حمولتها بالبحر الصغير. أما "التركي" فقد استأنف مهمة قنبلة مساكن أنصار الروگي من قبيلتي بوغافر وبني بوسعيد، بينما ما زال الروگي بقصبة سلوان يحاول تعبئة القبائل لصالحه بدون جدوى. ويستفاد من هذا التقرير تواطؤ السلطات الفرنسية بالجزائر في تقديم الدعم للروگي. الرسالة مؤرخة في 29 صفر 1324 الموافق 24 أبريل 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أدام الله سعادة نائب سيدنا الفقيه الأجل المكرم سيدي الحاج محمد الطريس، أمنك الله ورعاك والسلام على سيادتك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد ، سيدي فلا زائد على ما تقدّم لسيادتك خلافه، نطلب الله يكون وصلك وأنت بخير، زدنا لسيادتك هذا، وقبله بأيام 3 قدموا اثنيْن بابورات فرنسيس، أحدهم حربي صغير، والآخر تجاري، أما

[650]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط. ملاحظة: تضمنت الرسالة أخطاء تعبيرية وإملائية كثيرة، حاولنا تصحيح البعض منها ليستقيم المعنى ويسهل الفهم.

الحربي فقد وصل لهنا بمليلية، والتجاري بقي في البحر الصغير مرصة كبدانة [651] ، ذكروا لنا أناس أنه نزّل هناك مائة صندوق قرطاس، والبابور الحربي وصل لهنا عسة على البابور التركي لئلا يشعر به ويتوجه يضربه، وكان البابور التركي هنا بمليلية[652]، وما خرج من هنا البابور الفرنسيسي الحربي حتى عرف الآخر أنه نزّل ما فيه من الوسق في البحر الصغير. وأما البابور التركي أمس تاريخه توجه يضرب على قبيلة بني بُغافر وقبيلة بني اسعيد من قبائل الريف، وقد وصلنا خبر من البر أنه شتّت جميع ما كان بجهة البحر وهدم لهم ديور كثيرة، ووقعت فيهم ضجة كبيرة وفي ذلك فائدة. وأما الفتّان لا زال بقصبة سلوان، ولا زال يطلب الحرْكة من القبائل، ولم أجابه[653] أحد للحرْكة، وهذا ما عندنا من الأخبار، ودمتم في عز الله ورسوله والسلام في 29 صفر الخير عام 1324".

عبد ربه مَحمد فرطوط لطف الله به

[651]- مرصة كبدانة: هو مرسى صغير أنشأته شركة فرنسية بالبحر الصغير بساحل كبدانة لفائدة الروگي، وقد احتج المخزن على ذلك وحاول تدمير المرسى المذكور.

[652]- كان البابور التركي هنا بمليلية: كان التركي يلجأ إلى مرسى مليلية للتزود بالفحم وبالماء والمؤونة. وكان الأمين مَحمد فرطوط هو الذي يقوم بتلك المهمة.

[653]- ولم أجابه أحد: الصحيح هو ولم يُجبْه أحد.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أدام الله سعادة نائب سيدنا العظيم الأجل المكرم سيدي الحاج محمد الطريس [illegible] الله ورعاه
والسلام على سيادتك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد سيدي بلا زايد على ما
تعرفه سيادتك بأنه نطلب الله يكون وصلك وانا نخبر سيادتك هذا وقبله
بليلة 3 فرحوا أهل بني بابورن فرنسيس اصلهم حربي صغير و... خرج لاهل الحربي
فوصل لهنا لمليلية والتجأ [illegible] في البحر الصغير [illegible] كبير انه ذكر [illegible] الناس
انه خرج هنا لمليلية صندوق قرطاس والبابور الحربي وصل لهنا عشية على
البابور التركي ليلا يشعر به وتوجه يضرب وكان البابور التركي هنا
بمليلية وما خرج من هنا البابور الفرنسيس الحربي حتى غرب الآخر وانه خرج
ما بيده من الوسق في البحر الصغير واهل البابور التركي امس [illegible] توجه
يضرب على قبيلة بني [illegible] وقبيلة بني سعيد من قبائل الريف وقد وصلنا خبر
من البحر وانه شتت جميع ما كان بجبهة البحر وهرب لهم [illegible] كثير ووقعت
فيهم محنة كبيرة [illegible] وامال هناك لازال بقصبة سلوان ولازال يطلب
التحرك من القبائل ولم اجد به احد للحركة وهذا ما عندنا من الاخبار ودمتم
في عز الله ورسوله والسلام في 29 صفر الخير عام 1324 عبد ربه محمد [illegible] لطف الله به

تواطؤ فرنسي مع الروگي واستئناف التركي مهمته بساحل كبدانة

الوثيقة رقم 152

من القائد أحمد بن الطاهر إلى الطريس في شأن قنبلة قرى أنصار الروكَي بساحل الريف[654]

بعث القائد أحمد بن الطاهر- الملحق بالباخرة التركي- تقريرا عن العمليات الحربية التي نفذها ضد قبائل من شرق الريف (بني سعيد وبني شِكَر وبني بوغافر)، وهي قبائل مناصرة للثائر الروكَي، فضُربت قراهم بالقنابل انطلاقا من الباخرة المذكورة، التي تم تجهيزها بمدفعين ومدفع رشاش. وطلب في الوقت ذاته تزويده بمزيد من الذخائر لعتاده الحربي. الرسالة مؤرخة في 29 صفر 1324 الموافق 24 أبريل 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

حفظ الله بمنه مجادة نائب سيدنا الأجل الأمجد، الفقيه البركة الخيّر سيدي الحاج محمد بن العربي الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، فاعلم رعاك الله أن الفتّان دمره الله لما نادى بالحرْكة في قبائل الريف، وأُخبرنا أن بني شيكَر وبني بوكَفر وبني سعيد قد اجتمعت حرْكتهم وتوجهوا عند الفتّان، توجهنا في الساعة الثالثة من ليلة أمسه وضربنا مداشرهم المرئية من البحر من رأس ورْك[655] إلى بني سعيد، بعد أن قابلونا بني شيكَر وبني بوكَفر بالبارود من البر وما قصّروا، لكن رجعوا على أعقابهم منهزمين، وجملة المداشر المضروبة

---

[654]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[655]- رأس ورْك: موقع على الساحل في أقصى شمال إقليم الناضور، ويعد في وقتنا الحاضر من أجمل المواقع السياحية.

سبعة ، بدون الخارجة عنها، منهم مدشر من بني شيكَر وخمسة من بني بوكَفر وواحد من بني سعيد، وما رجعنا لمليلية إلا بعد غروب الشمس، وقد نفّذ في المداشر المذكورة ثلاثة وثمانون من الأكر[656]، وجملة وافرة من مدفع مكسيم[657]، وقرطوس العدّة التي بيد العسكر، وعليه فالمطلوب توجيه قرطوس العدة المذكورة التي بيد العسكر من عيّنة بوحفرة[658]، وكذلك قرطوس مدفع مَكْسيم والأكر للمدفعيْن، فإنه لم يبق من صناديقه إلا سبعة وعشرون صندوقا بها مائة واثنان منا الأكر، وبه وجب الإعلام، وعلى المحبة والخدمة الشريفة والسلام في 29 صفر الخير عام 1324".

أحمد بن الطاهر لطف الله به

[656]- الأكر: يقصد بها الكور أي ذخيرة المدافع من القنابل.
[657]- مدفع مكسيم: مدفع رشاش من صنع بريطاني كان يستعمله الجيش المخزني
[658]- بوحفرة: نوع من البنادق التي كانت بحوزة الجيش المخزني.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه جماعة نائب سيدنا الأجل محمد الصغير ابركة الحكيم سيدي الحاج محمد بن [illegible]
امين بعد رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله وبعد فاعلم
رعاك الله ان الفتان دمره الله لما نادى بالحركة في قبائل الريف واجابه بني [illegible]
وبني بوقفع وبني سعيد اجتمعت حركتهم وتوجهوا عند العشاء توجهنا في الساعة
الثالثة من ليلة الجمعة ووصلنا مراكزهم التي هي في البحر من ازروزي الى بني سعيد
بعد ما بلغوا جنو شيكر وبني بوقفع بالجاجود من اتهم وما منعهم الا كثر رجعوا على
اعقابهم منهزمين وجملة المرامي التي لهم ستة سبعة [برور الخارجة عنها]
منهم من [illegible] بني شيكر وخمسة من بني بوقفع ووزير من بني سعيد وما رجعنا للمحلة
الا بعد ظهور الشمس وقد تفرق في المرامي المذكورة ثلاثة وثمانون من الكور وجملة الرمي
من قطوس مدفع مكسيم ومن قطوس المدافع التي بيد العسكر وعليه فالمطلوب توجيه
قطوس المدافع المذكورة التي بيد العسكر من عيفة بوجعفر وكذلك قطوس مدفع
مكسيم والكور للرفعيين فانه من جهة صفاه يفعل الا سبعة عشر خفر وغاب ما فيه
وايضا من الكور وبه وجب الاعلام وعلى المحبة والخدمة انعم [illegible] والسلام في 29 صفر
الخير عام 324 [illegible] لحسن القائد [illegible]

قنبلة قرى أتباع الروگي بشرق الريف

الوثيقة رقم 153
من وزير الحرب إلى الطريس في شأن إرسال الذخيرة والمال إلى الجيش بناحية وجدة[659]

بعد أن جدد كبير الجيش المخزني بناحية وجدة طلب إرسال الذخيرة والمال، استجاب له المخزن المركزي، فصدر الأمر بإرسال خمسين ألفا من ذخيرة بندقية ساسْبُو من العرائش وعشرين ألفا من ذخيرة بندقية العشارية من فاس. كما صدر الأمر للنائب الطريس بإخبار كبير الجيش بذلك عبر التلغراف، وتعهد المخزن بإرسال المؤونة بشكل منتظم في المستقبل. وتقرر في الأخير إبلاغ ابن عبد الصادق بكل هذه الأمور كتابيا. الرسالة مؤرخة في 21 ربيع الأول 1324 الموافق 15 أبريل 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله. (أجيب في 28 ربيع الأول عام 1324).

محبنا الأرضى نائب سيدنا الأجل الفقيه السيد الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد ورد تلغراف من الباشا ابن عبد الصادق بطلب قرطوس عدة ساسبو[660]، والعشارية وصدر الأمر الشريف لأمناء مرسى العرائش أن يوجهوا لك خمسين ألفا من قرطوس ساسبو، ووُجِّهَ لهم من شريف الحضرة عشرون ألفا من قرطوس العشارية ليوجهوها لك مع قرطوس ساسبو، وأُكِّدْ عليهم بالتعجيل لك بما ذُكِر عن الأمر الشريف أسماه الله، وعليه فبوصول الجميع إليك يأمرك مولانا أيده الله أن تعجّل بتوجيه الكل للباشا المذكور من غير تأخير، وطيِّرْ له الإعلام تلغرافيا بما صدر به الأمر الشريف في شأن القرطوس المذكور، وبخروج قرطوس العشارية من شريف الحضرة يوم تاريخه ليعلم الواقع فيه، وإن أمر المئونة للمحلة قد صدر الشريف فيها بالمتعيّن، بحيث لا يبقى فيها تعذّر في المستقبل، ويصلك بطيه كتاب بمضمون ما ذُكر لتعجل بتوجيهه للباشا المذكور، والله يعجل بقضاء

---

[659]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[660]- عدة ساسبو: بندقية Chassepot فرنسية الصنع.

الغرض الشريف ويطيل عمر مولانا المنصور بالله، ويؤبّد عزه وعلاه، وعلى المحبة والسلام في 21 ربيع النبوي عام 1324".

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

إرسال الذخيرة والمال إلى الجيش بناحية وجدة

الوثيقة رقم 154

من وزير الحرب إلى الطريس في شأن تعجيل إرسال المؤونة والذخائر إلى الجيش[661]

بعد تجديد طلب المؤونة والذخائر من طرف قواد الجيش المخزني، صدر الأمر للنائب الطريس بإبلاغهم بواسطة التلغراف بأن كل طلباتهم ستلبى، وأُمر الطريس بتعجيل إرسال المال من أجل المؤونة، وتجديد الخيل التي ضاعت في الحرب واقتناء الخيام وكذا الذخائر الحربية، وكذا إرسال الدقيق والشعير. ووعدهم المخزن بالمزيد من الذخائر إن احتاجوا إليها، وأن كل أنواعها متوفر بمرسى العرائش. الرسالة مؤرخة في 27 ربيع الأول 1324 الموافق 21 مايو 1906.

"الحمد لله وحجه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأرضى نائب سيدنا الأجل الفقيه البركة السيد الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد كتب الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق وأغوات العسكر السعيد وقواد المحلة السعيدة ما لحقهم من الضرر من قلة المئونة وتلاشي الخزائن، واضطرارهم إلى تجديدها وإلى ثمن عوض الخيل الضائعة للمحلة في البارود، وباحتياجهم إلى القرطوس وبأن السميد والعلف كاد أن يفقد من تلك الناحية، وأُطلع العلم الشريف أسماه الله بذلك، فأصدر أمره الشريف بتنفيذ الدراهم الكافية لهم وكذلك الخزائن مع ما تُشترى به الخيل الضائعة لهم، كما أمر أيده الله بتوجيه ألفيْن خنشة من الشعير لهم ومثلها من السميد وكذا القرطوس الذي طلبوه، وعليه فعن الأمر الشريف أسماه الله اجعلْ تلغرافا بمضمون ما ذُكِر للباشا ابن عبد

[661]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الصادق، وأنه في الأثر يصلهم الجميع على يدك ليعلم أغوات العسكر السعيد وقواد المحلة الذين كتبوا أيضا في ذلك، وأما القرطوس الذي تقدّم لك الكتب عليه بالتعجيل لهم به، فإن حصلت لهم الكفاية بما وجّهتَ لهم فذاك، وإن توقّفوا على عدد آخر فوجِّههُ لهم عن الأمر الشريف أسماه الله، فإن أنواع القرطوس بثغر العرائش، والله يقضي غرض مولانا المنصور بالله، ويؤبد عزه وعلاه، وعلى المحبة والسلام في 27 ربيع الأول عام 1324".

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى نائب سيدنا الأجل الفقيه الأبركة السيد الحاج محمد الطريس رعاك الله
وسلام عليك ورحمة الله تعالى عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد كتب الباشا السيد عبد الرحمن بن عبد
الصادق واعوان العسكر السعيد ومواد المحلة السعيدة بما الحقهم من الضرر من قلة المؤونة
وتلف الخزائن وانقطاع الرحى عن طحنها وانه لا بد من عوض الجبال الطايفة للمحلة بالبارود
والمدافع وكلهم اليوم في شكوى وبال التبن والعلف كاد ان يفقد من ذلك الدنا حينه واطلع
لهم الشريف ايده الله بذلك ما صدر امر الشريف بتسبيق الدراهم الكافية لهم وكذلك
الخزائن والآلة من الجبل ايضا بعثت لهم كما امر ايده الله بتوجيه القمح خمسة
من الشعير لهم ومثلها من التبن وكذا الكرطوس الذي يطلبون وعليه فعن امر الشريف
ايده الله فاجعل بالك اما بحمل ما ذكر للباشا ابن عبد الصادق وانه ان كان يصلهم
الجميع على بزطام لبعض اعوان العسكر السعيد ومواد المحلة الذين كتبوا الطالبة ذلك
واما الكرطوس الذي تقدم لك الكتب عليه بالتعجيل لهم به فما حصل له المهم
الكفاية بها وجهته لهم بزاف وان توقفوا على عدد آخر فوجهه لهم عن امر الشريف
ايده الله من انواع الكرطوس بنحو المعتاد والله يفتح على يد مولانا المنصور
بالله ويبلغ مراده وعلاه وعلى المحبة والسلام 27 ربيع النبوي عام 1324
محمد بن محمد الجباص وفقه الله

استعجال إرسال المؤونة والذخائر إلى الجيش بناحية وجدة

الوثيقة رقم 155

من وزير الحرب إلى الطريس في شأن تجديد الأمر بتعجيل إرسال المؤونة للجيش[662]

صدر أمرٌ إلى النائب محمد الطريس، يهدف إلى تعجيل إرسال الذخيرة المستوردة على يد تاجر أوربي إلى كبير الجيش بناحية وجدة، كما أُمر الطريس بإخبار هذا الأخير بواسطة التلغراف بالموضوع المذكور، وأن دراهم المؤونة هي في طريقه إليه. الرسالة مؤرخة في 8 جمادى الثانية 1324 الموافق 30 يوليو 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فقد وصلنا تلغراف من الباشا السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق يطلب فيه توجيه قرطوس ساسبو، وبعد إطلاع العلم الشريف عليه، أمر مولانا دام علاه بتوجيهه له، وكتب لأمناء مرسى طنجة بأن يدفعوا لك ثلاثين ألفا من قرطوس النوع المذكور مما هو مجلوب على يد برون زويك، والكتاب لهم بذلك يصلك بطيه، ويأمرك مولانا دام علاه بحيازته من الأمناء وتوجيهه عاجلا للباشا ابن عبد الصادق، وتقدم له تلغرافا بتنفيذه له، وتنفيذ قدر من دراهم المئونة وسيصله في الأثر، كما يصلك بطيه جوابه لتوجهه له ولا بد، وعلى المحبة والسلام في 8 جمادى الثانية عام 1324".

مَحمد بن محمد الجباص وفقه الله

662- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل الأسنى الحاج محمد الطريس
أمنك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله
وبعد فقد وصلنا تلغرافك في أمر الباشا السيد عبد الرحمن عبد الصادق
وطلبه فيه توجيه ما هو من شأنه سبوا وبعد الاطلاع العلم الشريف
عليه أمر مولانا دام علاه بتوجيهه له وكتب للأمناء مرسى
طنجة بأن يدفعوا للباشا الأمين القائم فيه من النوع المذكور
مما هو مجلوب على يد روبا زويتن والكتاب لهم بذلك يصلك
بطيه ويأمرك مولانا دام علاه بحمل ذلك من الأمناء وتوجيهه
على عجل للباشا ابن عبد الصادق وتفرع له تلغرافا بتعيين
له لكما يصلنا بطيه جوابه لتوجيهه له ولا بد وعلى المحبة
والسلام 28 جمادى الثانية عام 1324

محمد بن محمد الجباص وفقه الله

استعجال إرسال الذخيرة والمال إلى كبير الجيش بوجدة

الوثيقة رقم 156

من وزير الحرب إلى الطريس في شأن تعجيل إرسال المال والذخائر إلى الجيش بناحية وجدة[663]

بعث كبير الجيش المخزني بوجدة موفديْن عنه إلى نائب السلطان بطنجة، وذلك من أجل حثه على إرسال المال والذخائر لمختلف أنواع البنادق المستعملة آنذاك من طرف الجيش المغربي، وقد استجاب المخزن لطلبه، هذا فضلا عن إرسال الشعير والخيام. وقد اضطر السلطان إلى صرف العملة الأجنبية التي كانت بحوزته بفاس وإرسالها إلى كبير الجيش بناحية وجدة. وطُلب من الطريس أن يشعر بذلك هذا الأخير بواسطة التلغراف. الرسالة مؤرخة في 8 رجب 1324 الموافق 28 غشت 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأجل النائب السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فيرد عليك على يد أمناء مرسى العرائش خمسون ألفا من قرطوس العدة العشارية، وُجِّهت من شريف الأعتاب لتنزّل تحت يدك بطنجة بعد أن توجه منها قدرا للباشا ابن عبد الصادق، وكلّما احتاج إلى شيء منها توجهه له، وقد توجه أمس الأمر لأمناء العرائش أن يوجهوا لك ثلاثين ألفا من قرطوس مارتيني بوخاتم[664] حسبما أعلمناك بذلك أمس، وبمجرد وصول ذلك لديْك يأمرك مولانا دام علاه بالتعجيل بتوجيهه للباشا ابن عبد الصادق، ولتكن توجه لهم من العشارية وساسْبُو ما تدعوهم الحاجة إليه منه مما هو تحت يدكم،

[663]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[664]- مارتيني بوخاتم : بندقية من صنع بريطاني كان يستعملها الجيش المغربي قبل الحماية.

وما يحتاجونه من بوخاتم اكتب عليه لأمناء العرائش ووجِّهْهُ له، ثم إن بقية ما طلبه الباشا من دراهم المئونة والشعير والخزائن، قد اقتضى النظر الشريف فيه أن توجه خمسة آلاف إبرة من شريف الأعتاب ليدك لتصرف هناك بالسكة المخزنية وتوجهها لهم عاجلا، وهي ترد عليك في الأثر، وأما الشعير والخزائن فقد ورد كتابك أخيرا بأنك وجهتها صحبة أمين عجرود[665] الوارد عليك هو وقائد الرحى من قبل الباشا طالبيْن التعجيل بذلك، وطيّرْ الإعلام تلغرافيا للباشا بما نفذ له من القرطوس ومن الدراهم، وعلى المحبة والسلام في 8 رجب الفرد الحرام عام 1324".

مَـحمد بن محمد الجباص وفقه الله

[665]- أمين عجرود: أمين قصبة السعيدية التي تسمى أيضا قصبة عجرود.



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأجل النائب السيد الحاج محمد [illegible] أمنه الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد فقد علمته
على يد أمنائه [illegible] [illegible] العسكرة
العسكرية وجهت [illegible] المنزل [illegible]
[illegible] توجه منها [illegible] الباشا ابن عبد [illegible]
احتاج [illegible] منها توجهه له وقد توجه [illegible]
لأمناء [illegible] [illegible]
[illegible] حسبما أعلمنا [illegible] وصول [illegible]
مولانا [illegible] بالتعجيل بتوجيهه للباشا ابن [illegible]
ولتكن توجه له من العسكرية وتناسبوا [illegible] الحاجة
إليه منه مما هو تحت يدكم وما يحتاجونه [illegible] الكتب
عليه لأمناء [illegible] ووجهه له ثم [illegible]
الباشا [illegible] المونة والشعير والخزائن [illegible]
[illegible] أن توجه خمسة [illegible] من [illegible]
[illegible] هنا لم بالسلكة [illegible] وتوجهها [illegible]

[illegible]

استعجال إرسال المال والذخائر إلى كبير الجيش بناحية وجدة

الوثيقة رقم 157

من كبير الجيش بوجدة إلى الطريس في شأن فرار العسكر وطلب إرسال الأسلحة [666]

أخبر كبير الجيش المخزني بناحية وجدة عن فرار العسكر، وذلك بسبب البرد والملل نظرا لطول أمد الحرب، فطلب من الطريس أن يأمر عامل طنجة بالقبض على الفارين منهم. كما أخبر بعودة قبيلة قلعية إلى الطاعة، وأن أحد قوادها طلب إمداده بالأسلحة والذخيرة، فاقترح كبير الجيش أن يتولى رئيس الباخرة التركي -التي كانت تحرس ساحل الريف- مدّه بها عند الحاجة إليها. الرسالة مؤرخة في 17 شعبان 1324 الموافق 6 أكتوبر 1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأحظى الفقيه الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، فقد وصل كتابك الأول والثاني ذاكرا فيهما أن نكن نعرّفك باسم كل من يفرّ من المحلة ويتوجه لحضرتكم، فاعلم إنني كلما تبيّنتُ بمن يفر حتى يكون وصل لحضرتكم، ولا يخفاك هذا إبان الشتاء والناس كلها ملت وطال بها الأمر، والفرار يقع في العسكر كثير، فإن كان لا زال عندكم كلام من سيدنا أعزه الله، فتكلّمْ مع العامل ونبّهْ على جميع من ينزل من البابورات، والذي هو عسكري معروف وغيره معروف، وما عليّ إلا الإعلام، وأما خبر قلعية فإنها اليوم ولله الحمد قد ظهر فيها أثر الصلح، وقد كتب لنا الطالب السيد محمد بن علي الفرخاني أن نجعل له في البابور التريكي[667] خمسين

---

[666]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[667]- البابور التريكي: يكتب اسم هذه الباخرة المغربية في الوثائق تارة التركي وتارة أخرى التريكي.

مكحلة وعشرة صناديق قرطوس، فلم يجد بيدنا المكاحل، والقرطوس ما بقي تحت يدنا إلا ما نتوقف عليه، فنحبك بارك الله فيك أن تدفع لرئيس البابور التريكي العدة المذكورة والصناديق المذكورة تبقى تحت يده، واكتب له إذا احتاجها السيد محمد المذكور يدفعها له، لأنه يريد الخروج بإخوانه من الحدادة[668]، وإذا لم يحتجها فيردها إليكم، وعجّلْ ولا بد بتوجيهها لرئيس البابور التريكي، وعلى المحبة والسلام في 17 شعبان عام 1324. وأما التلغراف المتقدم فقد كان جعله لك قائد القصبة[669] الحاج علال الشرادي، وأما أنا فكنتُ في ضيافة الله، واليوم عافانا الله ولله الحمد".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

[668]- الحدادة: المجال الفاصل بين قلعية ومليلية المحتلة.

[669]- القصبة : قصبة السعيدية.

فرار العسكر وطلب إرسال بعض الأسلحة والذخيرة

الوثيقة رقم 158

من كبير الجيش إلى الطريس في شأن نقص المال والمؤونة وطلب تدارك الأمر[670]

بعد أن عدّد كبير الجيش مآخذ كثيرة على النائب محمد الطريس، نظرا لتماطل وصول المؤونة للجيش، ومنها على الخصوص أن السلطان أرسل مالاً كثيرا للجيش ولم يصله منه إلا القليل، وقدم حصيلة صرف الأموال التي استلمها، وبيّن أنها غير كافية، هذا فضلا عن وصول شحنة من الدقيق والشعير تكفي لمؤونة ثلاثة أيام فقط. وبناء على ذلك طلب التعجيل بإرسال المؤونة خاصة مع قرب حلول شهر رمضان، وكشف عن الحالة المزرية التي يعيشها الجيش، وضرب مثالا بأمين الجيش الذي صار يبيع بعض أغراضه للحصول على القوت بقصبة السعيدية. كما طالب بأن تلقى رسائله العناية المطلوبة ويتم التجاوب معها، وفي الأخير طلب الاتصال بالمفوضية الإسبانية بطنجة لمنحه ترخيص الدخول إلى مليلية لقضاء أغراض مخزنية. الرسالة مؤرخة في 7 شعبان 1324 الموافق 26 أكتوبر1906.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.
(أجيب في11 رمضان).

محبنا الأرضى الفقيه الأحظى النائب السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد، فقد كتبنا لك غير ما مرّة وضربنا لك التلغراف غير ما مرّة، وكل ذلك بتوجيه المئونة للمحلة السعيدة وغيرها، ولم يظهر منك جواب، ولم توجِّهْ شيئا، وقد وردوا مكاتب جميع الوزراء لكبراء المحلة السعيدة، يخبروهم أن سيدنا أعزه الله وجه للمحلة مالا به بال في شهر رجب، ولم يصل منه شيئا(كذا) ما عدى الأربعين ألف ريال الذي وجّهتَ في ذلك التاريخ

[670]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

وأجبناك عنها، فخرجت منها مئونة اثنى عشر يوما، وبقي ثمانية آلاف ريال، صيّرها الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد في اليوميات ومؤن القبائل والصوائر اللازمة. ثم في شهر شعبان وصل مع البابور التريكي وجبل الحبيب[671] من أمناء السكة خمسمائة خنشة من الدقيق ومثلها شعير، وجبت فيهما مئونة ثلاثة أيام ونصف، لأن الأمناء يدفعون ذلك للمحلة بالثمن، وفي هذه الرفقة وجهتَ ستة آلاف ريال وجب فيها مئونة يومَيْن، وبقي ستمائة ريال صرفها الأمين السيد إبراهيم في المؤن وغيرها، فجملة ما قبضت المحلة من أوائل رجب إلى تاريخه خمسة عشر يوما ونصف، والآن بوصوله إليك وجهْ المئونة لمحلة السلطان نصره الله عاجلا، لأن هذا شهر رمضان والناس في غاية الاحتياج، والله ما رأينا في هذه قصبة السعيدة إلا الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد يبيع حوائجه ليصيّرهم على نفسه، وإذا كان هذا حال أمين المحلة فكيف بحال العسكري النفر، ونحبك أن تكن تجاوبنا عن كل كتاب وعن كل تلغراف، لأنه لا نكتب لك ولا نضرب لك التلغراف إلا على مصالح محلة المخزن أعزه الله، وما كتبتُ لك ولا ضربتُ لك تلغرافا في عمري على مصلحتي أو حاجتي، وإنما ما يقتضيه غرض محلة المخزن أعزه الله نكتب لك عليه، وعلى المحبة والسلام في 7 رمضان عام 1324. ونحب أن توجه لنا الكتاب الذي كتبنا لك عليه قبلُ من دار الأصبنيول[672] لحاكم مليلية لنتوجه لقضاء غرض السلطان".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

[671]- البابور التركي أو التريكي وجبل الحبيب: هما سفينتان تابعتيْن للمخزن، تم اقتناء الأول في نهاية القرن التاسع عشر، أما الثاني فهو أصغر من الأول، وقد اقتناه المخزن في مستهل العقد الأول من القرن العشرين، بعدما توقفت السفينة المسماة الحسني عن الخدمة.

[672]- دار الأصبنيول: يقصد بها المفوضية الإسبانية بطنجة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حبنا الأرض العطية الأحظى النائب السيد الحاج محمد الطريس أمنه الله سلام عليكم
ورحمة الله تعالى عن خير مولانا أيده الله وبعد فقد كتبنا لك غير ما مرة وقضينا لك
التلغراف غير ما مرة وكل ذلك بتوجيه المؤونة للمحلة السعيدة ولم يظهر منك
جواب ولم نر منه شيئا وقد وردوا مكاتب جميع الوزراء الكبراء المحلة السعيدة
بخروج اسيرنا أعزه الله ووجه للمحلة ملكا لمدة رابع شهر رجب ولم نبط
منه شيئا ما عدى أن بعض الريال الذي وجهت في ذلك التاريخ وأجبنا لك
عنها بخرجت منها مؤونة اثنى عشر يوما وبقي ثمانية ريال صيرها الأمين
السيد ابراهيم بن زبير للبيوتات وموت القبايل ثم القوافل الذي
في شهر شعبان وصل مع السيد بوزيد التريكي وجمل الحب الأمناء
لمسكة خمسمائة خنشة الدقيق وشطة شعير وجبت فيهما مؤونة ثلاثة
أيام ونصف ذلك للمحلة بالثمن وفي الرمضة
وجهت ريال وجب فيها مؤونة يومين وبقي خمسمائة ريال
ابراهيم جملة ما قبضت المحلة من أوائل رجب
إلى تاريخه خمسة عشر يوما ونصف بوصوله اليك وجه المؤونة

مآخذُ كبير الجيش على الطريس في شأن تأخير إرسال المؤونة

الوثيقة رقم 159

من كبير الجيش بوجدة إلى الطريس في شان ما آلت إليه أحوال الجيش[673]

يكشف هذا التقرير الصادر عن كبير الجيش بناحية وجدة عن حالة الجيش المزرية بسبب نقص المؤونة، حيث صار بعض ضباطه يتسوّلون، وقد دفعت هذه الأزمة بعض مجموعات العسكر إلى الفرار نجو الجزائر أو الالتحاق بالثائر الروكَي بقصبة سلوان، مما يؤكد الإفلاس الذي أصاب الجيش المخزني، وقد بلغ العجز المالي مداه، حيث لم يستطع أمين الجيش دفع مؤخرات أمين قصبة السعيدية الذي وافته المنية بها. الرسالة مؤرخة في 10 محرم 1325 الموافق 23 فبراير 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فموجبه إعلامك بأن المحلة السعيدة قد صافحتها يد الضياع، وبلغت إلى حالة تمجّها الأسماع وتنكرها العقول والطباع، من أجل ما لحقها من الضرر بسبب مماطلة ورود المئونة، وما مرّ شهر قعدة الحرام حتى صار جل الخلائف وقواد المئين والمقدمين وبعض الأغوات يتكففون ليلا بأبواب الخزائن، وأما النفر[674] فقد عمد إلى الفرار للطاعة الشرقية[675] ولطنجة من ألم الجوع، أخبرنا من يوثق به أن عسكر المحلة قد وردت منه الرفقة الأولى

673- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

674- النفر، وجمعها أنفار يقصد بها الجندي العادي.

675- الطاعة الشرقية : الجزائر.

والثانية لسلوان[676]، وهذه هي أعظم المصائب التي أمرَضت القلوب وأحزنتها، وأبكت النواظر وكدرت الخواطر، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وتأكد إعلامك لتكون على بال من ذلك، وتعلم أن الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد السلاوي الذي كتبت لنا في شأن مكالمته في أجرة السيد محمد الشعشوع [677] المنتقل إلى عفو الله لا شيء تحت يده الآن، نعم حيث تكون المئونة إن شاء الله قادمة من ذلكم الطرف السعيد[678] فاقطعْ منها ما وجب للمتوفى المذكور عن مدة تكليفه، وعلى المحبة والسلام . عاشر محرم الحرام عام 1325".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

---

[676]- الرفقة: المجموعة، أي أن مجموعات من الجيش النظامي العزيزي صارت تفر إلى قصبة سلوان التي كان تحت سيطرة الثائر الروكَي.

[677]- محمد الشعشوع: كان أميناً بقصية السعيدية قبل أن توافيه المنية بها ، وهو من أصل تطواني .

[678]- الطرف السعيد: أي من طرف السلطان.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى القائد الأجل المحترم الحاج محمد [illegible] أمنه الله سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده
الله وبعد فموجبه إعلامه بأن المحلة السعيدة مرت مخيمة بين الضبايع وبلغنا أن [illegible]
تجمع الأنصار وشكى [illegible] المعقول والجياع وأهل ما يخصها والضرب [illegible] ورود المؤن
بها وهم معك [illegible] رجال الأهالي وفوق [illegible] والمزمير وبعض الأموات
[illegible] فيها بأبواب المخزن وأما المحلة فقد [illegible]
والهجنة وألم الجوع [illegible] وبوقها بأن عسكر المحلة مرورها منهم [illegible]
والهاربين يلحقون وصاروا [illegible] المطلوب والخروج بها والبلاد
السبيل هم وكثرت المخاوف ولا حول ولا قوة إلا بالله وذلك إعلامه لتكون على بال منه وقد
وتعلم أن الأمير [illegible] والكتب لنا [illegible]
[illegible] نعم حينما تكون المؤن
إن شاء الله [illegible]
[illegible] وعلى المحبة والسلام عشر محرم الحرام عام 1325 عبد الرحمن بن عبد الصادق
السلام ومنه

رصد أحوال الجيش المخزني بناحية وجدة

الوثيقة رقم 160

من كبير الجيش إلى الصدر الأعظم في شأن عجزه عن دفع مستحقات تاجر يهودي كان يمول المحلة[679]

اشتكي كبير الجيش إلى الصدر الأعظم من متابعته من طرف تاجر يهودي كان يمول الجيش بناحية وجدة، حيث سجل عليه دعوى قضائية بمليلية، وحمّل المسؤولية لنائب السلطان بطنجة، حيث كان هو المكلف بأداء ذلك، وخشي أن يُتابعَ بهذه القضية حين يحل بمليلية، فطالب بإيجاد مخرج لها، وقد اقتدى بالتاجر اليهودي كل من كان له ديْن على المخزن بناحية وجدة. وكان جواب المخزن أن أمر الطريس بقبول أداء ما ادعاه التاجر المذكور، لكن حين تتوفر الدراهم. الرسالة مؤرخة في 18 محرم 1325 الموافق 3 مارس 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدنا الفقيه الوزير الأجل العلامة الأفضل الصدر الأعظم سيدي محمد المفضل غرّيط، رعاك الله سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فإن التاجر الذمي سكسو ولد بروش القاطن بمليلية، كان يتصارف مع الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد السلاوي، فيما كانت المحلة السعيدة تتوقف عليه من السميد والدراهم سلفا، عندما يتماطل ورود المئونة عليها من طنجة، ويتعيّن جبرها ويخشى صدور آفات منها، والحال أن الفاسد الزرهوني دمره الله رابط على وجدة [680] في السنة التي قبل الماضية، وثمن ذلك تخرج له به الإطاري[681] على النائب السيد الحاج

679- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

680- رابط على وجدة: حاصر المدينة في منتصف في منتصف سنة 1905.

681- الإطاري: جمع إطرة وهي ما يعرف باللغة الفرنسية (Lettre de change).

محمد الطريس، ويتوصل بواجبها منه إلى أن تأخر له عن ذلك خمسة عشر آلاف ريال- وهي من الإطاري القديمة المقبولة- وخلال هذه الأيام ورد عليّ طالبا مني أداء العدة المذكورة الباقية له، وما قبل مني أن ذلك لم يبق لنا مدخل فيه، حيث خرج مع النائب في اقتضائه منه، لأنه ذكر أن الإطرة بذلك العدد لم يتحوز بها النائب فيما قبل ولا دخلت بذمته، وأنه جعل سياسة وقيّدها عنده وردّها إليه، وقد رفع الشكاية إلى الحكام هنا، وقيّد دعوته عليّ في الرسم القانوني كما هي عادتهم في ذلك، وها هو يوافي مجادتك طيه، وقد بالغنا غاية المجهود معه في التربص علينا ريثما نكتب لشريف الأعتاب، وما ساعد على ذلك إلا بعد مشقة عظيمة، وعليه فنؤمل من سيادتك أدام الله عزها إنهاء ذلك لشريف علم مولانا المنصور بالله، واستعطاف جنابه العالي في إصدار الأمر الشريف إلى النائب بأن يخرجني من هذه الورطة، ويتكفل للذمي ببقيته المذكورة، بحيث لا يعود إلى مكالمتي فيها، لأني ببلاد الأجانب في مقابلة أشغال المخزن التي لا تؤدى بصرف المهمة إلى غيرها، وقد كشف الغيب أن النائب قد ارتكب تلك السياسة مع كل من له شيء على المحلة بواسطة الأمين السيد إبراهيم المذكور، فلذلك حيث طالت المدة تطاولت أعناق الناس كلها إلى مثل ما ادعى به الذمي المذكور في كل بلدة حللنا بها كمثل وجدة والسعيدة ومليلية، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وتأكد إعلام سيادتك لتكون على بال من تفصيل القضية ومباشرة أمرها لدى جلالة مولانا أعزه الله، بارك الله لنا في عمرك وجازاك بأفضل المجازات، وعلى المحبة والخدمة والسلام في 18 محرم عام 1325".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

ملخص الرسالة كما جاء على ظهرها مع جواب المخزن عنها:

"القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق.

بأن الذمي الذي كان يتصارف مع الأمين ابن بوزيد من أهل ذمة مليلية فيما يأخذه منه لمئونة المحلة حيث يتعطل مجيئها وقت نزول الفتان بنواحي وجدة، وكان يخرج بذلك الإطاري على النائب الطريس، وكان يدفع له واجبها حتى تأخر للذمي من ذلك خمسة عشر ألف ريال، وقد طلب منه الآن أداءها، ولم يقبل عذره فيها، ورفع شكواه به إلى الحكام هنالك، وقيّد دعواه عليه في الرسم القانوني ووجه إليه.

وطلب أمرَ النائب الطريس بالتكفّل للذمي المذكور بالعدة المذكورة، على أن المذكور هو المشير بذلك على الذمي حتى تشوف غيره من كل من له على المحلة شيء في وجدة وسْعيدة ومليلية لارتكاب مثل ذلك.

نعم سيدي أعزكم الله

إن اقتضى النظر الشريف يكتب للنائب الطريس بما كتب به ابن عبد الصادق في شأن الذمي الذي يسَل[682] الخمسة عشر ألف ريال، فإن كان تقدم له الأمر بقبولها من جملة الإطاري المتقدمة فذلك، وإن كان لا زال لم يقبلها فيومر بقبولها من جملة الإطاري غيرها، على أنه ريثما تيسّرت الدراهم للمخزن لأداء الإطاري فهي من جملتها. ولمولانا النظر".

أُجيب

682- يسَل: أي له ديْن.

تسجيل دعوى على كبير الجيش من طرف تاجر يهودي بمليلية

ملخص الرسالة السابقة وجواب المخزن عنها

الوثيقة رقم 161

من وزير الخارجية إلى الطريس في شأن تعذر إرسال المؤونة بعد احتلال وجدة[683]

تعذّر إرسال المال إلى الجيش المخزني بالناحية الشرقية، بسبب هيجان البحر من جهة واحتلال مدينة وجدة من جهة ثانية. وقد وقع الاحتلال يوم 29 مارس 1907 ، فتأخر النائب الطريس عن إرسال المؤونة إلى أن تتضح الأمور، وفي الوقت ذاته أرسل سفينة مغربية إلى السعيدية لاستطلاع الأخبار من عين المكان، وتقرر إرسال برقية إلى كبراء الجيش بناحية وجدة ودعوتهم إلى الثبات، وطمأنتهم بأن الاحتلال سوف يزول عما قريب، واستعجل السلطان معرفة أحوال المنطقة الشرقية بعد حادثة الاحتلال والاستفسار عن حالة الجيش بها. الرسالة مؤرخة في 18 صفر 1325 الموافق 2 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصل كتابك بأن الأربعين ألف ريال الموجهة لك بقصد توجيهها للمحلة السعيدة الوجدية، تعذّر توجيهها إليها لهيجان البحر وعدم سلوكه، ولما حدثت حادثة وجدة[684] توقّعتَ ما عسى أن يكون حصل للمحلة من الفزع بسبب ذلك، وأخرتَ الدراهم المذكورة تحت يدك، ووجهتَ البابور السعيدي[685]

---

[683]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[684]- حادثة وجدة: يقصد به احتلال الجيش الفرنسي مدينة وجدة يوم 29 مارس 1907.

[685]- البابور السعيدي: باخرة صغيرة اقتناها المغرب في مطلع القرن العشرين من أجل نقل العسكر والمؤونة.

للإتيان بخبر المحلة ونواحيها من السعيدة[686]، وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به، وقد كان تقدّم الأمر الشريف لك بأن تقدّم ضرب التلغراف للمحلة بالمئونة المذكورة قبل توجيهها ليطمئنوا بها، ثم أردفنا لك الكتبَ عند وصول خبر ما عزمت عليه الدولة الفرنصوية من الاحتلال[687]، بالتأكيد في ضرب التلغراف أيضا للمحلة بالثبات وعدم الجزع، وتعريفها بكون الاحتلال إن وقع فلسبب خاص[688] يزول عن قرب وتنهض جيوش الاحتلال[689] إن شاء الله، ولم تتعرض للجواب عن ذلك، فبقي سيدنا أعزه الله متشوّفا لجوابك عن هذا الفصل الأخير[690]، لكونه هو أهم المهمات في الوقت، وعليه فإن وجدك الحال ضربتَ التلغراف أولا وثانيا بما ذكر فذاك، وإلا فعجّلْ به بوصوله إليك على كل حال، وأعلِمنا بما تحقق عندك من حال المحلتيْن ولا بد، وعلى المحبة والسلام في 18 صفر عام 1325".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

686- السعيدة: قصبة السعيدية.

687- الاحتلال، أي احتلال وجدة ونواحيها منذ يوم 29 مارس 1907.

688- فلسبب خاص: كان احتلال وجدة بدعوى عدم استجابة المغرب للمطالب الفرنسية بشأن طبيب فرنسي قتل في مدينة مراكش يوم 19 مارس 1907 ويدعى مُوشان.

689- تنهض جيوش الاحتلال: كان المخزن يأمل أن الاستجابة للمطالب الفرنسية المتعلقة بقتيل مراكش قد تؤدي إلى انسحاب الجيش الفرنسي من وجدة.

690- الفصل الأخير: يقصد به موضوع احتلال وجدة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأمين الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد العربي [illegible] الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصل كتابك بجوابات الزعيم العربي ريال
المرجعة لنا بنقض توجيهها للمحلة السعيدة الوجدية تعذر توجيهها إليها
لهيجان البحر وعدم سلوكه ولما عرفت هاته وجدت توقعت ما يخشى أن يكون
حصل للمحلة من الجوع بسبب ذلك وأمرت الزوامل المذكورة تحت يدكما
ووجهت البابور السعيد للإتيان بغنم المحلة ونوائبها من السعيدية وطار بالبال
بعد اطلاع العلم الشريف به ومن كان تفرغ الأمر الشريف لطاباه تفرغ في
التلغراف للمحلة بالمؤونة المذكورة قبل توجيهها إليها ثم أذن بالكتب
الكتب عند وصول خبر ما عزمت عليه الدولة الفرنصوية من الاحتلال
بالتأكيد في التلغراف أيضا للمحلة بالثبات وعدم الجزع وتعلمها بكون
الاحتلال إن وقع فلسبب خاص يزول عن قرب وتنفض عنه شر الاحتلال إن شاء
الله ولم تعطهم الجواب عن ذلك فبقي سيدنا أعزه الله متشوفا للجواب عن هذا
الفصل الأخير لكونه من أهم المهمات في الوقت وعليه فلابد وجه الخاص ضربت
التلغراف أولا وثانيا بما ذكر جزاك الله خيرا واعمل بحسب ما رسم لك على كل حال
وأعلمنا بما تحقق عندك من حال المحلة وكذا بني وعلى المحمدية والسلام في 18 صفر
عام 1325 عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

تعذر إرسال المؤونة للجيش بناحية وجدة بسبب الاحتلال الفرنسي

الوثيقة رقم 162

من أمين الجيش بناحية وجدة إلى دار النيابة في شأن تأهبه للسفر وتوزيع المؤونة[691]

بعد أن وقع احتلال وجدة يوم 29 مارس 1907 ساد عدم الاطمئنان بين رجال المخزن بناحية وجدة، ومن بينهم أمين الجيش إبراهيم بن بوزيد الذي كان مستقرا بقصبة السعيدية، فجهز نفسه للسفر إلى الرباط، إلا أن السلطان كلفه بتوزيع المؤونة التي بعثها للجيش آنذاك، وأمره بتأكيد تسليمها لقواد الجيش وإقرارهم بالاستلام. الرسالة مؤرخة في 22 صفر 1325 الموافق 6 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدنا الأعز الأرضى أمين سيدنا المؤيد بالله الأجل الأحظى سيدي بناصر غنّام[692]، حفظك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فيكون في علم سيادتك أنا بعد ما كنا على أهبة السفر لطرفكم بتسريح شريف أسماه الله، وشدّدنا حوائجنا، وأتممنا شغلنا المتعلق بنا، وبقينا منتظرين سكون البحر وورود أحد البابورات لنتوجه فيه، فإذا به ورد علينا أمر شريف أسماه الله، بأنه أعزه الله نفّذ لمحلة السعيدة[693] أربعين ألف ريال مئونة وألف خنشة من السميد، وأمرنا دامت سعادته بأن ندفع لكل فريق منها ما نابه ونقبض خط يد الأغوات بما ندفعه لهم، ونجري العمل استقبالا على هذا النسق، فاقتضى الحال مع وجود المظاهر الوقتية[694] أن نوجه بعض حوائجنا من أجل طلب التخفيف ومستولدتنا[695] واصلين للرباط أو للدار البيضاء، إن لم يساعد الوقت على النزول بالرباط، وذلك صحبة ابن عمنا السيد محمد وصاحبيْنا أحمد الدكالي- بل ومحمد بن أحمد الصحراوي- وإبراهيم المسفيوي، فنطلب من سيادتك حماها الله أن تكون منهم على بال، وما يتوقفون عليه من التسريحات عند

---

[691]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[692]- الأمين بناصر غنام: هو أحد مساعدي النائب محمد الطريس بدار النيابة، وقد اختص بالجوانب المالية.

[693]- محلة السعيدة: الجيش المخزني المرابط بقصبة السعيدية.

[694]- المظاهر الوقتية: يقصد بها الاحتلال الفرنسي لمدينة وجدة يوم 29 مارس 1907.

[695]- ومستولدتنا: يقصد بذلك أسرته التي كانت ترافقه.

ذهاب جميعهم من طرفكم وعند رجوع الصاحبيْن إلينا، أخذ الله بيدك وأحسن عاقبتك، وعلى المحبة والسلام في 22 صفر الخير عام 1325".

إبراهيم بن بوزيد لطف الله به

توزيع مؤونة الجيش والاستعداد للسفر إلى الرباط

الوثيقة رقم 163

من أمين الجيش بالسعيدية إلى الطريس في شأن انتقال الجيش إلى غرب واد ملوية[696]

بعث أمين الجيش المقيم بقصبة السعيدية تقريرا عن حالة الجيش بها، حيث اتفق قواد الجيش إخلاء القصبة المذكورة وعبور واد ملوية، غير أنه لم يذكر السبب الداعي إلى ذلك، وهو عزم السلطات الفرنسية احتلال القصبة بعد أن احتلت مدينة وجدة. وادعى صاحب التقرير أن قواد الجيش المخزني عازمون على استرجاع قصبة سلوان التي كانت مستقرا للثائر الروگي ، ورفع إلى دار النيابة بعض مطالبهم، منها أن تزوّدهم الباخرة المخزنية التركي-التي كانت تحرس ساحل شرق الريف- بالمؤونة وبعض الأسلحة، وأن تظل راسية قبالتهم ليضعوا بها أثقالهم وذخائرهم الحربية، وكذا نقل بعض أفراد قبيلة فرخانة المقيمين بجزر ملوية إلى مضارب الجيش غرب واد ملوية ليستعينوا بهم، لكونهم أدرى بالمنطقة التي يسيطر عليها الروگي، ويكشف التقرير في الأخير عن خلافات بين بعض قواد الجيش والشريف بوبكر مبعوث السلطان إلى ناحية وجدة. الرسالة مؤرخة في 27 صفر 1325 الموافق 11 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا المؤيد بالله، الأسعد الأحظى الأبر سيدي الحاج محمد الطريس، رعاك الله وأمنك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فيكون في علم سيادتك أن أخص كبراء المحلة السعيدة[697] الذين عليهم المدار في الحل والعقد، وهم الواضعون أسماءهم عقب اسمنا، قد توافقوا موافقة تامة لا رجوع فيها، أنهم في يوم السبت الآتي[698] الذي هو متم شهر تاريخه يعبرون وادي ملوية، ولا تقف

---

[696]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق المخزنية بالرباط.

[697]- المحلة السعيدة: الجيش المخزني المكون من جيش نظامي ومن حُرّاك القبائل.

[698]- السبت الآتي، يصادف يوم 13 أبريل 1907.

فوارسهم حتى تكون بمحل يسمى ركْمان[699]، ثم يتربصون به قدر ما يجتمع لديهم الراجل وضعفاء الناس، وبمجرد اجتماعهم بالمحل المذكور ينهضون منه، فلا تقف فوارسهم حتى تكون بقصبة سلوان[700]، ويخيمون بها، ولا يرفعون قدما منها حتى يُومَرُوا بما يكون عليه عملهم. وقد طلبوا الإبقاء معهم بالمحلة حتى ينهضوا في اليوم المذكور لنُعلم بنهوضهم، فساعدتهم على ذلك. وطلبوا أيضا أن يأتيهم البابور السعيد بما هو ميسّر من السميد ونحو مائتي مكحلة أخرى ولو من عيّنة مَرْتين، فإنها غير مطلوبة لتُزاد على المائة والتسعة والثمانين مكحلة الواردة الآن، ويفرقونها وقت الحاجة على المحتاج إليها. وأن يكون البابور المذكور دائما مُرسى قبالتهم في البحر ليكون خزينة لهم، يجعلون فيه القرطاس وغيره من الأثقال لضعف الروام[701]، بحيث مهما احتاجوا إلى شيء مما فيه وجدوه سهل التناول من البحر، ويطلبون أيضا إركاب فرخانة[702] المقيمين بحجرة الصبنيول[703] في البابور المذكور ويلاقيهم بهم في الطريق ليكونوا لهم إعانة على هذا الغرض، ثم إنهم طلبوا من الجناب الشريف أسماه الله توجيه شريف من جنابه الكريم، يجتمعون عليه في المحلة ويرجعون إليه في المسائل بدل الشريف مولاي بوبكر بن الشريف[704]، لكونه اتخذ أخلاّء من الأغوات مخالفون لهم يعمرون معه سوء سياستهم وتصويب سياسته وسياستهم، ويحصل بسبب ذلك من المخالفة ما لا يخفى، فيطلبون من سيادتك أن تكون لهم خير معين في ذلك، وعلى المحبة والسلام في يوم الأربعاء 27 صفر الخير عام 1325".

إبراهيم بن بوزيد لطف الله به

---

[699]- ركْمان : هي قرية أركمان التي تقع غرب مصب واد ملوية، وهي تابعة إداريا في وقتنا الحاضر إلى إقليم الناضور.

[700]- قصبة سلوان: كانت آنذاك تحت سيطرة الروگي الذي اتخذها عاصمة له.

[701]- الروام: الدواب.

[702]- فرخانة: فصيلة من قبيلة قلعية، ومجالها يمتد حول مدينة مليلية المحتلة.

[703]- حجرة الصبنيول: هي جزر ملوية وتدعى أيضا الجزر الجعفرية وتقع قبالة مصب واد ملوية، وقد وقع احتلالها من طرف الجيش الإسباني سنة 1848.

[704]- الشريف مولاي بوبكر: من أبناء عمومة السلطان، وقد أرسل إلى ناحية وجدة رفقة بعض كبار قواد الجيش سنة 1905 بعد أن تم إعفاء رئيس البعثة المخزنية إلى شرق المغرب السيد أحمد الركينة.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا المؤيد بالله أبا سعيد(؟) الأجل الأرضى سيدي الحاج
محمد الطريس رعاك الله وأمنك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره
الله وبعد فيكون في علم سيادتك أن أخص كبراء المحلة السعيدة الذين عليهم
المدار في الحل والعقد وهم الواضعون أسماءهم عقبه أثبتنا قد تذاكروا واتفقوا
موافقة تامة لا رجوع فيها أنهم في يوم السبت الآتي الذي هو تتمة شهر تاريخه
يعبرون واد ملوية ولا تنقطع مواردهم حتى تكون بمحل يسمى الملاح(؟) ثم يتربصون
به قدر ما يجتمع لديهم الراحل وضعفاء الناس ويجدوا اجتماعهم بالمحل المذكور
ينهضون منه ولا تنقطع مواردهم حتى تكون بقصبة سلوان ويخيمون بها ولا يعدون
مرحلة منها حتى يوجهوا بما يكون عليه عملهم . وقد طلبوا الإبقاء معهم بالمحلة
حتى ينهضوا في اليوم المذكور ليشتغل بهم فيما عدتهم على ذلك . وطلبوا
إيصال البابور الشعير مما هو مبيع من الشعير ونحو ما بقي مكملة لمئة
أخرى ولو من عشية من تعطيل فإنها غير مطلوبة لتزاد على المائة والتسعة والثمانين
مكملة الواردة الآن ويسعر فوقها وقت الحاجة على المحتاج إليها . وأما يكون
البابور المذكور دائما من هنا قبالتهم في البحر ليكون خزينة لهم يحملون فيه الكور(؟)
وغيره من الأثقال الضعاف والدواب بحيث مهما احتاجوا إلى شيء مما فيه وجدوه
سهل التناول من البحر . وطلبوا إيصال الكلاب من خزانة المقيمين بجمرك(؟) الصبيولا(؟)
في البابور المذكور ويلحقهم بهم في الطريق ليكونوا لهم إعانة على هذا الغرض
ثم إنهم طلبوا من سيادتك إرسال أسماء الله ترجمة شريفة من جنابه الكريم
يجتمعون على قراءته في المحلة ويرجعون إليه في المسائل بذلك الشريف

انتقال الجيش المخزني من السعيدية إلى غرب واد ملوية

الوثيقة رقم 164

من كبير الجيش إلى محمد الطريس في شأن المؤونة من أجل مواجهة الثائر الروگي[705]

أخبر كبير الجيش بشرق المغرب أن الأنباء المتعلقة بالسعيدية غير صحيحة، غير أنه لم يفصح عن فحواها، ويتعلق الأمر باحتلال القصبة المذكورة الذي وقع يوم 18 أبريل 1907، وهذا أمر أنكره كبير الجيش، وجدد طلب المؤونة للجيش واقترح اقتناءها من مليلية حيث أصبح يقيم هناك. كما أخبر بصعوبة عبور واد ملوية، مما تعذر معه نقل المؤونة من السعيدية إلى مكان استقرار الجيش غرب واد ملوية منذ يوم 13 أبريل، كما هو مثبت في تقرير سابق. وصار كبير الجيش المستقر بمليلية يتتبّع أخبار الجيش المخزني بواسطة برقيات يبعثها قواد الجيش انطلاقا من الجزر الجعفرية، التي تحتلها اسبانيا والواقعة قبالة مصب واد ملوية. وفي الأخير استعجل إرسال الأسلحة والذخيرة بسبب ما شاع من استعداد الروگي للهجوم على الجيش المخيم غرب واد ملوية. الرسالة مؤرخة في 9 ربيع الأول 1325 الموافق 22 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فما تقدم لك من الإعلام عن قصبة السعيدة[706] فليس بواقع، والأمور لا زالت على حالها كما ذكرنا لك، غير أن الأمداد السعيدة في أشد الاضطرار للسميد، وتطلب ألف خنشة منها التي نفّذها مولانا المنصور بالله، وأعيانا تسويفهم، وأمسه كتب لنا الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد بأن واد ملوية حمل

---

[705]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[706]- الإعلام عن قصبة السعيدة: انتشر خبر احتلال قصبة السعيدية، غير أن كبير الجيش كذّب ذلك، وواقع الحال يؤكد أن احتلال القصبة وقع فعلا يوم 18 أبريل 1907. انظر: عكاشة برحاب، السعيدية سعيدة ساحل المتوسط. مطبعة الرباط - نيت.2013 ص 112.

جدا[707]، وحال بينها وبين السعيدة[708]، فلم تجد ما يسد رمقها، وعليه نحب منك أن تبادر بإرسال الألف خنشة أو ما تيسّر منه، وإن كان البابور السعيدي[709] في مهمات أخر، فانظر هنالك أحد التجار اليهود أو غيرهم يخرج ذلك الألف هنا[710] عند أصحابهم، فقد أخبرنا أنها أرخص عن ثمنها من كل محل، وأذنتُ الأمين السيد مَحمد فرطوط يكتب لك بالسومة[711] لتكون منها ببال، وإذا تيسّر على الوجه الذي ذكرناه فيُمشّيهم عدة أيام، لأن توجهه لا يكون إلا في رفقات بخلاف ما إذا جاء دفعة واحدة، ولك النظر إذ المقصود هو التدبُّر في كيفية إيصاله لهم فورا عزما جزاك الله خيرا، فقد أكثروا من الكتابة برا وبحرا، وأما التلغرافات فعدد يرد من حجرة تافَرِنْ [712] كل يوم، كما يطلبون نصيبا آخر من العدة ، وما وجهتَ لهم قريبا فلقلّته لم يصرف، وبقي تحت صيانة الأمين المذكور حتى تقع الزيادة عليه، فنحب منك أن تعجّل لهم بما يقتضيه نظرك منها، لِما شاع أمسه من أن الفتان دمره الله يوم ثاني العيد متوجه لناحيتها لجعل البارود معها، وإن كان عندها التقويم[713] فلا شعور لها به وإن كان معه من كان بحول الله وبركة سيدنا المؤيد بالله، على أن إيقاع البارود لا بد منه مهما زادت مرحلة أخرى سواء صح ما شاع أم لا، وعلى المحبة والسلام في 9 ربيع الأول عام 1325".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

707- واد ملوية حمل جدا: ارتفع منسوب المياه بالنهر.

708- وحال بينها وبين السعيدة: انقطع الاتصال بين الجيش الذي انتقل إلى غرب ملوية وبين قصبة السعيدية بسبب فيضان النهر، وأيضا بسبب احتلال القصبة من طرف الجيش الفرنسي يوم 18 أبريل 1907، وهو ما لا يذكره صاحب الرسالة.

709- البابور السعيدي: سفينة صغيرة اقتناها المغرب من إنجلترا سنة 1906.

710- يخرج ذلك الألف من هنا: تشترى الألف كيس من الدقيق من مليلية عوض طنجة وتنقل إلى الجيش بواسطة الباخرة السعيدي في عدة رحلات.

711- السومة: الثمن.

712- حجرة تافَرِن: تحريف لاسم الجزر الجعفرية الواقعة عند مصب واد ملوية.(Les Iles Zaffarines)

713- عندها التقويم: أي لو توفرت للجيش المؤونة والأسلحة.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الفقيه الأجل السيد الحاج محمد الأمين [illegible] وسلام عليكم ورحمة الله [illegible]

[illegible]

عبد الرحمان بن [illegible]

رصد أحوال الجيش المخيم غرب واد ملوية

الوثيقة رقم 165

من كبير الجيش إلى الطريس في شأن أحوال الجيش وتعجيل إرسال المؤونة[714]

جدد كبير الجيش تعجيل إرسال المؤونة، واقترح أن يسمح باقتنائها من مليلية إذا تعذر إرسالها من طنجة، خاصة بعد أن صعب عبور واد ملوية، وتعذر بذلك نقل المؤونة المودعة بقصبة السعيدة إلى موقع تخييم الجيش غرب الواد المذكور. كما طلب أن تكون الباخرة التركي قريبة من مكان تخييم الجيش ليستعين بها عند الحاجة لنقل أغراضه، وهو ما سبق أن تقدم رفعه إلى دار النيابة من طرف أمين الجيش. وفي الوقت ذاته أخبر بأن أحوال مدينة وجدة جيدة، والقصد من ذلك أن جيش الاحتلال الفرنسي قد دخل المدينة بدون مواجهة حربية، والحال نفسه بالنسبة لقصبة السعيدية التي وقع احتلالها يوم 18 أبريل 1907. وجدد طلب إرسال الأسلحة والذخيرة لمواجهة الروكَي الذي أخذ يستعد للهجوم على المحلة. وطلب في الأخير من الطريس إخباره عن مآل حل مشكلة احتلال ناحية وجدة. الرسالة مؤرخة في 11 ربيع الأول 1325 الموافق 24 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فأهم المؤمل منك والمؤكد به عليك أن تبالغ المجهود في إعانة المحلة السعيدة بما تيسّر من السميد، فقد اشتد اضطرارها غاية وبلغت إلى حد النهاية، سيما في هذا الأسبوع الذي زاد فيه واد ملوية زيادة هائلة لم تعهد فيه قط، حتى صار لا يمكن عبوره لا في الفلك ولا بالسباحة، وحال بينها وبين

---

[714]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

السعيدة[715] ونواحيها، وهي الآن في ضيق من قلة ما تكون به، فنحب منك بارك الله فيك أن تحسن إليها في التدبير بنصيب من السميد، وإن لم يمكن إتيانه في البابور السعيد[716]، فافعل لأحد التجار هنا لهم الشركة هناك يدفع السميد أو قيمتها لتشترى لهم من هنا، فإن السيل بلغ الزبا، يسّر الله ما فيه الخير، وقدمنا لك أنه شاع أن الفتان عزم على توجيه الحرْكة لناحية المحلة، فأمسه خرجت من سلوان جعلها الله غنيمة للأمداد السعيدة بجاه خير البرية، وتأكد إعلامك لتعجّل بتوجيه نصيب من العدة، وتحرص في توجيه البابور لهذه المياه ليقابل المحلة فيما يتوقف لها من الرحيل وغيره، حسبما بكتاب السيد إبراهيم بن بوزيد الواصل إليك طيه، وأحوال وجدة بخير ولا زائد على ما في علمك[717] وكذلك السعيدة، وغاية المراد في هذا الوقت هو الاعتناء بأمور المحلة، فهي جادة في إيقاع البارود مع الفُساد، أعانها الله وجعلها مفتاحا لقضاء هذا الغرض الذي طالت فيه المصابرة والمرابطة عن قريب، إنه سميع مجيب، وكما نحب منك إن ظهر هناك آثار الفتح لحل مشاكل الاحتلال[718] فطيّر لنا به الإعلام بارك الله فيك، وعلى المحبة والسلام 11 ربيع النبوي 1325". "صح تلغرافيا."

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

[715]- السعيدة: قصبة السعيدية حيث كانت تخزّن مؤونة الجيش قبل أن يحتلها الجيش الفرنسي.

[716]- البابور السعيد: سفينة الدولة المغربية، وكان المغرب آنذاك يمتلك الباخرة المسماة التركي وباخرتين صغيرتيْن وهما جبل الحبيب والسعيدي السعيد.

[717]-لا زائد على ما في علمك: القصد من ذلك ليس هناك جديد فيا يخص احتلال وجدة والسعيدية.

[718]- مشاكل الاحتلال: يقصد بذلك احتلال وجدة والسعيدية.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

استعجال إرسال المؤونة والأسلحة

الوثيقة رقم 166

من كبير الجيش إلى الطريس في شأن عجزه عن تدبير أمور الجيش لعدم انضباطه[719]

يستفاد من تقرير كبير الجيش -ابن عبد الصادق- إفلاس تدبير أمر الجيش، بسبب عدم انضباطه، وأصبح لا يقوى على سلوك الصرامة والحزم معه كما أمره بذلك السلطان ، خاصة وأنه يقيم في مليلية بعيدا عن الجيش. ودبّ اليأس في نفسه، وأقر بعجزه، بعدما وصف الطريس الجيش بالتكاسل في القضاء على الروگي، وبعد ما طالت مدة محاربته بدون فائدة. ورفض كبير الجيش أن يسلك مع قواده الصرامة والحزم خوفا من العصيان وحدوث الفوضى، وطلب من الطريس أن يكتب لهم بما يراه مناسبا، ونصحه بأن لا يبالغ في التشدد معهم، خوفا من أن يصدر منهم ما لا تحمد عقباه. وفي الأخير جدد طلب إرسال الباخرة التركي لتكون سندا للجيش بساحل شرق الريف. الرسالة مؤرخة في 13 ربيع الأول 1325 الموافق 26 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فقد وصلنا كتابك وبعد الجواب عما قدمناه لك، ذكرتَ أن المحلة السعيدة متكاسلة وأذنتَ بالكتب لها بما أشرتَ إليه، فلتعلم أن سياستي معهم هي الملاطفة وعدم إظهار الغلظة والتمشي حذو جبر خواطرهم، والله الذي لا إلاه إلا هو لولا ذلك لصدر منهم منذ أزمان ما يكدر الخواطر، وكل ذلك في علم سيدنا المؤيد بالله، واستحسن السيرة معهم على هذا المنوال، وليس ذلك

[719]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

عجز مني، بل بسط لي أيده الله يد التصرف في جميع أغواتها[720] ومحالها[721] عزلا وتولية وجلدا أو سجنا، ولكن الوقت أوجب غض الطرف وخفض الجناح، والتمشي على الحالة هذه عسى الله أن يأتي بالفتح أو بأمر من عنده، وليس بخفي عنك لو وجدتُ سبيلا للمخزنية[722]، وأما تكاسلهم فهو الذي فتّت الكبد وضاق الصدر من أجله ومرض القلب من مكابدته، خصوصا في بعض الأحيان الذي يكون قضاء الغرض فيه أقرب إليهم من حبل الوريد، ولكن ما الحيلة وما عسى أن يفيد فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإني لأكثر منك شوقا وحرصا في إتلاف الروكَي واندثار نسله لو وجدتُ مساعدا، وذلك من أجل طول مهاجرتي ومرابطتي وشدة اشتياقي إلى وطني وأولادي، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعليه فأنا لا أكتب لهم بشيء من ذلك لما بيّناه، وبما أنت تتكاتب معهم فأجبهم بما يظهر لك، وأما مطالبهم التي لا تحصى فالواجب علينا هو رفع الممكن منها لكم، وبعد ذلك لكم النظر في أمرها، ولا نوجه لك من مكاتبهم إلا يسيرُ جزء مما يرِد كل مطلع شمس، فنسأل الله أن يعجل بإتمام هذا الوعيد بما شاء من قدرته، إنه الكريم المفضال آمين، وعلى المحبة والسلام 13 ربيع النبوي عام 1325، ومنه فبطيه، مكاتب وردوا ساعته، ومنه فالمؤكد به عليك إذا كتبتَ لهم فلا تبالغ فإن القوم جُهّال لا يبالون ولا يعرفون ضرهم من نفعهم، وربما بالمبالغة معهم يصدر منهم ما يكدر الخواطر، ونحب منك أن تراعي المآل، وأعلمناك لتكون ببال. وبطيه أيضا تلغراف ساعته، ونحب منك تستوعب المكاتب طيّه وإن أمكنك توجه لهم التركي، فلا بأس، وفيه الآن منافع والنظر لك. صح به".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

720- أغواتها: جمع أغا، وهم كبار قواد الجيش.

721- محالها: جمع محلة، أي الجيش المخزني المكون من جيش نظامي وحُراك القبائل.

722- المخزنية: يقصد بها تطبيق الحزم والصرامة مع أفراد الجيش.

عجز كبير الجيش عن تدبير أمور الجيش المخزني

الوثيقة رقم 167

من كبير الجيش إلى الطريس في شأن حالة الجيش المزرية وطلب إرسال المؤونة[723]

عجز المخزن عن توفير المؤونة التي وعد بها الجيش المخيم غرب واد ملوية، فوقع عدم انضباط وتمرد وعصيان ضد كبير الجيش عبد الرحمان بن عبد الصادق، فجدد طلب إرسال المؤونة وجعْل الباخرة التركي رهن إشارته بساحل الريف، من أجل المساندة وحمل أغراض الجيش عند الحاجة، وبدون ذلك جاهرَ قواد الجيش برفض قتال الثائر الروكَي، فسادت حالة من الفوضى في صفوف الجيش، وهو وضع شبيه بما وقع بجوار مدينة وجدة منتصف سنة 1904 قبل إعفاء أحمد الركينة من رئاسة البعثة المخزنية بوجدة، فتم تعيين عبد الرحمان بن عبد الصادق كبيرا للجيش بناحية وجدة. وحيث حان وقت الحصاد تخوف كبير الجيش أن يفر العسكر إلى الجزائر للعمل في حصد الزرع وضمان توفير قوتهم. ويكشف التقرير حالة اليأس التي سادت بين قواد الجيش، وهذا وضع قد يحول دون القضاء على الثائر الروكَي. الرسالة مؤرخة في 14 ربيع الأول 1325 الموافق 27 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد، فإن المحلة السعيدة قد أكثرتْ من الكتابة على الألف خنشة من السميد المنفذ لها[724]، وكتبنا لك مرارا توجيهه هو أو ما تيسّر منه، وإن لم يمكن توجيهه، فكلِّمْ أحد التجار هناك على إخراج الألف أو ما تيسّر منه عند شريكه هنا ليسهل تناولها للأمداد السعيدة، وقد اشتد اضطرارهم وبلغ السيل الزبى، وكتبوا

---

[723]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[724]- السميد المنفّذ: وهو كمية الدقيق التي وعد الطريس بإرسالها للجيش، وتأخر وصولها.

لنا بما لا تقدر سماعه، ولهم الحق في هذا الوقت فقد قاموا على ساق الجد والاجتهاد، وأظن أنهم لو تيسّرت لهم مطالبهم التي الأهم منها الآن هو السميد لنهضوا نهضة تكون قاضية على الفتّان وشيعته، سيما وقد انقطعوا على المصارفة مع القبائل الصادقة[725]، ولا ترجّوْا إلا رحمة الله وإنعام سيدنا المؤيد بالله، والدراهم التي قبضتُ صرفتها في الديون المترتبة عليها ساعة قطع المئونة عنها، وكل يوم يكتبون لنا ويضربون التلغرافات على السميد والبابور ليحمل أثقالهم من برج كبدانة[726] إلى ركْمام[727] لأن الطريق صعباء جدا وفي معرضها مائة خندق وخندق، لا يسلكون منها إلا بعد مشقة عظيمة، ولا تمر الروام[728] إلا خفيفة الأثقال، وفي علمك أن القرطوس والكور وغير ذلك مما كان بوجدة والسعيدة[729] كل ذلك بخزنة المحلة السعيدة، وكثرت الأثقال ولا يتأتى نهوض المحلة بدون البابور[730]، فلا بد احرص على توجيه البابور، وقدِّمْ هذا الغرض على جميع المهمات، على أن ما هناك[731] يمكن معالجته بواسطة كراء البوابير[732] الأجنبية، وهذا الغرض لا يتأتى فيه إلا بابور المخزن[733]، فلا بد اجتهد وأعِنْ على تمام هذا الوعيد، فقد ظهر آثار الفتح فيه، وهذا الوقت يتعيّن أن يكون البابور بهذه المياه ليحاذي المحلة حيث أن أثقالها كلها على ساحل البحر، ويعينها بالمدفع، لأنها بقصد إيقاع البارود، وقد

---

[725]- القبائل الصادقة: هي القبائل التي ظلت تدين بالولاء للسلطان عبد العزيز.

[726]- برج كبدانة: هو موقع رأس الماء الذي يقع غرب مصب واد ملوية قبالة الجزر الجعفرية التي تحتلها إسبانيا.

[727]- ركْمام: الصحيح هو أركمان .

[728]- الروام: الدواب.

[729]- مما كان بوجدة والسعيدة: قبيْل احتلال وجدة والسعيدية نقل الجيش أهم أغراضه إلى غرب واد ملوية .

[730]- البابور: يقصد به السفينة المغربية التركي التي أسند إليها حمل أثقال الجيش وحراسة ساحل الريف ومساعدة الجيش عند الاقتضاء، حيث تم تزويدها بمدفعيْن ورشاش.

[731]- ما هناك: يقصد بذلك طنجة وباقي مراسي المخزن بالساحل الأطلسي، حيث يمكن كراء سفن أجنبية لقضاء أغراض المخزن.

[732]- البوابير: جمع بابور أي السفن.

[733]- بابور المخزن: يقصد به التركي الذي كان مجهزا ببعض المدافع.

شرعت فيه مع بعض كبدانة وشيعة الفاسد[734]، والحاصل أن المحلة على نية قضاء الغرض بالقلب والقالب من غير رجوع فيه حسبما يظهر من قرائن الأحوال، وعلّقت ذلك على أمريْن، إغاثتها بالسميد والبابور، ذاكرين أنهم إذا تراخوا الآن ولم يبادروا إلى الفتك بالأعداء، ربما يتعذر عليهم أمر ذلك إذا فات هذا الوقت، لأن حصاد الزرع قد شرع فيه بالطاعة الشرقية[735]، فإن لم يجد العسكر ما يقتات به في المحلة فلا بد من فراره منها طلبا لمعاشه، ولا يبقى بالمحلة سوى الخيل والأغوات ومكلفيهم، وعليه فنحب منك أن تعجّل لهم بالسميد ولو ما تيسّر منها، كما نؤمل منك أن تعجل بتوجيه البابور ليقابلهم، وإذا كمل الله بوصولهم لركمام[736] المذكور فتحوز الديوانة والفندق[737]، ولم يبق طمع للفتان في هذه الناحية، فنحب منك أن تقف ولا تقصّر، وعجِّلْ بالبابور والسميد لعل الله ينجز وعده في هذا عدو الله وعدو الإسلام، ويومه وردت المكاتب طيه فطالعْها لتعلم حقيقة الصادر من القلق، وإن اقتضى نظرك أن ترسلها لشريف الأعتاب، فأنت أدرى، إذ المقصود هو رفع مطالبهم لك للقرب، ولك النظر في توجيهها لشريف الحضرة، وعلى المحبة والسلام 14 ربيع النبوي عام 1325".

عبد الرحمان بن عبد الصادق وفقه الله

734- شيعة الفاسد: أنصار الثائر الروگي.

735- الطاعة الشرقية: بلاد الجزائر.

736- ركمام : أركْمان.

737- الديوانة والفندق: بعد محاولة إحداث مرسى بساحل كبدانة ،أنشا الروگي هناك مركزا للجمارك ومستودعا لخزن السلع.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وحده

عدم انضبط الجيش بسبب عجز المخزن عن توفير المؤونة

الوثيقة رقم 168

من أمين الجيش إلى الطريس في شأن أوضاع الجيش وتجديد طلب المؤونة[738]

أكد أمين الجيش رواية الباشا عبد الرحمان بن عبد الصادق في شأن عدم انضباط الجيش وتراخيه عن قتال الثائر، وذلك بسبب قلة المؤونة، وقد أبلغ كبارَ القواد تحذير المخزن لهم من عاقبة عدم الامتثال لأوامر السلطان، وبعد أن عدّد أسباب عدم الانضباط حاول تبرير عدم تقدُّم الجيش لمواجهة الروگي، حيث يخشى كبراء الجيش أن لا يجدوا من يساعدهم على توفير المؤونة، إذا ما ابتعدوا عن القبائل التي كانوا يتعاملون معها، والتي كانت تتساهل معهم في كيفية الأداء إلى أن يتوصلوا بالمال من المخزن المركزي. بل اشترطوا الحصول على مؤونة 12 يوما كي ينتقلوا من مصب واد ملوية إلى موقع أركمان. وبسبب قلة المؤونة أيضا فإن العسكر يتطلع إلى العمل بغرب الجزائر حيث حان وقت الحصاد. وقد أبدى كبراء الجيش اعتذارهم ووعدوا بالقيام بالواجب المنوط بهم، وأن عذرهم الأكبر هو عدم توفر القوت. وقد تعهّد لهم أمين الجيش بتوفير المؤونة، وجدد طلب إرسال الباخرة التركي لمساعدتهم على نقل أغراضهم من أسلحة وذخائر. أما بخصوص الأسلحة فقد طلب عدم إرسال بندقية ساسبو خشية حدوث فتنة أثناء توزيعها، لأنها مطلوبة من طرف العسكر ونظرا لنقص ذخائرها، بينما بندقية مَرْتين فذخيرتها متوفرة بكثرة. الرسالة مؤرخة في 15 ربيع الأول 1325 الموافق 28 أبريل 1907.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

رعى الله مجادة محبنا الأعز الأرضى، نائب سيدنا المؤيد بالله الأسعد الأمجد الأحظى سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ووقاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، وصلنا جوابك الأعز

---

[738] - أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط

عما طلبناه من سيادتك من توجيه يسير دراهم نحو مئونة يومين ونحو 200 خنشة سميدة إعانة للمحلة على نهوضها من هذا المحل[739] والزيادة لركمام[740] لتقع السوقة[741] منه على الفتان. بأن نبيّن لك كيفية تفرقة المئونة القريب عهد ورودها دراهما، وأن نجمع كبراء المحلة ونحذرهم عاقبة هذا التراخي والتكاسل والتلاعب الصادر منهم بالأوامر الشريفة، ونلزمهم السوقة على الفتان حتى لا يبقوا له أثرا، لكونه كما يوخذ من تقايدنا[742] أنه في غاية الضعف والفشل الخ، وفهمناه بدْأً وتماما، فأما كيفية تفرقة الدراهم المذكورة فأُخذ منها ما أُعطي لأصحاب اليوميات والباقي دُفع لهم مونة عن أيام 12 حسبما قدمنا لك تفصيله. لكن ما قبضوه في مئونة الأيام المذكورة دفعوه حالا لأرباب الديون من يهود مليلية[743] ومسلمي الفِلاج[744] والسعيدة[745] وعرب طريفة[746] وكبدانة وبني يزناسن فيما كانوا يأخذونه منهم من السميد والشمع والسكر والأتاي والشعير والغنم والسمن، فأصبحت يدهم من الوقت فارغة متوقفين على الاستسلاف، فلما طولبوا بعبور ملوية امتثلوا أولا، ثم اعتذروا عن الزيادة بفراغ يدهم وكون المحل الذي يصيرون إليه متوسط بين الأعداء، بعيد عن الفِلاج والسعيدة والقبائل التي كانوا يتصارفون معها، فإذا مكثوا مقدار ثلاث ليال في هذا المحل الذي يصيرون فيه وهو ركْمام بلا شيء، فإن العسكر يتشوف للخدمة في الحصاد ببر اللفريك[747]، فلذلك طلبوا ذلك القدر من المئونة والسميد ليقبضوه على مدة مُقامهم بركمام، وريثما يفتح الله عليهم سلوان. والعدة التي وردت آخرا لا زالت مثقفة لم يخرج منها

---

[739]- هذا المحل: يقصد به برج كبدانة (رأس الماء حاليا) حيث خيم الجيش بعد عبوره واد ملوية.
[740]- ركمام: الصحيح هو أركمان.
[741]- السوقة: أوالصوكَة، وتعني في قاموس المخزن الهجوم على العدو وتدمير مساكنه ونهب ممتلكاته.
[742]- التقايد: يقصد بها هنا تلك التقارير التي سبق أن أرسلها أمين العسكر إلى النائب محمد الطريس.
[743]- يهود مليلية: هم التجار اليهود الذي كان قواد الجيش يتعاملون معهم من أجل توفير المؤونة للجيش.
[744]- مسلمي الفِلاج: هم التجار المغاربة الذين كانوا يقطنون في أحد الأحياء خارج سور مليلية، والكلمة أصلها فرنسي.
[745]- السعيدة: قصبة السعيدية، والقصد هنا هم تجار القصبة المذكورة.
[746]- عرب طريفة: هم القبائل التي استوطنت سهل تريفة، وهم العثامنة وهوارة وأولاد الصغير وأولاد منصور.
[747]- برّ اللفريك: يقصد بها بلاد الجزائر Afrique.

مكحلة واحدة، لكون تفرقتها على المحتاج إليها فقط يثير منافسة، فربما ينشأ عنها ما يوجب التفاقم بخلاف مع إذا فُرِّقت على الجميع المحتاج وغير المحتاج. وطلبهم البابور لحمل الأثقال فيه من مرسى البرج إلى مرسى ركمام،لكون القرطوس وحده كثير لأن بهائم الهورِيْن[748] السعيديْن وبهائم أغوات المحلة لا تفي بعُشر ذلك إلا بعدة أيام. ولما ورد كتابك الذي هذا جوابه، أعدتُ عليهم الكلام بلطافة ورفق وحذّرتهم وأنذرتهم بالوجه الذي يليق أن يُعاملون به في الوقت، فضاقت نفوسهم وصاروا يتعزّرون ويتحسّرون، ومنهم من سالت دموعه على خدوده أسفا على ما فاتهم من اكتساب مزية قضاء الغرض، وأبدوا من الأعذار الواضحة ما يمكن قبوله، أعظمها عدم القوت، وأرعدوا وأبرقوا من غير تقصير، ولكن ما لنا إلا اتباع ما أظهر الله في الوقت إلى أن يتجلى الله سبحانه بما يكون فيه فرج لعباده. وقد امتثلوا لكن تكفّلتُ لهم بجلب ما يقتاتون به بهذا المحل إلى أن توجه لهم مئونتهم سميدا أو دراهم. فنطلب من سيادتك حماها الله أن تعامل الله بتوجيه ما طلبوه، فإنهم أذعنوا كل الإذعان، نطلب الله أن يكمل بخير، كما نطلب من سيادتك إن كنتَ تريد توجيه العدة، فلا توجه من عيّنة ساسْبُو لأنها مطلوبة غاية بخلاف مَرْتين فإنه لا يساوي شيئا وقرطوسه عندنا، والله تعالى ييسر كل عسير بجاه النبي البشير، وعلى المحبة والسلام في 15 ربيع الأول عام 1325".

إبراهيم بن بوزيد لطف الله به

748- الهورِيْن : مفرد هوِير أي حضيرة دواب المخزن.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الله بجلاله محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا المؤيد بالله الأشعر الأمجد
الأحظى سيدي الحاج محمد [illegible] وأمنك وولاك وسلام عليك ورحمة الله عن
خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا جوابك الأعز عما طلبناه من سيدك [illegible]
توجيه [illegible] نحو مؤنة يومين ونحو 255 خنشة سميد إعانة للمحلة
على [illegible] من منزل المحل والزيادة [illegible] لتنفع السوقة منه على العقبان : بان
[illegible] كيفية تعرفة المؤنة التي [illegible] وأن نجمع كبراء المحلة
ونحذرهم عاقبة منزل التراخي والتكاسل والتباطؤ عن [illegible] منهم [illegible] الشريعة
ونلزمهم السوقة على [illegible] حتى [illegible] كما [illegible] أنه
في [illegible] والقتل [illegible] ومعاملة [illegible] كيفية تعرفة الرابع
المذكورة [illegible] منها [illegible] البرمليات والبلاد [illegible] مع لهم مؤنة عن الأيام
المذكورة [illegible] حسب [illegible] تفصيله : [illegible] في مؤنة الأيام المذكورة [illegible]
[illegible] من يهود مليلية [illegible] الفلاح والشعير [illegible] وكذلك
[illegible] مما كانوا يأخذونه منهم من السميد والشمع والسكر والأتاي والشعير
والفحم [illegible] من الوقت [illegible] على الاستنكاف
[illegible] ملوية [illegible] ثم [illegible] الزيادة [illegible]
ولكون المحل الذي [illegible] متوسط بين الأعداء [illegible] الفلاح والشعير
والقبائل التي كانوا [illegible] منزل المحل
الذي [illegible] العسكر [illegible] المخزنية [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] المؤنة والسميد [illegible] على [illegible]
[illegible] الله [illegible] والمعاني التي وردت [illegible]
[illegible] لم يخرج منها [illegible] واحدة لكون [illegible] على المحتاج إليها
[illegible] منها ما يوجب التعلم [illegible]

رصد أحوال الجيش بغرب واد ملوية وتجديد طلب المؤونة

الوثيقة رقم 169

من أمين الجيش إلى الطريس في شأن حصيلة المعارك ضد الروكَي وأنصاره[749]

بعث أمين الجيش إلى الطريس تقرير مفصلا عن حصيلة المعارك التي خاضها الجيش المخزني ضد الروكَي وأنصاره، ويتبيّن أن الشريف أمزيان قد شارك فيها، وهو من الأعيان المشهود لهم بمقاومة الروكَي، ثم تزعم المقاومة ضد الإسبان، ويكشف التقرير عن سلوك المخزن التقليدي تجاه الخارجين عن طاعته، حيث يعمد إلى معاقبتهم بإحراق مساكنهم ونهب أمتعتهم وتدمير محاصيلهم الزراعية. الرسالة مؤرخة في 18 ربيع الأول 1325 الموافق فاتح مايو 1907.

"الحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله.

رعى الله مجادة محبنا الأعز الأرضى، نائب سيدنا المؤيد بالله سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك وسلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله وبعد، فيكون في علمك أن المحلة السعيدة بقيت بمحلها قرب برج كبدانة وركبت فوارسها البارحة قاصدة إعانة البركانيين من شيعة المخزن أعزه الله، حيث ساق[750] إليهم شوعة [751]عامل الفاسد، فقطعت تلك الأوعار المسماة بمائة خندق، ووقع بينهم بارود خفيف، قُتِل من الفُسّاد سبعة أنفس وجرح ثمانية، ومات فرس للشريف سيدي محمد أمزيان[752]، وجرح آخر لقلعية، ورجعوا في الساعة العاشرة من الليل،

---

[749]- أصل الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

[750]- ساق(صاكَ): تعني في قاموس المخزن تأديب القبائل العاصية بتدمير مساكنها ونهب أمتعتها وإحراق محاصيلها.

[751]- شوعة: قائد من قبيلة قلعية مواليا للروكَي.

[752]- الشريف محمد أمزيان: من أنصار المخزن العزيزي، وبعد انتهاء ثورة الروكَي خاض مقاومة شرسة ضد التوسع الإسباني إلى حين استشهاده سنة 1911.

وفي بحر يومه ركبت أيضا وسارت بنية صادقة حتى قطعت تلك الأوعار بسلامة، وساروا حتى وصلوا لسوق أربعاء ركْمام[753]، وقصدوا دور الفسّاد بالهدم والحرق، فقابلهم شوعة ومن معه بالبارود بيسير راجل وفوارس ولم يفروا لهم بشيء، ففروا أمامهم فحرقوا دار شوعة وإخوانه وعدة دور أخرى من دور (أخرى بل) الفسّاد[754]، ووجدوا بتلك الدور مطامير شعير وفرينة وقمح وقلل العسل والدجاج، ونهبت ذلك كله، وجُرِح يومه فرس للقائد علال أزريوح[755] وآخران لإخوانه، والمحلة بحمد الله سالمة من الجرح والموت، وقد باتوا هناك بروؤسهم لينظرون ما يكون غدا بحول الله، وبه وجب إعلامكم، وعلى المحبة والسلام في يوم الأربعاء 18 ربيع الأول 1325".

إبراهيم بن بوزيد لطف الله به

[753]- ركمام: الصحيح هو أركْمان .

[754]- من دور أخرى بل الفُسّاد: الصحيح هو من دور الفسّاد، وقد وقع تداركه في النص.

[755]- القائد علال أزريوح: من قواد قبيلة قلعية الموالين للمخزن العزيزي.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

رعى الله جلاله محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا المؤيد بالله سيدي الحاج
محمد الطريس وأمنه وسلام عليكم ورحمة الله بوجود سيدنا نصره الله
وبعد فيكون في علمكم أن المحلة السعيدة أنفذت بجملتها قرب البرج وركبت
فوارسها البارحة فأصلح إعانة الله كانت من شيعة الفتان أخزاه
الله حيث ساقوا إليهم شوكته عامل العياشي فقطعت تلك الأوعار
الصعاب بما به خشن(؟) ووقع بينهم بارود خفيف فقتل من العسكر
سبعة أنفس وجرح ثمانية ومات فرس للشريف سيدي محمد أمزيان وجرح
آخر لفلعبته(؟) ورجعوا في الساعة العاشرة من الليل وفي غده يومه ركبت
أيضا وسارت بنية كاره فنزحتى فقطعت تلك الأوعار بسلامة وساروا
حتى وصلوا السوق أربعاء زكلام وقصرته ووردا العسكر بلا مدد والخرق(؟)
فقابلهم شوكته ومن معه بالبارود بيسير رجالة وفوارس ولم يقدروا
لهم بشيء فجعلهم إملاهم فرجعوا وكسروا شوكته وإخوانه وعزته وأخذوا
منه وأخذوا بل العسكر وفرجوا بتلك الدور مطامير شعير وقمح بينة
وقمح وقتل العسل والدجاج وغنمت ذلك كله وجرح يومه فرس للقائد
علال الزريوح والإخوان لإخوانه والمحلة بحمد الله سالمة من الجرح والموت
وقد بلغوا فصلها برؤسهم ليشهروا ما يكون غدا بحول الله وبه وجب
إعلامكم وعلى المحبة والسلام في يوم الأربعاء 18 ربيع 1325

ابراهيم بن عزيز

حصيلة المعارك ضد الروگي وأنصاره

الوثيقة رقم 170

من وزير الخارجية إلى السفير الفرنسي في شأن طلب وساطة فرنسية لإنهاء ثورة الروگي[756]

قام عبد الحفيظ ضد أخيه بمراكش في منتصف شهر غشت 1907، وادعى المُلك بعد أن عجز أخوه عبد العزيز عن طرد الأجانب من البلاد وقبل ميثاق الجزيرة الخضراء (1906)، وأخفق في القضاء على الروگي، فاضطر عبد العزيز إلى طلب وساطة السلطات الفرنسية بغرب الجزائر، خاصة الجنرال ليوطي، وذلك من أجل استعادة القوات المخزنية المخيمة غرب واد ملوية والتصدي لمواجهة أخيه عبد الحفيظ، ويقضي مقترح الوساطة منح الروگي وظيفة مخزنية مقابل إعلان الطاعة للسلطان عبد العزيز. الرسالة مؤرخة في 19 رمضان 1325 الموافق 27 أكتوبر 1907.

"الحمد لله وحده.

محبنا العاقل المكرم المجامل منسطرو[757] دولة افرانصا الفخيمة، المحترم الموسيو رينيو[758]، بعد مزيد محبة أن تكون بخير على الدوام، بأنكم لا يخفى عن جنابكم الاضطراب الحاصل بشرق هذه الإيالة الشريفة منذ سنين[759]، وما هو عليه جانب المخزن من الاهتمام القوي بذلك، نعم فلا يخفى عنكم أن جناب المخزن محتاج لإرجاع جميع قواته المتفرقة لأجل ما حدث بناحية مراكش[760]، ولإخماد نار الفتنة التي توقّدت بها ،

756- أصل الرسالة محفوظ بأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية - ملحقة مدينة نانت تحت رقم C31/Tanger-Maroc.

757- منسطرو: ترجمة حرفية لكلمة وزير، ويراد بها الوزير المفوض، أي سفير فوق العادة.

758- رينيو: هو أوجين رينيو الوزير المفوض الفرنسي بالمغرب بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906، وهو الذي وقع عقد الحماية بفاس سنة 1912.

759- الاضطراب الحاصل .... منذ سنين: يقصد بذلك ثورة الروگي التي اندلعت منذ نهاية سنة 1902.

760- ما حدث بناحية مراكش: أي ثورة عبد الحفيظ ضد أخيه عبد العزيز منذ منتصف شهر غشت 1907.وكان خليفة للسلطان بمراكش قبل أن يعلن نفسه سلطانا.

ولجمع البال وصرف الوجهة لناحية الحوز وحسم مواد الحوادث الكائنة به، فقد تأمّل الجناب الشريف فيما تمكن به مباشرة الكلام مع الفتّان الجيلالي الزرهوني، فيما يؤثر رجوعه عن غيّه واعترافه بسلطة المخزن في النواحي المضطربة، التي هو حال فيها، على أنه إذا أقلع عما هو عليه وانقاد للطريق المستقيم، فيمكن لجانب المخزن أن يقلده بوظيفة مخزنية تُبيّن أهميتها بعدُ إن شاء الله، وحيث أمعن الجناب الشريف النظر فيما ذُكِر، ظهر لجانبه أن النتيجة لا تحصل إلا بالإعانة الحبية من ولاة الدولة الفرنصوية بنواحي الحدود، وقد كلفني الجناب الشريف أن أكتب لكم بهذا، مؤملين من الدولة الفرنصوية مدّ يد إعانتها التي أعطتها غير ما مرة بتلك النواحي، ليحصل المقصود المرتجى ويتوطد بإعانة دولتكم الأمن بتلك النواحي. دمتم مجازين بخير، وختم في 19 رمضان عام 1325".

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

19 Ramadan 1325

27 octobre 1907.



المحب العاقل المكرم المجامل منيسطر دولة افرانصا الفخيمة جناب المحترم الموسيو رينو بعد مزيد

محبتنا ان تكونوا بخير على الدوام فلا يخفى على جنابكم ان ما تكدر به الخاطر [illegible] هذه الايالة الشريفة منذ

سنين وما هو عليه جانب المخزن من الاهتمام القوي بازالة شعثه كما لا يخفى عليكم ان جانب المخزن محتاج

الى جلب جميع فوائد المتصرفة لاجل ما حدث بناحية مراكش [illegible] اكثر [illegible] بها والجمع البال

ودرء الوجهة لناحية الحوز وحسم مواد العوارض الكائنة بها بعد تأمل الجناب الشريف فيما يمكن

به مباشرة الكلام مع العقلاء [illegible] الذي [illegible] فيما يؤدي رجوعهم [illegible] واعتزامه بسلطة المخزن

في النواحي المضطربة [illegible] هو حال فيها [illegible] الاقلاع عما هو عليه والانقياد للطريق المستقيم فيمكن

لجانب المخزن ان يتفرغ [illegible] مخزنية تبين اهميتها [illegible] ان شاء الله وحيث امعن الجناب الشريف

النظر فيما ذكر [illegible] الفخيمة من الدولة الفرنصوية بنواحي

الحدود [illegible] الجناب الشريف ان اكتب لكم بهذا مؤملين من الدولة الفرنصوية [illegible]

[illegible] بتلك النواحي ليحصل المقصود المرجو [illegible]

[illegible] بتلك النواحي [illegible] في [illegible] رمضان عام 1325 [illegible] عبد الكريم بن سليمان [illegible]

طلب وساطة فرنسية قصد إنهاء ثورة الروگي

*****

فهرس الموضوعات

رقم الوثيقة : **رقم الصفحة:**

****

مشروع
العالم الإسلامي
في 200 سنة

